

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
تحقيق
الطبعة الثانية
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

ديوان الستالي

للشاعر

أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي

تحقيق

عز الدين التنوخي

الطبعة الثانية
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

ص.ب: ٦٦٨ – الرمز البريدي: ١١٣ – مسقط – سلطنة عُمان



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــــم

الحمد لله المتفرد بألوهيته وربوبيته ، بالغ الحسن في أسمائه وصفاته والصلاة وأتم السلام على خاتم أنبيائه ورسالاته ، محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد . فتسر وزارة التراث والثقافة أن تتحف الساحة الثقافية بهذا الإصدار الأدبي المفيد:

(ديوان الستالي) في ثوبه الجديد (الطبعة الثانية).

وهذا الديوان من تأليف شاعر يعد شعره من أجود الشعر العماني الفصيح ويغلب على شعره طابع المديح وبالتحديد مدح النباهنة ، مع مزج الشعر بذوق الغزل المليح كما هو شأن الشعراء العرب البلغاء قديما.

وان هذا الإصدار وغيره من إصدارات وزارة التراث والثقافة يجسد وبواقع ملموس الجهود التي توليها هذه الوزارة لإحياء الفكر العماني العريق، وتنفثه في روع الأجيال القادمة، لتكون لهم شعلة تأخذ من تالدهم وتضيئ لطارفهم؛ فيعملوا لإنماء وأعمار هذا الوطن العزيز.

فالشكر لله على ما أنعم به وتفضل، وأسبغ علينا وأجزل، وله الحمد في الآخرة والأول .



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة لحياة الشاعر الستالي

الحمد لله الذي جعل الشعر من آيات العرب الخالدة وجعل الفصاحة والبلاغة من صفاتهم السائدة ، أحمده حمدا يجب على كل مخلوق ، وأشكره شكرا يستغرق كل منطوق ، والسلام على سيدنا الصادق المصدوق ، محمد وآله وصحبه وأتباعه ما ثبت بالحق الموثوق ٠

أما بعد فان معالي وزير التراث القومي والثقافة بعمان سمو السيد فيصل بن علي ابن فيصل قد أمر باعادة طبع ديوان الشاعر العربي أبي بكر أحمد بن سعيد الستالي العماني وطلب منا أن نكتب له مقدمة تعرب عن وحدة الشاعر المذكور وبيئته ومقتضى شعرياته الثمينة ونوعا من نبوغه في ميدان الشعر وملكته الشعرية ومقام شعره في نفوس أهل عمان ٠

ولا يخفى أن الشعر هو الكلام الموزون المقفي وأنه صفة من صفات البشر قديم بقدم البشرية لانه مما نطقت به الامة حسب مقتضى حالها فجاء على فحوى الدواعي التي تكون متصفة بها في حلها وترحالها ولا يزال الشعر حادي موكب الامة في سيرها وسراها ولا تزال تتغنى به في نواديها وبين حواضرها وبواديها وتناضل به من يناضلها أو يعاديها ورب بيت من الشعر أثار أمة وفرج أزمة ورب قصيدة تقال تقوم لها حرب عضال ولا تبرح في حرب تطول بها الايام والليالي وكم هز بيت من الشعر أريحية ملك أو سلطان أو امام وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ليلى حين انشده رائيته التي يقول فيها :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له	بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له	حليم اذا ما أورد الأمر أصدرا

الى أن قال « بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا » فقال له الرسول الأعظم «الى أين» قال «بك يارسول الله الى الجنة» فردعليه الصلاة والسلام قائلا « لافض فوك ولا بر من يجفوك » فعاش مائة وعشرين عاما لم يسقط له سن ٠ وكم نافح حسان بن ثابت الانصاري بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عتاة قريش وهو يقول له لشعرك عليهم أشد من وقع النبل ولكم رفع أقوام رؤسهم لبيت يقال في مدحهم ولكم نكس أقوام رؤسهم لبيت يسمعونه من شاعر يشدو به في هجائهم ذلك لتألمهم من سوء الذكر وترفعهم عن الرذائل ٠

ولاشك أنه سلاح لساني في أذهان العرب شديد المضاء قوى الفعل اذا اطلق وله في العواطف الانسانية تأثير شديد ولذلك يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما أحسن الابيات في الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته يستعطف بها الكريم ويصرع بها عنق اللئيم والى هذه الاشياء أشار أبو تمام أحد فحول الشعراء حيث قال :

ولولا خلال سنها الشعر مادرى   بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

مولد الشاعر ونشأته:

ولد شاعرنا المترجم له في بلدة (ستال) من وادي بني خروص البلدة التي أخرجت من رجال الدين وأهل العلم والادب في الوادي المعروف بوادي بني خروص ، ولد الشاعر ونشأ وترعرع وتعلم علوم الدين ومبادىء العربية وعلى كل حال فان طالب العلم في هذه الآونة أينما توجه أدرك بغيته فوجد المعلم والمرشد والمؤدب وهذا غالب أحوال عمان في تلك العهود فيكاد الجندي والعامل ومن دونه يصلحون أن يكونوا مدرسين لانتشار العلم بينهم ، ولانشغالهم به والعربي بطبعه يقول الشعر لانه في وعيه وذوقه ومما تقذف به نفسه من غير احتكاك أو أخذ من استاذ وهكذا كان العربي في الجاهلية وهذا من خصائصهم ومن صفاء قرائحهم وسيلان اذهانهم الواعية ·

ولما برع شاعرنا الستالي واستلفت العيون وأخذ الحديث عنه يطرق مسامع الامراء تشوقوا اليه وتطلعوا نظرا الى شخصيته فأدنوه وأكرموه وتفسحوا له في مجالسهم وأصغوا الى ما تلقيه اليهم قريحته الوقادة وذلك شأن العربي في المسارح المنظور اليها حتى يبلغ المحل الذي تجله فيه الاجلاء ·

انتقل الشاعر الى نزوى حيث محط رجال أهل العلم والادب لاسيما اذ ذلك منها (سمد) في علايتها مقر امرائها وهى العاصمة التى فتحت أبوابها لطلاب العلم ورواد الادب وبغاة الفضل والمال من أهل الزعامة وكان ذلك في عهد ذهل بن عمر ابن معمر النبهاني حاكمها اذ ذاك فوجد عنده كل ما يأمله من الجميل فسكن على جميله واطمئن تحت رايته وبقى عنده متقيدا باحسانه (ومن وجد الاحســان قيدا تقيدا) وقضى ريعان شبابه بين أخيار الزعامة النبهانية ·

شـــعره :

لايخفى أن شعر شاعرنا الستالي أبي بكر أحمد بن سعيد الستالي الخروصي فى

وقته من أجود الشعر ولعله نال منال النابغين في هذا الميدان وجاء بالحكمة في سجل البيان فصار يشار اليه بين أقرانه بالبيان ويقصد اليه في معارف الشعر والكثير في عمان وكان الامراء يحترمون الشعر ويعزون الشاعر ويراعون المشاعر ، ولذلك كانوا يرون مدائحه لهم رواية عن شرفهم ومخلدة لذكراهم ورافعة لاعلام الثناء عليهم بالاشارة بفخرهم وكان الشاعر في القبيلة أو في الامة أو في البلدة كسيدها يقيمها ويقعدها ويثير فيها العاطفة ويوحدها ويلهب أوار نخوتها ويوقدها لان المرء كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام بأصغرية قلبه ولسانه ولسان المرء أعظم من سنانه ولا ريب أن شعر شاعرنا الستالي العماني شاهد لقلمه السيال ببيانه السلسال فهو من ناحية له مقامه الادبي ومن ناحية متانة لغته العربية ·

وفي أودية الشعر للعرب مناهج وفي تخيلاتهم القلبية مداخل ومخارج وعلى سمات صفات حياتهم منابر ومعارج على أن في مقاصدهم ومقتضى الوقت معاهد وموالج ، وقد حوى شعر المذكور أغلب أصناف الشعر العربي التي اعتاد العرب سلوك سبلها وهو أحدهم في تفننهم الشعري كما قيل :

وهل أنا الا من غزية أن غوت

غويت وأن ترشد غزية أرشد

فالستالي المذكور من نوابغ الشعراء بعمان ومن رجال أدبها في المعاني والبيان وكان يمدح ملوك بني نبهان في أيام دولتهم بغير نكران وقد خلف هذا الاثر الخالد على مر الايام والليالي فان كانوا أغدقوا عليه من المعطايا أغلاها فقد ألبسهم من حلل الثناء أعلاها وامتاز عليهم ببقاء ما ألبسهم الى آخر الدهر وأن طال المطال حللا لاتبلى وملابس لاتفنى وبشعره خلدت لهم الذكرى وكما قلنا في صفة شعره ما في شعر غيره من الجيد والمتوسط وغيره شأن ساير فحول الشعراء الذين لهم اليد الطولى في الشعر كساير شعراء الاسلام أمثال المتنبي وأبي تمام ·

ومن غرر شعره قصيدته المنصوبة التي يقول فيها :

قصرن الخطا وهززن المغصونا	ورققن تحت النقاب العيونا
وفلجن كالاقحوان الثنايا	وكحلن بالسحر منها الجفونا
ووشين بالتبر بيض التراقي	وغشين سود الفروع المتونا

فسار في غزله ونسيبه وتشبيهه الى أن تخلص بقوله

اذا نحـــن مـن حادثات الليـــالي وجـــدنا أذى وشـــكونا الســـنينا
رحلنا الركايب مـــن ذات جـوس تجوب الفـــلاة وتطـوى الحـــزونا
الى ســـيد مـن ملـــوك العتيك يفينـــا الالـــوف ويعطى المنينـــا

ومن محاسن شعره قصيدته الهمزية التي يقول في مطلعها :

هل أنجـزت لك وعد الوصل اسـماء أم شـــان موعودها مطل وانســـاء
أم هل شفا منك داء الحب مصـطبر أم اســـــتمر عقامـا ذلك الــداء

ثم تخلص منهـا بقـول :

والحمـد لله ما أبهـــاه مـن زمـن أيامـــه ببني نبهـــان زهـــراء

وكذلك همزيته الاخرى التي يقـول أولهـا :

زمن الصـبا ومـــلاعب الخلطـــاء بعثـــا قـــديم صـــبابتي وبكائي
فترقـرقت عـــبراتي اللاتي لهـــا بـرح الخفـــاء بلـــوعة البرحـاء

وهكذا شعر الستالي ولا يزال على منهجين غالبا هما الغزل أولا والمدائح ثانيا ومديحه لايزال مقصورا على النباهنة خاصا بهم لايشاركهم فيه أحد من أهل عمـان ولا يخرج عن دائرة القوم وكأنه لهم المحب المخلص الذي لايرى غيرهم أو لايقدر غيرهم ولكل حال مقتضى ٠ وقد حاز شعره الرقة والانسجام وأعرب عن موجبات الغرام وتشهد له أنه الشاعر الخصيص الذي قصر ما عنده على سادته فنادى لمعاليهم وشدا وشاد بمجدهم وتغنى بمكارمهم وأفصح عن فضلهم والحقيقة أن من قيده الاحسان عد من أهل المروءة في كل زمان لانه لايتقيد به الا من يقدره ولا يقدره الا من يشكره وشكر المنعم واجب عقلا ونقلا وجبلت القلوب على حب من أحسن اليها ولاشك أن للاحسان أثرا كان الاحسان له مثيرا وهكذا كان شعر الستالي وكل قصيدة يقدمها بالغزل شأن من سبقه من الشعراء ولعلهم رأوا رغبات المقول فهم يراعون رغبات الناس وهو الواضح ٠

أما من ناحية الصنعة فشعره صحيح لطيف وفصيح ظريف سلسال بيانه لم يتكدر وعذوبة مورده لا خفاء عليها والله يزيد في الخلق ما يشاء وهو السميع البصير ٠

ولا يخفى أن معالي وزير التراث القومي والثقافة سمو السيد فيصل بن علي ابن فيصل آل سعيد له فضل نشر هذا الديوان ليستجلي للعيان ميسور المنال ويسهل اقتناؤه لاهل الادب بايسر الامور ٠ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين ٠

١٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ

سـالم بن حمـود السـيابي


ديوان الستالي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال يمدح السلطان أبا محمد نبهان ويهنئه بزواجه :

هَلْ أنْجَزَتْ لكَ وَعْدَ الوَصْلِ أسماءُ ... أمْ شانَ مَوْعودَها مَطْلٌ وإنساءُ ١
أمْ هل شَفا منكَ داءَ الحبِّ مُصْطبِراً ... أم اسْتمرَّ عَقاماً ذلك الدَّاءُ ٢
صادتك أسماءُ لحظاً وهي آنسةٌ ... بَيضاءُ لَيِّنةُ الأطْرافِ حَسْناءُ ٣
تَعرَّضتْ لكَ في دَلٍّ وفي خَفَرٍ ... تُخالُ وهي أناةُ الخَطْوِ غَيْداءُ ٤
وأبرزتْ لكَ عن خدٍّ وسالفَةٍ ... كأنَّما التفتتْ في السِّربِ أدْماءُ ٥
ووَسْوَسَ الحَلْيُ منها حينَ تلبَسهُ ... جَيْداءُ برَّاقةُ اللَّبَّاتِ مَلْساءُ ٦
وتَستقِلُّ بأرْدافٍ تَنوءُ بها ... في المَشْيِ مُخْطَفَةُ الكَشْحَيْنِ هيفاءُ ٧

---

(١) نَسَأ الشيءَ يَنسؤه نَسْأ وأنسأه : أخَّره ، الانساءُ التأخير .
(٢) العَقام : الدَّاء الذي لا يُبرأ منه ، وقياسُه الضمُّ إلا أن المسموع هو الفتح .
(٣) وفي النسخة العذالية التي رمزنا لها بحرف ع : خَنساء بدل حسناء .
(٤) وفي ع : (في ذل) وبالدَّال من لغة الشعر أصحّ ،ثم الصواب (تخال غيداءَ) . لأن غيداء مفعولا ثانٍ لتخال من المبني للمجهول
(٥) السَّالفة : ناحية مقدَّم العُنق من لدن مُعلَّق القُرط إلى قَلْب التَّرقوة ، و (السِّرب) قطيع الظباء ، و (الأدماء)الظبية ، من الأُدْمة ، وهي في الظباء لون مُشرَب بياضاً .
(٦) التهذيب : امرأة جَيْداء طويلة العنق حسنة لا ينعت بها الرجل ، و (اللَّبات) جمع لَبَّة وهي واللَّبب : موضع القلادة من الصدر، و (الملساء) تأنيث أملس ، والملوسة ضد الخشونة ، ومعنى البيت في صفات أسماء.
(٧) الخَطَفُ : الضُمْر وخفة لحم الجَنب ، وفرس مُخْطَف الحشا ، وامرأة مُخْطَفة الكَشْح منطويته ، والكَشْح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف ، وهو الخَصر أيضاً .

وَرقرَقَتْ لكَ عَيْنَي جُؤْذَرٍ فَرِقٍ   كلتاهما في فُتور الطَّرف كَحْلاءُ ٨
تَفْتَرُّ عنْ بارِقاتٍ من عَوارِضها   معسولةِ الظَّلْم والتفليج لَمْياءُ ٩
وأبدت القمرَ الوضَّـاحَ طاف بهِ   ليلٌ مُعقرَبةَ الأصداغ فرعاءُ ١٠
لاحين ذكري وشوقي كلَّما هتفت   رأدَ الضُّحى من حمامِ الأيْكِ وَرقاءُ ١١
ماكانَ أحلى لُيَيْلاتٍ لنا سلفتْ   وللزَّمان بنا حُسنٌ وَغَضْراءُ ١٢
ونحن في عُنفوان العيشِ يَجمعنا   تواصُلٌ وبِطـالات وأهواءُ ١٣
وأصفياءٌ وروضات ودَسكرةٌ   ومجلسٌ وأغاريدٌ وصهباءُ ١٤
عشنا بذلك حيناً في رَفاهيةٍ   يَضمُّنا في الصبا لهْوٌ وسرّاءُ ١٥
أيّامَ لي بَشَرات لونُها يَقَقٌ   ولمة في عيون البيض سوداءُ ١٦

---

(٨) الترقرق التلالؤ والبَريق ، وترقرقت عينه دمعت ورَقرقَها هو ، والجؤذر : ولد البقرة الوحشية و (فَرِق) بمعنى فَزِع من الفَرَق وهو الخوف والفزع .

(٩) وفي الأصل (في عوارضها) .

(١٠) من إضافة الصفة للموصوف ، وفي اللسان (عقرب) : وصُدغ معقرَب بفتح الراء أي معطوف . قلت : وذلك على التشبيه بذنب العقرب المعوجّ ، و (معقربة) فاعل (أبدت) ، و (ليل) فاعل (طاف) ، ويريد به الشعر الأسود المطيف بوجهها القمر الوضاح .

(١٢) غضراء العيش وغضارته طيبه ولذته وخصبه .

(١٤) الدَّسكرة : بناء كالقصر حوله بيوت ومنازل للخدم والحشم يكون فيها الشراب والملاهي وليست بعربية محضة . قال الأخطل :

في قِبابٍ عند دسكرةٍ   حولَها الزيتونُ قد يَنَعا

(١٦) بَشَرات جمع بَشَرة كشجرات وشجرة وهي أعلى جلدة الوجه والجسد ، ويعني بها اللون والرقة ، واليقَق محركة جُمّار النخل والقطن ، وأبيض يَقق شديد البياض .

حتى إذا ما بياضُ الشَّيبِ أشرقَ في ليلِ الشَّبابِ تجلَّت منه ظلماءُ ١٧

وراجع الحلمُ حتَّى في الهوى سَمُجَت أشياءُ إذ حَسُنَت في الدِّين أشياءُ ١٨

تباركَ اللهُ ما أحلى العفافَ إذا ماصحَّ مع صحَّة الإعلان إخْفاءُ ١٩

والحمدُ للهِ ما أبهاهُ من زمنٍ أيَّامُه ببني نبهانَ زَهراءُ ٢٠

آلِ العَتيك اليمانين الذينَ لهم من سادةِ الأزْدِ أجدادُ وآباءُ ٢١

أقسمتُ ما عَمَرَ الدُّنيا بزينتها إلاَّ الملوكُ اليمانون الأعِزَّاءُ ٢٢

المدركونَ من الغايات ماطابوا والنَّازلون كِراماً حيثُ ما شاؤا ٢٣

والمؤمنونَ وأنصارُ الرسول هُمُ إذْ قومُهُ أهل تكذيبٍ وأعداءُ ٢٤

والمطعمونَ من الكُوم العَبيطَ إذا هبَّتْ على الحيِّ بالصَّرداءِ نَكْباءُ ٢٥

يَنوبُ عن مَطرِ الوَسْميِّ جودُهُمُ إنْ أقبلتْ سَنَةٌ بالمحل شَهباءُ ٢٦

---

(١٩) إخفاء : فاعل صحَّ .

(٢١) العَتيك فخذ من الأزد والنسبة اليه عَتَكي .

(٢٢) وأنا أعزّز قسمه بقسمي لأني تنوخيّ من اليمانين الأعزاء ولله الحمد .

(٢٤) لأن الأوس والخزرج أنصار الرسول ﷺ من اليمانين ايضاً.

(٢٥) في الأصل : الغَبيط بالغين المعجمة وهو الهودج ، و (العَبيط) اللَّحم الطريّ من عَبَط الذبيحة نحرها من غير علَّة ، و (الصَّرْداء) كما في القاموس جبل ، ولعله من الصَّرَد وهو شدة البرد . ويطلق الصرْد على المكان المرتفع من الجبال وهو أبردها، والصَّرْديّ سحاب بارد تسفره الريح ، و (النكباء) ريح انحرفت ووقعت بين ريحين، أو بين الصبا والشمال.

(٢٦) السنة الشَّهباء: التي لا خضرة فيها أو لا مطر أي الماحلة .

والراكبون العتاقَ الجُرْدَ عاديةً ... إذا غدت غارةٌ بالخَيْل شَعْواء ٢٧

مكارمٌ ومعالٍ قائمونَ بها ... لهم بنو عمرَ الصيدُ الأجلاءُ ٢٨

فليزْددِ الأزدُ تمجيداً بسعيهم ... فانَّما سعيُهم مجدٌ وعلياء ٢٩

جودٌ وبأس وأحلامٌ عانيَة ... وفطنةٌ وعزيماتٌ وآراءُ ٣٠

محاسنٌ هي في عينِ المحبِّ لهمْ ... كحلٌ وفي أعْينِ الحُسَّادِ أقْذاءُ ٣١

لآلِ نَبهانَ أبياتٌ يُلاذُ بها ... فانَّها أجْبلٌ للعزِّ شمَّاءُ ٣٢

ويُستَضاءُ ويُستسقى بأوْجُهِهمْ ... أهلَّةً وَأكُفُّ القومِ أنْواءُ ٣٣

تَوارثوا كَرَمَ الأخلاقِ واشْتبهتْ ... في الفَضْلِ وَالحُسنِ آباءٌ وأبناءُ ٣٤

وإخوةٌ وبنو عَمٍّ وكلُّهُمُ ... في حُبِّ بَعضِهمِ بَعضاً أخلاَّءُ ٣٥

ليس التَّقاطعُ بالموجود بينهمُ ... ولا يُعارضهمْ ضِغْنٌ وشَحْناءُ ٣٦

ولا يَروْنَ رِضىً في الصِّهرِ غيرَهُمُ ... كذاكَ يَشْتَبِهُ الأهلُ الأودَّاءُ ٣٧

---

(٢٧) والغارة الشعواء المتفرقة ، وشجرة شعواء منتشرة الأغصان .

(٢٨) وعجز البيت في الأصل (لهم أبو عمر الصّد الأجلاء) ولعلّ الصواب ماجاء في النسخة العذّالية (لهم بنو عمر الصيدُ الأجلاء) .

(٢٩) وفي الأصل (وإنما مجدهم) وفي العذالية (وإنما سعيهم) وهي العبارة الشعرية .

(٣٣) أكفّ القوم أنواء : تشبيه بليغ ، أي إن أكفهم كالأمطار كرماً ، والأنواء جمع نَوْء وهو النجم إذا مال للمغيب ، وكانت العرب في الجاهلية تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط من النجوم .

(٣٧) يشتبه بمعنى يتشابه ، و (الأودّاء) جمع وَديد كحبيب وأحبّاء . قال ابن جني : وقوم وُد ووِداد و (أوِدّاءُ) وأوْداد وأوِدّ ، يريد الشاعر : أنهم لا يُصاهرون غيرهم فهم يتشابهون في الشيم الغرّاء .

ما أحْسنَ الصِّهرَ بينَ الأقربينَ وَما	أدْناهُ من نَسَبٍ والقومُ أكْفاءُ	٣٨
ثمَّ اسْتقامَ لِنبهانٍ تأهُّلُهُ	وتلكَ منزلةٌ في الدَّهرِ عَلياءُ	٣٩
بالطَّالِعِ السَّعدِ والفألِ الحميدِ جرى	لهُ منَ اللهِ إتْمامٌ وإمْضاءُ	٤٠
نِعمَ الهِداء الّذي نبهانُ خُصَّ به	فإنَّما هوَ للْخيرات إهْداءُ	٤١
كَرامةُ الدّينِ والدُّنيا وأُنسُهُما	عليهِ بينهما للهِ نَعماءُ	٤٢
وهو الحَقيقُ بما أعطاهُ خالقُه	ولايحقُّ لكلّ النّاسِ إعْطاءُ	٤٣
لقد سَمتْ نحوَ غاياتِ العُلى بأبي	محمَّدٍ شِيَمٌ كالدُّرِّ غرَّاءُ	٤٤
مُهذَّبُ الفعلِ والأقوالِ معتمد	صُنْعَ الجميل وللمَذمومِ أبَّاءُ	٤٥
ضاحي الأسِرَّةِ بهْلولٌ يلوح على	جَبينهِ من فريد الجُود لألاءُ	٤٦
في مَنْصِبِ الأزْدِ من آل العَتيكِ له	سَوادُها ومن القلب السُّوَيْداءُ	٤٧

(٣٩) أهل الرجل زوجه ، وتأهّل الرجل اتخذ له أهلاً بزواجه .

(٤١) الهِداء العروس كالهَديّة ، وهَداها إلى بعلها وأهداها .

(٤٤) أبو محمد نبهان هو ابن عمر بن نبهان بن كهلان بن نبهان بن محمد بن عمر بن ذُهل ، والشاعر يهنئه بزواجه الميمون .

(٤٦) في النسختين (د) الدغّارية و (ع) المذالية : صاحي الأسرة ،من الصحو وهو ذهاب الغم وانقشاعه : أي أسرَّة وجهه صاحية مضيئة ، ولعل الأصل كان (ضاحي الأسرة) أي ظاهرها ومضيئها فقد قالوا ليلة ضَحياء : مضيئة لاغيم فيها وقيل مقمرة كما جاء في لسان العرب ، والبُهلول كعصفور السيد الجامع لكل خير .

(٤٧) الأزْدُ ابن الغوث (وبالسين أفصح) أبو حيٍّ باليمن ، ومن أولاده الأنصار كلهم ، ويقال : أزد شَنوءة وأزد عمان والسّراة، والعَتيك فخذ من الأزد .

وليس حُسنُ السَّجايا بالعجيب لمن ... أبوهُ ذُهْلٌ فانَّ النَّسْلَ قَفَّـاءُ ٤٨

قد جاءَ بالشِّيَمِ الحُسنى أبو حَسَن ... ذهل كذاكَ بها أوْلادهُ جاؤوا ٤٩

طال البقـاءُ لذُهلٍ في بَنيـهِ معـاً ... يَبقى لهمْ ولهُ عزٌّ وإثراءُ ٥٠

وعاشَ نبهـانُ يصفو ذاتُ بينِهِمْ ... كما صَفا في المِزاج الخمرُ والمـاءُ ٥١

تَواصُلُ النِّعَمِ الجَمَّاتِ عندَهُمُ ... كما تَواصَلَ إصْباح وإمْساءُ ٥٢

ولا يزالُ لهمْ بِرٌّ ومَوْهِبَة ... في كل يومٍ ولي مَدْح وإنشاءُ ٥٣

وقال ايضاً يمدح السلطان ذهل بن عمر* ويهنئه بعيد الفطر :

زمنُ الصِّبا وملاعبُ الخلطاءِ ... بعثا قديمَ صبابتي وبكائي ١

فَترَقرقت عَبَراتي اللاَّتي لها ... برحَ الخفاء بلوعةِ البُرَحاءِ ٢

ضَعف المشيبُ لدى تضاعف قوةٍ ... للشوق صار الحشوَ في الأحشاء ٣

---

(٤٨) ذُهل بن نبهان جد الممدوح أبي محمد نبهان ، و (قَفَّاء) من قفاه إذا تبعه · أي ان الخلف منهم تبَّاع لسلفه .

(٥١) يريد عاشت أسرة نبهان وقد صَفت ذاتُ بينهم ، وأراد (بذات) الحـالة بينهم ، قال أبو أسحق في قوله تعالى : (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) : معنى (ذات بينكم) حقيقة وصلكم .

★ أبو محمد نبهان هو ابن عُمر ، فلعل (ذهل بن عمر) هذا هو أخو أبي محمد .

(٢) وفي الأصل (فترَقرت) ، وفي الأصلين (ز) و (ع) فترقرقت وهو الصواب .

(٣) لعله يريد أن الضعف الناشىء عن مشيبه قد ضاعف أشواقه ولم يُضعِفْها ، وفي النسخة الزاهرية (ز) جاء الصدر (ضعف المشيب لدى تضاعفَ قوة) .

وتصعّدُ الزفَرات من كُرَبِ الأسَى ... لتحدّرِ العَبَرات بعضُ شفائي ٤

ياحبّذا عهدُ الجميع وعيشُنا ... بالأنس بينَ جآذرٍ وظباءِ ٥

ولزومنا طَوعاً لما حكم الهوى ... عبثاً بحبّ الكاعبِ الحسناءِ ٦

الشّمسُ طالعة لنا بأكلّةٍ ... والبدرُ يشرق في خلال خباءِ ٧

والغانياتُ تَصيدنا ونَصيدها ... بحبائل الصّبوَات والأهواءِ ٨

ومن الهَوى في النفْس حشو مسامعي ... وَقر يردُّ ملامَةَ النُّصحاءِ ٩

واقتادني في الملهيات إجابتي ... من طاعةِ الشهواتِ كلّ نداءِ ١٠

ما كنتُ أقبل ذاك من قِبَلَ الهوَى ... قبلَ ابيضاض اللِمّة السوداءِ ١١

ولقد مكنت ومَا الذي لي في الهوى ... ستراً أمامي فالتفتُّ ورائي ١٢

---

(٧) المعنى يقتضي أن تكون (أكلة) جمع كِلّة وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البعوض واسمها بالشام (ناموسية) لأن الناموس هو البعوض : أي أن الشمس وهي الكاعب الحسناء طالعة من الكلّة ، والبدر مشرق من الخباء ، ولكن الكلّة جمعها كِلَل كقلة وقلل ، والأكلّة جمع قلة (أفعلة) ويجمع عليه ما كان على وزن فعيل وفعال كسرير وأسرّة وهلال وأهلة .

(١١) واللمة : بالكسر شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة . وفي الصحاح : يجاوز شحمة الأذن فاذا بلغت المنكبين فهي جُمّة والجمع لِمَم ولمام قال ابن مفرّغ :

شدخت غُرّة السّوابق منهم ... في وجوه مع اللّمام الجِعاد

(١٢) وجاء الصدر في (ع) : ولقد مكنت ومالي في الهوى ، وفي (ز) ولقد مكنت والذي لي في الهوى ؛ ولعلّ ما جاء في أصلنا أصوب .

وتركتُ ربّاتِ الخدورِ وعزمتي هجرُ النّديم وجفوةُ الصّهباءِ ١٣

وإذا تذكّرتُ الأحبّةَ والصّبى نهنهتُ عيني أن تفيضَ بماءِ ١٤

ولربّما خطرت بقلبي خطرةٌ للحبّ قلتَ لها اخسئي بحياءِ ١٥

وإذا سوادُ العينِ همَّ بنظرةٍ نحو الحسان رددتُها بردائي ١٦

مالي أراني غاضياً عمّا أرى منّي وأذكُر سيّئاتِ سوائي ١٧

إنْ كنتُ أُحسِن أن أُداريَ بالنّهى والنّهي معلولاً بذاتِ يدائي ١٨

أولستُ في زمنٍ أنا من أهله وهُمُ أولو العِلاّتِ والأدواءِ ١٩

يتقابلونَ بأوجُهٍ مقبولةٍ وضمائرٍ شحنتْ من الشّحناءِ ٢٠

---

(١٣) وفي (ع) وعز تي بدل وعزمتي كما جاء في أصلنا وفي (ز) .

(١٤) النهنهة الكف ، تقول : نهنهت فلاناً إذا زجرته فتنهنه : أي كففته فكف قال الشاعر

نهنِه دموعك إن من يغتر بالحدثان عاجز

كأن أصله من النّهي .

(١٦) وفي « ز » برداءِ .

(١٧) وفي « ز » و « ع » : غاضياً لها أرى ، وسوائي . بفتح السين فصيحة مثل سواي أي غيري ، قال سيبويه : سوى وسواء ظرفان ، وانما استعمل سواء اسماً في الشعر كقوله :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهمُ إذا جلسوا منّا ولا من سوائنا

(١٨) وفي الأصل « أداري » والصواب «أداوي » كما جاء في « ز » و « ع » ؛ وفي «ر» بذات ندائي و « الذات الحالة الحقيقية وقد سبق تفسيرها ، ولعل الشاعر أراد « بذات يدي » أي : بيدي أداري المعلول ، فاضطرته إلى الهمز القافية .

وَيُنافِسُون على النّفيس تحاسُداً ... ويُحاولونَ معايبَ البُرآءِ ٢١

جَعلوا التواضع شِحةً فإذا رأوا ... مُتجمِّلاً قذفوه بالخيلاءِ ٢٢

ولقلَّ من يُرضيكَ منهم عاقلاً ... إلاّ بنو نبهانَ باستثناءِ ٢٣

إنّ المحاسنَ في البنينَ وِراثةٌ ... لمحاسن الأجداد والآباءِ ٢٤

أوَما ترى ذُهلاً أبا حسن الرّضى ... وبنيه خيرَ أبٍ لدى الأبناءِ ٢٥

يَتعاضدون على المكارم والعُلى ... بِتشاكل الآداب والآراءِ ٢٦

مهما أفادَ أبوهُم من مالهِ ... عدوه فائدةً لِحُسن ثناءِ ٢٧

حلاّهُم ذُهلٌ بكلّ فضيلةٍ ... فتشابهوا بفضائلِ النّجباءِ ٢٨

ذُهلٌ أبو الحسن الّذي حسُنت له ... شيمٌ وعاداتٌ خلالُ بهاءِ ٢٩

لمكارم الأخلاق منهُ نوالهُ ... وفعالُهُ لمراتبِ العَلياءِ ٣٠

يأتي إلى (مهما بنى آباؤهُ) ... فيزيدُه شرفاً بطُول بناءِ ٣١

---

(٢١) البُرآء كفُقهاء جمع بريء ويجمع على أبرياء كأنصباء وبِراء وزان كرام ، و « معايب» كمعايش لا يهمزان لأن الياء أصلية فيها .

(٢٢) الشّحة وزان « فعْلة » للهيأة والحالة : أي الحالة التي يُشحّ عليها ، يريد: جعلوا التواضع حالة وطبعاً لهم .

(٢٩) أي شيمٌ من خلال البهاء ، أو « خلالَ بهاء » أي من بين خلال البهاء ، التي يتباهى بها.

(٣٠) نواله مبتدأ وجملة « لمكارم » الخبر، والنّوال بفتح النون العطاء والكرم ، والفعال بفتح الفاء كسَحاب اسم الفعل الحسن والكرم .

(٣١) جملة « مهما بنى آباؤه » في محل جر ، يريد ويأتي إلى كل ما بنى آباؤه فيزيده شرفاً .

مَن كانَ فعلُ الجُود منهُ سجيَّةً ... فيجودُ في السّراء والضرّاءِ ٣٢

شَربْتَ محبّتهُ القلوبُ فما ترى ... أحداً يُعدُّ لهُ من الأعداءِ ٣٣

والناسُ بين غنايةٍ وكفايةٍ ... يَغدون منهُ على غنىً وغناءِ ٣٤

وإذا الملوكُ غَدوا لموكبِ سُؤددٍ ... أُلفيتَ ذُهلاً آخذاً بلواءِ ٣٥

طالَ الملوكَ وفاقَهم بخلائقٍ ... وعوائدٍ وَعلا على الأكفاءِ ٣٦

بسَماحةٍ وصَباحةٍ ورجاحةٍ ... وملاحةٍ وفصاحةٍ وذكاءِ ٣٧

وهدايةٍ وتقاية وكفايةٍ ... وغناية ورعاية ووفاءِ ٣٨

ما قولُنا بعد الثناء بفضلهِ ... إلاّ جزاهُ اللهُ خيرَ جزاء ٣٩

من آل نبهانَ الّذين نعُدُّهُمْ ... من أكرم السّادات والأمراءِ ٤٠

يسمو إلى شرف العتيكِ وينتمي ... للأزْد أهل العزّ والنعماءِ ٤١

عُرفوا بضرب الهام أو طعن العدى ... يوم الوغى في الغارة الشعواءِ ٤٢

حتى يَعيش النّاسُ عندك رُتّعاً ... في روض أرضٍ تحت ظل سماءِ ٤٣

ويَطول عمرُك في غنىً وسلامة ... وتمز بَين حراسةٍ وغناءِ ٤٤

---

(٣٤) ليس في المعاجم المطبوعة « غناية » لعل الشاعر أراد بها الغِنى لأنه قابلَ الغناية والكفاية بالغنى والغناء ، والغناء بالفتح الكفاية .

(٣٨) وليس في المعاجم « تقاية » وكأن الغناية والتقاية لغة عمانية .

(٤٣) رُتّع : وزن رُكّع جمع راتع : أي يرتعون في أنعم عيش .

وبنوكَ زادُهمُ الالهُ سيادةً وسمادةً بكَ في دوام بقاءِ ٤٥

يَتآلفُون كأنّهم في الحُسن في أُفُق المَعالي أنْجُم الجَوْزاءِ ٤٦

وإليكَها عرَبيّةً أدبيّةً غراءِ مثلَ الكاعب الغرّاءِ ٤٧

فاْسعَدْ بها ياذُهلُ فهي قلائدُ للمجد صينتْ من حِجَى الأدباء ٤٨

ولہ أيضا يمدح السيد أبا القاسم علي بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان :

تحيّرتُ في تقليب أمرك ياقلبُ وخاطبت تيّاهاً لقدَ عظُم الخطبُ ١

تُجشّمني المكروهَ فيما تَلَذّهُ وتُلزمني ذنبَ الهوى ولك الذنبُ ٢

وتَزدادُ في السُخط اْهتياجاًوفي الرضى لجاجاً فلا بعدٌ شَفاك ولا قُربُ ٣

إن العينُ رامتْ نظرة نحو مُعجبٍ أما أنت تستحلي وأنت الذي تصبو ٤

مُعنىً بتَبريح الصّبابةِ كلّما لعينكَ عنّ الإجْلُ أوعرّض السّربُ ٥

---

(٤٧) والشطر الأول في « د و ع » : « واعتادك العيد الذي زينته » ولا قرابه معنوية أو شعرية بينه وبين الشطر الثاني ، والشطر الأول الذي اثبتناه من (ز) .

(٤٨) وفي الشطر الأول من « ز » فهي قلادة .

(١) وفي « ز » في تقليب قلبك ...

(٣) وفي « ز » : ملالاً بدل لجاجاً .

(٥) وفي « ز » : معنى بتبريح ، ولعل هذا التعبير أصدق وأرشق ، وباء السببية استعمال القرآن العربي المبين . و عنّ وعرّض « بمعني سخ و « الاجل » القطيع من بقر الوحش ، و « السرب » القطيع من الظباء والنساء والطير .

وتأهةٍ بالحُسن في رونَقِ الصبّا لها بشرٌ صافٍ ومُبتسمٌ عَذْبُ ٦

أناةُ الخُطا تمشي الهُوينا إذا بدت تَهادى على أعطافها الوشيُ والعَصبُ ٧

تَثنّى وَشاحاها وجال نطاقُها وغصّ مكانَ الحِجْل وامتلأ القُلْبُ ٨

أذالتُ له سَتر الهوى فتدلّلت عليّ وقالت إنه عبثٌ كذِبُ ٩

وتظهرُ لي عَتباً على صحّة الهوى وأحلى الهوى ماشاَبهُ المزْحُ والعتبُ ١٠

أحبتَنا حتى م كتمانُنا الهوى ألا إنه في حاله مركبٌ صعبُ ١١

شغلتُ بكم فكري وأخليت ناظري فقلبي لكم سِلْمٌ وعيْني لكم حربُ ١٢

وما أنس لا أنسَ ارتحالَ ذوي الهوى سُحيْراً وقد زُمّت لهم بُزلٌ صُهْبُ ١٣

---

(٧) وفي الأصل : « القَضبَ » كما جاء في « ع » ولا معنى لها ، والتصحيح من « ز » و« الأناة » كقناة التأني والحِلم والوقار ، والمرأة فيها فُتور عند القيام ، « تهادت » المرأة : تمايلت ، و « الوشي » نقش الثوب ، و « العَصْبُ » ضرب من برود اليمن .

(٨) الحِجلُ بكسر الحاء الخلخال : و « القلب» بضم القاف سوار المرأة،وفي العجز كنايتان عن عَبالة السّاق والساعد .

(٩) وفي « ز » سرّ الهوى ، ومن لسان العرب : وأذالت المرأة قناعها أي أرسلته ، و« الستر» كالحجاب والقناع يستر به، والمعنى : أرسلتُ له سَترَ الهوى وقناعَه : أي سترت هوايَ فتدلّلت كما قالوا ، أرسل عليه حجابَ الكتمان .

(١٣) والعجز في « ز » : « سُحَيراً وقد زمّت لهم بُزل صعبُ » ، وفي « ع » ، صُهُبُ ، وهو الصواب ، و « البزل » وزان كتب جمع بازل وهو البعير والناقة بَزل نابُها وطلع وذلك في السنة التاسعة . و « صُهْب » جمع أصهب، وهو البعير ليس بشديد البياض ، والصُّهبة شقرة في الشعر .

وماهو إلاّ أنْ دَعا صائحُ النّوى فبُتّت حبال الوصل وانصدع الشعبُ ١٤

فواشَرَقي إن شَرّقُوا بأحبتي وَواغربتي إنْ حاز جيرتيَ الغربُ ١٥

ولولا تقاصي القلب ما بعُدَ المنى إذاً لانقضى للنفسِ يوم النّوى نحبُ ١٦

أقول وقدْ لاحَ السّتاليُّ مَوْهِناً ولاحِ كباءٌ ساطعُ النشر لايكبُو ١٧

خليليّ هُبّا فانظُرا لي نظرةً إلى ضوء نارٍ في دجى الليل ماتخبو ١٨

يكون لها يبْسُ القَرنفل إنْ خبت شعاعاً ويُلقى فوقهاَ المندل الرّطبُ ١٩

تنوّرُتها ليلاً وهيْهَات أهلُها ودونَ الصِّلاءِ المرخ فالحزن فالسهبُ ٢٠

ألا أيُّها الركبُ اذْهبُوا بتحيّةٍ فخُصُّوا بها أهل الحمى أيُّها الركبُ ٢١

---

(١٤) وفي « ز » فواشرقي ليوازنها بواغربتي ، وفي « ع » وواحيرتا .

(١٦) التقاصي التباعد ، وفي أصلنا وفي « ع » تقاضي ، والتصحيح من « ز »

(١٧) الستالي هو شاعرنا صاحب هذا الديوان ، « وموهناً » نحو نصف الليل ومثله الوَهْن و « الكباء » وزان كساء عود البخور أو ضرب منه ، ولعل الأصل : وفاح كباءٌ وقوله لايكبو » أي لاتخمد رائحته ولا تضعف .

(١٨) يقال خبت وكبت النار : علاها الرماد ، وبين اللفظين ابدال لتقارب المخرجين .

(١٩) يبسُ القرنفل : يابسه ، كان رطباً فجفّ و « الشماع » بالكسر والفتح والضم من من السنبل سفاه إذا يبس فهو كالهشيم للنار يكون لها ضراماً ، وقال المبرّد : « المندل » : العود الرّطب ، وقال كثير :

بأطيب من أردان عزة موهناً وقد أوقدت بالمندل الرّطب نارها

(٢٠) الصلاء ككساء والصّلى : الوقود أو النار ، وكأنه يشير بالمرخ والحَزن والسهب إلى مواضع معروفة في عمان .

سقى الله ذاك الحيّ علاً من الحيا ... وأنهل مُنهلٌ النّدى ذاكُ التُرب ٢٢

منازلُ أُلاّفٍ إذا ما ذكرتُها ... ألمَّ بقلبي من رَسيس الجوى كَرب ٢٣

أروحُ وقلبي للصبابة مهملٌ ... وأغدو وصبري بين أهل الهوى نهبٌ ٢٤

فؤادٌ عميدٌ ما يخفّ به هوى ... وطرف سهيدٌ ما يجفّ له غربُ ٢٥

ولولا اكتحالُ العين رُؤيةَ سيدي ... أبي القاسم انقدّ الحشى وذوى القلبُ ٢٦

إذا ما عليّ لاحَ لي نورُ وجهه ... تزايل عني البؤسُ وانحسرَ النّصبُ ٢٧

يبشّ فيشفيني من الهمّ بشرُهُ ... ويحبو فيكفيني أذى الفقر ما يحبُو ٢٨

فتيّ حسُنت أخلاقُه وتواترتْ ... صنائعه فهو الرضى السّيدُ النّدبُ ٢٩

تُماطُ به البؤسى ويُستمطرُ الحيَا ... إذا حلّت اللأواء أو نزل الجدْبُ ٣٠

---

(٢٢) النّهل الشرب الأول والعلل الثاني يقال: نهلت الابل وأنهلتها أنا، و(منهلّ الندي) في الشطر الثاني فاعل أنهل و (ذلك) مفعول و (الترب) بدل، وعلى ذلك ينبغي أن يقال (ذلك التربا) وقد يخرّج القول بأن نجعل (ذلك) فاعل أنهل كما قالوا: أنهل القومُ: نهلت أبلهم، ويكون (منهل) منصوباً بنزع الخافض أي: نهلت بقاع الترب بمنهل الندى، فيكون التعبير صحيحاً

(٢٤) وفي (ز) بين أيدي الهوى.

(٢٥) وفي (ز) مايخف به جوىً، وفي (ع) مايجف به، ولعل التعبير الشعري أن يقال: ما يخف به الهوى.

(٢٧) النّصب بالفتح والضم مع سكون الصاد: الداء والبلاء.

(٢٨) يقال: حبا فلاناً يحبوه إذا أعطاه بلا جزاء ولا منّ، وليس حبا من الحَبو بمعنى المشي على اليدين والبطن.

(٣٠) أي تنحّى عنه البؤسى ضد النعمى من ماط عني ميطاً وأماط وأماطة: تنحّى وبعدُ

أبا القاسم الميمون أوتيت في الدُّنى | من الفضل ما لم يؤتَ عجمٌ ولا عرب ٣١
لك الشِّيمُ الغرّاءُ والهِممُ العُلى | وأنت السنانُ الصَّدق والمرهف العضبُ ٣٢
مرامُك لا يُعيي وعزمك لا يَني | ورأيك لا يهفو وحدُّك لا ينبو ٣٣
إذا حلَّت الأملاكُ في فَلَك العُلى | فأنتَ لها في كلِّ مَكرُمة قُطبُ ٣٤
وأنتَ عزيزُ الجار مُمتنعُ الحِمى | لديك الفناء السَّهل والمنزلُ الرحبُ ٣٥
وَبيتٌ عَتيكيٌ تُدافعُ دونه | من الأزد أبطالٌ غطارفةٌ غُلبُ ٣٦
عتاقُ المذاكي والرماح عِمادُه | وأطنابُه يومَ الوغى الطعنُ والضربُ ٣٧
جبالٌ إذا اعتزُّوا ملوكٌ إذا اعتَزَوا | وهمْ في الوغى أُسدٌ وهم في الندى سحبُ ٣٨

= وازاح وأبعد ، ومنه : (إماطة الأذى عن الطريق) أي تنحيته ، و(اللأواء) الشدَّة ، وفي « الحديث من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن كنّ له حجاباً من النار ».

(٣٢) الصَّدْق بفتح الصاد : الصُّلب المستوي من الرماح والسنان والرجال ، والكامل من كل شيء و (المرهف) السيف و العضب) القاطع البتّار .

(٣٦) قوله(بيت عتيكي)والصواب عَتَكي ، وأتى الياء بعد التاء لوزن الشعر ،(وغطارفة) جمع غطريف وهو والغطارف : السيد الشريف الكثير الخير ، و (غُلب) بضم الغين ج أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وقومنا العرب يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها ، والأسود غلب الرقاب.

(٣٧) عتاق المزاكي : العِتاق جمع عتيق ككرام وكريم ، يقال فرس عتيق أي رائع كريم بيِّن العِتق، (والمذاكي) الخيل أتى عليها بعد قُروحها سنة أو سنتان ، الواحد (المذكّي) وفي المثل : جري المذكيات غلاب ، وضمير (عماده) يعود إلى البيت العتكي) .

(٣٨) وفي (ع ملوك إذا غزوا ، وفي روايتنا من البديع جناس ، وهو محسنات الشعر .

تهزّهمُ عندَ النّدى أريحيةٌ وجود كما يهتزّ في النّشوة الشّرب ٣٩

أبا القاسم اسلمْ وابْقَ للمجد وادعاً وحلّ بشانيك المخافة والرّعبُ ٤٠

وَعيِّدْ سعيداً في علاءٍ ورفعةٍ وطول يدٍ مالاحت السبعةُ الشّهبُ ٤١

ولہ أيضا يمدح السيد الاجل أبا العرب يعرب بن عمر بن نبهان :

أجِدّك ما يصحو الفؤادُ المُعذّبُ على النأي لاينفك يصبُو ويطربُ ١

وهل فاجعٌ بالبَيْن والنأي راجعٌ وهل مغضبٌ بالصدق والهجر معتبُ ٢

وهل هيَ إلا زَفرة القلب تغتلي بحرّ الهَوى أو عبْرة العين تُسكبُ ٣

أمُغرىً بأنواع الهوى متعلّقاً بأسباب لهوٍ قلّما يتقضّبُ ٤

أما طرفك المستَطرف الحُبّ مقصرٌ ولا مُستقِرٌ قلبُكَ المتقلّبُ ٥

---

(٣٩) الأريحية : الخفّة والهشّة إلى المعروف ،والأريحي من ينبسط ويهتزّ للخير، والشّرْب جمع شارب كركب وراكب.

٤١) وفي الأصل (وعيد سعيدٌ) والتصحيح من ز) و (ع) .

(١) وفي الأصل (على الناء) ، وفي (ز) و (ع) على النأي ، وقوله (أجِدّكَ) : قال سيبويه : أجدّك مصدر كأنه قال أجِدّاً منك ، ولكن لايستعمل إلاّ مضافاً قال : وقالوا هذا عربي جداً نصبه على المصدر : أي على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير : أتجدّ جداً ؟

(٢) والعجز في الأصل بالصب) وفوقه خ (بالصدق) كما جاء في (ز) و (ع) .

(٤) وفي (ع) قلّ ما يتنضب) ، وضمير (يتقضب) يعود إلى اللهو أي لهو لاينقطع .

(٥) يقول : ألا يقصر طرفك الذى يستطرف الحبّ ، وألا يستقر ويسكن قلبك المتقلب ؟ واستطرف المحبّ : عدّه طريفاً، قال الأعرابي : وشيء طريف : طيب غريب ، أي نادر غيرمتبذل

تصدّ وأنت الوامِق الصَّب تارةً ونشكو وأنتَ المُعرضُ المتجنِّبُ ٦

على كل حالٍ لا إعتزاز لعاشقٍ يلين لأمر الحبّ أو يتصعَّبُ ٧

وللشوق سلطانٌ على الصبر والهوى يجدّ بأسرارِ النفوسِ ويلعبُ ٨

ألم ترها مفقودةً شَفَّ قلبها لظًى بينَ أحشاء الحَشى يتلهّبُ ٩

وأعجلها فرْطُ الهوى عن بقائها إلى أن يؤوبَ النَّازحُ المتغرّبُ ١٠

أبا العَرَب السامي لكَ اللّهُ محسناً عزاءً وما عمَّا قضى اللّهُ مهربُ ١١

ولمَّا أتى الأمرُ الذي لو شَهدتَّه لظلّ الأسى من حسنِ صبركَ يعجبُ ١٢

جزعنا ونُبنا عنك بالحزنِ والبكا وفعلُك في أمرِ المصيبةِ أعجَبُ ١٣

أَبِنْ لي ألم تُنبئكَ عنها بوارحٌ من الطَّيرِ تنعَى أو من الوحش تندُبُ ١٤

وهل طافت الأحلام نحوكَ ليلةً بما أحدثَ المقدورُ عنكَ المغيّبُ ١٥

---

(٦) وفي الأصل : (المتحبب) كما جاء في (ع) ، و (المتجنّب) في (ز) ، و (الوامق) المحب والوموق المحبوب لغير ريبة ، قال جابر :

إن البلية من تملّ حديثه فانقع فؤادكَ من حديث الوامقِ

(١٠) يظهر أن المفقودة هي زوج الممدوح الذي فارقها لأداء فريضة الحج او للزيارة للبارگة ، والشاعر يعزيه بفقدها .

(١١) في الأصل : لك الله محسنٌ ، والمعنى على الحال أي : وقد أحسنت العزاء .

(١٣) وفي (ع) : وبتنا عنك ، وصف الممدوح من صبره الحسن وعدم الجزع .

(١٤) وفوق (تنعى) في أصلنا (نوحاً) كما جاء في (ز) و (ع) ، والبوارح من الطير : جمع بارح وهو مامرَّ من ميامنك الى مياسرك مما يتشاءم به العرب ، والسوانح بعكس ذلك .

(١٥) وفي (ز) : وهل ضاقت .

فلا يؤثِمْنك اللهُ في عزْمِ فرقـةٍ ... تـعمدّتها إذ كنتَ في الفضل ترغبُ ١٦

عَجِلتَ بوشكِ البينِ قبل أوانـه ... فـواعَجبا حتى كأنكَ مذنبُ ١٥

وعدتَ لتعجيلِ القضاءِ مُبادراً ... بسيركَ يُفني في الطريق وتنصبُ ١٨

تظنك تدنو من حبيبٍ وداره ... وأنتَ إلى مستأنَفِ البعدِ تقربُ ١٩

لتنجحَ من وَجْهَيْ طريقكَ حائزاً ... ثواباً وأجراً عند ربك يُكتبُ ٢٠

أتيتَ على الحج الذي قد قضيتَه ... وأنتَ على هذا المُصابِ مثوبُ ٢١

ومثلكَ ميمونٌ سعيدٌ مبارك ... مُلَقّى صلاحاً حيثُ تنوي وتذهبُ ٢٢

هنيئاً لكَ الأجرُ الذي تستتمُّه ... بعاقبةِ الصَّبرِ الذي هو أوجبُ ٢٣

وأهلاً بك استنقذتنا من بلابلٍ ... تَعثَّرُ فيهنَّ القلوبُ وتُنكبُ ٢٤

بدا عارضُ الجود المُلثُ الذي له ... على كل قُطرٍ من حيا القَطرِ صَيّبُ ٢٥

---

(١٦) الاثم : الذنب ، و (آثمه الله) : أوقعه فيه ، وأثّمه تأثيماً قال له : أثمت ، وتأثم من الذنب : تاب منه ، فقوله (لا يؤثمنك الله) : أي لا يوقعك في إثم ، وهو دعاءله لأنه تعمدّ الفراق رغبة في الحج وفضل الله .

(١٨) وفي (ز) : بتعجيل القضـاء .

(٢٠) وفي (ز) : طريقك جائزاً .

(٢١) وفي (ز) : قد أتيته ، و (المثوّبُ) من الثواب ، والمثوبة : جزاء الطاعة ، يقـال : أثابه الله وثوَّبه ، وفي التنزيل : « هل ثوّب الكفارُ ما كانوا يفعلون » .

(٢٣) وفي (ز) تستمدُّه ، وهو تعبير صحيح .

(٢٥) وفي (ز) : الجَوْد للُطلّ ، والجود جمع جائد كركْب وراكب : وهو المطر الغزير أو ما لا مطر فوقـه ، و (المُلث) من قولهم : ألثَّ المطر إلثاثاً : أي دام أياماً لا يقلـع .

وأوْفَت سماء العُرفِ وامتدَّ ظِلّها | فلا غيمُها خِلْبٌ ولا البرْق خلّبُ ٢٦
فَعالكَ محمود وخيمكَ صالح | وفرعكَ ميمون وأصلك طيبُ ٢٧
إذا عُدَّ أخلاقُ الكرام وفضلُهم | فأنت الجوادُ الأريحيُّ المهذّبُ ٢٨
وإن ذكرَ الإقدامُ والبأسُ في الوغى | فأنت الشُّجاعُ الشَّمريُّ المجرّبُ ٢٩
وإنْ قيل مَنْ خيرُ الملوك فإنما | زنادكَ أورَى أو شهابك أثقبُ ٣٠
غدا الدهرُ يُبدي حسنَ سعيك في الورى | ويُعرب أنْ خيرُ البرية يَعرْبُ ٣١
قصدْتَ لحج البيتِ أكرمَ وافدٍ | أُنيل المنى فيه مِنىً والمحَصَّبُ ٣٢
وزرْتَ رسول اللهِ أكرمَ زائرٍ | زهَتْ بمساعيهِ الجميلةِ يَثربُ ٣٣

(٢٦) من معاني الخلب الرقيق الأبيض ، والبرق الخُلّب: الذي لا ماء فيه .
(٢٧) الفَعال : بفتح الفاء اسم للفعل الحسن ، وبكسرها جمع فِعل ، والخيم : الشيمة والسجية قال :

ومن يبتدعْ ما ليس من خيمِ نفسه | يدعهُ ويغلبه على النفس خيمُها

٢٨) وفي (ع) : إذا حُدَّ .
(٢٩) وفي ز : وان ذكر الاقلام ، وفي ع الأقوام ، و (الشّمّريُّ) بالفتح والضم والكسر من التّشمير والجِدّ والتّهيؤ للامر ، فهو الماضي في الأمور المجرب .
(٣٢) وفي أصلنا وفي ع : (أنيل المني منا مِنى) وتوالي الميات والنونات مما ينافي الفصاحة ، وهو شبيه بقول الشاعر :

وازْور من كان له زائراً | وعاف عافي العرف عِرفانَهُ

ورواية ز : (أنيلَ المُنى فيه منىً) والضمير يعود إلى الحج ،وهو أوضح وأفصح ، والمحصّب : موضع رمي الجمار بمنى ، من الحصباء بمعنى الحصى .
(٣٣) يثرب اسم المدينة في الجاهلية ، غيّرها النبي ﷺ وسماها طيبة كراهية التثريب .

وأنتَ فشرَّفت البلادَ وزنْتَها وأنت إلى كل القلوب محبَّبُ ٣٤
فلا كان للأحداثِ نحوكَ مذهبٌ ولا فات عن أقصى مَرامِك مَطلب ٣٥

وقال أيضاً يمدح يعرب بن نبهان :

نِعْمَ الشَّرابُ المصفّى من دَمِ العنب ليس المعذَّب بالحامي من اللَّهبِ ١
وحبَّذا المجلسُ المأنوسُ يحضُرهُ على المُدامَةِ أهلُ الحُكمِ والأدبِ ٢
هناك تسمعُ ألفاظاً مهذبةً فيها بديعُ معانٍ ليس بالكذبِ ٣
فإن أحلى الأغاني ما أتاك به شعرُ الستاليِّ مدحاً في أبي العربِ ٤
يُطري أبا العَرب العالي عُلىً ونَدىً على ملوك الورى بالسَّبْقِ والغَلَبِ ٥
مهذب مُزجت بالجودِ شيمتُه كما مزجتَ لُجينَ الصِّرف بالذهبِ ٦
وإن سما يعرُب بالأزدِ مفتخراً يوماً فما شئتَ من مجدٍ ومن حسبِ ٧
أولئك السادة الأملاكُ من يمنٍ أهلُ الأسرَّةِ والتيجان والرُّتبِ ٨
غُرٌّ محاسنُهم ، سارت فضائلهم بين المحافل بالأشعارِ والخُطبِ ٩

---

(١) وفي الأصل : غير المعذب ، وفوق غير خ ليس ، و (ليس) رواية [ز] و [ع] .
(٢) وفي الأصل : أهل الحلم ، كرواية [ع] .
(٧) وفي الأصل (بالمجد) وفوقها خ (بالأزد) ، كما جاء في [ز] و [ع] ، والبيت التالي يدل على صدق ما اخترناه .
(٨) وفي الأصل وفي [ع] : في يمن ، ورواية [ز] من يمن هي الصحيحة .
(٩) وفي الأصل وفي [ع] : في الأشعار ، ورواية [ز] بالأشعار .

لا يقدر الناسُ إلا الاعترافَ لهم بفضلهم في الرضى منهم وفي الغضبِ ١٠

وأنتَ يَعرُبُ في عليا بني عُمَرٍ إذا نسبناك خيرُ ابنِ لخيرِ ابِ ١١

بقيتَ مُعطىً مدى الدنيا علىً وغنىً مُؤتى الأمانيِّ فيها مُدركَ الطّلابِ ١٢

وقال ايضاً يمدح يعرب بن عمر بن نبهان ويعزيه :

لعاً لكَ مما أحدثته خُطوبُ ومن نائباتِ الدهرِ حين تنوبُ ١

ولا سُرَّ منك الحاسدون بنكبةٍ ولا كان للمكروهِ فيك نصيبُ ٢

وماذا يسرُّ الشامتين بسيّدٍ لهُ سلف في الأكرمينَ حسيبُ ٣

أصيبَ بما لا نقصَ فيه بمجدهِ وفي مثله أيدي الخطوبِ تُصيبُ ٤

له حُسنُ صبرٍ بالملمات ناهض وعود على عضِ الخُطوبِ صليبُ ٥

وعين تَغاضى في الامورِ على القذى وصدر بأسرارِ الهمومِ رحيبُ ٦

---

(١٠) وفي الأصل : غير الاعتراف ، كما جاء في [ع] وفي [ز] إلا الاعتراف .

(١) وفي الأصل : الخطوب ، وخطوب في [ز] وفي [ع] ، و « لعاً لك ! » : كلمة يُدعى بها للعاثر بصوت عالٍ لينتعش من عثرته .

(٥) الملمّات : جمع ملمّة ، وهي النازلة الشديدة من شدائد الدهر . وفي [ز] على غصن الخطوب

(٦) قوله : تَغاضي مضارع تتغاضى حذفت التاء تخفيفاً ، وغَضى الرجلُ وأغْضى : أطبق جفنيه على حدقته ، والقَذى : ما تقذفه العين من الرمص والقذر ، وقالوا : أغضى عيناً على قذي وصبر على أذى .

وما هو إلا ماجد ذو حفيظةٍ ... مليءٌ بتجريب الأمور لبيبُ ٧
يُحامي على مجد العتيك ويتّقي ... على الشرف الأزديّ وهو مهيبُ ٨
وهل يجد الحسّادُ قولاً ليعرب ... سوى أن يقولوا إنه لكئيبُ ٩
نعم مثلُ من وارى أبو العربِ اغتدى ... وراحَ له وسط القلوب وجيبُ ١٠
ولا غرو أن يضحى ويمسي بمن مضى ... لدى كل دانٍ رنّةٌ ونحيبُ ١١
فإن خامرتهُ لوعة فكأنها ... وإن يكُ صبر عنده فعجيبُ ١٢
ويعلم أن اللهَ عند بلائه ... يجازي على الصّبر الفتى ويُثيبُ ١٣
بني عمرٍ عشتم جميعاً وبُرِّئت ... من السوء أجسام لكم وقلوبُ ١٤
ولا زالَ غادٍ من غمام ورائح ... على من دفنتم بالعَرَاءِ يصوبُ ١٥

---

(٧) الحفيظة : الغضب والحمية ، وأحفظه : أغضبه ، و « مليّ » وأصله مهموز مليءٌ من مَلُؤَ الرجل يملؤُ ملاءةً فهو مليء : صار ثِقةً ، وفي حديث علي « لا مليءٌ والله باصدار ما ورد عليه : أي هو غير ثقة بذلك ، وقد أولع الناس بترك الهمز ، والشاعر يصف الممدوح بأنه ثقة بتجريب الأمور ولبيب في حسن تصريفها .

(٩) وفي [ز] : وهل تجد الحُسّاد ، وكلاهما صحيح ، لأنه جمع تكسير كقام وقامت الرجال ، والاستفهام إنكاري أي : لا يجدون عليه مغمزاً إلا أن يقولوا : هو في مصيبته كئيب .

(١٠) الوجيب : خفقانُ القلب من وَجَبَ القلبُ وَجْباً ووجيباً ووجَباناً إذا خفق : أي مثلُ من واراه أبو العرب الممدوح جدير بخفق القلوب إذا مات .

(١٢) وفي (ز) : فان غامرته غُصّةٌ فكأنها .

(١٣) البلاء : الامتحان ، أي أن الله عند ابتلائها لعباده يجازي الفتى ويثيبه على صبره الجميل .

(١٤) بنو عمر هم أولاد بنهان و أبرئت : في ز بمعني أبرأها الله من المطر والداء .

(١٥) العَرَاء : الفضاء لا يستتر فيه بشيء والجمع أعْراء ، وصاب المطر والغمام يصوب صَوْباً : انصبت ، ومطر صَوْبٌ وصيب ، قال تعالى : أو كصيب من السماء ، وهو المطر .

وله أيضاً يمدحه :

يامجلسَ الأُنس واللّذَات والطّربِ لازلتَ في العزّ معموراً مَدى الحُقُبِ ١
وأسعدَ اللهُ بالإقبالِ سيّدَنا تاج المفاخر والعُليا أبا العربِ ٢
هذي غداةُ سُرورٍ طَلْقَةٍ صلُحت فيها وباكرتِ الصّهباءُ باللّعبِ ٣
فهاتِها ياأبا إسحاقَ صافيةً حمراءَ تلمعُ في الإبريقِ كالذّهبِ ٤
وياحمامةُ غنّي لي على قدَحي صَوتاً يُنفّسُ عنّي غُمّةَ الكربِ ٥
ويا أبا العَربِ إسْلَمْ وابقَ في نعمٍ محروسةٍ من صُروفِ الدّهرِ والنُوَبِ ٦
ودامَ لي ولإخواني رضاكَ فما نَبغي سِواك وهذا مُنتَهى طابي ٧
ياسيّدَ النّاسِ طُرّا وابنَ سيّدِهم شمسِ العَتيكِ ملوكِ العُجمِ والعربِ ٨
يهنيكَ شربُ كُميتِ اللّونِ صافيةٍ ترى لها في أكفّ القَوم كاللّهبِ ٩

---

(١) في (ع) وأصلنا : (معموراً) والصواب مافي (ز) منموراً بالمعجمة .

(٣) وفي الاصل وفي (ع) (طلعة) ، والصواب (طلقة) بالقاف كما جاء في (ع) تعال : ليلة وغداة طلقة لاحر فيها ولا برد ، والصهباء : الخمرة ويضرب لونها الى الشقرة والحمرة ولذا وصفها بالحمراء في البيت التالي .

(٧) وفي الاصل و (ع) : فما نبغي سواه ، والضمير عائد الى رضى الممدوح .

(٨) ابن سيد الناس الممدوح شمس العتيك والعتيك ملوك العجم والعرب.

(٩) في المحكم : الكُميت الخمر التي فيها سواد وحمرة والمصدر الكُمتة ، وهو اسم لها .

في فتيةٍ كنجومِ الليل قد أَلِفوا   حالينِ من كرمِ الأخلاقِ والحَسَبِ ١٠
تَنازعوا بينهم صِرفاً مُرَوَّقةً   ممزوجةً بلُعابِ البِرِّ والأدبِ ١١

ولہ ايضا يمدح السيد يعرب بن عمر بن نبهان حرسہ اللہ :

أَلِمَنْ يعرب تُبصِرُ سيِّدَ العربِ   ومعدنَ الجود في بُحبوحة الحَسَبِ ١
والمهتدي بدليلٍ من خلائقه   طُرقَ الشَجاعة والمعروف والأدبِ ٢
إذا قَصدنا لمعروفٍ أَضاءَ لنا   برقُ النَّدى فاهتدَينا موضعَ الطلبِ ٣
حيثُ السَّماحة والعرفُ المؤملُ مَنْ   وافاهُ مُلتمساً للبرِّ لم يَخِبِ ٤
فَضلٌ على عربِ الآفاقِ فاقَ به   فزادكَ الله فَضلاً يا أبا العَرَبِ ٥

ولہ ايضا يمدحہ :

أَبصرتُ أن لا عندَ غيركَ مَطلَبُ   وكذاك ليس وراءَ ذلك مَذهب ١

---

(١١) الصرف بكسر الصاد الخالص من كل شيء ، ويسمى الشراب والدم إذا لم يمزجا صرفاً لحمرتها ، والصرف شجر احمر يدبغ به الاديم قال الكلحبة اليربوعي :

كميت غير محلفة ولكن   كلونَ الصرف عُلّ به الاديمُ

(١) البحبوحة : وسط المحلّة والدار ، وعلى المجاز قوله (بحبوحة الحسب) أي في وسطه وصميمه، وفي الحديث : (من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد .)

(١) وأصل التركيب : أبصرت انه لا مطلب للعفاة عند غيرك .

فَيِبينُ لي أنّ البَسيطَةَ كلّها سَمَدٌ وأنّ النّاسَ طُراً يعربُ ٢

ماذاكَ الا أنّ جودك شاملٌ بنواله ولأنّ ربعكَ مُخصِبُ ٣

وبكلّ قوم في رحابكَ عيشَةٌ ولكلّ ارض من سمائك صَيّبُ ٤

للنّاس أفئدةٌ بحبّكَ تمتلي فرحاً وألسنةٌ بحمدك تخطُبُ ٥

ياابنَ الملوك من العَتيك أبعَد ذا حسَبٌ يظنُ المدّعي أو يحسبُ ٦

بصفاتك التّشبيهُ مابينَ الورى وبجودك الأمثالُ فيهم تُضرَبُ ٧

وكفاكَ فَضلاً أن جدّك ماجدٌ وندَاكَ مبذولٌ وخيمك طيِّبُ ٨

أثني عليك بحُسنِ ماتأتي به فكأنّما تملي عليّ واكتُبُ ٩

فبقيت مُعطًى ياأبا العَرَب الغِنى إن البقاء مع الغِنى لك طيّبُ ١٠

وله ايضا يمدحه حرسه الله تعالى :

لولا ندي يعربٍ فتَى العَرَب لما حمدنا إصابَة الأدبِ ١

أوسَعَنا برّهُ فأمكننا حسنُ ثناء يَبقى مدى الحقبِ ٢

---

(٣) سمد : بلد الممدوح قريبة من نزوى

(٤) الصّيّب : السحاب الكثير الصب والسماء هنا السحاب قال تعالى : أو كصيب من السماء

(٧) اي ان الورى يشبّهون صفات الكرام بصفاتك

(٨) الخيم بكسر الخاء الطبيعة والسجية .

(١) يريد باصابة الأدب صدق الوصف وحسن البيان.

(٢) الحقب الدهر : أي مدى الدهر ، والحقبة من الدهر مدة لاوقت لها .

وَعنَّ للنَّفس مَطلبٌ فغـدا لنُجحهِ الشعرُ خيرَ ماحسَبِ ٣

والشعُر وَشيٌ وجوهر وُهمُا لُبسُ المعالي وحِليةُ الحَسبِ ٤

وحبَّذا الشعرُ حين نبعثُهُ امامَ حاجاتنا الى الطّلبِ ٥

إذا وَجدنا له أخا كَرَمٍ كالسِّيد المرتجى أبي العَرَبِ ٦

من لم يزل سَيبُ جود راحتِهِ عَوناً لآمالنا على النُّوَبِ ٧

ولم تزل في العلى له هممٌ تعلو وتسمو لأشرفِ الرُّتَبِ ٨

صفَت وطابت خِلالهُ وزكَتْ فهي رضَىً في الرِّضى وفي الغَضَبِ ٩

وهو كماء الغَمام تمزُجهُ بالراحِ أو كاللجين في الذَّهبِ ١٠

وقال يمدح ابا العرب يعرب بن عمر ويهنيه بعيد الاضحى :

كَبرْتُ والبيضُ واللذَّاتُ مِن أرَبي حتّى كأنّي لم أكْبَرْ ولم أشِبِ ١

---

(٣) قوله (خير ماحسب)ماهنا زائدة والحسب ما يعد الشاعر لنجح مطلبه ، فهو من الحساب والعد وبمعنى المعدود

(٤) وقوله (وحليـة الحسب) الحسب هنا الشرف الثابت في الآباء ،أي ما يعده الانسان من مفاخر آبائه .

(٧) السيب :العطاء والمعروف، والراحة الكف،وفي قوله (سيب جود راحته) تتابع اضافات ولا يُخل هنا بالفصاحة لتخفيف الضمير في (راحته) وهو مثل قوله تعالى ذكر رحمة ربك) .

(١٠) الراح هنا الخمرة ، و (اللجين) على صيغة المصغر: الفضة

لولا التُّقى وجميلُ الصَّبرِ ما وَجَدتْ   منَّا الأوانسُ غيرَ اللَّهو واللَّعبِ ٢
إذاً لأرْضيتُ أسبابَ الهَوى لصبىً   تجري بنا وبها في حَلْبَة الطَّربِ ٣
حتَّى يُقالُ بطالات فَتَنَّ فتىً   قد استَحَلَّ أو استَحلى دمَ العنبِ ٤
حيثُ الكؤوس من الصَّهباء يَصْحبها   وردُ الخدود وماءُ الظَّلْمِ والشَّنَبِ ٥
إزاءَ كلِّ أناة الخَطوِ بَهْكَنةٍ   غيدٌ مفاصلها ممكورة القَصَبِ ٦
تسقي بَبرد ثناياها مَلاثمَهُ   ماأودعتنا حُمياها من اللَّهبِ ٧

---

(٢) وفي (ز) :لولا البقا ، والخطأ ظاهر ، و (الاوانس) جمع آنسة ، وهي الفتاة التي تأنس لحديثك أو يؤنسك قربها وحديثها كما قال الكميت :

فيهن آنسة الحديث حييّةٌ   ليست بفاحشة ولا مُتفالِ

ولم يرد أنها تؤنسك ،لانه لو اراد ذلك لقال مؤنسة ، وتطلق(الآنسة) في عصر العرب هذا على الفتاة ما دامت غير متزوجة ، والا سميت سيدة .

(٣) ورواية (ز) (اذاً لأرضيت رايات الصبى بهوى) ،ورواية (ع) كروايتنا : (اذاً لارضيتُ اسباب الهوى لِصبىً)وقد كتبت(الصبى) بالالف المقصورة وهي جمع صَبْوةٍ ،والدليل على جمعا قوله في صدر العجز (تجري) والصبا بالالف مصدر و(الحَلْبة) خيل تجمع للسباق من كل اوب ، والجمع (حلائب) على غير قياس

(٤)البطالات جمع بطالة ،وهي التبطل واتباع اللهو والجهالة ، ويطلق (دم العنب) على الصهباء لاحمرار لونها .

(٥) الظَّلْم بفتح الظاء : ماء الاسنان وبريقها ، و (الشَّنَب) جمال الثغر وصفاء الاسنان قال ذو الرُّمة : (وفي اللِّثات وفي انيابها شَنَبُ)

(٦) البَهْكنة :البضّة الناعمة و (للمكورة) ذات الساق الممتلئة الحسناء ، و (القَصَبُ) عظام الرجلين .

(٧) الملاثم ج مَلْثَم،وهوالأنف وما حوله ،وهو ايضاً موضع اللثم ،اي ان الآنسة تسقي ببرد ثناياها مواضع لثم الفتى من الفم والانف ،فتطفىء لهب حُميَّا الصَّهباء

طابَ الهوى بالرِضى من قلب ذاك وذا — لَولاَ اتّفاقُ هوى الإلْفين لمَ يطبِ ٨

ومَا المشيبُ وإنْ راعَتكَ صِيغتُهُ — بمانعٍ من وِصال الأُنّس العُرُبِ ٩

في صاحبِ الشّيبِ أخلاقٌ مُهذّبةٌ — من المروءَة والتجريبِ والأدَبِ ١٠

وذُو المشيبِ تَراه في تقى ونُهى — أرجى ولو عاش بين الضَّعْف والوصَبِ ١١

لولا التَّزودُ من دُنيا لآخرةٍ — ما كانَ في عَيشها للحُرِّ من أرَبِ ١٢

وما اصْطحابُ بني هذا الزّمانِ على — غِشّ الضمائر الاّ شرُّ مُصْطَحَبِ ١٣

ولا يزَالُ الفتى الأَتْقَى يُقال لهُ — مال على الظّلم او عرض من الكذبِ ١٤

ولا يزال كريم القوم محتملاً — دَماً ولاذنب أو شيئاً بلا سببِ ١٥

وقد يَرى الحرّ من نذل بليّته — كما تكون كسوف الشمس بالذنبِ ١٦

والْعيشُ أطيبهُ ماصحّ مذهبُهُ — أو كانَ مطابُه من حِل مكّْتَسبِ ١٧

مـالذةُ المتمادي في بطالتـــهِ — وإن تنعَّم الاّ لذةُّ الجرَبِ ١٨

ومُتّقي اللهِ مسروراً بسيرتـهِ — في شدة العيش يرجو حسن منقلبِ ١٩

ويا مُريدَ الغِنى شمّـِر اليـه فـلا — اثمٌ ولا عارإن اجملت في الطَّلبِ ٢٠

---

(٩) الأُنّس وزان كُنّس : الاوانس،والعرب، جمع عَروب وهي المتحبّبة الى زوجها

(١٠) وفي الاصل مُروّة بتسهيل الهمزة كما جاء في(ز)،وهي في(ع)مهموزة ،وهي الفصحى .

(١١) الوَصب: التعب والفتور ،والوجع والمرض .

(١٦) أي وقد يرى الحرّ بليّتَه من أنذال كما تكسف بالاذناب شموس الرجال

(١٨) أضاف اللّذة الى الجَرَب تحقيراً لهاء وجملة(وإن تنعّم) اعتراضية بين ما وإلاّ .

(١٩)وفي الأصل (مسروراً) وفي (ز) و (ع) على الحال .

واحلل ذُرى آل نبهانٍ بني عمرٍ بني المعمّر واسترفد أبا العرب ٢١

تلقَ المواهبَ والنعمى تفيض بها عين يعرب فيض العارض اللجبِ ٢٢

في ربع أمنٍ لدى مرعى رفاهيةٍ عليه ظلٌ وانداءٌ من السحُبِ ٢٣

من جود أروعَ تلقى في محاسنه له مشابهَ من جدٍ له وأبِ ٢٤

على الزهادة آتٍ كل مكرمةٍ وفي التواضع نهاض الى الرتبِ ٢٥

وهو الذي إنْ دعاه للمُلمِّ فلا يؤذى ومن يسأل المعروف لم يخبِ ٢٦

إذا أبو العربِ استخبرت شيمته وفي الرضى فعله أوسآ ثر الغضبِ ٢٧

ألفيتَ يعربَ مطبوعاً على خلق أذكى من المسك أو أصفى من الذهبِ ٢٨

يُمسي و يصبح في ثوبي حجىً وندى موشحاً بصلاح الدين والحسبِ ٢٩

من كان أفعالـه حسنىً ومنطقه عدلاً كيعرب أدّى صحة النسبِ ٣٠

---

(٢٢) في الاصول الثلاثة (د،ز،ع) : (تلقى) والصواب (تلق) لأنه جواب الامر مجزوم كتب الناسخ (النما) بالالف وهي اذا ضمت النون كتبت بالالف المقصورة ،وان فتحت النون همزتها النعماء، كالبؤسى والبأساء وضدها بالمعنى .

(٢٣) رواية (ز) للعجز (وأندى من ندى السحب)

(٢٤) اللمُ والُملمة: النازلة والنكبة .

(٢٥) في الاصل : (كل مكرهة) ، والصواب كل (مكرمة) كما جاء في (ز) وفي (ع).

(٣٠) والافصح أن يقال (الحسنى) لأنها للتفضيل،وقد انتقدوا على ابي نواس قوله في الخمرة:

كأنَّ كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارضٍ من الذهب

وفي الاصل (عدل) والصواب (عدلاً) لأنه معطوف على (حسنى) خبر كان .

ومَنْ يغبْ وسعى في آله ولدٌ	كسعيه في العلى والدّين لم يغبِ	٣١
هذا نجيب بني نبهان وارثه	ابو المعمرّ طبع السّادة النُّجُبِ	٣٢
وسادة الأزد في عيصِ العَتيك لهُ	بيت على غير أوتادٍ بلا طَنَبِ	٣٣
بيتٌ حمته العتاقُ الجردُ عاديةً	بالدّارعينَ كأُسْدا لغابة الغُلُبِ	٣٤
صيدٌ أشدّاء لاتأبى نفوسُهمُ	وِرْدَ الرّدى بين أطراف القنا السُّلبِ	٣٥
غُلْبٌ مَساعيرُ في الهَيجا لباسُهم	مُلسُ السّوابغ تحت البَيْض واليلَبِ	٣٦
إذا غدا لهمُ جيشٌ وقد قصدُوا	قوماً تقدّمهمْ جيشٌ من الرُعُبِ	٣٧

(٣١)وفي الاصل (ومن يبيت) وفي (ز) : (ومن يعب وسعى) .

(٣٢) وفي (ع) : أورثه .

(٣٣) في الاصل وفي (ع) بلا طنب ، وفي (ز) ولا طنبِ ، و(العِيص)في الاصل يطلق على مَنبت خيار الشجر ، ثم انتقل الى (الاصل) يقال، فلان من عيص بني هاشم اوْ بني العتيك :أي من أصلهم والجمع اعياص وعياص .

(٣٤) العتيق هنا الكريم ويجمع على عِتاق و (الجُرْد) جمع أجرد ،وخيار الخيل جُردها من الشعر،و (عادية) من العدْو وهو الجري والحُضر،يريد الخيل المغيرة قال تعالى :«والعاديات ضبحاً»

(٣٥)الصَّيد جمع أصيد ،وهو في الاصل : المائل العنق لايستطيع الالتفات من داء ،وهو هنا ذو الحول والطول من ذوي السلطان ، و (السُّلب) جمع سَليب ، والرمح السليب الطويل قال :

ومن ربطَ الجحاش فان فينا قَناً سُلُباً وافراساً حسانا

(٣٦) المساعير . جمع مسعار ، وجمع مِسعَر مساعر بمعنى مُوقد ، ومِسعر الحرب موقدها و (السوابغ) جمع سابغة وهي الدرع ، و (البَيض) جمع بَيضة وهي هنا الخوذة ، و (اليَلَب) الدروع يمانية ، او هي جلود تلبس مثل الدروع قال عمرو بن كلثوم :

علينا البَيض واليلب اليماني واسيافٌ يُقمنَ ويَنحنينا

فهذه صفةُ الأزد الذينَ هُمُ ... ماوكُ قحطان أهل العزّ والغلبِ ٣٨

من العتيكِ اليمانين الذينَ بهمْ ... تبوّأ الأزدُ بيتُ العزّ في العربِ ٣٩

والأوسُ والخزرجُ الأنصارُ قد دفعوا ... عن الرّسول وآووهُ لدَى الحربِ ٤٠

وجاهدوا معهُ أهلَ الضّلالِ معاً ... حتّى أجابَ له من كانَ لم يُجبِ ٤١

فعزّ في الأرضِ دينُ اللهِ وانتشرت ... أعلامُه وأتى بالمعجزِ العَجَبِ ٤٢

وكان فخرُهم للأزدِ قاطبةً ... يَنْساقُ من عقِبٍ منهمْ إلى عَقِبِ ٤٣

حتّى انتهي لبَني كهلانَ مجدُهمُ ... وفخرُهمْ فهمُ للأزد كالقُطُبِ ٤٤

يَهنيكَ يعربُ أخبارٌ مُؤَثرةٌ ... محفوظةٌ لكَ في الألبابِ والكُتُبِ ٤٥

فيهنّ أحسنُ مذكورٍ ومُسْتَمعٍ ... بينَ المشاهدِ من شعْرٍ ومن خُطَبِ ٤٦

وابْلُغْ أبا العَرَبِ المأمولَ شاملةً ... لكَ السّعادةُ بينَ الأهلِ والنّسَبِ ٤٧

وعِشْ طويلاً مُلقّى كلّ فائدةٍ ... من الزّمانِ مُوقّى حادثَ النّوبِ ٤٨

وكلّ عامٍ يعودُ العيدُ في نِعمٍ ... منها نصيبُك موفورٌ بلا نَصَبِ ٤٩

---

(٣٩) وفي الاصل (الذي لهم) وفي (ع) الذين بهم، وفي (ز) و (ع) بيت المجد وقد كتب الناسخ المجد فوق العز

(٤٣) العقِب: الولد وولد الولد الباقون بعده والجمع اعقاب.

(٤٥) مؤثّرة بفتح الثاء المشدّدة يريد المأثورة أي المتوارثة من السّلف، والحديث المأثور المروي، يقال أثرَ الحديث والخبر يأثره اذا رواه عن غيرْ ممن سبقوه، ولم يرد أثّر الحديث، واضطر الشاعر الى الاشتقاق لوزن الشعر.

وابهَجْ بها من عَروسٍ في قلائِدها وفي مجاسِدها تَبقى مدى الحُقُبِ ٥٠

وقال يمدح عليّ بن عُمَر بن محمد بن عُمَر بن نبهان بن عثمان :

عَلّلاني على اعْتدال المَشيب بحديث الصِّبي وذكرِ الحَبيبِ ١

انْ تكلَّفت غَضَّ طرفٍ جَموحٍ كيف أَسطيع كَفَّ قلبٍ طَروبِ ٢

في غَرامي تشوُّقٌ في التمادي واعتصامي بصبريَ المغلوبِ ٣

حبَّذا عهدنا وعهدُ الغَواني والمَغاني بين اللّوي والكثيبِ ٤

وتعلاتُنا بعَيشٍ فتيٍّ ومَحلاتُنا برَبْعٍ قشيبِ ٥

حيثُ طار الصّبي بكلّ ظريف واستَقر الهَوى لكلٍّ ربيبِ ٦

من ظباءِ الخباءِ قُدِّر فيه وَضَح البدر واعتدال القَضيبِ ٧

(٥٠) شبه قصيدته بالعروس في قلائدها ومجاسدها ، وهي جمع مُجْسَد وهو الثوب الذي يلامس الجسد ، وثياب العروس أزهي الثياب

(١) علّلاني بمعنى الهياني وحدثاني ، واصله من العلة يقال : علّله عالجه من علته كما يقال : مرّضه: عالجه في مرضه ،والاعتلال بمعني التجني .

(٢) وفي الاصل (استطيع) وبه ينكسر الوزن ، فهو من الخفيف ، والتعبيرصحيح في (ز) و (ع) ، و (الجموح) من جمَح الفرس جمُوحاً :عتا عن أمر صاحبه وغلبه ، وجمَح الرجل رَكب هواه فهو جامح وجموح ،و (الطّرف الجموح) بهذا المعنى

(٣)ورواية (ع) : (في غرامي انا بشوق التمادي) .

(٥) يقال : تعلل بالأمر تلهّى به ، والتَعلة ما يُتعلل به .

(٦)وفي الاصل وفي (ز) الرّشأ من ظباء الخيام ، و (الخباء) بيت من شعر اووبر يكون على عمودين او ثلاثة ، ويجمع على اخبية .

شَكِلات بعثنَ في كلّ فنّ ... بالتذاذِ العيون همّ القُلوبِ ٨

من جباهٍ غُرٍّ ولُعس شفاهٍ ... وثَنايا موشَّراتٍ الغروبِ ٩

كم جنينا بهنّ من طيب عيشٍ ... بين لَفظ الواشي وعين الرقيبِ ١٠

قد بلونا الزمانَ طفلاً وكهلاً ... ومُشاماً بالذوق والتجريبِ ١١

لم تكن خفةّ الشّبيبة أحلى ... عندنا اليوم من وقار المشيبِ ١٢

لا يظنّ الفتيان أن يَسبقوني ... بشبابٍ أخذت منه نَصيبي ١٣

فالغَواني صرمتُها والملاهي ... قد كَفاني منها اكتسابُ الذّنوبِ ١٤

وَجَبت توبةُ المُسيء وأنّى ... لك عذرٌ يانفسُ إنْ لم تتوبي ١٥

أيُّها المُترَفون إنّ الليالي ... زاهياتٌ لكلّ لاهٍ لَعوب ١٦

كلُّ يومٍ وإن تطاولَ عُمر ... يَتقَضّى بكلّ حسْنٍ وطيبِ ١٧

فارْتَعُوا مارتعْتمُ لا هنا كُمْ ... رَغدُ العَيش بَين عارٍ وحُوبِ ١٨

---

(٨) شَكِلات: من قولهم : شَكلت المرأة شَكَلا فهي شَكِلة ، والاسم الشَكْل بالكسر وهو غنج المرأة وحسنُ دَلّها و (همّ القلوب) مفعول بعثن .

(٩) في الاصل: العروب لي جاءفي « ع » وهي صحيحة في «ز» مؤشرات الغروب ، و (الغروب) جمع غَرب وهو الحدّ والطرَف ، وتأشير الاسنان ترقيق اطرافها وتحزيزها .

(١١) وفي الاصل وفي (ز) ومشاباً بدل (ومسناً) وهو انسب للمعطوفين وأقرب من الصواب

(١٦) في الأصل : واهيات ، وهي في (ز) و (ع) ناهيات ، و (الترفون) المتنعّمون .

(١٨) وفي (ز) ما زرعتم ، وقوله: (لا هَناكُم) بتسهيل الهمزة من (هنأكم و (رغدُ) فاعل هنأ ، على الدعاء : أي لا يمرأ ولا يَلَذّ لكم رغدَ العيش وانتم بين عار الجهالة واثم المعصية و (الحوب) هو الاثم .

وتَرَجَّوا أن تَندَموا والمُعافى	مَنْ تَلافي نَدامةً من قريب	١٩
والمُعَنَّى في غيّه مُسْتَلِذٌّ	بغرُورٍ كلَذّةِ المجْروب	٢٠
فاسْتَمِدّوا من الحَياةِ بزادٍ	وأعِدّوا مَضاجِعاً للجُنُوبِ	٢١
أنا مِمَّن أهْدَى الملامَ اليهِ	واعظاتُ التَّرغيب والتّرهيبِ	٢٢
لَسْتُ بالمدّعي وَقاراً وحِلماً	وأراني أحقّ بالتأديب	٢٣
قد تَحَمَّلْتُ أو تعلّمت رشداً	من أبي القاسم الحليم اللّبيبِ	٢٤
من عليٍّ الذّي عَلا بِثَبات	وهِباتٍ ومَكرُماتٍ ضروبِ	٢٥
أعجبتْنا جلالةٌ من كريمٍ	ليسَ إعجابها لنا بعجيبِ	٢٦
وهو أهل المكرماتِ وربٌّ	لمحلِّ الفضائلِ المطلوبِ	٢٧
من اناسٍ تَوارثوا كلَّ فَضْلٍ	ونَماهم للمجد كلُّ نَجيبِ	٢٨
عَتَكيّون أثَّر المجدُ فيهمْ	بيتُ عزّ بين الرُبى والدُّروبِ	٢٩

(١٩) وترَجّى الأمرَ : أمَّله وارتقبه ، والنَّدامة قد تكون من سوء العاقبة أدمع التوبة، والمعافى من الله من سارع الى الندامة والاستغفار .

(٢٠ المجروب هو المصاب بالجَرَب، وليس في كتب اللغة المطبوعة إلا جَرِب وجربان وأجرب والاجرب يلتذ بالحكّ .

(٢١) مضاجع الجنوب هي القبور .

(٢٤) يقول قد تحملت الرشد واكتسبته وتعلمته من ابي القاسم ، ويجوز ان يكون الأصل قد تحلّمت وتعلّمت الرشد منه ،ويقوّى ذلك قوله : (من ابي القاسم الحليم اللبيب).

(٢٥) ضروب : صفة لمكرمات اي قد علا عليٌّ الممدوح بضروب وانواع من مكارمه .

(٢٩) ورواية (ع) كروايتنا ، وفي (ز) : (عتكيّون أثر الأزدُ فيهم) ، والمعنى : في العتكيّين بيت العزّ والمجد المضروب بين الرُّبى للضيفان والدروب .

حُلَمـاَء النُّهى كِرامُ المسَاعي وحِسانُ الوُجوهِ بِيضُ الجُيُوبِ ٣٠

فهمُ المُفْعِمونَ سودُ المَقاري وهمُ المُطعِمونَ عامَ الجُدُوبِ ٣١

وإذا استُمطِروا غيوثُ الأيادي وإذا استُنْصِروا ليوثُ الحُروبِ ٣٢

صُبُرٌ في اللِّقاءِ غُلْبٌ شِدادٌ بين مُردٍ مُجَرَّبين وشِيبِ ٣٣

ركبوا الخيلَ مُقْرَباتٍ عِتاقاً تتبارى في الشدِّ والتَّقريبِ ٣٤

من بناتِ الوَجيهِ جُردٌ عِتاقٌ كلُّ نَهدٍ مُطَهمٍ سُرحوبِ ٣٥

مُجفَرُ الجنبِ لاحقٌ أيْطَلاهُ مُشْرِفُ الحاركينِ ضافي السَّبيبِ ٣٦

---

(٣٠) يقال : فلان أبيض الجيب وناصع الجيب إذا كان اميناً .

(٣١) أفعم الاناء ملأه و (المقاري) : الجفان التي يُقْرى فيها الاضياف وهي جمع مِقْري قال الشاعر : (ولا يضنون بالمقرى وإن ثمدوا) وهي سود من دخان النيران .

(٣٣) صُبُر جمع صبور و (غُلب) ج أغلب وهوذو العنق الغليظ ، والليث أغلب .

(٣٤) في الاصل (مقرباتٍ وعتاقا) وفي (ز) مقربات عتاق) ، و (المقربات جمع مُقْرَبة وهي الفرس تُكرم ويقَرَّب مربطها ومعلفها والمعدّة للركوب ،وعتاق الخيل كرامها، و(تتباري) تتسابق وتتنافس في الشد والتقريب ، وفي الاصل (تتبادي) بالدال بمعنى المجاهر ، بالعداوة ، و (التقريب) ضرب من العَدْو دون الاسراع .

(٣٥) الوجيه هنا فحل سابق معروف من خيل العرب و (النّهد) القوي المرتفع و (المطهم) السمين التام (السرحوب) الطويل.

(٣٦) يصف الجواد بانه عظيم الجُفرة وهي جوف الصدر، قال الازهري: فرس لاحق الأيطل اذ اضمرت ، و (الأيطل) الخاصرة ، و (الحارك) اعلى الكاهل ، و (ضافي السبيب): كثير شعر الذنب والعُرف والناحية ، وفي (ز) و (ع) صافي السيب.

وبأيديهم الأسنّةُ زُرقاً ورقاق الظُّبا وصُمُّ الكُعوبِ ٣٧

وهُمُ ملجأُ اللّهيف ومَأوى كلِّ عانٍ وعصمةُ المكروبِ ٣٨

لِعليَّ يدٌ علت بأيادٍ من جَوادٍ للمكرمات سكوبِ ٣٩

وَرثت من أبي المعمرّ طُولاً وانبساطاً بفضل باعٍ رَحيبِ ٤٠

وفنُونٌ من الصَّنائع قامتْ في النواحي لهُ مقامَ الخطيب ٤١

وهي تُثني على عوائدِ حُسنىً وطباعٍ محضٍ ومجدٍ حسيبِ ٤٢

أَصبح المجدُ والمكارم قِسْماً لأبي القاسم الجواد الوَهوبِ ٤٣

كلَّ يوم يأتي بحُسنٍ بديعٍ من سَجيَّاته وفضلٍ غَريبِ ٤٤

وثوابٍ للأولياء مصيبٍ وعذابٍ على العِدَى مصبوبِ ٤٥

والعفاةُ المجاورونَ لديه أبداً مِنه في زمانٍ خصيبِ ٤٦

---

(٣٧) الأسنة جمع سنان الرمح ، وتسمّى الأسنة زرقاً للونها و (الظُبا) جمع ظبة وهي حد السيف أي رقاق السيوف ،والقناة لها كعوب وعُقد صُمٌ متينة .

(٣٩) اي علت لعليّ يده بالأيادي البيض وهي النعم ، ويد الجسم تجمع على الأيدي .

(٤٢) في الأصل (وطبايع محض) وفي (ز) و (ع) :وطباع محض ،والطّباع جمع طبع . والطباع هنا مفرد مذكر، ولذا وصفه بمحض ،قال ابو القاسم الزجاجي ، الطّباع واحد مذكر .

(٤٤) في الأصل (منسجاياه) وفي (ز) و (ع) : من سجيّاته و (غريب) هنا بمعنى. بديع ونادر

(٤٥) وفي (ز) على العداء صَبوبِ ، ولعل الأصل على العُداة).

(٤٦) العُفاة والمتفون : الضيوف وطُلاب المعروف .

بين روضٍ من الجمال أنيق تحتَ غيثٍ من السَّماحِ سكوبَ ٤٧

أيّها السيّدُ المشارُ اليه في التماسِ الغنى ودفعِ الخطوبِ ٤٨

يا أبا القاسمِ المُقسّمُ جدْوى راحتيهِ في الناسِ قسْمَ الوجوبِ ٤٩

خصّكَ اللهُ بالكمالِ المذكّى حينَ نقّاكَ من جميعِ العيوبِ ٥٠

فابْقَ في سؤددٍ وظلِ نعيمٍ مُستقيمٍ بذيلهِ المسْحوبِ ٥١

وله ايضا يمدح ابا عبد الله محمد بن عمر ويعزيه بوالدته سنة احدى وخمس مائة سنة ٥٠١ :

ألم تعلم بمن تقع الخُطوب وهل تدري النّوائبُ من تنوبُ ١

بلى وكأنّما الأحداث تغشى أجلّتنا وافضلَنا تصيبُ ٢

خطوبٌ في الضِعاف أشدُّ نكراً وفي الأشراف موقعُها غريبُ ٣

وفقْدان العزيز أعزّ خطباً وفوتُ المُعْجبات هو العجيبُ ٤

تعاظمْنا المشيبَ ومذْ كبرنا وددْنا أن يدومَ لنا المَشيبُ ٥

وفارقنا الأحبّةَ فاعترفْنا يروحُ المرءُ ليس له حبيبُ ٦

---

(٤٩) أي انه قسّم في الناس عطايا يديه تقسيماً واجباً عليه .

(٥١) السُؤدَد : السيادة أي فابقَ في سيادة ، وفي ظلّ نعيم مقيم يُظلّك بهنائه ويسحب عليك ذيلَ نعمائه .

(١) الخطوب جمع خطب وهو الأمر الشديد يكثر التخاطب فيه ، والنوائب المصائب جمع نائبة و (تنوب) بمعنى تصيب

(٢) وفي الأصل أجلّتنا ، وفوقها أحبّتنا وفي «ز» وفي «ع» أحبّتنا .

(٥) تعاظمه الأمرُ : عظمَ عليه ،ولو دام المشيب للشيوخ لهان الخطب .

وَعايَنَّا الخُطوبَ كما سَمِعنا ‌ ‌ ‌ فلا شكٌّ ولا ظن كَذوبُ ٧

ونحنُ نُسرّ بالدُّنيا كأنّا ‌ ‌ ‌ أمنّا ما تُسِرُّ لنا الغُيوبُ ٨

عزيزُ النّاسِ أكبرُهم نَعيماً ‌ ‌ ‌ وأشقَى النَّاس في الدنيا اللَّبيبُ ٩

مُراقبةُ العُقولِ نُهىً وحلمٌ ‌ ‌ ‌ ويَصفو الوصلُ ما غفَلَ الرَّقيبُ ١٠

وعيشٌ مُنْتهاهُ الى زوالٍ ‌ ‌ ‌ وغايتُه الأذَى فَتَى يطيبُ ١١

تَسيرُ بنا إلى الأجل اللّيالي ‌ ‌ ‌ ونحن بنا السّآمَة واللغوبُ ١٢

وهاأنا في المُنى أجْري وأدري ‌ ‌ ‌ بأن الدَّهرَ جيّآءٌ ذَهوبُ ١٣

وفي الأوقات لي مُلتاث لهَوٍ ‌ ‌ ‌ كأنيّ في تناولها مُريب ١٤

ومنْ يَتوقّعِ الحدثانَ يأمنْ ‌ ‌ ‌ روائعَ حينَ يفْجَؤه الوثوبُ ١٥

إذا صادفتَ احسانَ اللّيالي ‌ ‌ ‌ فهلاّ تنتهي ولها ذنوبُ ١٦

وإن أبَدتْ لك الدُّنيا كَمالاً ‌ ‌ ‌ فسوفَ يكون عُقباهُ العُيوبُ ١٧

الم ترَ يوم داهيةٍ شَهِدنا ‌ ‌ ‌ لعمرك أنه يومٌ عصيبُ ١٨

---

(٩) وفي معنى الشطر الثاني يقول ابو الطيّب : « يخلو من الهّم اخلاهم من الفِطَن ».

(١١) وفي الأصل : « مراقبه الغفول ».

(١٢) وفي الأصل وفي (ع) : الى أجل الليالي ، والتصحيح من (ز) ، و (اللغوب) التعب والاعياء .

(١٧) يستقيم القول حين نجعل العيوب ، اسم كان و (عقبي) خبراً مقدماً .

(١٨) وفي الأصل بعد(داهية) كتب الناسخ (اللّيا) لي ثم ضرب عليها ، ولعل الشاعر قد قال

ألم تر يوم داهيةِ اليالي ‌ ‌ ‌ شهدنا أنه يوم عصيب

(وعصيب) شديد ، وفي الكتاب العزيز :(وقال هذا يوم عَصيب) .

وحادثةٌ مُفجِعةٌ عليها تساعدت المدامعُ والقلوبُ ١٩

فؤادٌ حشوهُ لذعٌ أليمٌ وجفنٌ ملؤه دمعٌ سكوبُ ٢

فُجِعنا بالكريمةِ في معدٍّ لها ولقومها الشَرف الحسيبُ ٢١

بسيّدة النساءِ تُقىً وحِلماً وجوداً ما يُعدُّ لها ضريب ٢٢

ولمْ يُعرفْ لها خُلقٌ ذميمٌ ولم يوجَد لها سعيٌ مَعيبُ ٢٣

مُجاورُها عزيزٌ في ذراها وسآئلُها المَثوبة لا يخيبُ ٢٤

ألا هي مُزنةُ الجُودِ اضمحلَّت وشمسُ المجد واراها المغيبُ ٢٥

تولَّتْ بالبشاشةِ والأيادي وغابَتْ بالسُّرور فما تغيب ٢٦

أيُسكنُ بعدَها البلدُ المزكَّى وهل يُستحسَنُ الزَّمن الخصيبُ ٢٧

أفادَ الكلَّ نائلُها فأضحى لكلٍّ من مُصيبتها نصيبُ ٢٨

وقالَ لها من الباكي عليها حشى ينقدُّ أو كبدٌ تذوبُ ٢٩

وعزَّ على الأحبَّةِ أن يرَوها يُهالُ على محاسِنها الكثيبُ ٣٠

رَهينة وحشةٍ في بطن لحدٍ تمرُّ بها الشَّمائلُ والجنوبِ ٣١

مفارقةٌ وملْقاها يسيرٌ ونازحةٌ ومثواها قريبٌ ٣٢

---

(٢٢) الضَّريب : الشبيه والنظير .

(٢٥) وكتب الناسخ فوق (المغيب) خ الغروب ، وجاءت هذه الرواية في (ز) و (ع)

(٢٧) أي : ولا يُستحسن بعدها البلد الخصيب .

(٣٥) شَعوب : بفتح الشين علمٌ للمنية بغير تنوين ، وقالوا : شَعَبتهُ شَعوب

تُزارُ فما تُحِسُّ بزائريها ويَدعوها المجيبُ فلا يُجيبُ ٣٣

نُبكِّيها ونندُبها وحقٌّ لنا منها التَّأسُّفُ والنَّحيبُ ٣٤

ونعلم أنها إحدى ملوكٍ من الساداتِ غالتهم شَعوب ٣٥

هُمُ عمَروا البلادَ وأوطنوها فأمستْ ما بها مِنهمْ غريب ٣٦

فكم بيتٍ لهم من مال عزٍّ حمته الخيلُ والحَرسُ المهيبُ ٣٧

تعاطته المنية من أشمٍ تحُفُّ به المجادلُ والدروبُ ٣٨

وما دفع الأقاربُ والموالي وما نفع العوائد والطبيبُ ٣٩

كفى حزناً أنِ اختُرِمتْ بموتٍ فلا ثأرٌ تُقامُ به الحروبُ ٤٠

وقد يأبى ظُلامتها رجالٌ من الحيَّين شُبَّانٌ وشيبُ ٤١

نجيبة سادةٍ ، وأبو سَعيد أبوها ، وابنُها النَّدبُ النجيبُ ٤٢

وأصبح شاهداً بالبرِّ عنها أبو عَبد الأله فما يغيبُ ٤٣

وفضل محمد بنِ مُعمرٍ عن فضائِل خَير والده ينوب ٤٤

كما شَهِدت محاسنُه بحسنى أبي عُمَرِ ونائلُه الرَّحيبُ ٤٥

---

(٣٧) الصّدر في أصلنا وفي (ز) و (ع) : « فكم بنيت من مال عزيز » والبيت من الوافر وهو مكسور وغامض ، وقد كتب مصحح (ع) : فكم نسبت إلى مال عزيز ، والمال قد يطلق على ذي المال الغني كأنه يجعل نفسه مالاً ، وحقيقة ذو مال ، وإلى الرجل المال يعود ضمير حمته وتعاطته

(٣٨) الأشم : العالي من الجبال والحصون والمجادل : جمع مجدل وهو القصر أو الحصن العالى

(٣٩) العوائد هنا : العائدات للمرضى ، جمع عائدة :

فتىً للمال متلافٌ بَذولُ وللعلياءِ طلاّبٌ كسوبُ ٤٦
رَبيطُ الجأشِ مقدامٌ جريءٌ طويلُ الباعِ بسّامٌ وهوبُ ٤٧
وأوفى من يُسالمُ أو يعادي وأشقى من يُعاقِبُ أو يثيبُ ٤٨
فما في سَعيهِ المشهورِ عارٌ ولا في فعله الموجودِ حُوبُ ٤٩
يُشيدُ بفضلهِ في كل أرضٍ لسانٌ بالثناءِ له غريبُ ٥٠
ويَشهد منه ألفاظاً وفهماً فيعلمُ أنه الفَطِنُ اللّبيب ٥١
من الأزد الكرامِ علت عُلاهم وقد طَهُرتْ من الدَّنسِ الجُيوبُ ٥٢
نَماهُ من الأبِ العَتَكيّ مجدٌ بمجد الأمّ من مضرٍ مشوب ٥٣
لعاً لمحمدٍ ولقد أسفْنا بأنّ محمداً أسفٌ كئيبُ ٥٤
على أنّ الفتى جلدٌ صبورٌ على البلوى له عودٌ صَليبُ ٥٥
تُساوِرُهُ الهمومُ فلا عُبوسٌ لديه على الجليس ولا قُطوبُ ٥٦

---

(٤٠) يقال : اخترمته المنية إذا أخذته .

(٤٧) الجأش القلب ، والشجاع ربيط الجأش ، وطويل الباع في الكرم .

(٤٨) في الأصل (يصيد بفضله) والصواب : يشيد ، وكذلك هو في (ز) .

(٤٩) الحوب : الاثم .

(٥٤) لعاً : كلمة تقال للعاثر لينتعش من عثرته ، ويقال : لعْ لعْ ! و (الأسِفُ) والآسف والأسيف الحزين .

(٥٥) الجَلْد : ذو التجلد ، وهو صليبُ العود لا يلين ولا يخضع للبلوى تصيبه .

(٥٦) ساورته : علَته . والقطوب : العبوس بضم الحاجبين .

وقد يَهتزُّ جوداً وارتياحاً كما يهتزُّ بالوَرَق القضيبُ ٥٧
فعاشَ يشيد مجدَيْ والدَيه ليُعلم أنه نعمَ النسيبَ ٥٨
ولا تبعَدْ عزيزتُه ودَرَّتْ عليها كلُّ غادية تصوبُ ٥٩
وكان محمد خلقاً زكياً يكون له على العلْيا رُبوبُ ٦٠

وقال يمدح أبا العرب بعرب بن عمر علي وبهنئه بعيد الاضحى :

هَجرَ الحِسانَ وهُنَّ من آرابهِ وأراق لمَّا راقَ كأس شَبابهِ ١
وعفى الصبي ورأى النُّهى أزكى له وقَلى الهوى ورأى التُّقى أولى بهِ ٢
ما زالَ بالقلب اللَّجوجِ يروضُهُ حتَّى ارعَوى وأفاقَ من أطلابهِ ٣

---

(٥٩) يقال : بَعُد يَبعُد بالمسافة ، وبَعِد يبعَد اذا هلك . وكثر في دعائهم : لا تَبْعَد !.
قال مالك بن الريب :

يقولون : لاتبعَد وهم لا يدفنونني وأين مكان البُعد إلاّ مكانيا

و (عزيزته) والدته العزيزة ، و (الغادية) سحابة الغداة نهاراً ، و (تصوب) من صابه الغيث يصوبه إذا أمطره وجاده .

(٦٠) لم يجيء في كتب اللغة المطبوعة (رُبوب) وجاءت الرُبوبة بمعنى الملك .

(١) آراب جمع أرب : وهو الحاجة والأمنية و (راق) بمعنى صفا من كدر الجهالة والهوى ، وبين (راقَ وأراق) بمعنى صبّ جناس مطرّف .

(٢) قَلى الهوى : أبغضه قال الله تعالى (ما ودّعك ربك وما قَلى) .

(٣) في الأصل (لعبابه) في إغفالِه أي في غفلته : يقال أغفلَ الشيء إذا غفل عنه وأهمله ، وبملازمة العتاب يرجع القلب إلى الصواب .

والقلبُ لا يُرضيك في إغفالِه حتى يكونَ مُلازماً لعتابِه ٤

فإذا اجتهدت على صَواب الرأي في عملٍ رأيت حلاوةً بصوابِه ٥

والحسنُ في الأمرِ المزوَّرِ زائلٌ كالشيبِ ينصلُ بعد حُسن خِضابِه ٦

ولا يُعجبنَّك لابسٌ لتواضعٍ فعسى النِّفاق يكونُ تحت ثيابِه ٧

إنَّ السَّلامة في رغيد العيش ما سَلِمَ الفتى من إثمِهِ ومَعابِه ٨

وإذا امرؤٌ رُزقَ الغنى في طاعةٍ لله فهو على سبيل ثوابِه ٩

من لم يكُدَّ النَّفسَ في طلبِ العلىٰ قاسىٰ من الحرمان غُصةَ نابِه ١٠

إن لم يكن في العَجْزِ منهُ قناعةٌ لقيَ الأذَى والحَّ في تَطلابِه ١١

والمرء يُكرَمُ في الرجال بِمالِه لا علمِه فيهم ولا آدابِه ١٢

وإذا امرؤٌ في الحق أتعبَ نفسَهُ فالراحةُ الكبرى مَدى أتعابِه ١٣

من ناقشَ النَّفسَ الحسابَ حياتَه لم يخشَ يوم البعث طولَ حسابه ١٤

---

(٦) وفي الأصل (في الأمر المزور رذائل) وفي (ع) : (في الأمر المرور زوائل) والصواب ما في (ز) والحسن المزور : المموَّه ، يقول : إن الحسن مع التَّطرية والتَّزوير زائل كالشيب الذي ينصُل لونه بعد خضابه .

(٧) أي لا تغتر بلابس ثياب ظاهرها التواضع والزهد ، وثيابه مبطَّنة بالنفاق والرياء .

(٨) ما سَلِم : ما هنا مصدرية ظرفية أي مدة سلامته من العيوب والآثام .

(١٠) قوله (غصة نابه) أي ناب الفقر والحرمان على الاستعارة المكنية .

(١١) ألحَّ في تطلابه : يقال : ألح القوم صاحوا واختلطت أصواتهم ، ويكون المعنى إن لم يقنع بالعجز لقي في حياته المشقة وألح في طلب العلى .

والعبدُ لا تحلو عِبادَةُ ربّه في نفسه إلا بخوفِ عقابه ١٥

يا صاحِ كلُّ محصَّل من لذةٍ إتيانُه متعلقٌ بذهابه ١٦

كيف اغترارُك بالزّمان وقد ترى قُرب اتّصال عماره بخرابه ١٧

والمرءُ ما صحِبَ الزمانَ فإنهُ مُتجرِّعٌ من شُهدِه أو صابه ١٨

والمُنْتَهى من بعد ذين إلى مَدى يوم يريه القطْع من أسبابه ١٩

يومَ يريهِ الخلّ من أعدائهِ لوْ لم يسوءه الفقدُ من أحبابه ٢٠

لو كانَ يعقلُ من طغى في نعمةٍ لله كدّرها حذارَ عذابه ٢١

هلاّ تفكر مُوقنٌ بسؤآله يوم القيامة كيف ردُّ جوابه ٢٢

الحمد لله الذي هو جاعلٌ للضيق وسْعاً يبْتغى من بابه ٢٣

يعيا الفتى بذنوبه وكأنَّهُ لم يأتِ ذنباً قطّ عند متابه ٢٤

---

(١٦) في الأصل (كم محصل) والصواب (كل محصل) :

(١٧) البيت الذي في الأصل :

(كيف اغترارك بالزمان فانه متجرّع من شهده أوصابه)

(١٨) يقال : تجرّع الماءُ إذا تابع جرعه كالمتكاره قال تعالى : (يتجرّعه ولا يكاد يسيغه) .

(١٩) وفي الأصل (اسطاع من أسبابه) وفي ع (اسطع من أسبابه) والصواب ما صححناه وقوله (القطع من أسبابه) كقوله تعالى « وتقطّعت بهم الأسباب » أي حبال التواصل وأعيتهم الحيل، والسبب الحبل والصلة .

(٢٠) في الاصل (ع) : (الحلّ) ولعل الصواب : (الخِل) لأنه لاخلة في ذلك اليوم الاخير (لو لم يسؤ الفقد) وكذا في (ع) والصواب كما في (ز) : لو لم يسوءه الفقد .

يا حبَّذا من تاب عند وجوده عملَ المعاصي وهي من آرابهِ ٢٥

كمتاب يعرب عندَ أحسنِ حاله من دهرهِ ويساره وَشبابهِ ٢٦

هذا الطريقُ المستقيمُ وُزيِّنت في نفسهِ التَقوى بحُسنِ إيابهِ ٢٧

أنِسَت بهِ سمَد ولازم أهلَها فعلُ الصَّلاحِ لحبِّه ومَهابهِ ٢٨

بلدٌ يكونُ الدينُ في أشرافه فالخيرُ عند مُجنِّبٍ لجنابهِ ٢٩

سامى أبو العرب الكَواكبَ نافذاً في كل خطبٍ رائضاً لصعابهِ ٣٠

المجدُ يعربُ عن معاني يعرُبٍ في الحاضرينَ بهِ وفي أغيابهِ ٣١

مُتوشِح ثوبَ الجمال إذا احتبى بهر الملا في المحفل المُتشابهِ ٣٢

---

(٢٦) في الأصل وفي (ع) وسياده ، وفي (ز) ويساره .

(٢٧) أي بحسن رجوعه إلى الله ، ومعنى البيت ظاهر

(٢٨) سَمد حي من أحياء نزوى ، وفي الأصل وفي (ع) : أمست به سمد ، ولا خبر بذلك لأمسى ، والصواب : (أنست به سمد)

(٢٩) في الأصل : في إشراق بالقاف والمجنَّب : المقود أي حينما يكون الدين في أشراف البلد ، وهو منهم ، فالخير يرافق من ينقاد لجنابه

(٣٠) في الأصل وفي (ع) (نافدا) بالمهملة ، والصحيح (نافذا) بالمعجمة كما جاء في (ز) وقوله (رائضاً لصعابه) أي قروضاً ومذللاً لصعابه ومقتحماً لعقابه

(٣١) يقال قوم غَيَب وغُيّب وغُيّاب أي غائبون، وليس في دووابن اللغة المطبوعة (أغياب) فلعلها جمع غَيَب كسبب وأسباب

(٣٢) في الأصل وفي (ع) في الجحفل ، والصواب (في المحفل) كما جاء في (ز) ،والاحتباء يكون في المحافل لا الجحافل ، واحتبى الرجل : إذا اجتمع الرجل : إذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيديه ، والاسم الحِبوة بالضم والكسر والجمع حِبي وحُبي

مَعَ علمِهم أنَّ الرَّزانةَ والتُّقى ... والجودَ والمعروفَ حشوُ إهابهِ ٣٣

رُزِق الجمالَ فلو تطاول مُعجباً ... لم تعجب الأقوامُ من إعجابهِ ٣٤

لكنَّه رُزِق التواضُعَ والنهى ... والنسكَ والأخلاصَ في محرابهِ ٣٥

وإذا أردتَ العلمَ منه فإنَّه ... من أهل موضعه ومن طلاَّبهِ ٣٦

طَوراً تراهُ مُذاكراً لجليسه ... حِكَمَ الملوكِ وتارةً لكتابهِ ٣٧

أهلُ الحجى والدِّينِ من قُرنائه ... وأُولو النُّهي والحقّ من أصحابهِ ٣٨

وإذا المؤمّل زارَه لمُهِمَّة ... لم يلقهُ مُتوارياً بحجابه ٣٩

وإلى العتيك أبو المعالي ينتمي ... وإلى ذرى قحطان من أسبابه ٤٠

وإذا تفاخرت الملوكُ فإنّهُ ... يعلُو ويسمو في عزيزِ نصابهِ ٤١

بالأزْدِ أنصارِ النَّبي تفقَّهوا ... في دينه وهُدوا بنورِ شهابهِ ٤٢

بَذلوا له أموالَهم ونفوسَهم ... حتى اسْتقرّ الحقْ في أربابهِ ٤٣

فهُم الرؤوس لدى زمانِهم إذا ... عُدُّوا وباقي الناس من أذنابه ٤٤

---

(٣٣) والشطر الثاني من الكناية المطلوب بها نسبة الصفة إلى الموصوف ، ونظيرها قولهم : المجد بين ثوبيه ، والكرم حشوُ برديه

(٣٤) من إعجابه : أي بجماله ، لأنه جميل بالفعل

(٣٥) حكَمَ الملوك : (حكَمَ) مفعول به لمذاكر ، أي تراه يذاكر جليسه بالحكم والآداب وتارة يذاكر بمطالعة الكتاب

(٤٢) لأن الأوس والخزرج من الأزد وهم أنصار النبي ﷺ

(٤٤) قوله (فهم الرؤوس) في كل زمن غير زمن الصحابة فلهم رؤوس كلهم ليس فيهم أذناب

يا يعربُ ابنَ أبي المعمَّر يا أبا العَرب المُنيف على عُلى أترابهِ ٤٥
ماأنتَ إلا البدرُ عند تمامهِ والبحرُ يزخرُ طامياً بعُبابهِ ٤٦
واللَّيثُ يزأر في عرينةِ غابهِ والغيثُ يجري من متون سحابهِ ٤٧
فبقيتَ محروساً وعشتَ مسلَّماً في الدّهر مُغْتَبطاً مدى أحقابهِ ٤٨
والعيد عاد عليكَ مسروراً بهِ في حُسنِ حِلْيته وفي تَطيابهِ ٤٩
وإليكها عَــذراءً ذات بدآئعٍ كالدُّرِ منظوماً بجيد كَعابهِ ٥٠

وقال أيضاً يمدح السلطان محمد بن عبد الله الريامي

يأمزنةَ الصيّف من دَرّ الحيا صُوبي بواكفِ القطْرِ مُنْهلّ الشآبيبِ ١
على منازلِ أُلاّفٍ عهدتهم من ذات جوس إلى ذات العَراقيبِ ٢

---

(٤٥) الأتراب جمع تِرب وهو المماثل في السن

(٤٦) زخر البحر والنهر طما وارتفع ، والعُباب : ارتفاع الموج واصطخابه

(٤٧) العرين : جماعة الشجر ومأوى الأسد في غابه

(٤٩) ليس في المعاجم المطبوعة (تَطْياب) كترحال ، ولعله الشاعر اشتقها وهي لغة عمانية

(٥٠) العذراء البكر ، يريد أنها مبتكرة المعاني ، وأن ألفاظها دررٌ نظمت عقداً بجيد الكعاب أي يزين عنق الكعاب وهي الفتاة التي نهد ثديها

(١) المزنة : السحابة المطرة ، (ودرّ الحيا) لبن الغيث ، و (صوبي) بمعنى امطري وجودي و (الواكف) المطر المنهل ، و (الشآبيب) جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر

(٢) وذات جوس وذات المراقيب : مكانان في عمان

مغني الهوى ومحلّ اللّهو كان لنا بين الأخلاّءِ والبيض الرّعابيبِ ٣
اليوم نزْدار فيها خُرّداً عُرباً يَفتنَّنا بفنونِ الحُسن والطيبِ ٤
وهنّ يختلن من دَلٍّ ومن دَهشٍ كأنهنّ الدمى بينَ المحاريبِ ٥
يُصْبحن يَحملن أقماراً يحُفّ بها سُود الذّوائب في حُمر الجلابيب ٦
ياحُسنَ ذلكَ لوناً قد برزنَ به بحُسن لونْين من قان وغربيب ٧
من كلّ مرسلة رُدْن القميص على رخْص الأنامل بالحنآءِ مخصوب ٨
وكلّ ساحبةٍ ذيل الأزارِ على فعم المخلْخل غض غير منهوبِ ٩
عِشنا بأحسن حالِ ثمت انقلَبتْ والدّهرُ صاحبُ علاّتٍ وتقليب ١٠

(٣) البيض هنا النساء البيض و (الرعابيب) جمع رُعبوبة وهي الغضة الطويلة المتلئة الجسم
(٤) جمع خاردة وهي الفتاة العذراء . وهي أيضاً خَريد وخَرود وخريدة والجمع خُرُد وخرائد و (العُرُب) جمع عَرُوب وهي المتحببة إلى زوجها
(٥) يختلن : أي يخدعن عُشاقهن بدلالهن وما يعروهم من الدهشة ،و (الدُمى) ج دُمية ومن معانيها الصنم المزيّن في محاريب المعابد ، ورواية (ز) : كأنهن دُمّى
(٦) هذا البيت يذكرنا بقول المتنبي :

مَن الجاذر في زي الاعاريب حمر الحِلى والمطايا والجلاليب

(٧) هذا النداء يفيد التعجب ، و (القاني) الأحمر و (الغريب) الشديد السواد ، وكثيراً مايجيء توكيداً يقال : أسود غريب ، وفي التنزيل الجليل : وغرابيب سود
(٨) الرُّدْنُ : الكم والكفّ (رخص الأنامل) أي غض الأصابع ، وهي مخضوبة بالحناء
(٩) وقوله (فعم المخلخال) أي مختليُ موضع الخلخال من القدم ، (والمنهوب) المذموم والمأخوذ قهراً ، قولهم من نهبَ فلاناً : إذا تناوله بلسانه ، ونهب الشيء : أخذه قهراً .
(١٠) صاحب علاّت أي حالات متحولة قال زهير :

إنّ البخيل ملوم حيث كان م ولكنّ الجواد على علاّته هرِمُ

يا طولَ ذكرِ أَوِدّاء فَقَدتُهُمُ أَبقى عليّ مَواهمْ طولَ تعذيبي ١١

إذا تذكَّرتُ عهْدَ الْحَيِّ جُدْتُ له منَ الْجفُونِ بِمُرْفضٍ ومَسْكُوبِ ١٢

وقلْتُ ياعيْنُ بالّدمع الغَزيرِ كِفي وأَنتِ يانفسُ من حرِّ الجَوى ذوبي ١٣

لاصبرَ للقلْبِ إلاّ أَن أُعلِّلَهُ يَوْماً بلَهْوٍ منَ الصَّهْباءِ مَجْلوبِ ١٤

نُمسي ندامَى على الصَّهْباءِ نَشربُها مع كُلِّ أَروَعَ للصَّهباءِ شِرِّيبِ ١٥

أُولي حجىً ونُهىً صفَّى ضمائرَهم صَافي الْمُدامةِ من صِرْفٍ ومَقْطوبِ ١٦

إذا هَوَتْ في فَم الإبريقِ بارِقَةٌ كأَنَّها كَوكبٌ ينْقَضُّ في الكوبِ ١٧

نَرْجو منَ الخَمْرِ أَن نسْلوُ فتورِثنا شَوْقاً إلى وَطنٍ أَوْ وجهِ مَحْبوبِ ١٨

بِمَ التَّعلّلِ والأَيامُ تَحمِلُنَـــا على صُروفِ الدَّواهي والأَعاجيبِ ١٩

---

(١١) وفي (ز) : ياطول ذكري أودّائي ، ومثل هذا النداء يفيد التّعجب والتحسّر.

(١٢) يقول العرب : أرفضّ الدمع إذا سال وترشّش ، وارفضّ العرَق أيضاً .

(١٣) كِفي بكسر الفاء أمر للمخاطبة ، من وكفَ الماءُ وغيره يكِف وكْفاً وَوكيفاً وَوكفاناً سال وقطر قايلاً قليلا ، ووكفتِ العينُ الدّمعَ : أسالته .

(١٤) في الأصل (محلوب) ، ومجلوب في (ز) و (ع) .

(١٥) الندامي جمع ندمان ، وهو النديم الذي يرافقك ويشاريك ، (والأروْع) المعجب بجهارة منظره وشجاعته ، أو الذكيّ الفؤاد .

(١٦) صافي : فاعل (صَفَّى) و (المقطوب) والقطيب : المزوج من الشراب .

(١٧) يريد بقوله (بارقة) مقدار الرشفة من الصهباء ، فانها تهوي وتسقط وهي تلمع كالكوكب

(١٨) وفى الأصل (فيورثنا) والخمر قد تذكّر ، وفي (ز) و (ع) فتورثنا .

وكيفَ نسْلو بلَهْوٍ أوْ يَحِقُّ لنا ... تجَنُّبُ اللّهْو عنْ حِلْمٍ وتجْريبِ ٢٠

أَمّا الغِنى فسَيُؤتينيهِ مُرْتَحَلي ... من ذاتِ جَوسٍ مطايانا لتَغْريبِ ٢١

أَقولُ للْحَرْفِ لمّا أَنْ تَخَوَّنَها ... عَضُّ الوَجى بيْنَ تَهْجيرٍ وتَأْويبِ ٢٢

لا تسأمي عادَةَ الترحالِ واحتملي ... مَسَّ الكلالِ وأَجوازَ الفَلا جوبي ٢٣

إلى الرَّئيسِ ابنِ عبدِ اللهِ إنّ لَهُ ... رَبعاً عزيزاً ومولىً غيْرَ مَحْرُوبِ ٢٤

إلى أَعزّ بني الدُّنيا وأَشرَفِهم ... من الأَعاجِمِ طُراً والأَعاريبِ ٢٥

إلى جوادٍ شُجَاعٍ ذي ندىً ورَدىً ... بالجودِ والبأسِ مَرْجُوٍ ومَرهوبِ ٢٦

حامي الذّمار عزيز الجار عادته ... اطعامُ غرثانَ أَو تنفيسُ مكروبِ ٢٧

ماضي العزيمة محمود شمائلُهُ ... مطهّر الجَيبِ من عارٍ ومن حوبِ ٢٨

يعْلو بِهِ فضلُ همّاتِ المُلوك إلى ... أَعلى وأَشْرَفَ مُحْتَلٍ ومَطْلوبِ ٢٩

---

(٢٠) عن حلم : أي بسبب الحلم والتجريب اللذين يجنّبان اللّهو والضلال .

(٢١) في الأصل : لتغربي ، وفي (ع) لتقربي ، ومرتحلي : ظرف مكان ، (وذات جوس) موضع بعمان و (مطايانا) فاعل (يؤتي) و (لتغريب) متعلقة بمرتحلي

(٢٢) في الأصل وفي (ع) وتلويب والحُرفة الناقة الضامرة الصّلبة ، (الوَجى) رقة الخُفّ من كثرة المشي بالتهجر وهو السير في الهاجر ، (والتأويب) سير النهار كله إلى الليل .

(٢٣) جوبي : اقطعي (من جاب يجوب) يخاطب ناقته و (أجواز الفلا) أوساطها .

(٢٤) أي إن مولاه غير مسلوب فهو في مأمن من العدوان والحدثان .

(٢٧) الغرثان الجائع .

(٢٨) الجَيب : ما يدخل منه الرأس عند لبس القميص ، ويطلق مجازاً على الصدر والقلب أي مطهر القلب من العار ، والحُوب هو الاثم .

ساس الامورَ بتجريبٍ وثقّفهُ رَوْضُ الزّمان بتأديبٍ وتَهْذيبِ ٣٠

حتّى اسْتَقامَ لبيباً غـــيرَ مُغْتَررٍ بالحادِثاتِ زعيماً غيْرَ مَخْلوبِ ٣١

فلْيهنىء الغُضُبَ الخِدّان عِزُّتُهم بلَيْثِ غابٍ إلى الحدّان منْسُوبِ ٣٢

ليْثٌ هصورٌ أبو شِبْلَيْنِ جانبُهُ مُجنّبٌ وحِمـــاهُ غيرُ مقْروبِ ٣٣

إنْ كابَرَ ٱلزيرَ مُغْتَراً بصَوْلتِهِ أَصابهُ بنيوبٍ أو مَخـــاليبِ ٣٤

حتَى أَقام ابنُ عبدُ الله مائلَـها عدلاً وألّف بين الشاة والذيبِ ٣٥

حَمَى قُراهَـــا فأضحَت كلُّ منْزلةٍ ممْنوعةُ الرّبع من نَهْبٍ وتَخريبِ ٣٦

والعزُّ والباسُ في الحدّان إنّهمُ أَهلُ البسالَةِ من مُرْدٍ ومن شيبِ ٣٧

سَراةُ شمْسٍ مُلوكِ الازْدِ من يمنٍ خيرُ البَرّيَةِ حقاً غيْر تكْذيبِ ٣٨

---

(٣٠) في الأصل وفي (ع) : (وَتَشْقِيقِهِ) وليس هذا المصدر في كتب اللغة ، وفيها (راض الزمان) والصواب (رُوض الزمان) أي ترويضه وتهذيبه وفيها (وتجريب) ، والصواب من (ز) وتهذيب ، و (ثقفه) أي قومه من تثقيف الرماح وهو تقويمها .

(٣١) فك الادغامَ من مغترّ لوزن الشعر كما قال المتنبي :

ولا يُبرم الأمرُ الذي هو حالِلٌ ولا يُحلل الأمرُ الذي هو مُبرمُ

و (مخلوب) مخدوع .

(٣٢) في الأصل : فلتهني وفي (ز) و (ع) : فلْيهنيء بكتابة الهمزة على الياء والصواب ، قال الأزهري : وقال المبرّد في قول أعشى باهلة (هندَ بن أسماء لا يَهنيء لك الطفرُ) قال : يقال : هنأهُ ذلك وهنّأ له ذلك والبيت على لغة حذف اللام : (لِتهنئهم عِزتهم) و (الغُضُب) جمع غضوب و (الحَدّان) بطن من تميم .

(٣٤) في الأصل (الهير) وفي (ع) الزئر ، وفي (ز) الهدّار ، والزارة حي من أزدالسراة؟

أُسدٌ لهـــا الخيلُ آجامٌ مخالبُها زرقُ الأَسنّة في سُم الْأَنابيبِ ٣٩

تَغْدو بسكّتهم في يومْ غارتهم سَوابقُ الأَعوجيات اليعابيبِ ٤٠

من كلِّ شَيْظَمةٍ جرْداء سَلْهبةٍ أَو شَيْظَمٍ أَجْرَدٍ كالسِّيد سرحوبِ ٤١

إذا أَثار غمامــاً نَقْعُها مَطَرَت دَمَ العدى بيْنَ مَطْعونٍ ومَضْروبِ ٤٢

وكان غبّ ثراهُ في مرابعها مرعىٍ من الامن في مرعى اليعاسيبِ ٤٣

أَبا الْمغيرة إنّ الله خصّكَ من شيَم المَعالي بعزٍ غير مسْلوبِ ٤٤

والمجْدُ عندَكَ لمّا صِرتَ رائدَها نارٌ على جَبل عالي الشّناخيبِ ٤٥

---

(٣٩) الآجام جمع أجمة وهي ملتف الشجر : أي الأزد أسد في غابات من الخيل ، والأسنة مخالبهم .

(٤٠) في الأصل : بسكنهم ، والصواب من (ز) بسكتهم ، والسكة الطريق المستوية . و) الأعوجيات) منسوبة إلى أعوج من فحول الخيل السوابق .

(٤١) الشّيظم والشيظمي الطويل الفتي من الخيل والابل والأنثى شيظمة قال عنترة :

والخيلُ تقحم الخبارَ عوابساً ما بين شيظمةٍ وأجردَ شيظمِ

و (جرداء) من الشعر ، وكرامُ الخيل جُردها ، و (سلهبة) طويلة ، و (السّيد) بكسر السين الذئب و (السُرحوب) من الخيل : الطويل على وجه الأرض قال الأزهري : والجرد أكرم ما تنعت به الخيل .

(٤٢) النّقع الغبار فاذا ثار أنشأ فوق الرؤوس غماماً مطرُه دمُ الأعداء ، وأجود ماقيل في هذا المعنى لبشّار (كأن مثار النّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبُه)

(٤٣) في الأصل وفي (ع) اليعاسيب ، والصواب في (ز) اليعابيب جمع يعبوب وهو الفرس الطويل السريع .

هـــذا وهمّتُكَ العُلْيا ونيّتُكَ الـ ـحُسْنى ورأيك مأمونٌ بتَصويبِ ٤٦

لا تَحْسَبَنْ لكَ مثْلاً في طلاب عُلىً وقود جيْشٍ وتَرْهيبٍ وتَرْغيبِ ٤٧

أَنا لكَ اللهُ أَقصى ما تُحـــاوِلهُ في لبْس ذيل من السرّاء مسْحوبِ ٤٨

وله أيضا يمدح السلطان أبا القاسم علي بن عمر وأخوته حرس الله مجدهم:

ماذا أَلَمَّ بلمّتي فأشابهـــا وَخَضْبتُها فنضا البياضُ خضابَها ١

سَرَتِ الهُمومُ الطّارقاتُ فغادرت بين الَجوانح والَحشى أَوصَابَها ٢

ما زالتِ العَبَراتُ جامـــدةً إلى انْ مسّها أَلَمُ الاسى فاذا بَها ٣

قد ذُقتُ فقدانَ الاحبّةِ بُرْهَةً وَصرمْتُ في أَيدي الهَوى أَسْبابَها ٤

عَتْبٌ على الأَيام أُظهِرُهُ ومَا إعْتابُها لي أَنْ أَطلْتُ عِتابَها ٥

أَمّا الْخُطوبُ الحادثاتُ فلنْ ترى لي غفْلَةً عن أُهبّةٍ فأهـــابَها ٦

تَرَكَتْني الحالاتُ في تَصْريفها سور النوائبِ ثالمـــاً أَنيابَها ٧

وأَنا الجليدُ فمـــا فرِقْتُ لفُرْقةٍ قبل اغْترابي قد زَجرْتُ غُرابَها ٨

(٤٥) الضمير في يعود إلى المعالي ، و (الشناخيب) ج شنخوب وهو رأس الجبل .

(١) اللّمة : بالكسر شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن و (نضا) اللون نصل : أي غير خصابها .

(٢) الأوصاب ج وَصب وهو الوجع والمرض .

(٥) وفي (ز) أضمره ، والاعتاب الارضاء بازالة أسباب العتاب .

(٨) مافرقتِ : ما خفتُ ،وزجر الطير والغراب :إثارتها للتيمّن بسُنوحها أو التشاؤم ببروحها

أسفي على أَني تملّيتُ الصبّا وإخالُ نفسي ما قضت آرابَها ٩

ولَطالما أَجرَرْتها رُسُن الهوى في اللَّهْو تمنَعْ فى الحسابِ شبابَها ١٠

ولقَدْ شَهِدْتُ الشَّرْبَ بينَ دَساكرٍ يُسْقَونَ من صافى الرَّحيق شَرابَها ١١

وطَرَقْتُ صاحِبَةَ الْخِبَاءِ ودُونها سُمْرُ القنا باتتْ تَحُفُّ قبابَها ١٢

وَلقَد أَبيتُ اللَّيْلَ أَعْتَسفُ الفَلا وأَجوبُ من ظُلْم الدُّجى جِلْبابَها ١٣

وأَخُوضُ بالبيداءِ رَقْراقَ الضُّحى والشَّمْسُ حائِرَةٌ تمجُّ لُعَابَها ١٤

وأُقرِّض الغُرَّ الاوابدَ مادحاً صيدَ المُلوكِ وذاكراً أَحسابَها ١٥

أَفْدي بني عُمَرَ بنِ نبْهانَ الأُلى أُوتوا العُلى وتسربلوا أَثوابَها ١٦

آلُ العَتيكِ الوارثين أَرُومَةَ الا أَزْدِ الكِرام صَميمَها ولبابَها ١٧

الحاملون عن العَشيرة جُرمَها والنَّاصِرون لها على مانابَها ١٨

والوالجون لدى الوغى غَمراتها والفارجون إلى العُلى أَبوابَها ١٩

---

(٩) تمليت العمر والصباة استمتعت فيه والآراب جمع أرب وهو المطلوب والوطر .

(٠) الشّرب : ج شارب كركب وراكب ، والدساكر منازل اللهو والطرب و(شرابَ) مفعول ثان ليُسقون .

(٢٥) وأقرّض من القريض : أي أنظم عِدّةَ القصائد و (أوابد الشعر والكلام عجيبه وغريبه .

(١٧) العتيك هو ابن الأسد بن عمرو بن عامر رهط المهلب بن أبي صفرة من بطون خزاعة .

(١٩) غمرات الوغى شدائدها ، و (الفارجون) الفاتحون أبواب المعالي .

وهُمُ اللّيوثُ لدى الكَريهَة أَوطَنَت بينَ الاعنَّة والاسنّة غابَها ٢٠

وإذا العَشيرةُ عُرِّضت لُلمَلمَّـــةٍ يوماً كَفوها خَطْبَها وخطابَها ٢١

واذا تنُوب مصيبةٌ عجمتهمُ كانوا أَشداءَ القَناةِ صِلابَها ٢٢

كَرُموا وقد فُجعوا بفَقدِ كريمةٍ لم يُبلِغُوا جَزَعَ النُّفوسِ مُصابَها ٢٣

مَلكوا العزاءَ وقلّما فجِعوا بما يُنْسي الرّجال بحِيرَةٍ البابَها ٢٤

نزَلَ الحمامُ على عقيلَّة قومها واغتالهـــا متَسَوِّراً مِحْرابَها ٢٥

والمجْد يشْهَدُ انّها شمْسُ العُلى أَفلَت وحلت بالعَراءِ حجابَها ٢٦

سَكَنَتْ بأَخلاق المكارِم والحجى بطنَ التُّرابِ ولم تُزل أَتْرابَها ٢٧

لاحولَ عمّا عاينتهُ وإنّمـــا يُرثْى لها أَن فارقت أَحبابَها ٢٨

كُفِيَت تصاريفَ الزّمانِ وباشرتُ عند الالهِ نعيمها وثوابَهـــا ٢٩

---

(٢٠) الكريهة بمعنى المفعول وهي الحرب ، وهؤلاء الليوث سكنوا عرينهم وغلبهم بين **الأعنّة والأسنة .**

(٢١) عجمتهم : عضت عودهم وقناتهم لتعلم صلابتها ، ورخاوتها .

(٢٣) أي لم يبلغوا مصابها إلى درجة الجزع فالمصاب مفعول اول لأبلغ والجزع مفعول ثان مقدم

(٢٥) الحمام بالكسر : الموت ، (متسوّراً محرابها) من جملة قرآنية (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب) تسوّروا تسلّقوا مشتق من السور ، والمحراب : الغرفة والقصر .

(١٧) أترابُ المرأة من وُلدن في مثل سنها .

وله أيضاً يمدح السيدين ذهلا وابا العرب ابني عمر بن نبهان :

تجنبْتُ والمُشْتاقُ لن يتجنّبا وفاءً ويأبى القلبُ أَن يتَقلّبا ١

ويا لاهوى لِلمُستهام فؤآدهُ إليك إذا باعدت ألاّ تُقرِّبا ٢

وإني لمغلوبُ العَزيمة في الهوى وذو الحبّ أَحرى أَن يَرِقّ فيُغلبا ٣

وكم ذلّ للمَحبوب من متعَزّز وهان لاحكام الهوى من تصعّبا ٤

واني ، وان أَبصرتني بعد حدّةً إلى حدة صفرَ الانامل أَشيبا ٥

أأَصبو ويعروني على الشيب صَبْوَةٌ وان كان غياً بالكبير اذا صبَا ٦

واغشى فناءَ الحيَّ قد عَنّ سِربهمْ عَذارى فأَصطادَ الغَزال المُربَّبا ٧

ويمنعني منـــه بأسود فاحم واحمَر وردي وابيض أَشنبا ٨

وأَغدو مع الفتيان بين دساكرٍ لنصْطادَ باللّهو السُّرورَ فنَطربا ٩

---

(١) وفاءً : مفعول لأجله .

(٢) يالاهوى للمستهام : استغاثة ، والمستهام المشغوف حباً .

(٤) وفي (ز) ما تصعّبا ، والمتعزّز ، طالب العز . والعزّ خلاف الذلّ .

(٥) الحِدّة الأولى بمعنى نَزَق الشباب ، ولعلّ الثانية بمعنى المَضاء في الدين والقصد إلى الخير وفي الحديث : الحِدّة تعتري خيار أمتي ، و (صفر الأنامل) هو الفقير كقولك صفر اليدين .

(٦) وفي (ز) وزان عناءً بالكبير إذا صبا .

(٧) ورواية (ز) : طرقت فناء الحي ، ويقال عن سربُ الظباء إذا سنح وخطر ، والمربّب المربّى قلبت الباء الأخيرة ألفاً .

إذا الرّوضُ لاح النّور فيه ورَقرَقت عليه مع الأَسحار انفاسَها الصَّبا ١٠

وحاكت له الانواءَ أنواعَ وشيها وصاغت له الوان حَلي على الرُّبى ١١

فمن أَحمرٍ قانٍ وأَبيض ناصعٍ يُضاحك في الاغصان اصفر مُذهبا ١٢

وصهباء صِرف لامزاج لكأسِها سوى أن يطلّ الطلّ فيها فيقطبا ١٣

يَطوف بِها رَخص البنان كأَنّهُ يدير على الجلّاس في الكوب كوكبا ١٤

اذا اخذتها الكفّ خلت بنانها بما طش منها في الاناء مخضّبا ١٥

أَلم ترني في حالة الحلم ابتغي من اللّهو ما يُسْلي الفؤآد المُعذّبا ١٦

والّا فهل مرآى به العيْن تزْدهي وهل مسمعٌ تقضي به النفسُ مأربا ١٧

---

(١٠) النَّور بفتح النون: الزهر الأبيض ، والصَّبا نسيم الشرق فاعل رقرقت وانفاسها مفعول قدم لوزن الشعر .

(١١) الأنواءُ جمع نَوْء ، وهو النجم إذا مال للغروب ويصحب ذلك نزول المطر . وفي البيت استعارتان مكنيّتان فقد شبه الأنواء بالحاكة في الشطر الأول وبالصاغة في الثاني . و (الوشي) نقشُ الثوب بألوان مختلفة .

(١٢) يقال في شدة اللون : أحمرُ قانٍ أو قرمزيّ ، وأبيض ناصع ، وأصفر فاقع ومذهب بلون الذهب .

(١٣) أي أنها صهباء صرف لم تمزج بالماء ، وقد يصيبها الطل وهو اضعف المطر والندى فتقطب أي تمزج ولا تكون صرفا ، يقال طَلَّ المطر (أو الطلّ) الارض : أصابها وقطر عليها .

(١٥) الصهباء الحمراء في الكأس فاذا حلت الكأس انعكس لونها على البنان أي أطراف الأصابع

(١٧) في الأصل وفي (ع) يزدهي ، وفي (ز) تَزدهي ، يقال : أزدهى الفتى إذا أخذته خفة من الزهو .وازدهى الشيء فلاناً استخفه ، والاستفهام انكاري بالشطرين .

وهلْ غيرُ دهرٍ لا يُذيقك ...	بلا كدرٍ بل لا يسيغك مشربا ١٨
وما أَتبع ... ...ب إلّا تِعِلّةً	ولستُ أرى فيهم لبيباً مهذّبا ١٩
...م زلّةٍ من صاحبٍ لا تخاله	عليَّ بها من شدّة الخرق مذنبا ٢٠
فأحتمل الاذى وأُغضي على القذى	ومن ذا الذي إنْ أنتَ أعتَبْتَ أعتبا ٢١
وهلّا اخو صِدقٍ كذُهلٍ ويعربٍ	فد امتحَنا الدنيا وساسا وجرّبا ٢٢
أميرَيْ بني قحطانَ وابنيَ أميرها	وخيرُ سليلي ماجدٍ ورِثا أَبا ٢٣
أَبٌ سنَّ في سُبل المكارم سُنّةً	تَقبَّلها الابناءُ منهُ فأنجبا ٢٤
كما أَنْجبتهُ صيدُ عَمْرو بن عامرٍ	من الازدِ في عيصِ القداميس من سَباه ٢٥
هُم دوّخوا عُربَ المُلوكِ وعُجْمَها	وفازوا بمُلْكِ الارْض شرقاً ومغرباً ٢٦
إذا اسْتُصْرخوا في النائباتِ رأيتَهُمْ	أَشداءَ فيهم كلُّ أَصيدَ أَغلبا ٢٧
وليثُ حُروبٍ ذو سِنانٍ ومُنْصلٍ	إذا كانَ للضّرغام ناباً ومِخْلباً ٢٨

---

(١٩) التّعلة : ما يتعلل به .

(٢٠) الخُرق بالضّم الحمق والجهل .

(٢٥) الصيد ج أصيد وهو : كل ذي حول وطول من ذوي السلطان ، والعيص الأصل ، والقداميس جمع قدموس وهو القديم مشتق من القديم ، والسيد القديم العظيم ، و (سبأ) جدّ عربيّ يجمع قبائل اليمن ويُصرف ويُمنع ويمدّ ولا يمدّ .

(٢٧) في الأصل ليوث حروب ، وفي (ز) و (ع) : وليث ، واسم (كان) ضمير يعود إلى (سنان) والمعطوف عليه .

(٢٨) أحصنه وحصّنه واحد ، و (البيض) السيوف ، و (لامة) بتسهيل الهمزة من لأمة تطلق على أداة الحرب كلها من سيف ورمح وبيضة ومغفر جمع لأم ولُؤَم ، و (مسرود الحديد) الدرع و (المعقرب) المعوّج كحمة العقرب .

مُعدُّ ليومِ الرَّوع أبيضَ صارماً ... وأسْمَرَ خطّياً وأشقر سَلْهبَا ٢٩

وتُحصِنه من مُحْكَم البيضِ لأمةٌ ... ويَلبس مسْرودَ الحديدَ المعقربا ٣٠

لهم سبل بين القساطل والقنا ... اذا الخيل جالت في الاعنّة شُزّبا ٣١

يُصيبون ثاراً او يُغيثون صارخاً ... ويَحمون جاراً أو ينالون مطلباً ٣٢

ويوماً تراهم بين أفنيةٍ لهم ... جُلوساً يزينون النّديَّ المرتّبا ٣٣

كهول وشبّان ترى كلّ سيدٍ ... عزيزٍ مطاع كالفتيق اذا احتبى ٣٤

تزورهمُ الوفّادُ من كل جانبٍ ... إذا ما نبا بالقوم رَبعٌ وأَجدَبا ٣٥

ولا يسْمَع الرّكبانُ بين بيوتهمْ ... من الحيّ الا القولَ: أهلاً ومرحباً ٣٦

وإلاّ رُغاء الكُوم تعثُر سوقُها ... ولبَاتُها بين الاسِنَّةِ والظُّبا ٣٧

وَغَلْيُ القُدور الرّاسياتِ بتامكٍ ... عَبيطٍ ترى فيه المجالَ المُوَرَّبا ٣٨

---

(٣٠) القساطل جمع قسطل وهو الغبار ، والخيل الشُّزب : الضوامر .

(٣١) النديُّ المجلس وتجمع على أندية ، ومثله النادي وجمعه النّوادي .

(٣٢) الفنيق الفحل من الابل و (احتبى) : جلس على أليتيه وضم فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند .

(٣٤) الرُفّاد جمع وافد وهم الزوّار المتفون .

(٣٦) الرُّغاء من البعير ضجيجه وجعجعته و (الكوم) جمع كوماء وهي الناقة السمينة التي تكوّم الشحم في سنامها .

(٣٧) التّامك : السّنام السمين ، و (العبيط) اللّحم الطري :

(٣٨) أولاك : أولى اسم اشارة يشار به إلى الجمع مذكراً ومؤنثاً وهي بالقصر هنا لغة تميم وبالمد لغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل : (ها أنتم أولاء تحبونهم) .

أُولاكَ المُلوكُ الاوَّلون كأنّني	أَراهمْ اذا عاينْتُ ذُهْلاً ويَعرُبَا	٣٩
همـــا سَلـــكا آثارهم وتقيَّلا	خلائقهم لا يَعْدُوانِ تأدُّبَا	٤٠
فما غادرَا من كل فنٍ فضيلةً	ولا أغفَلا بين المــكارم مَذْهبا	٤١
أَبا حسَنٍ ويَا أَبا العَربِ اغْتدى	مـكانهما للعين والقَلْبِ مُعْجبا	٤٢
بَني اللهُ في بيْتِ العَتيكِ عُلاكُما	بمنزلةٍ أَلْقَتْ على النَّجمِ مركَبا	٤٣
وأعطاكما جوداً وحلماً وسُؤدداً	وذكراً إلى كلِّ القُلوبِ مُحَبَّبا	٤٤
فما حلَّ ربعاً منكما الرَّكبُ مُمحِلاً	ولا شامَ برْقاً منكُمَ الوفدُ خُلَّبَا	٤٥
ولا الخائفُ اللاَّجي مُضاعٌ لديكما	ولا السّائل الرّاجي يؤوبُ مُخَيَّبَا	٤٦
ولا المــادحُ المُثني بخَير عليكُما	يَرى غير ذاكَ العز اولَى وأَصوَبا	٤٧
فعُمِّرْتُمــا منْ سيّدَينِ وعشْتُما	بأحسَن عيْشٍ في الزَّمان وأَطيبا	٤٨
وبالنَحْرِ والاضْحَى وبالعيدِ نلتُما	مآرب في السَّرّاءِ لن تَتقضَّبَا	٤٩

---

(٣٩) تقيّل أباه نزع إليه في الشبه والعمل ، وتقيل من كان قبله من الملوك : أشبههم ولا (يعدوان) بمعنى لا يتجاوزان التأدب بخلائقهم الكريمة .

(٤١) ورواية العجز في (ز) : (مـكانكما ...) وهي أصح لأن المقام للخطاب في هذا البيت وما يليه .

(٤٢) في الأصل : (الفت) والصواب كما جاء في (ز) وفي (ع) ألقت : بالقاف .

(٤٧) فعُمّرتما : أي أطال الله عمركما .

(٤٨) لن تتقضّبا : لن تنقطع أبداً .

وله أيضاً يمدح أبا العرب

يا حبّذا متعةُ الدّنيا وملْعَبها وحبّذا القهوة العذراء نشربها ١

خمرآء في يد ساقيهــــا معتّقة كأنها دم خِشف حين يسْكُبُها ٢

ترى لها في فم الابريق بارقة ليلاً إذا ما هوى في الكوب كوكبُها ٣

وقد خلوت بها في وجه جارية حسنآء تعجبني حبّاً وأعجِبها ٤

هاتيكَ نفْسي عنْد حاجتها فَعدّ عنْها ولا يَشْغلْك مطْلبها ٥

وامْدحْ أَبا العَرب المرجوّ نائله خير البرية طُراً حين تنسُبها ٦

إذا الملوكُ ذكرناها فأكرمها وخَيْرها عَتَكيٌّ الازد يعرُبها ٧

له مغارسُ نَبهانيةٌ كرُمت وطابَ فى الازْد من قحطانَ منْصِبها ٨

حَوى المَكارمَ وَالعَلْياء قاطبةً ولم يزَل وهو يحويها ويَخْطُبُها ٩

---

(١) العذراء البكر وتطلق أيضاً على الرملة لم توطأ ، والدُّرة لم تُثقب . والقهوة لم يُبزل دنّها ولم تُشرب .

(٢) الخِشْف بكسر الخاء : ولد الظبي أول مايولد .

(٣) الكوب الكأس فارغة ، وكوكب الصهباء ، توقّدها وبريقها .

(٥) لقد أحسن بهذا البيت التخلّص من لذة النفس والطرب إلى مديح يعرب أبي العرب .

(٨) له مغارس : أي منابت وأصول فيها نية تسمو إلى بني نبهان وهو ابن عمرو ، وثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، فبنو نبهان من بطون طيء ، ومنها بنو سنبس الذين ينتمي إليهم حاتم الطائي جاد الغيث ثراه ، و (المنصب) بكسر الصاد : الأصل يقال : هو يرجع إلى منصب كريم .

بعَزْمةٍ قارعَ الاحداثَ مَنصِبُها ‍ ‍ ‍ ‍ وهمةٍ جاوزَ الجوزاءِ مَذهبُها ١٠

وشيمةٍ كصَفآء المـــاءِ خالصةٍ ‍ ‍ ‍ ‍ وراحةٍ غَمَرَ العافين صَيبُّها ١١

لم يخْلُ من ذكْره العالي ونائلهِ ‍ ‍ ‍ ‍ في الارضِ مشرقُها الاقصى ومغربُها ١٢

طال البقاء له في عزٍّ مرتبةٍ ‍ ‍ ‍ ‍ يناله أحسنُ الدُّنيا وأطيبُها ١٣

وله أيضاً يمدح السيد أبا العرب يعرب بن عمر بن محمد بن عمر ويهنئه بعيد الفطر

من أَدَبِ النّفس ضَلَّ مذْهبُها ‍ ‍ ‍ ‍ تَلِجُ في حبِّ من يُعذّبُها ١

يَغُرُّها الاوْل من مطالبِها ‍ ‍ ‍ ‍ ومن بروق العذاب خُلَّبُها ٢

نسيمُ ريح الصّبا يُهيِّجُها ‍ ‍ ‍ ‍ وصوت نوح الحمام يطربـها ٣

إن الخليّين ليلهم هَجَعُوا ‍ ‍ ‍ ‍ باتت آراء النجوم يرْقُبُها ٤

كم زَفرة في الحشا تُصعِّدُها ‍ ‍ ‍ ‍ وعبْرةٍ في العذار يسكبها ٥

والشكلاتُ الحِسانُ يفْتِنُها ‍ ‍ ‍ ‍ والمُلْهيات الطِّياب يعجبُها ٦

---

(١٠) الجوزاء من بروج السماء .

(١١) العافون والعفاة والمعتفون : الأضياف ، طلاب المعروف .

(١٢) النائل والنّوال . العطاء .

(١) أرب النفس هواها وضمير (مذهبها) يعود على المحبوبة .

(٢) الأوّل : الرجوع أي رجوع مطالب النفس ، وبتشديد الواو (الأوّل) ينكسر وزن المنسرح .

(٥) العَبرة بفتح العين : الدمعة ، والعِذار جانب اللحية من الخدّ .

(٦) الشّكلات : جمع شكلة وهي حسنة الشّكل والشِّكل بالكسر الدّل وغنج المرأة .

وفي إسار الدُّمى لهـــا كَبِدٌ يُصعدُها تارةً ويسغبُها ٧

وطللا قد غدا وراح بها مربعُها في الصِّبا ومَلْعَبُها ٨

على خيولِ الغرور يركضها وفي ذيول السرور يسحَبُها ٩

حيث ظِباءُ الإنس في حللٍ بين حُلاها يعنُّ رَبْرَبُها ١٠

من كلِّ مهضُومةٍ بَرَهْرَهةٍ كأن شمس الضُّحى مُنقبَّها ١١

خُرعوبة مخطفٌ موشحُها رُعبوبةٌ مُشرقٌ ومحقبُها ١٢

إذا أَنجَلَى من دُجى ذوآئبُها عن مثل ليل التَّمام غَيهَبُها ١٣

ولاح من خدّها مُورّدها ودار من فوقه معقَرُبها ١٤

وطاب بين اللَّمى مؤشَّرها وافترَّ كالاقحوان اشنبُها ١٥

---

(٧) الاسار: ما يقيد به الأسير والجمع أسُر، والضمير في يُصعدها يعود إلى الاسار، واستعمل هنا (أصعد) متعدية بمعنى يتعبها لأن التعب من لوازم الصعود، و (يُسغبها) من السَّغب وهو الجوع الذي يؤدي إلى الشقاء، وقد يكون هنالك تصحيف من الناسخ.

(٩) يركضها: من قولهم: ركضَ الدابةَ ضربَ جنبيها برجليه ليحثها على السير.

(١٠) يعِنُّ: بمعنى يسخ ويمر، و (الربرب) القطيع من الظباء والبقر الوحشي والانسي.

(١١) المهضومة: الضامرة الهيفاء، و (برهرهة) بضة أو بيضاء قال امرؤ القيس:

بَرهرهةٌ رُؤدةٌ رَخصةٌ كخُرعوبة البانة المنفطر

(١٢) وقوله (خُرعوبة) الشابة الحسنة الخلق الناعمة، ورعبوبة غضَّة طويلة ممتلئة الجسم ومخطفة الموَشح، ضامرة الحصر، و (الموشح) موضح الوشاح، و (المحقب) موضع الحقَب وهو الحصر.

(١٤) وقوله (مُعقرَبها) من الشعر ماتدلى منه على الخد ملتوياً كحمة العقرب.

(١٥) المؤَشر الثغر، و (الأشنب) ذو الشنب والشنب هو جمال الثغر وصفاء أسنانه.

ذلك والخرد الأوانسُ قد يحْزننا في الهوى تجلببُها ١٦

في مَربع العَيشِ لا يُروّعنا من بين أيامنا تقلّبُها ١٧

ياصاح فيم الْهوى ولستُ أَرى عندكَ للْبيض ما يُقرّبُها ١٨

ولا هوى خُلّةٍ تُلِمُّ بها ولا رضى فتنةٍ فتصحَبُها ١٩

فخلِّ نعت الدِّيار خالية قد بعدت هندها وزينبُها ٢٠

وعَدِّ عن خُلّةٍ بها سلفت طال مناها وعزّ مطلبُها ٢١

واعمد لذكر الْملوك من يمنٍ تمدحها تارةً وتنسبُها ٢٢

واذكر ملوك العتيك في مِدحٍ لآل نبهان منك يوجبها ٢٣

إذا الْملوك الأَعزّة افتخرت أَمردها في العلى وأَشيبُها ٢٤

فإنّ مُختارها أَبو العرب الـ سّابقُها بالفخار يَعرُبها ٢٥

سَيّدُها قرْمُدا سَمَيْدُعها زَعيمُها شهمُها مُهذّبُها ٢٦

---

(١٦) الخريدة : العذراء وقد جاوزت الاعصار والجمع خرائد وخُرَّد ، و (التجاب) لبس الجلباب أي يحزننا تحجُّب الأوانس .

(١٩) تلم بها : في أصلنا بتاء الخطاب ، وفي (ع) بنون الجمع المتكلم .

(١٨) وفي الأصل وفي (ع) فيما الهوى ، وألف (ما) تحذف في الاستفهام .

(٢١) الخُلة المحبة لهند وزينب ، وأحسن التخلص بهذا البيت إلى مديح ملوك العتيك .

(٢٢) تَنسبُها : تذكر انسابها .

(٢٦) القرمُ : من الابل فحلها ، ومن السيد المعظم ، و (السميدَع) الرئيس الكريم السخيّ جمع سَمادع .

صاحبُ آرائها مُدبِّرُها حُوّلُها في الامور قُلّبُها ٢٧
أَنجبُهُ من أَبي مُعَمَّرها مُجتمِعُ الفَضْلِ فهو أَنجبُها ٢٨
أَسمَحُها راحةً وأَجودُها أَفصحُها منْطِقاً وأَصوَبُها ٢٩
أَجمَلُها عادة وأَحسَنُها اكرمها شيمَةً وأَطيبُها ٣٠
فاقَ الوَرى يَعربُ بمذهبِه كما يفوقُ البرُودَ مُذْهَبُها ٣١
المُنعمُ المُحسنُ المطيل يداً كأن صوبَ الغمام صيّبُها ٣٢
جادَت لنا من يديهِ غاديةٌ وَطفآء دانٍ يُسِفُّ هَيْدَبُها ٣٣
فاختالت الارضُ من مواطِرها بالأَرض معمورها وسَبْسَبُها ٣٤
أغرِيَ بالصّالحاتِ يَعْمَلُها وعُوِّدَ المَكْرُماتِ يكسِبُها ٣٥
وكلّ عذرآء من مكارمه وهو بأغلى المُهور يخطُبُها ٣٦
واجدَةٌ عندهُ عشيرتُه من سعَةِ البّر ما يُرْغِّبُها ٣٧

(٢٧) الحُوّل : يقال فلان حُوّل قُلّب : أي شديد التحوّل والتقلّب في الأمور يدبرها .
(٣١) البُرد المُذهب : المطرّز بالذهب .
(٣٢) المطيل يداً في الخيرات ، وضمير (صيّبها) يعود إلى اليد ، والصيّب السريع الصّب .
(٣٣) الغادية سحابة الغداة و (وَطفاء) كثيرة الخصب و (يُسِف هيدبها) أي ينخفض ماتدلّى منها ، وهي من عبارة أوس من حجر :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيق الأرض هيدبه يكاد يلمسه من قام بالرّاحِ

(٣٤) السَّبْسبُ المفازة المقفرة ، والأرض تختال بأعشابها وبأخصبها .
(٣٧) في الأصل وفي (ع) : واحدة .

يَجْزِى على الصّالحات مُحْسِنَها ولا يُكافى بالسوءِ مُذْنِبُها ٣٨

وهي لَهُ عُدّةٌ ومُعْتَصَمٌ في مُعْضِلِ الخَطْبِ حين يَنْدُبُها ٣٩

يَغْرُبُ من نبْعَةٍ يمانيةٍ في بيْتِ آل العتيك مَنْصِبُها ٤٠

وَافٍ بقَرْعِ السِّهام مقسِمُها صافٍ غداة الزّحام مشْرَبُها ٤١

لا أُمّةٌ بالفَخار يسْبِقُها ولا قتيلٌ بالبأس يغلبُها ٤٢

وإنما الأَرضُ والبلادُ لهم مَشْرِقُها كلُّها ومغرِبُها ٤٣

ما فُتحَت للرسُول مكّتُها حتى أَعانتْ بالنَّصر يثْرِبُها ٤٤

بالأَوسِ والخزْرَج الّذين مشى بالخيْل والدّارعيْن موْكِبُها ٤٥

إلى عُداةِ الإلهِ مُشْرِكةٍ طاغيةٍ قد عتَا مُكَذِّبُها ٤٦

فأقبلَتْ عصْبةٌ تجاهدُها تَطْعَنُها بالقَنا وتَضْرِبُها ٤٧

مثْلُ أُسود العَرين يحْملها فى الرَّوْع مِثْل الصُّقور شُزَّبُها ٤٨

---

(٣٨) في الأصل وفي (ع) يكافي، وبذلك تختلف رويّ الشعر.

(٤٠) في الأصل وفي (ع): في بيت العتيك، فيختل وزن المنسرح، و (النبعة) شجرة تنبت في قلّة الجبل تتخذ منها السهام والقسي، ومن المجاز قوله من نبعة يمانية أي من أصل ماجد كريم

(٤١) المَقْسِم: القسمة، أي قسمتها بضرب السهام وافية كاملة.

(٤٢) الأمّة هنا: الرجل الجامع الخصال الخير

(٤٦) في الأصل وفي (ع): إلى عُداة الله، وهم المشركون الطاغون، و (عتا) يعتو عُتُوّاً وعتياً: استكبر وجاوز الحدّ.

(٤٨) يحملها خيل مثل الصقور، ووجه الشبه السرعة والانفضاض و (الشُزَّب) جمع شازب وهو الفرس الضامر (وفي حديث عمر يرثي عروة بن مسعود الثقفي:

بالخيل عابسةً زوراً مناكبها تعدو شوازبَ بالشُّعث الصَّناديدِ

يا آل نبْهان يا بني عُمرٍ لكُم سَماءُ العُلَى وكَوْكَبُها ٤٩
فلْيَبْقَ في نعْمَةٍ يُسَرُّ بها يَعرُبُ أَو رُتبَةٍ يرتّبُها ٥٠

ولـه أيضا فيهم

لا وَصمةٌ بكَريم مُعْدم نَشبا أَهاب من طيّبِ المُرتاد مُطّلَبا ١
أُصْبَحْتُ بين غنى نفسٍ وفقْرِ يدٍ أَسْعى لايّهما في حاله غلبا ٢
ولي مآثر من شُكرٍ أُدلُّ بها على جواد أُجدْ فيها له وعَبَا ٣
لمّا وجدْتُ لنَبْهانٍ مآثرَ قد أُطْري بها شعرآء الأَمّة العَربَا ٤
أَملتّه ليتامى فالتمسْتُ له من برّه مُوجباً عندي وقَدْ وجَبا ٥
وَحَثّني علْمُه استقْلالهُ عِوَضاً جزْل العطاء لمَن أُهْدي له الأَدبا ٦
إذا تعَمَّدْتُ تجْديدَ المَديح لهُ جعلْتُ موهْبةً منه لهُ سببا ٧

---

(١) الوَعْب : بسكون العين ، ولعل (الوَعَب) بفتحها لغة أو لوزن الشعر . والوعب والايعاب (إن صحت الرواية بمعنى واحد ، يقال : أوعب الرجل في ماله : ذهب كلَّ مذهب في الانفاق ، وقوله (ولي مآثر من سكر) لعل الأصل (من شكر) ومآثره من الشكر مدلحه ، وقوله (أجدْ) بسكون الدال لغة ، وأتى بها لوزن الشعر كقوله :

(٤) في الأصل (أطري شعراء ...) والصواب كما جاء في (ع) أطري بها شعراء الامة وبذلك يصح الوزن .

(٧) في الأصل وفي (ع) : موهبلهُ : يريد أنه يجعل الهبة والعطاء سبباً لتجديد المديح .

(١٠) العُفاة : جمع عافٍ ، وهو طالب المعروف والخير ، ومثله المعتفى والمعتفون ، وفي البيت تشبيه بديع فقد جعل مواهبهم رياضاً وَنداهم سُحباً تمطرها ، وفي ذلك منتهى الكرم .

أغرُّ يَرتاحُ جوداً لا يراه قضى من ماله حاجةً إلا بما وَهَبا ٨

في سادَةٍ من بني نبْهان قد ورثوا فضْلَ المَكارم جداً ماجداً وأبا ٩

يَرْعى العُفاة رياضاً من مواهبَهُم قد أطْلَعوا من نَداهم فوقها سُحُبا ١٠

وقال يمدح السيد زهل بن عمر وهو غائب في الحج وقد أمر له بعوائد كانت معه:

رَعى اللهُ ذهلاً حيث أَمّت ركائبُهْ وأني ثَوى سارَ في اليُمن صاحِبُهْ ١

وَسَقْياً لهُ من سيِّدٍ كلَّ ليْلةٍ ويومٍ تسقّينا سجالاً سحائبُهْ ٢

عنايتُه بالغيْب فينا وعنْدنا فضائلهُ مشهورةٌ ومَواهبُهْ ٣

أَراد لبيْتِ الله حَجاً وحجةُ لدينا مُبينٌ ليْس تَخْفى مناقبُهْ ٤

أَكلُّ يمانٍ في البسالةِ والنَّدى كذُهلٍ إذا الأزديُّ عدتْ ضَرائبُهْ ٥

أَبو الحسَن الموجود في كل مَذْهبٍ من المجدِ محموداً كراماً مذاهبُهْ ٦

---

(١) يقال في الدعاء : سَقْياً له ورعياً ! وسقّاه ورعّاه قال له : سقياً ورعياً ، وهما منصوبان مفعولين مطلقين لعامل محذوف سقاه الله سَقياً ورعاه رَعياً . وفي الأصل (كل لبدة) والصواب كل ليلةٍ كما جاء في (ع) ، وكلّ يوم تسقينا سحائبه سجالاً من مواهبه .

(٣) في الأصل : بالغيث ورواية (ع) بالغيب ، وهذه الرواية أليق بالمعنى : أي ان عنايته بقومه خفية مستورة ، ومواهبه جليله مشهورة .

(٥) يمانٍ : يمني ، والألف بدل ياء النسبة ، وضرائب الأزدي : جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة ، والاستفهام إنكاريّ .

(٦) الموجود هنا بمعنى المعروف في كل مذهب كريم من مذاهب المجد ، (محموداً) مفعول ثاني لموجود .

فتيً شبَّ بينَ الجود والحلمْ والحجَى الى انْ تناهت في الأمور تجارُبه ٧

فأصبح معلومَ الكمال مُهذَّباً مؤثَّرةً في المكرماتِ غرائبُهْ ٨

وَعَمَّت اياديه وفاقت صفاتُهُ وسَادت مساعيه وطابت مكاسبُهْ ٩

جزى اللهُ ذُهلاً كلَّ خير وبوركت عُلاه وفازتْ بالنجاح مطالبُهْ ١٠

وعاش بنوهُ عيشةً يبْلغُونها بها امَلاً مسْتجْمِلات عواقبُه ١١

وساعَدهمْ سعْدُ الزّمان واقبَلت عوائدُه الحُسْنى وولَّتْ نوائبُهْ ١٢

وعادهم عيدُ السَّلامة والعُلى لدى كلّ عام ما اسْتَقَلَت كواكبُهْ ١٣

وقال بمدح السيد الاجل ذهل بن عمر بن نبهان:

ألا زَعموا اني مَلَلْتُ ومَلَّتِ وابْلَلْتُ من داءِ الجَوى وابلَّتِ ١

وانَّ الهوى المعْهُودَ بيني وبينها تَقْضَّى وكانتْ غَمْرةٌ فتَجلَّتِ ٢

---

(٨) أي : واصبح مؤثرةً غرائب مساعيه في المكرمات،وقد يكون الأصل (ومؤَثرةً) أى مُفضّلة من آثره بمعنى فضّله .

(١١) يريد عيشة يبلغون بها أملا جميلة العواقب .

(١٢) العوائد جمع عائدة وهي المعروف والصلة .

(١٣) في الأصل : ما استغلّت ، والصواب (استقلّت) بمعنى ارتفعت كواكب العيد ،يقال: استقل الطائر في طيرانه ، واستقلت الشمس إذا ارتفعت .

(١) يقال : َبل وأَبلَ من مرضه : بدأ وصحَّ .

(٢) الغَمرة في الأصل : الماء الكثير الذي يغمر ، ثم أطلقت على الشدة والضلالة .

وانّا تبدّلنا كلانا وانني تسلّيت عن غيّ الصّبا وتسلّتِ ٣

الا كذب الواشون إني لحافظٌ لعهد اخلّائي ظُنونٌ تَخَلّتِ ٤

ولم تبْدلي عهد الصّدود وإنّما عليّ بريعانِ الدّلال ادلتِ ٥

ومكنونةٍ اعْزَزْتها من حَبيبةٍ تمليّتُ منْهَا زورَةً وتملّتِ ٦

وبي غلّةٌ الصّادي إلى رشْفِ ريقه طَويلاً شَفَت بالباردِ العَذبِ غلّتي ٧

كفى اسفاً ان لن تُقضّي لُبانةُ وان لُيْيلاتِ الشبابِ تولّتِ ٨

ويا حبّذا شرخُ الشبابِ وعَهْدُه ولهوي بأيّام الصّبا وتعلّتي ٩

وابيضَ مخضوبٍ كانّ نصولهُ نِصالُ على رأسي من البيض سُلّتِ ١٠

اجِدّك لما قيل قد جدّ للنّوى بجيرتك الأظعانُ حين استقلّتِ ١١

---

(٤) في (ز) إذا كذب وفي الأصل وفي (ع) : (تحلّتِ) ، وفي (ز) تخلّتِ بالخاء وهو الصواب .

(٥) ريعان الدلال : أول عهده ، وريعان كل شيء أوّله وأفضله ، و (أدلت) يقال : أدّل عليه بصحبته اجترأ ، وأدلّ عليه : وثق بمحبته فأفرط عليه .

(٦) في (ز) ومكنونة

(٩) وتعلت : ولعل الأصل : و (تعِلّتي) والتّعلّة ما يُتعلل ويُتلهّى به كالعُلالة .

(١٠) الأبيض المخضوب شعره ، و (النصول) وفي (ز) نصال جمع نصل ، وهو حديدة السهم والسيف ، شبه كل شعرة بسهم وكأن شعره نصال السيوف سلّت على رأسه .

(١١) أجدّك ، معناه : مالك أجداً منك ، منصوب على المصدر ، أو بنزع الخافض وأصله أبجد منك . قال ثعلب : ما آتاك في الشعر (أجِدُّكَ) فهو بالكسر ، فاذا أتاك بالواو (وَجَدّك) فهو مفتوح .

بكَيتُ ودرَّتْ عَبرةٌ إثر عبرةٍ | جُفونُك يومَ البين حِينَ ازمَعلَّتِ ١٢
سَدلتُ ردائي دُونَهم خيفَةَ النّوى | وقد أسبلَت فيه الدّموعُ وبلَّتِ ١٣
وكم من دَم بالبين شطّ وطالما | جرت عبرة بين الطّلول فطلّتِ ١٤
وممنوعةِ الزُّوار مانعةِ الرِّضى | لذلك قد عزَّت علينا وجَلّتِ ١٥
حَصانٌ تبذَّلنا لها وتمَنّعتْ | علينا وحرَّمنا القِلى واستَحلَّتِ ١٦
رضيْتُ كذا منْها على القرب والنّوى | نعيمي وبؤسي او هداي وضلّتي ١٧
ولله ما صبري وكتماني الهوى | وما إنْ بَدَت لي فيه نجْوى فدلّتِ ١٨
سوى زفرَةِ نَهْنَهْتُها فتصعّدت | لدى عبرَةٍ كفْكفْتُها فاستهَلَّتِ ١٩
وكم غُلّةٍ في الصدْر من حُبِّ مُعْرِضٍ | عَرَضت لها بالصّبْر حتّى اضْمَحلَّتِ ٢٠

---

(١٢) الجفون : فاعل درّ ، والعبرَة الدمعة ، و (إزمعلّت) في الأصل و (ع) و (ز) ولا ذكر لها في القاموس المحيط ولا لسان العرب ولعل الأصل (ازمهلّت) يقال ازمهلّ المطر اذا وقع ،والثلج إذا سال بعد ذوبانه ، ولعلها لغة عمانية بهذا المعنى، والبدل بين العين والهاء كثير فيها من مخرج واحد .

(١٣) في (ز) وقد وبلته أي أمطرت وابلاً .

(١٤) َطلت العبرَة الأرض والطلول : أصابتها ، أو (ُطلّت) أي ذهبت هدراً .

(١٦) في الأصل و (ع):تبدلنا بالدال ، وفي (ز) (تبذّلنا)أي أزلنا لها التصوّن والتحرز

(١٧) نهنهتها : كففتها من نهنهه الرجل الشيء كفّه عنه ، وكفكفها مسحها بيده مرة بعد مرة لتجف .

(٢٠) ورواية (ز) وكم علة في القلب .

سوى حبّ ذهلٍ لست عنه بذاهلٍ ضمائرُ أُصفيها لذُهلٍ وقلّتِ ٢١

لسيّد سادات العَتيك وحِزْبه وافعالَه الأزْدُ اكتَست وتَجلّتِ ٢٢

رأيتُ المعَالي تهتَدي عنْد قصْدها لذُهلٍ ولو امَّت سِواهُ لضلّتِ ٢٣

حَلفتُ بوُفاد الحَجيج عصابة وقدطلحتْ بُزْلُ المهاري وكَلّتِ ٢٤

عِراقيّة اسرت فلمّا بَدَت لهَا رؤسَ الصوّى من ذات عِرق اهَلّتِ ٢٥

ولبّت معَ الإِحرام حتّى إذا بدأً لها البَيْتُ طافَت بالْحَطيم وصَلّتِ ٢٦

لقد جمع الله المَكارِمَ والعُلىٰ لذُهلٍ وفي معْمُور مَغناه حلّتِ ٢٧

سَماحٌ على الرَّاجي إذا العُسْر مَسّهُ وحلْمٌ على الجّاني إذا النّعل زَلّتِ ٢٨

وهِمّةُ ساعٍ ايَّ فرعٍ توَقّلت ومنةُ كافٍ ايَّ عبءٍ اقَلّتِ ٢٩

---

(٢٢) وفي (ز) و (تجلّت) ، والمعنى عليها لا يخفى ، و (أفعاَله) بالنصب مفعول اكتست .

(٢٤) وُفاد : جمع وفد كزوّار وزائر ، و (طلحت) أُعيت من السير ، والبُزل جمع باذل وهو البعير بزل سنه ؛ (المهارَى) الابل المهرية ، وهي نجائب تسبق الخيل منسوبه لمهرة بن عيدان ومهريّة تجمع على تهاريّ بالتشديد ومهارَى .

(٢٥) أي أنها إبل عراقية أسرت ليلاً فلما بدت لها الصوّى من ذات عِرق استهلت أي تهالت سروراً و (ذات عِرقٍ) منزل معروف من منازل الحاج يحرم أهل العراق بالحج منه .

(٢٧) وفي الشطر الثاني كناية نسبة ، وإذا أحلّ الله المكارم والمعالي في مغنى ذُهل فقد حلاه بها .

(٢٨) إذا النعل زلت : زلقت ، كناية عن الخطأ والضلال .

(٢٩) الفرع من كل شيء أعلاه ، وتوقّل في الجبل صعد فيه ، من المجاز : توقّل في مصاعد الشرف . وضمير (توقلت) يعود إلى همة ذُهل الساعي في مسالك الشرف ، والكافي المضطلع في الأمور ،(أقلّت حملت) .

من العَتَكيّينَ الذينَ بِدارهِمْ عُفاةُ النَوالِ الجَزْلِ باتتْ وظلّتِ ٣٠

وعُكّفُ آمالٍ تَرود لدَيهِمُ جَنى شَجَراتٍ أثمرَتْ واظلّتِ ٣١

شِدادٌ حِدادٌ يوردون نفوسَهم إذا الحَربِ شبّتْ نارُها فاشْمعَلّتِ ٣٢

فَما تنجلي إلاّ وقد أسعَروا لها قنا الخَطّ دُقّت اوظُبا الهند فُلّت ٣٣

وما مُزنةٌ عصرَ الرَّبيع بوابلٍ وطلٍ سَقَت وجهَ الصَّعيد فعلّتِ ٣٤

بأجوَد من يُمناكَ يا ذَهْلُ في النَّدى بما وَهبت من انعُمٍ وازلّتِ ٣٥

لأنّا وجدْنا في يمينكَ بَسْطَةً إذا انقَبضت كفُّ البخيل وغلّت ٣٦

أبا حَسَن عزّت يداكَ وطالتا وكُفّت يدُ الباغي عليكَ وشَلّت ٣٧

فعَيّدْ بإدراك المُنى ماتواترت ليالٍ اجنّت او شهور أهلّتِ ٣٧

---

(٣١) وبدارهم (عُكّف آمال) : أي عاكفون بها لآمال ترود وتطلب جَنى شجرات البرّ والاحسان .

(٣٢) اشمعلّت : نار الحرب والغارة : شملت وتفرّقت وانتشرت وانشد الجوهري لأوس بن مَغراء التميمي : (وهم عند الحروب إذا اشمعلّت بنوها ثم والمتثوّبونا)

(٣٣) دقت قنا الخط حطمت لكثرة الطعان ، وفلّت ظبا الهند أي تثلمت السيوف ولكثرة الضرب .

(٣٤) أي وما سحابة في عصر الربيع ذات وابل وطل سقت الأرض عللاً بعد نهل .

(٣٥) بما وهبت من نَوال وأزلّقت في أيدي العُفاة من مال .

(٣٧) وطالتا : أي وغلبتا أو فاقتا عداك في الطّول وكفّ الله عنك يد الباغي ورماها بالشلل

(٣٨) أجنّ الليل الشيء ستره وأهلّ الشّهرُ بدا هلالهُ .

وله أيضاً يمدح الملوك محمد ونبهان وأحمد بني عمر بن نبهان:

منازلَ الحيِّ من مَيْثا بتكريتِ ... سُقيتِ صَوْبَ الحَيا عللاً وحيّيتِ ١

حيثُ الجآذرُ والغِزْلانُ راتعةٌ ... في دلّةِ الوَشي لا بينَ السّباريتِ ٢

تختالُ في حُلَلِ الإضريج ناصبَةً ... أجيادَها في اللآلي واليواقيتِ ٣

من كلِّ غانيةٍ كحلاءَ راميةٍ ... عن مُقْلتي رشأً في السِّربِ مبهوتِ ٤

باتب تُضمِّخُ وحَفاً من ذوائبُها ... من عنبرٍ بِسحيق المِسْكِ مَلْتُوتِ ٥

تَفْتَرُ عنْ بَرَدٍ تَجْري مُجاجَتُهُ ... من خمْرِ بابلٍ فيه سحْرُها روتِ ٦

إذْ نحْنُ والعَيشُ بَرْدٌ لا حرور به ... إذْ ذاكَ والشرخُ بُرْدٌ غير مهروتِ ٧

---

(١) أرض ميثاء: سهلة لينة، و (ميثا) موضع بالشام كما جاء في القاموس، ولعل في أرض تكريت بالعراق مواضع أخر بهذا الاسم أو بعمان، فالشاعر ينادي المنازل ويدعو لها يسقيا الغيث عللاً أي ثانية بعد النهل ويحيّيها من فرط شوقه إليها.

(٢) الجاذرج جُوذرة ولد البقرة الوحشية، ولعل (دلة الوشي) أرض معشبة بعمان و (السباريت) جمع سُبْردت وهي الارض المقفرة.

(٣) الاضريج: صبغ أحمر يريد الحلل المصبوغة به، و (ناصبة أجيادها): رافعة أعناقها المطوّقة بالؤلؤ والياقوت.

(٤) الغانية: التي غنيب بمحاسنها عن حليتها، و (الرشا) ولد الظبية (المبهوت) الذي عرته الدهشة والحيرة.

(٥) الوحف الشعر الكثير، و (ملتوت) مفعول من لتّ الشيء إذا خلطه بغيره.

(٦) أي تبسم عن ثغر كالبرد رضا به خمرة بابل الساحرة بسحرها روت.

(٧) العيش البارد الهنيء، و (الحرور) الحر الدائم: أي لاشقاء فيه، وشرخ الشباب عنفوانه وهو كساء (غير مهروت) أي غير ممزق.

لم يَغْفَل الدَّهرُ عن ايامٍ الفَتْنا حتى احال علَيْها يوم تشتيتِ ٨

ياويحَ نفسي من صوتِ الغرابِ إذا بانوا وبينَّه الحادي بتَصْويتِ ٩

ما وجد نيبٍ مُضلَّاتٍ تَحنُ معاً كما وَجدْنا ولا وَجدُ المَقاليتِ ١٠

يا نفسُ حـكمُ الهوى قاضٍ عليك إذا بطاعةِ الحبّ فاحيي فيه او موتي ١١

وَيلي معَ الشَّحْطِ من يومي قِلىً ونوىً وفي الرِّضى من يدَيْ وَاشٍ وتبْكيتِ ١٢

وطيِّبين كرامٍ أصبَحوا وهُمُ نَشْوَى من الخَمرِ صَرعى في الحَوانيتِ ١٣

من كلِّ اروَعَ منْطيقٍ إذا ثملوا بصالحٍ ، وعن الفحشاء سِكّيتِ ١٤

عاطيتُهم عللَا صَفراءَ صافيةً ختامُها من ذكي المسكِ مَفْتوتِ ١٥

شمسيةً من لُعابِ الكَرمِ قد عَتَقت بدير عانةَ او بالغمر اوهِيتِ ١٦

---

(٩) كان أجدادنا العرب يتشاءمون من الغراب وانه نذير البين فقال الشاعر :

وما غراب البين إلاّ ناقةٌ أو جملُ

(١٠) نيب جمع ناب وهي الناقة المسنة ، ويضرب المثل بحنين النيب ووجدها إذا أضلت اولادها و (للقاليت) جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد .

(١١) ضمير (فيه) يعود الحب .

(١٢) الشَّحط : البعاد ، والقِلى : البغض ، والتبكيت : التأنيب .

(١٣) نشوَى جمع نشوان كسكرى وسكران وزنا ومعنى وصرعى جمع صريع و(الحوانيت) جمع حانوت وهو الحانة .

(١٤) بصالح متعلق بمنطق ، و (ثملوا) أخذ فيهم الشراب .

(١٥) عاطيتهم : ناولتهم (عللاً) بعد نهل ، والصفراء هي الصهباء .

(١٦) قالوا : أطيب الخمرة المعتقة في الأديار ، وعانة وهيت بلدتان مشهورتان بخمرهما على الفرات و (الغَمْر) ذات الغُمر وذو الغمر موضع .

وللقيانِ على عالي مَزاهِرها ترنُّمٌ بين محسوس ومهتوتِ ١٧

وفتيةٍ وَخدَت ايدي المَطيِّ بهمْ في مهمهٍ طامسِ الأعلام عَميتِ ١٨

انضآءُ سيْرٍ على الأنضاء تَحْسَبُهُم بين الفلا في الدُّجى جنّانَ برهوتِ ١٩

شاموا بوارِقَ واستنشوا روائح قد اغْنَتْهُم عن هدى بَدر وَخِرِّيتِ ٢٠

حتى إذ نزلوا ارض العتيكِ رَعت امواهم بين أمْواهٍ وتثبيتِ ٢١

وفي ديار بني نبهانـ من سَمدٍ حلّوا بكل طويل الباع صَنتيتِ ٢٢

محمد وابن نبهانـ واحمد قد حلّوا بني عمرَ البيض المَصاليتِ ٢٣

ثلاثةٌ كسيوف الهند كلّهم من كل ما أُوتي الأخيار قد أُوتي ٢٤

---

(١٧) القيان جمع قنية وهي المغنية ، والمزاهر جمع مزهر وهو العود الذي يضرب به،(المهتوت) من الهتّ وهو الصوت ، أي ترنم المزاهر منه ذو الصوت المسموع .

(١٨) وخد البعير : أسرع أو رمى بقوائمه كمشي النعام، و (المهمة) البلد القفر ،و(العميت) من معانيه : الذي لايهتدي إلى جهة ، ولعله يريد : لايهتدي الراكب فيه لأن طامس الاعلام .

(١٩) أي السائرون فيه أنضاء على انضاء أي مهازيل من السّفر على مهازيل من الابل و (جِنّان) جمع جانّ ، و (بَرْهوت) ويقال بَرَهرت وادٍ بحضرموت .

(٢٠) مشامّ البرقَ والسحاب : نظر اليه يتحقق أين مطرُه ، و (الخِرِّيتِ) الدليل الماهر الذي يهتدي لأخرات المفاوز وهي طرقها الخفية .

(٢١) وفي (ز) وتنييت بالنون

(٢٢) الاصمعي : الصنتيت السيد الشريف ، وهو الصنديد وبين التاء والدال ابدال .

(٢٣) المصاليت جمع مصلات ، وهو الماضي في الأمور قال عامر بن الطفيل :

وإنّا المصاليت يوم الوغى إذا ما المغاويرُ لم تقدمِ

من كل اروع محمود شمائله سهل النوّال جميل العفو زمّيتِ ٢٥

مُؤثِّرٌ بصنيع الخير ذي حسبٍ مطرّز بصنيع الفضل منعُوتِ ٢٦

حُلاحلٌ غير مصروف إلى خلقٍ وعرٍ وليس عن الحُسنى بملفوتِ ٢٧

آل العتيك قضى حكمُ المليك لهم بالفضل والحمد والعلياء والصيّتِ ٢٨

مهذّبون بأحلامٍ وتجربةٍ مشيّدون بتأييدٍ وتثبيتِ ٢٩

شيبٌ ومُردٌ على جُردٍ مسوّمةٍ مثلُ الصقور عليها كالعفاريتِ ٣٠

ترمي بهم غمرة الهيجا وتنقلهم في مشمَعِلٍّ من القسطال شِختيتِ ٣١

من كلّ اروعَ ندبِ القلب منصلتٍ بكلّ أجردَ عضبِ الغربِ إصليتِ ٣٢

أقسمتُ بالوفد حُجّاجاً يؤمُّ بهم رُكبانُ مكّة سعياً في المواقيتِ ٣٣

إنّا إذا ما نوينا حبّ غيرَ بني نبهان كُنّا كعُبّادِ الطّواغيتِ ٣٤

ماذا أُحاول من دهري وقد علقتْ كفّايَ منهم بحبلٍ غيرَ مبتُوتِ ٣٥

---

(٢٥) الزِمّيت : الصمّيت : الحليم الكثير الصمت وكأن بينهما إبدالاً .

(٢٦) في الأصل مُتزر وفي (ع) و (ز) : مُبرّز .

(٢٧) في (ع) وفي ز (بمفلوت) ، وفي الأصل بمفلوت ولعل صحة التعبير : ليس عن الحسنى بملفوت أي بمصروف .

(٣١) المُشمعل : المتفرّق ، و (القسطال) الغبار ، و (الشختيت) الغبار الساطع من الشخت الذي هو الدقيق الضاوي .

(٣٢) المنصلت : الماضي في الأمور ، ويريد هنا بأجرد السيف المجرد من غمده ، والعضب القاطع ، وغربه حدّه ، و (الاصليت) الماضي في الضريبه .

حُزْتُ الغنى وكَفَوني في ديارهمْ قَطْعَ المفاوزَ أَبغي بُلْغَةَ القُوتِ ٣٦

هذي محاسنُ يحنو كل ذي مِقَةٍ لها ويُعْرِضُ عنْها كلَّ ممْقوتِ ٣٧

عِشْتُمْ بني عُمَرٍ طولَ المَدى وغَداً حُسّادُكم بيْنَ مَخْذول ومَكْبُوتِ ٣٨

وَهاكُمُ السِّحْرَ بيْن الدُّرِّ نيطَ إلى صَعْبٍ غَريضٍ من الأحبالِ مَنْحُوتِ ٣٩

وقال أيضاً يمدح السيد أبا عبد الله محمد المعمر بن نبهان ويهنئه بعيد الأضحى:

يا دارَ جيرتنا والحيّ حُيِّيت واْختال مغناكِ في زيٍّ وتَبْييتِ ١

أَين الذين تَحلَّلْنا في جوارِهم شَطَّ الْحِمى قبلَ توْديع وتَشْتيتِ ٢

لا غيرَ أَنَّ الهَوى ممّا يُهَيِّجهُ جَرْيُ النَّسيم وتغْريدُ الأفاخيتِ ٣

أَوَما تَنوَّرَت من نارِ مُشيَّعَةِ بالمندلِ الرَّطبِ لم يُقْبَس بكبريتِ ٤

---

(٣٧) المقة : المحبة والوامق المحب ، وفي (ز) يحبو بدل يحنو .

(٣٨) المكبوت : الممتلىء غيظاً وغماً ، وكبته : غاظه وأخزاه ، وفي التنزيل :(ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين) .

(★) وفي (ز) و (ع) محمد بن عمر بن معمر بن نبهان .

(١) وفي (ز) : وتثبيب ، ويقال بيَّت فلاناً بيتاً اذا بناه ، فالتبْييت بمعنى التعمير .

(٣) الأفاخيت بحسب القياس جمع أفخوتة يريدبها الفاختة ، وجمعها فواخت ، وليس في كتب اللغة المطبوعة غير فاختة ، وهي ضرب من الحمام المطوّق رمادي اللون يمشي متحايلا .

(٤) والمندل العود الطيب الرائحة ، ويقال : شيَّع النار في الحطب نشرها فيه وقواها ، في الأصل و (ع) : لم يقبس ، وفي (ز) لم تقبس ، ولعله الصواب لأن المندل لا يقبس،أي لا يوقد بالكبريت .

يا حسنَ ايامِنا والدارُ جامعةٌ للأصفياءِ بحلّ المَرح من هيتِ ٥
والرَّبع للحيّ في رَوْضاته سُبلٌ ومرتع بين تلْعاتٍ وتصْويتِ ٦
والمُزنُ هازجة والأرضُ واشجةٌ والشَّمسُ خارجةٌ من آخر الحُوتِ ٧
والأُنّسُ الغيدُ بينَ الوَشي راتعة دُعْجُ النَّواظِر كالعُفر المَباهيتِ ٨
من كل فرعاء مَعلولٌ مرَجّلُها بالمسكِ من بين ملْتوت ومَفْتوتِ ٩
مَلْساء جَيْداءُ ما أَحلى تَحلّيها بالطَّوق والقُرطِ بين النَّحْرِ واللّيتِ ١٠
تكسو الهوى وَردخدّيها وتبصره من ناظريها بها روتٍ وماروتِ ١١
تنصّ أحسنَ من جيد الجَداية في سِمطَين من لؤلؤ حُفاً بياقوتِ ١٢
وللفتى بين رَيعانِ الصِّبا سُبُلٌ إلى مِقات الغوا ني غير ممقوتِ ١٣

---

(٥) لعل (حل المرح) اسم متنزّه بهيت وهي بلدة على الفرات ، أو أن بمعنى الحلول ، والمرح أصلها المرج .

(٧) المزن : السحاب يحمل الماء ، والهزج التغنّي بالرعد ، والوَشْج : التشابك والالتفاف ، والارض واشجة النبات والاغصان ، و (والحوت) بُرج في السماء .

(٨) العُفْرج أعفر ، وهو الظّبيُ يعلو بياضَه حُمرة و (المباهيت) جمبهوت أي حائر مدهوش.

(٩) الفرعاء مؤنث أفرع وهو الغزير الشعر ، و (معلول) مروّى بالمسك مرة بعد أخرى . ومنه قول كعب بن زهير : (كانه مُنهل بالراح معلولُ) .

(١٠) اللّيت بالكسر : صفحة العُنق .

(١٢) في الأصل و (ع) : تفضّ ،وفي (ز) تنصّ ، وهو الصواب لانه من قولهم : نصّت الظبيعة جيدها : رفعته ، و (الجَداية) الذكر والانثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر وعدا ، والجمع جَدايا .

فيستعيد به أهلُ الحلوم إلى غيّ الصّبا ودواعي كلِّ طاغوتِ ١٤

يمتُّ في كل فن من شبيبته إلى الحسانِ بحَبل غير مبتوتِ ١٥

مُرْخي العذارين مأواه ومَسرَحهُ بينَ العَذارى وربّاتِ الحوانيتِ ١٦

صَبا الفتى ما صَبا والبيض وامقةٌ ولا تقابل في لهــو وتبكيتِ ١٧

حتّى إذا الشّيب أجثى في مفارقه فبغضه في الغواني بعد تبكيتِ ١٨

أَمسى الكبير يُواري شَيبَ لِمّتهِ خوفَ القلى ويداري قلّة القوتِ ١٩

يُزجي القَوافيَ من أَشعاره مِدَحاً مع العُفاة سُراةً في السّباريتِ ٢٠

حتّى تَؤمَّ أَبا عبد الأله وقد آليتُ ما حَظُّنا منهُ بمألوتِ ٢١

محمّد الأريحيُّ ابْنُ المُعَمَّر مَنْ قضى له اللهُ فضلَ المجدِ والصيتِ ٢٢

تَرى الوفودَ صُفوفاً حول عرْصَته مثلَ الحجيجُ عكوفاً في المواقيتِ ٢٣

لدَى أغرَّ يمانٍ من بـــني عُمَرٍ مُباركِ مشْرقِ العِرنَين إصْليتِ ٢٤

---

(١٥) مَتَّ اليه بقرابة ونحوها : توسّل ، ومتّ اليه بحبل من الحب ، و (بتلاق) مقطوع .

(١٦) العِذار : ماسال من اللجام على خد الفرس ، ويقال : خلَع عذاره : انهمك في الغي ولم يستح . وأرخى عذاره : أرسله في الضلال ، ومأواه ومسرحَه : ظرفا مكان ، و(الحوانيت)الحانات.

(١٧) في الأصل ولا تقاتل وفي (ع) ولا تُقابَل ، وفي (ز) ولا يقابل ، و (التنكيت) من قولهم : نكّت في قوله أتى بِنُكَتٍ وَطُرَفٍ ولطائف .

(١٨) أجثاه جعله يجثو ويجلس على ركبتيه وفي الأصل وفي (ع) : فبغضه ، وفي (ز) : أخنى من مفارقة بعضه .

(٢١) مألوت : منقوص ، وفي الكتاب المبين « وما ألتناهم من عملهم من شيء » .

(٢٢) (الأريحيّ) : الذي يرتاح للمعروف .

مهذبِ الراي متطيق بحجّته يومَ الجدال عن العوراء سكيتِ ٢٥

مشهّرٍ لم يزِدْه النّعتُ معرفةً وهو الذي فاق فضلاً كلَّ منعوتِ ٢٦

مُسْتمْسكٍ بمتين من قُوى سببٍ إلى الأَعزّة من قحْطانَ ممْتوتِ ٢٧

أَبقى أَبوهُ لهُ بيتاً أَبو عُمرٍ يَنمي إلى سبأ الصّيد الصّناتيتِ ٢٨

بيتٌ حمتهُ كُماة الأزْد من يمنٍ بـكل اجدل يهوي تحت عفريتِ ٢٩

وكل أَجرد ممسود القَرى شنجٍ أَنساؤه أَشْدَق اللّحيين مَهْرُوتِ ٣٠

عزُّوا ولا يأمنُ الأعداءُ بأسهُمُ بغارة الخيل صُبْحاً أَو بتَبْييتِ ٣١

هُمُ أَحَلُّوا أَبا عبد الإِله بهـــا في رأْسِ أَرْعَنَ بيتاً غيرَ مَنْحوتِ ٣٢

ساد المُلوكَ أَبو عبد الإلهِ بمـــا أَولاهُ من غيْرِ تشْريفٍ وتثْبيتِ ٣٣

فمّا اسْتطاعوا لفضلٍ ما اسْتَطاعَ ولم يُؤتوا من الفضلِ والعلياءِ ماأُوتي ٣٤

---

(٢٧) أي هو معتصم بحبل ممدود (ممتوت) الى السادة الأعزة من قحطان .

(٢٨) في الأصل وفي (ع) الصّبابيت ، وفي (ز) الصنابيت ، والصواب (الصناتيت) ج صِنتيت : أي صنديد ، وهو السّيد الشريف ، وبين التاء والدال إبدال .

(٢٩) الأجدال : الصقر ، وفي حديث مطرّف « يهوِي هُوِيّ الأجادل » وقد شبه الجواد بالصقر ، وفارسه بالعفريت .

(٣٠) والأجرد : الفرس المنجرد من الشعر ، و (ممسود القَرى) مجدول الظهر و (الشنج) المتقبّض و (الأنساء) ج النَسا بوزن العَصا ، وهو عِرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، يريد أن عروقه متقلصة شديدة ، و (أحدق اللاحيين) لعل الأصل : (أشدق اللّحيين) أي واسع الشدقين ، وهو نعت يحمد في الخيل ، و(مَهروت) مَشقوق .

(٣٢) وفي (ز) بيت عز شريف غيرمنحوت ، وقوله (في رأس ارعن) أي أحلوه بيتاً سامياً .

إذا مَعاشرُ عن طرق العُلى لُفِتوا أَلفيتَه شمَّرياً غيرَ مَلْفُوتِ ٣٥

ما أَبعدَ الْحَمدَ ممن مالَه حُرَمٌ بين الحُصونِ وأَجوافِ التَّوابيتِ ٣٦

والْحَمْدُ حقٌّ أَبي عبد الإله فتىً يُفيدك الجزل سهلاً غيرَ مَعْتوتِ ٣٧

فزَادهُ الله بـــين المكْرمات هدًى إلى سبيلٍ عن الحُسّادِ عِمّيتِ ٣٨

ونقْمَةً لولي منهُ مُنْتفع ونقمَةً لعدوٍّ عنهُ مكْبُوتِ ٣٩

وَدامَ ربعُ أَبي عبد الإله حِمىً للْخَائفين ومأوى كلّ سُبْروتِ ٤٠

وله أيضاً يمدح الملوك محمد ونبهان واحمد ابني عمر بن نبهان :

لِمَن الظّعائِنُ طُلَّعَ الأَحْداجِ وقَفَتْ لشأنٍ وانثَنت لِمَعاجِ ١

---

(٣٥) الشمَّري : الشديد المضاء في أمره ، وهو لا يلفته احد عن طرق العُلى .

(٣٦) حُرَمُ الرجل أهله وعياله ونساؤه ومايحميه ، أي ما أبعد الحمدممن لايحمي أهله أكانوا احياء في الحصون ، أم أمواتاً في القبور .

تنبيه . — تحت هذا البيت وفي آخر الصفحة كتب الناسخ مايلي : كثرةُ الزيغ والغلط بهذه الصفحة أزاغت قلب الكاتب من الشيطان لعنه الله وأخزاه ، قلت : وكنت بعد البيت (١٨) كتبت عبارة تألمت بها من تصحيح الناسخ الذي . افسد المبنى والمعنى معاً، ومن أبيات هذا الديوان المشوهة مالا يفهم ، وجدير بأن يختم بقولنا : والله أعلم .

(٣٧) في الأصل : فلا يفيدك ، والصواب مافي (ز) : فتى يفيدك .

(٣٨) جاء في لسان العرب (عمت) والعمّيت الذى لايهتدي لجهة ، ولعلّ (عميت) نعت إلى السبيل ، وأن الأصل كان (إلى سبيل عن الحّساد عميت) .

(٣٩) في الأصل وفي (ع) : (لوليّ الله منتفع) وفي (ز) : لوليّ منه منتفع .

(٤٠) السُّبروت : الفقير المحتاج المسكين .

(١) يريد بالاحداج الهوادج ، و (المَعاج) المكان يُعاجُ إليه .

غَنَّت بأطرابِ النفوس وعارَضت بفنونِ شَجوٍ للمُتيم شاجِ ٢

فأصمّ سَمْعَك رنّةُ الحادي بهـا سَحَراً وصوتُ غُرابها الشَّحاجُ ٣

فبعثت انفاساً فُرادي تمتَري دُرَرَ الجُفون بأدْمُعٍ أَزْواجِ ٤

رفَعوا هوادِجَ كالسّفين وكلّةَ محْفوفةً بالوَشْي والدّيباجِ ٥

فيهنّ كلّ مُعيدَةٍ عُلقَ الهوى بجَمالها ودلالها الخَلّاجِ ٦

وهلال مبيضّ الأسرة باسمٌ وفتور مكْحول المحاجر ساجِ ٧

وفمٌ كأن على مُجاجة ريقه من ريقة العنقود صَفوَ مزاجِ ٨

وتُريكَ حين ترى ترائبها علىَ لون السجنجَل مثل حُقّ عاجِ ٩

وأَناةَ مائسةِ التّهادي كلّما قامت تنوء بِردْفها الرّجْرَاجِ ١٠

قد آن حلْمي بالمَشيب وطالما أكثَرتُ في طُرقِ الشبَاب لجاجيِ ١١

وشربتُ من صِرف المُدام أُعلُّه في الكأس من أَرْي المُنى بمزاجِ ١٢

---

(٢) الشجو : الهم والحزن ، وقد شجاه شجواً اذا احزنه ، فالهم شاج للمتّيم وغيره .

(٣) في الاصل و (ع) الشجّاج والصواب الشحّاج بالحاء المهملة .

(٤) الدّرر بكسر الدال ج درّة وهو مايدر من اللبن والدمع ، و (تمتري) تستخرج يقال : أمترت الريحُ السحاب ، وامتري الناقة حلبها .

(٦) العُلقة : مايتمسّك به والجمع عُلَق ، و (الخلاّج) بمعنى الخلاّب .

(٧) الطّرف الساجي الساكن والفاتر قال تعالى : « والليل إذا سجى » .

(١١) في الاصول الثلاثة (لجاجِ) والصواب (لجاجي) لقوله : أكثرتُ .

(١٢) بمزاج متعلق ب (أعلّ) أي أعلّه بمزاج من (أري المنى) والاري العسل .

وكأنّما جَمعت يُدَ السّاقي لنــــا ضوءَ الغزالةِ في إناء زُجاجِ ١٣

وتَخال إبريقَ المُدامةِ بيننا ظَبيا ذَبيحاً سائلَ الأوداجِ ١٤

ومُباشرٍ بالطَّعن قارعَ صخرتي بجبينه فوجأتهُ بشِجاجِ ١٥

ومبارزٍ لي بالشِّبابِ يسلُّ لي منه لسانَ مُزَوِّرٍ سَدّاجِ ١٦

لم أَرْضهُ كفواً وصُنتُ مُروَتي عن شَتم كلِّ مُقارعٍ ومُهاجي ١٧

وإذا امرؤ صادفتُ علّة بغضهِ حَسَداً فلسَتُ مزيلَها بِعلاجِ ١٨

كيفَ الإقامةُ بيْن كيدِ مباينٍ ونفاقِ آخر كالصّديق مداجيِ ١٩

لي عن ملازَمة العدي مَنْدوحةٌ في العيس والفَلواتِ والإدلاجِ ٢٠

خُلقْتِ لتسليةِ الهموم أَيانقٌ خوصٌ كأمثال القِسي نواجِ ٢١

يَطْفونَ بالرُكبان في لجج الضحىٰ يَنصعن بين مهامهٍ وفجاجِ ٢٢

---

(١٤) شبه إبريق المدامة والشراب نازل منه في الكأس بشكل الظبي الذبيح والدم سائل من من أوداجه المقطوعة .

(١٥) كأنه أراد بالصخرة الجمجمة ، و (الشجاج) ج شَجّة . وهي الجراحة في الجبين والوجه. واراد بمقارعة الصخرة النَّطح ، يقول : اشجّني بالنّطح شَجّة ، فوجأته أي ضربته وشججته شِجاجاً كثيرة .

(١٦) في الأصول الثلاثة : بالشّباب ، والمعنى يقتضي أن يكون (بالسّباب) ، والسّداجُ الكذّاب ، والبيت التالي يدل على صحة ماذهبنا إليه .

(٢١) أيانق ج أينق ج ناقة ، و (الخَوص) ج خَوصاء ، وهي غائرة العينين . ويشبهون النوق بالقسّي نحولاً ، و (نواج) ج ناجية وهي الناقة السريعة تنجي راكبها .

(٢٢) لُجج الضُّحى : يريد السّراب الذي يتراءي في الضحي ، و (ينصعن) يسرعن .

لا بالقناعةِ قد رضيتُ ولم أَجُب عرضَ البسيطة خشيةَ الإلعاجِ ٢٣
لكن بنو عُمَرٍ كفاني برُّهم لولاهُمُ لم انتَفع بلماجِ ٢٤
ضمن الغنى ليَ أنني بمحمدٍ وسماح نبهان واحمد راجي ٢٥
وهمُ القرونُ الغالبون بعزّهم للنّاس بينهُم انتشار رَجاجِ ٢٦
سنَّ الأوائلُ في المكارم سنّةً أخذوا بها ومَضوا على المِنهاجِ ٢٧
من كلِّ وَضّاحٍ كأنَ جبينهُ قمَرٌ يلوحُ سَناهُ تحتَ التّاجِ ٢٨
مُتَجَشّمٍ لِصعابِ أَسبابِ العُلى في ضِيق كلّ كَريهةٍ ولأّجِ ٢٩
غُلبٌ رِقابُهم كأن ثيابهم منهم لُبسن على متون حِراجِ ٣٠
لا يفزعون إذا دُعوا لكريهةٍ إلاّ إلى الإلْجام والإسراجِ ٣١
صُبُرٌ إذا اعتنق الكماة وراهجت صمُّ السّنابك ايّمـــا إرْهاجِ ٣٢

---

(٢٣) لم أجُبْ : لم أقطع ، و (خشيةَ الالـْعاج) خشية نار الحر في الظهائر .
(٢٤) التّلماج والتُّلمجة : مايُتعلّل به قبل الغداء ، يقال : ماذقت لَماجاً ولا شمَاجاً : أي شيئاً .
(٢٥) راجي : خبران ، وجملة (انني بمحمد . . .) فاعل ضمن ، و (الغنى) مفعول مقدّم .
(٢٨) يشير بقوله : (تحت التاج) الى أنه ، سليل الملوك .
(٣٠) الحِراج : ج حَرَجة ، وهي الشجرة الكبيرة كالسّدر والسَّلم تكون بين الاشجار لاتصل الآكلة اليها : أي كأن ثوبَ كلٍ منهم لضخامته على شجرة ضخمة كقوله : (بطلٌ كأن ثيابه في سَرحة) .
(٣٢) صُبُر ج صَبور ، وفي الاصل و (ع) وراهجت ، وفي (ز) و (أرهجت) وهو الصواب ، لأن الارهاج مصدر أرهجَ ، لاراهجَ ، والرَّهج الغبار ، وأرهجت السنابك : أثارت الغبار ، وليس في اللسان وغيره إلا (أرهجت السماء) إذا همّت بالمطر ، لأن الرهج وهو السحاب الرقيق كأنه غبار .

والخَيل تحت النّقع في زجل الوغى يغدون بين أَسنّة وزجاجِ ٣٣

والبِيض فوق البَيْض يلْمع بينها شُهبٌ تألّقُ في سَماء عَجاجِ ٣٤

وترى الوفودَ على حياض نوالهم يَردون أفواجاً لدى أَفواجِ ٣٥

يَردون عَنْ ظَمإ الخَصاصة شاطئاً بحْراً من المَعْروفِ غَيْر أُجاجِ ٣٦

ونَدَىً يَصُوبُ على العُفاةِ نوالُه عفْواً كصَوب العارِضِ الثّجَّاجِ ٣٧

عِشْتُم بني عُمَرٍ لِعِصْمَة خائفٍ وإجابَةِ المُسْتَصْرِخ اللَّجَّاجِ ٣٨

إنّ البَرّيّةَ حصنها وغياثَها بكُمُ وضوء سراجها الوَهّاجِ ٣٩

ولهُ أيضاً يمدحهم رحمهم الله:

نَظَرتْ إليكَ بَطَرف أَكْحَلَ أَدْعجٍ فكأنّما نظرَت بِمُقْلة بِجَزَجٍ ١

---

(٣٤) البِيض بكسر الباء السيوف وبفتحها الخُوذ، والسيوف تتلألأ بحركاتها كالشهب في سماء الغبار .

(٣٧) في الاصل : الفارض ، والصّواب (العارض) وهو السحاب يعرض في السماء ، والثّجاج : الصّبّاب .

(٣٨) المستصرخ الصائح المستغيث ، وفي الاصول الثلاثة (اللّجّاج) أي في استصراخه ، والى جنب (اللجاج) في الاصل : خ (النّأّج) يقال: نأجَ البوم والانسان : صاحَ ،والنّؤاج: أحزن مايكون من الدعاء واضرعه ،وكلا اللفظين صحيح

(١) الأدْعج : شديد سواد العين مع سعتها ، وفي الأصول الثلاثة (بحرج) بالراء ، والصواب (بجَزج) بالزاي المعجمة وهو الجؤذر ولد البقرة الوحشية قال رؤبة : (بفاحمٍ وَحْفٍ وعيني بَحزجٍ) .

وتلفَّعت فأرتكَ بينَ قلائدٍ من لؤ لؤ جيدَ الغزال العوهَجِ ٢
وكأن خوط البان حشو مروطها تهتز بينَ مُخلخلٍ ومُدمْلَجِ ٣
وتعرّضت بمُورّد وتبسَّمت عن واضح كالاقحوانِ مُفلَّجِ ٤
وتزينُ أثناء الوشاح بمُخطَفٍ قَلق المنطَّق كالرّداءِ المُدرَجِ ٥
تُضحي على ظَهر الحَشيّة دأبُها تكسيرُ جَفنٍ بالنُّعاسِ مُشنَّجِ ٦
حتّى إذا نهضَت بغير تبذُّل ظلّت تنوءُ بِرِدفها المترَجرجِ ٧
ومَشتْ تثني في المَجاسد والحلى بينَ الولائدِ مِشيَةَ الرَّجل الوَجي ٨
عزمَ الأحبّة للرحيل وما قضوا لكَ من زمامٍ في الهوى بمعرَّجِ ٩
رفعوا الحُدوجَ على الرّكابِ فليتَهم نحَروا الرِّكابَ وليتها لم تُحْدَجِ ١٠

---

(٢) تلفّعت : اشتملت بلفاعها وثوبها ، (والعَوْهج) الطويل .
(٣) المخلخل : الساق ذات الخلخال ، و (المدملج) الساعد ذو الدملج والسوار .
(٤) المورّد : الخد ، و (الواضح) الثغر وهو (مفلّج) أي منفرج الثنايا كوريقات الاقحوان.
(٥) قوله (بمُخطف) أي بخصر مخطف، منطو ضامر (وإخطافُ الحشى) انطواؤه، و (المنطّق) موضع النطاق والحزام فهو لضموره (قلق) يتحرك نطاقه ، وهو لانطوائه كالرداء المدرج الملفوف.
(٦) جفن مُشنَّج بالنعاس أي متثنٍ به
(٧) تنوء بردفها : أي يثقلها ردْفها عند النهوضِ و (المترجْرج) المهتزّ .
(٨) المجاسد ج مجسد وهو الثوب يمسُّ الجسد ، والحلَى ج حلية ، والولائد ج وليدة وهي الصبّية إلى أن تبلغ ، و (الوَجي) الذي رقت قدمه من كثرة المشي ، والجمع أوجياء .
(٩) المُعرّج : مكان التعريج يقال : عرّجَ بالمكان : نزل به .
(١٠) الحدوج ج حِدْج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج والمِحفّة ، وحدج البعير: شدّ عليه الحدج ، و (الرِكاب) وتجمع على رُكُب الابل المركوبة او الحلملة شيئاً ، ويتمنى أن لاتحدّج وأن تذبح لأنها مفرقة للأحباب .

وَغدَوا بشَمْسٍ في الحُدوج طِلوعُها | من كِلّةٍ وغروبُها في هودَجِ ١١
لم يفجؤوك ببينِهم ولقد جرى | لك عند زجر الحاجلات الشّحجِ ١٢
إنّ الفؤاد لبين عَمْرةَ شفّه | لذعُ الغَرامِ بجَمْرِهِ المتأجّجِ ١٣
وأكاد أسلو ثمّ يبْعَثُ لوعتي | طيفٌ لعَمرة شائقي ومهيّجي ١٤
طيفٌ إذا انسدل الظّلامُ ألَمَّ بي | بعدَ الهُدو طْروقَ سارٍ مُدلجِ ١٥
ولقَد أبيْتُ محالفاً ألَم الجَوى | والجو مشتمل بثوب يرَندَجِ ١٦
ليلٌ يُماطلُني الصّباحَ وقد رأى | أرَقي مُماطلةَ الغَريم المنفَجِ ١٧
يَهنيكِ عَمْرةُ نوم ليْلِكَ إنّني | قاسَيتُهُ بصَبابة الشّرِقِ الشّجيِ ١٨
ولَرُبَّ عيْشٍ قد رَشفْت رُضابَه | عَلَلاً مزاج سُلافةٍ لم تُمزَجِ ١٩

---

(١١) الشمس هي محبوبته .

(١٢) و (الحاجلات) هنا الغربان ، لان نَزَوان الغراب حَجَلَه ، و (الشّحج) الناعقات يقول وقد جرى وحدث لك البين عند زجر الغراب ، وزجر الطائر اثارته ليتيمّن بسنوحه أو يُتشاءم ببروحه .

(١٣) في الأصول المخطوطة الثلاثة (بجمرة) والصواب بجمره ، والضمير يعود للغرام .

(١٤) في الاصل (والحق) والصواب : (والجوّ مشتمل بثوب يَرندج) اي مظلم واليَرندج والارندج على البدل جلد إسود يصنع منه الخِفاف .

(١٧) الملفَج : المُفلس الذي ذهب ماله .

(١٨) الشّرِق : الغصّان (الشجي) ذو الشجو والهم من الغرام ، وقالوا : ويل الشّجِّي من الخَليّ .

(١٩) أي الرّضاب ممزوج بسُلافة لم تمزج ، والسلافة اطيب الشراب وأخلصه .

في روضةٍ نسجَ السّحابُ لأرضها وَشيينِ بيْنَ مُفوفٍ ومُدبَّجِ ٢٠

بمُلوّناتِ الزهّـــر والنُّوّار من نَيلوفــر وشقائقٍ وبنفسجِ ٢١

لَبسَتْ حُلياً من عقيقٍ أحْمَرٍ وزَبَرجدٍ خضرٍ ومن فيروزَجِ ٢٢

باكرتُها بالمُلْهيات وقدْ بدَتْ راياتُ بشْرى صُبْحِها المتبلّجِ ٢٣

وترَشّفت من أُفقها بَلَلَ النّدى واسْتَنْشَقتْ نَفسَ النَّسيم السَّجْسَجِ ٢٤

وكأنّها نشَرت لنـــا ريحُ الصّبا ريّا ثناءٍ عاطرٍ مُتأرّجِ ٢٥

لمُحَمّد الزّاكي ونبْهان الرّضى وأَبي الحُسَيْن اللّوذَعيّ الأَبلَجِ ٢٦

أعْني بَني عُمرٍ ثلاثة سادَةٍ مثلَ البدورِ محلُّهم في الأبْرُجِ ٢٧

شُمُّ المعاطسِ ماجدون لماجدٍ ومُتوّجون تَناسَبوا لمُتوّجِ ٢٨

عَرَصاتهم مَغْنى الفقير الْمُعتَفي وحُصونُهم مأوى اللّهيفِ المُزْعَجِ ٢٩

أَيديهُم هُطْلٌ يسُحُّ نوالُهـــا دَيْماً كسحّ العارِضِ المتثجِّجِ ٣٠

سَنّ العَتيكُ لهُم مـــكارمَ في العُلى فجَرَوا بِهنّ على سواءِ المَنْهَجِ ٣١

---

(٢٢) زبرجد خَضِر: أي أخضر، والخضِر هو الزّرع الأخضر.

(٢٣) ضمير (باكرتها) يعود الى الروضة التي مر ذكرها في البيت (٢٠)، وقد باكرها الشاعر صباحاً،

(٢٤) و (السّجسج) المعتدل الطيّب، والضميران في الفعلين يعودان الى الروضة أيضاً.

(٢٥) في هذا البيت حسن التخلص الى الممدوح، و (المتأرج) ذو الاريج الطيّب.

(٣٠) في الاصل وفي (ع) المثجّج، وفي (ز) المتجّج، من ثجّجته فتثجّج، والثجّ الصب الكثير، وإنما ذكر اللسان: أثججته لا ثجّجته، والاشتقاق صحيح.

من كل أَروَع كالهلالِ سَميدَعٍ ... بَطَلٍ رحيب الباع غير مُزَلَّجِ ٣٢

وإذا الخُصومُ تَدافعوا بجِدالهم ... أدلى بحُجَّته ولم يتَلَجْلَجِ ٣٣

وإذا تَعَرَّض للنِزال رأيتَه ... بين الكتائب كالهَزبر المُحْرَجِ ٣٤

يَغشى الوَغى بين الأسنَّة والظبى ... كالشُّهب تَلمعُ في الخميس المُرهِجِ ٣٥

والخيلُ شُعْثٌ كالصُّقور عوابسٌ ... في النَّقع سابحةٌ بكل مُدَجَّجِ ٣٦

في جَحْفَلٍ لَجِبِ المَجال عَرمَرَم ... كالليّل أَسْحَم بالقتام مُخَرَّجِ ٣٧

فتَرى بني نَبْهان كل مباشرٍ ... للحَرب في غَمَراتها مُتولّجِ ٣٨

قومٌ إذا سمعوا النّداء رأيتَهُم ... في مُلْجِمٍ نَحْو الصّريخ ومُسرجِ ٣٩

---

(٣٢) في الاصل (مزبّج) وفي (ع) (مزيّج) والصواب (مزَلّج) كما جاء في (ز) والمزَلّج: المُلزق بالقوم وليسَ منهم، وقيل: هو الدَّعيّ.

(٣٤) المحرَج اسم مفعول من أحرجه إذا أوقعه في الحرج والضيق، والهزبر، أو الأسد أشدّ مايكون هيجاناً حينما يقع في المأزق والمضيق.

(٣٥) الخميس المُرهج: هو الجيش الذي يثير الرَّهج أي الغبار.

(٣٧) في الاصل و (ع): محرَّج بالحاء، والصّواب ماجاء في (ز) مُخرَّج بالخاء، فقد جاء في شرح القاموس: والنجوم تُخرج لون الليل اي تلونه بلونين من سواده وبياضها، والليل في البيت مخرَّج بالقتام وهو الغبار الخفيف سواده.

(٣٩) في مُلجمٍ جوادَه لاجابة الصريخ وملبس اياه سرجَه، فهم مابينَ ملجم ومُسرج، يقول الشاعر: ان بني نبهان لا يطلبون البرهان ممن يندبهم ويستنجدمنهم البرهان فهم كما قال قُريط العنبري:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ماقال بُرهانا

تَغدو بِهِم قُبُّ البُطون ضَوامِرٌ جُردٌ سُلالةُ لاحقٍ والأعوَجِ ٤٠

أَلِفوا مُقامَهم على صَهواتها فكأنما لسواهُمُ لم تُنتَجِ ٤١

حتّى إذا حضَروا النَّديَّ رأيتَهُمْ مثْل الأهلَّة في فتوقِ الزِّبرِجِ ٤٢

أَبناءُ نبهانٍ لَهُم شَرَفُ العُلى ولَهُمْ سَنا مصْباحِها المُتوهِّجِ ٤٣

والنَّاسُ كلٌّ منهم بمحَمَّد ونَوالِ نَبْهانٍ وأَحْمَدَ مُرْتَجي ٤٤

فبقوا بَنُو عُمَرٍ وعاشوا عِصْمَةً للمُستَجِير ونِعْمَةً لِلْمُحْوِجِ ٤٥

ولهُ أيضاً يمدح أبا عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان ويهنئه بعيد الفطر:

لم يدرِ إذ نام الخَليّ من الشَّجيّ بالبين عنْ جَمْرِ الغَضا المُتوهِّجِ ١

ومُهيَّجُ الزَّفراتِ والعبرات لا يَرْثي لمَنْ قدْ باتَ غيرَ مُهيَّجِ ٢

وَيحَ المُتَيَّم لا يزالُ مُعذَّباً بالشَّوق بين مُشيِّع ومُعرِّجِ ٣

---

(٤٠) تجري بهم خيل ضوامر البطون . ومفرد (قُبّ) أقَبُّ وهي قبّاء ، ولاحق والأعوج فحلان من السوابق مشهوران .

(٤٢) الزِّبْرِج : السحاب الرقيق فيه حمْرة وفتوقُه شقوقُه .

(٤٥) المُحوِج : المحتاج الفقير .

(١) الشجيُّ ذو الشجو وهو الحزن والهم ، و(جمر الغضا) أشد الجمرحراً أودَواما ، والغضا من شجر البادية ، وفاعل (يدري) يعود إلى الخليّ المحذوف وهو لايدري شيئاً عن جمر الغضا المتوهج في قلب الشجي بالبين والبيت غير مستقيم التركيب .

(٣) المتيم معذب بشوقه إلى الراحلين والنازلين ، و (ويح) كلمة ترحُّم ورثاء .

متتابعَ الرّوعاتِ بالأصوات من زَجْر الحُداةِ ومن نعيبِ الشّحّجِ ٤
أبداً يحنُّ لدِمنَةٍ في منْزلٍ ويَهيمُ إثْرَ ظعينة في هَوْدَجِ ٥
ويُعيدُ صبوتَه محـــاسنُ غادة ريّا العظام رَخيمَة المُتبرجِ ٦
بمطَوّقٍ ومنطّقٍ ومُوَشّح ومُخَلْخَلٍ ومُسوّرَ ومُدمَلجِ ٧
سَفرتْ فأبدَتْ عن أَسيل واضحٍ ورْدٍ بجريال الحياءِ مُضرّجِ ٨
ورَنتْ بكَحْلاوين فاترتين في حورٍ كما عاينت عَيني بجَزْجِ ٩
وتبَسمَت عنْ ذي غُروبٍ أَشْيبٍ ومُؤشر كالاُقحوان مُفلّجِ ١٠
وتَلفتت ببعيد مَهْوى القُرْط قـد نيطت بسالفتي غزالٍ عَوْهجِ ١١
وتَأوّدت تختال بين مُروطها مَيْسَ القضيب على نقيً مُترَجْرجِ ١٢

---

(٤) والمتيم مرتاع أبداً بأصوات حُداة الابل في زجر الطير تفاؤلاً أو تشاؤماً او لنعيق الغربان.

(٦) اذا أبدت المرأة محاسن وجهها وجيدها وجسدها قيل تَبرّجت ، و (رخيمة) بمعنى محبوبة هنــا .

(٧) المطوّق من المتبرّجة عنقها ، والمنطّق خصرها ، والموشح صدرها ، والمخلخل ساقها ، والمسوّر والمدملج ساعدها وعضدها .

(٨) الأسيل الواضح الورد خدّها الذي يحمرّ ويتوردّ بلون جريال الحياء والجريال من أسماء الخمر وهي حمراء

(٩) في الأصول الثلاثة (بحرج) بالراء والصواب بالزاي (بجزج) وهو الجؤذر .

(١٠) ذو الغروب (الأشنب) هو الثغر المفلّج الذي تباعدت ثناياه كوريقات الأقحوان ، و (الشنب) صَفاء الأسنان و (الغرْب) كثرة الريق ، والمعنى واضح .

(١١) بعيد : صفة للجيد ، ويريد ببعيد مهوى القرط طولَ جيدها ، وهو كناية عن موصوف ، و (العَوهج) الظبية الحسنة اللون الطويلة العنق .

(١٢) تأوّدت : تثنت وماست .

وَيَروقهُ زَمَنُ الرَّبيع إذا غـــدا في وشيهِ الخَضل الأنيق المُبهجِ ١٣

والرَّوض قـــد فرش الرَّبيع بساطه بمـوَشَّعٍ ومُنمْنم ومُدمجِ ١٤

من سَوْسَنٍ غَضٍّ ومن نَيْلوفرٍ وبِنَرْجسٍ وشقائقٍ وبَنفسَجِ ١٥

وَتَفَتَّقت أكمامُهُ وَتَلوَّنتْ بالدرُّ والياقوتِ والفَيّروذَجِ ١٦

وَتَنَفَّست سَحَراً لهُ ريحُ الصّبا فغَدَت تضَرَّعُ في النَّسيم السَّجْسَجِ ١٧

وَتَنَازَعَ الفِتيانُ صَفوَ شرابِهِ من بين مَمْزوجٍ ومَا لم يُمزَجِ ١٨

سَمَجَتْ علالاتُ الصِّبا بِمهذَّبٍ لولا بياضُ عِذاره لم يسْمُجِ ١٩

يا نَفْسُ ذوبي بالصَّبابةِ واصْبري للحُبِ صبْرَ العاشق المُتحرِّجِ ٢٠

فلقَد حَمَلْتُ على مُقاساةِ الهوى مَن ليْس في الشُّبهات بالمُتولِّجِ ٢١

---

(١٣) يروقه : الضمير يعود إلى المتيَّم ، و (الوشْيُ) نقش الثوب ويكون من كل لون ، ويريد بالوشي الثوب الموشى ، و (الخضيل) النديّ المبتل .

(١٤) الموشّع الموشىّ برقومٍ وطرائق ، و (المنمنم) الدقيق الوشي ، وجاء في الأصل وفي (ع) : ومدمج ، والصواب كما جاء في (ز) : (ومُزبرج) من زبرجه إذا زيّنه بالوشي أو الجوهر ، الزّبرج : الحلية والذهب .

(١٦) أكمامه : براعمه ملونة الزهي فمنه ابيض كالدر واحمر كالياقوت وأزرق كالفيروزج .

(١٩) في الاصل وفي (ع) : سمجت غلالات الصّبا ، والصواب : سمجتعلالاتالصبا كما جاء في (ز) .

(٢٠) المتحرّج : المتأثمّ الذي يتجنب الحرج والاثم .

(٢١) أي لاتحفل بانكار الجهول فان الكلام للشعراء رحيب المنهج سهل القياد وهم يهيمون في كل واد

ولعلَّ بعْضَ القَوم يُنكِر قولنا	لِلْشَعرْ في غزَلٍ ومدْحٍ مُتوَّجِ	٢٢
فارْفُضْ بما ظنَّ الجَهُول وقُل له	إنَّ الكلام لنا رحيبُ المَنْهجِ	٢٣
لا تعجَلنَّ على وليٍّ قاطعاً	بالإثْم وانْظُر هلْ لهُ من مَخْرَجِ	٢٤
ماذَا يقول علَيَّ في مدْحي أبا	عبد الإله وشُكره المُتأرِّجِ	٢٥
إنِّي لَمُعْتَصِمٌ بِحَبْل مُحَمَّدٍ	مُسْتَمْطِرٌ لنوالِهِ المُتَثَجَّجِ	٢٦
ومُؤمِّلٌ لندى أبي عبد الإلـ	ـه محمّد بْنِ أبي المُعمِر مُرْتجي	٢٧
وتَرى نجَاحَ المُرتجين بمُجزلٍ	لْلموهبات ولْلخطوب مُفرِّجِ	٢٨
صَلتِ الجَبين أغرَّ أبلج تنجلي	ظُلمُ الدّجى من وجهه المُتبلِّجِ	٢٩
من نَبْعةِ الأزْدِ الذين كأنهم	زُهرُ الكواكبِ طُلَّعاً في الأبْرُجِ	٣٠
شُمُّ الأنوفِ مُضيئةٌ قَسماتُهم	مثل السُّيوف حُليُّها بالزَّبرجِ	٣١
الفارجون لكلّ خطْبٍ مُعضَلٍ	والوالجون لكل بابٍ مُرْتَجِ	٣٢

(٢٥) وتخلّص بهذا البيت إلى الثناء على الممدوح أبي عبد الله محمد بن أبي المعمَّر .

(٢٦) المتثجّج من الثّج وهو الصبُّ الغزير .

(٢٧) كان هذا البيت غير موزون في الأصل ، وهو صحيح الوزن في (ع) .

(٢٨) بمُجْزِل : أي للجزيل .

(٢٩) الجبين الصّلت : البارز في سعة وبريق .

(٣١) يذكرنا بقول حسان : (بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الانوف من الطراز الاول)

(٣٢) المُعضِل : الشديد الذي يصعب كشفه . و (المرتج) المغلق .

وإذا دجا ليلُ الخُطوبِ فإنّما ... بضيائهم فيه اهتداءُ المُدْلِجِ ٣٣

وإليهمُ مأوى اللَّهيفِ المُعْتَفي ... ولَديهم مَثْوى الطّريدِ المُزْعَجِ ٣٤

وإذا هم رَكبوا الجيادَ حسِبْتَهُم ... جِنّانَ عَبقر في المَكانِ المُرْهجِ ٣٥

يَعلُونَ صَهْوَةَ كلّ أَدْهَمَ سابحٍ ... مُتَشَنِّجِ الأنساء عالي المَنْسَجِ ٣٦

ذي حافرٍ صلبٍ وجنبٍ مُجْفَرٍ ... ومُقلّدٍ رحبٍ ومتنٍ مُدمّجِ ٣٧

يَرِدُ العَجاجَ بكلِّ أغلبَ فاتكٍ ... مُتسربلٍ حلق الحَديد مُدَجَّجِ ٣٨

وإذا الفَتى العَتكيّ عدّ مكارماً ... ومآثراً للأزدِ لم يتلجْلَجِ ٣٩

أمحمّدَ بن مَعمّر يا مُنْتَهى ... أمل العُفاة ويا غياثَ المحْوَجِ ٤٠

سَامِ السَّماءَ بطول مَجْدكَ فارْتفَع ... أو زاحِم البَحْرَ الخَضمَ فلجّجِ ٤١

وأفْخَرْ بأنصار النّبي محمّدٍ ... من يثْربٍ بالأوس أو بالخَزْرَجِ ٤٢

ولكل من باراكَ منطقُ ألكنٍ ... ولكلّ من جاراكَ مشية أعْرَجِ ٤٣

---

(٣٥) عبقر : يزعم الاعراب انه موطن للجن ، و (المرهج) الذي يثير الرهج والغبار .

(٣٦) النّسا عرق الفخذ ، والجمع أنساء ، وتشنّجها تقلّصها وشدتها ، و(المنسج) ما بين عرف الفرس وموضع اللبد منه قل أبو ذؤيب :

مُستقبل الريح يجري فوق منسجهِ ... إذا يُراعُ اقشَعرَّ الكَشحُ والعضدُ

(٣٧) المُجْفَرَ : العظيم الجُفرة من الخيل والابل ، والجُفرة : جوف الصدر .

(٤١) في الاصول الثلاثة : سامي ، والصواب : سامِ لأنه فعل أمر ، ولجّج السابح دخل في اللجج من البحر .

(٤٣) باراك : سابقك في الفصاحة ، و (الألكن) ذو اللّكنة التي يصعب عليه معها الافصاح بالعربيه ، وجاء في الأصل وفي (ع) : أعرج ، والصواب (أعرج) كما جاء في (ز) .

وأسلمْ وعِشْ في نعْمَةٍ وسَعادَةٍ وانْعم بعَيشِكَ يا محمّدُ واثلجِ ٤٤

وقال أيضا يمدح السلطان ذهل بن عمر بن نبهان رحمه الله:

تَزَيّنت الدُّنيا وصَار ابتهاجُها بذُهلٍ وذُهلٌ عينُها وسراجُها ١

غـــدا خاتَمُ المُلْك العُماني مُسَلَّماً إليه باكليلُ المعالي وتاجها ٢

وإن فاخَرَتْ قحطان كان بفضْلِه على فخره برْهانهـــا واحتجاجُها ٣

خلائقُه بالجود شيبّت كـأنها مُعتَّقةٌ ماءُ السّحابِ مزاجُها ٤

به تُكشَفُ الغمى ويُلتمس الغنى إذا نَبتِ الدُّنيا وضاقت فجاجُها ٥

إلى بابه سيرُ الوفود وقصْدُها ونَحْو ذراه ميلُها ومَعاجُها ٦

فيأمنُ جانبُهـــا ويغنى فقيرها وتُكشفُ بلْواها وتُنجح حاجُها ٧

أبا حَسَنٍ عُمّرْت يا ذهل يرتجى بيُمنكَ من غمّىِ الزّمان انفراجُها ٨

ودَانت لكم طوعاً أُمور زمانكم بأحسن حالٍ واستقام اعْوجاجُها ٩

---

(٢) وفي (ز) : الملك اليماني .

(٣) برهانها : خبر كان منصوب ، و (احتجاجها) كذلك ففي البيت سِناد ، وهو في القافية اختلاف مايراعى من الحروف والحركات ، وهو من عيوب الشعر ، ويزول السناد من صحة الوزن لو قال : فهو بفضله .

(٤) في الاصول الثلاثة : (ويَـكشف وينجح) بالياء ، ويقع السناد بذلك أيضاً .

(٦) الذّرَى : الكنَف وما استتر به .

(٧) الحاج : جمع حاجة .

(٨) في الاصل وفي (ع) نرتجي ، والصواب يُرتجى بالبناء للمجهول كما جاء في (ز) .

وله أيضاً يمدح الملك علي بن عمر بن نبهان رحمه الله :

رأَتْ وَخْطَ شيبٍ وهو في الرأس لائحُ ... ولونَ بياضٍ أظهرَتْه المسائحُ ١

فصدّتْ صُدودَ الوامقِ الصَّبِّ رايةٌ ... تنكُّرُ حالٍ وهو الوَصل جانحُ ٢

على أنّها أهدَتْ معَ الصَدّ نظرةً ... لها شَجَنٌ في حبّة القَلب قادحُ ٣

لكِ الخيرُ ما واصلتِنا لكِ عندَنا ... صبي جَذَعٍ يُرضيكِ والحُلْمُ راجحُ ٤

ومستَحفظٌ عهـد الهوى لا يخونه ... تَغَيَّرَ دانٍ أو تبدّل نازحُ ٥

فلا عَجِلٌ بالسّوء ما زرتِ فاحشٌ ... ولا مبدئٌ بالسِّرِ إن غبْتِ بائحُ ٦

وأَنتِ كَعابٌ يطَّبيني إلى الصِّبا ... نسيمُ هوىً من طيبِ ريّاكِ فائحُ ٧

وثَغْرُكِ بَرّاقٌ وقدُكِ مائسٌ ... وطَرفُكِ سحّار وَخدُّكِ واضحُ ٨

وزانكِ فرْعٌ للدُّجنّة مُلْبَسٌ ... سَواداً ووجهٌ للغزالة واضِحُ ٩

---

(١) المسائح : ج مسيحة وهي الذُّؤابة .

(٢) في الأصول الثلاثة (رأيه) بالياء وصوابه بالباء . وراية اسم المعشوقة .

(٣) الشجَنُ والشجْو الحزن والهمُّ . و (حبة القلب) سُويداؤه .

(٤) في الاصل و (ع) : والحلم فادح ، وفي (ز) راجح وهو الصواب ، و (الجذع) الشاب الحدَث ، يقول : وهو مع صباه راجح الحلم والعقل .

(٥) ولك عندنا حافظ لعهد الهوى لايخونه إن تغيّر القريب أو تبدل النازح البعيد .

(٦) في الاصل وفي (ع) : ولامبذل بالسر ، وفي (ز) (مبديء) ولعله الصواب يقال : مايبدىء وما يعيد : أي مايتكلم ببادئه ولاعائده ، وهو المناسب للسر ، وفي (ز) ماغبثِ .

(٧) يطبيني : طباه اليه واطّباه : دعاه دُعاءً لطيفاً واستماله اليه .

(٩) الدُّجُنّة وبتخفيف النون : الظُّلمة : أي ينتمي اليها .

خليليَّ مالي كلّما رمتُ سَلْوَةً تعرّضَ لي قلْبٌ إلى اللّهو طامحُ ١٠

أَفي كلِّ يوم لي على تالد الهوى هوىً طارقٌ من حيثُ طرفي لامحُ ١١

وما شرَقي إلا هـــوى لا يسيغهُ حبيبٌ مُواتٍ والزّمانُ مُسامِحُ ١٢

متى استقي رِيًّا وفي كلِّ موردٍ يُقيّضُ لي كلْبٌ على المـــاءِ نابحُ ١٣

فما لامرىءٍ عمّـــا قضى اللهُ مَذهبٌ وكلُّ امرىءٍ رهنٌ بما هو كادحُ ١٤

سأتْرُكُ في صدْري شَجَى الهَمّ سائغاً إذا شَجيتْ باليَعْملاتِ الصّحاصِحُ ١٥

ويُصبِحنَ أَو يُمسينَ في كلِّ مَهْمَهٍ بناتُ المَهارى وهي حَسْرى طلائحُ ١٦

طويلٌ عريضٌ أَي فجٍّ سلكْتُهُ أَمامي ورزْقُ اللهِ غادٍ ورائحُ ١٧

فما كلّ ما أَغشى من الأرض ضيّقٍ ولا كلّ من أَلقى من النّاس كاشِحُ ١٨

يَقولون لي هلّا أَلِفْتَ مُصافياً له شِيَمٌ فيـــما تُحبُّ صحائحُ ١٩

---

(١١) التالد : القديم ، والطارف الجديد ، ويقال : مُتْلَدُ وتليد ومُطرف وطريف .

(١٢) شَرَقي : غصصي ، ولا يُسيغه : أي لا يجعله يسيغ وينحدر في الحلق ، و(المُواتي) المطاوع

(١٥) في الاصل و (ع) من صدري ، وفيها : اذا سخت والصواب ماجاء في (ز) ، و (اليعملات) ج يعملة وهي الناقة المطبوعة على العمل.

(١٦) بنات الابل المهريّة ، و (حَسْرى) من حَسِر : إذا أعيا فهو حسير وهن حسْرى ، و(طلائح) ج طليح وهو المهزول من الاعياء ويُجمع على طلحى على غير قياس إذا كان بمعنى فاعل ، وعلى القياس إذا كان بمعنى مفعول وهن طلائح .

(١٨) في الاصل وفي (ع) من اغشى ، والصواب في (ز) : ما أغشى من الأرض لأنّ (ما) لما لا يعقل .

ولم اْغتَرِرْ بالْخَائنينَ وإنَّمـــا صَحبتُ المُداجيَ حينَ عزَّ المُناصحُ ٢٠

بَدتْ لي أَدواءُ الرّجال وغِشّهُم فخُيِّل لي أَن ليس في النَّاس صالحُ ٢١

وأَذمَمْتُهم حتى توّهمتَ إنَّما خُلقنَ لتأليف الهِجاءِ القَرائحُ ٢٢

صَرفت مَديحي عنهم غير أَنني لفضل عليّ سيدِ الأزْد مادحُ ٢٣

ابو القاسم انهلَّت لنا من سمائه شآبيبُ ودْقٍ للسّهام نواضِحُ ٢٤

أَناملُ من كفيه تَسْتَمطرُ الغنى فهنّ لأرْزاق العباد مفاتِحُ ٢٥

ويُصبْحن جمّات الندى في حياضه عليْهنَّ آمالُ العُفاة مَوائِحُ ٢٦

ويَشْهَدُ في الهَيجا مواطنَ لم يكن ليَشهدَها الاّ الكميُّ المكافِحُ ٢٧

ونحْن إذا ما زلّةٌ عثرت بنا تجاوَزَها عَافٍ عن الذنب صافحُ ٢٨

سَجايا بني نبهان قومٌ يكفّهم عن الجهل أَحلامُ العتيكِ الرّواجحُ ٢٩

---

(٢١) أدْواء : ج داء ، ويريد بها أمراض قلوبهم ومفاسد أخلاقهم .

(٢٢) في الأصل وفي (ع) : ذَمَمْتهم بمعنى بالغتُ في ذّمهم وفي (ز) أذممتهم : أي وجدتهم مذمومين .

(٢٣) في هذا البيت حسن تخلّص ، و(عليّ) بن عمر بن نبهان هو الممدوح .

(٢٤) الشآبيب جمع شُبُوب : الدفعة الشديدة في المطر ، و (الوَدْق) المطر (فترى الودق يخرج من خلاله) ، ويقال : نضَحتنا السماء : أمطرتنا ، ونضح القوم بالنبال : رماهم ففرقهم ، فسماء أبي القاسم تنضح العفاة بسهام المّبرات .

(٢٦) موائح جمع مائحه من قولهم : ماحَ مَيْحا : نزل إلى البئر ليملأ الدّلو فهو مائح قال الشاعر : (يا أيها المائح دلوي دونكا) .

إذا فتنة عَنَّت لَهُم نصبوا لهـــا ... حُلوماً فعادَتْ عاقراً وهيَ لاقحُ ٣٠

غطارفةٌ تَندى بُطونُ اكفهم ... إذا نشفتْ ماءَ السّماءِ الأباطحُ ٣١

لهم حَرَمٌ يحتَلُّهُ النّاسُ مانعٌ ... حمَتْهُ المَذاكي والقَنا والصفائحُ ٣٢

صَفَت لهُم الأهواءُ وداًّ وطاعةً ... وأدَّت لهُم حُبَّ القلوبِ الجَوارحُ ٣٣

عَلتْ بعليّ همّةٌ عُمَرِيةٌ ... ومجْدٌ لأعْنان المجرَّة ناطحُ ٣٤

تَبوأَ بيتاً في العَتيكِ عمادهُ ... ظُبا الهند والجُرُد العتاقُ السّوابحُ ٣٥

فلا زال عوناً للْموالي وعزَّةً ... وغالت أَعاديه الخُطوبُ الفوادِحُ ٣٦

وله أيضاً يمدح السلطان يعرب بن عمر بن نبهان :

إذا شئتَ إنجاز الجوائز بالنُّجح ... وَبيعَ القوافي من قَريضكَ بالرّبحِ ١

وسيرا بمدحٍ في سُؤالِ لنائلٍ ... إلى مستحقٍ للسؤال ولِلْمدحِ ٢

فَوافِ بيوتَ الأزْدِ من سَمَدٍ وزُرْ ... بَني عُمَرٍ أهل السَّماحةِ والصَّفحِ ٣

فتلقى الغِنى والعِزَّ ان كنتَ نازلاً ... على يعْرب السّامي أبي العرَب السَّمْحِ ٤

---

(٣٢) المَذاكي الخيل القُرَّحُ جمع المذكي وفي المثل (جَريُ المذكّيات غِلاب) ، والصفائح والصِّفاح جمع صَفيحة ، وهي في الأصل وجه كل شيء عريض كوجه السيف واللوح ونحوه .

(٣٣) في الأصل و (ع) المنقولة عنه (القوادح) ولا معنى لهـا في البيت ، والصّواب (الجوارح) كما جاء في (ز) وبذلك لايحتاج البيت إلى توضيح ولا تنقيح ،

(٣٤) أعْنان جمع عَنَن بمعنى ناحية ، وعَنان السماء سَحابها وزناً ومعنى (المجرة) أم الكواكب

(٣) وافى القوم أتاهم .

فَذاكَ الذي في أي حالٍ سَألتَه تَهَلَّل مثلَ السيف واهتزَّ كَالرُّمحِ ٥

وعُشرته في الجُود مثلُ يساره ويُمسي على كسب المعالي كما يضحي ٦

إذا اسْتغلقَ المَطلوب من كل حاجة تَيسَّرَ من معروفهِ سببُ النّجحِ ٧

وإنْ جئْته تَجتابُ من كل مهمةٍ جلاه كما يجلو الدُّجى طلعةُ الصُّبحِ ٨

لهُ شيمٌ كالرَّوض هَبَّت له الصّبا فماسَ أَنيقاً زَهرُه طيّبَ النّفحِ ٩

لقد جمع العلياءَ بالجود يعرُب وخالفَ قومٌ جَمَّعوا المال بالشُّحِ ١٠

أَبو العرَب ابتزَّ الكَمال وهكذا تَراضى على تَفضيله الكُلُّ بالصُلْحِ ١١

وفي الأَزْدِ أسلافُ العَتيكِ ومازن له الحَسَبُ النّاجي من الطّعْنِ والقَدحِ ١٢

أَبا العرَب اسْلَم وابقَ في ظلّ نعْمةٍ يصوبك مُزْنُ الخَير سحاً على سحِ ١٣

وفي أَعيُن الشّانئين والحُسَّد القَذى وأكبادُهم بالغيْظِ داميةُ القَرْحِ ١٤

وهذا ثناء فيكَ حُلْوٌ تلَذّه وفضْلكَ مُستْغنٍ عنِ القول والشّرحِ ١٥

---

(٧) في الأصل و (ع) : سيّب وزان صيّب وفي (ز) نسب ، ولعل الصواب سبب النجح وليس (سيّب) في اللسان ويجوز أن الشاعر اشتقه من ساب بمعنى سال .

(٨) المَهمهُ المفازة البعيدة ، و (جلاه) الضمير يعود إلى المطلوب المستغلق في البيت السابق .

(١١) بالصلح : يريد بالاجماع .

(١٣) يصوبك : أي يَصبُّ عليك سحاب الخير .

(١٤) القَرح بالفتح والضم : الجرح .

وقال يمدح السلطان ذهل بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الأضحى :

آنَ لي آنَ لي مَقامُ الصّلاحِ وفؤادي من نشوة الحبِّ صاحِ ١
وطلابي رشدَ الهدى واعتباري واجتنابي غيَّ الصّبا واطّراحي ٢
فادّراكي تركَ الضَّلال بعَزْمٍ وفكاكي من أُسْرَتي وسَراحي ٣
بعدَ ماطال في الهَوى جَولاني وغُدوّي مع الصِّبى ورَواحي ٤
واتّباعي مُسْتطرَفاتِ المَلاهي وانْقيادي للْغانيــاتِ الملاحِ ٥
حينَ لا أَتَّقي مقالةَ واشٍ في هوانا ولا ملامــةَ لاحِ ٦
في سَبيل الهوى صريعُ سِهامٍ للدُّمى غيرِ داميات الجِراحِ ٧
بين سِربٍ من المَهى يَطَّبيني سِحْرُ أَجفانها المِراضِ الصِّحاحِ ٨
وحُلولُ الرّياضِ بيْن النَّدامى واغْتباقي مدامَها واصطِباحي ٩
ومَبيتي ليلَ التّمامِ ضَجيعي كلُّ حسْناءَ كالغزالِ رَداحِ ١٠

---

(٣) إدراكي بمعنى تداركي ، (تركَ) مفعول (ادراكي) أي أنه أرعوى بعزم واهتدى .

(٧) غير داميات : صفة لسهام الدُّمى جمع دُمية وهي الصورة المزينة يضرب بها المثل في الحسن ،والدمية ايضاً : الصنم المزيّن.

(٨) في الأصل وفي (ع) : بين سرب للهوى ، والصواب ماجاء في (ز) .

(١٠) الرّداح : الفخمة الارداف من النساء .

من خِماصِ البطون مُلْسِ التَّراقي مبهَجاتٍ كمثل بَيض الأداحي ١١

هزهزْت غصنَ بانة يتثّنى في الدَّماليج والبُرى والوِشاحِ ١٢

والتثام الإغريض ابيض غضّا وارتشاف النّدىخلال الأقاحِ ١٣

بين شَمّ الوَرْدِ الجَنيّ سُحَيْرا من لَدُنْها والعضّ للتُفاحِ ١٤

بعد شكوى صَبابة وعتابِ واعْتذارٍ مُحَمّل بمزاحِ ١٥

وضحَ الشَيْبُ في سَواد عِذاري فثنى سَوْرَتي وكفّ جماحِي ١٦

غير باقي صَبابةٍ وادّكارٍ واشتياقٍ إلى الحمى وارتياحِ ١٧

عند لمعِ البُروقِ والليلُ داجٍ ونسيمُ الصّبا أوان الصَّباحِ ١٨

---

(١١) في الأصل مبهات : (كانهن بيض الآدلاح)، وفي (ع) كائنهن الأدلاح ، وفي (ز) : منهجات كانهن بيص الأداحي ، والبيت مكسور في الصور الثلاث ، وخفي المعنى ، ولعل الصواب مع صحة الوزن والمبنى وجلاء المعنى (بهجات كمثل بيض الأدأحي) جمع أُدْحية : موضع بيض النعام أي أن الحسان ملسُ التراقي والنحور وكائهن في ملاسة بيض النعام في الأداحي .

(١٢) البُرى : جمع بُرَة وهي حلقة من ذهب في أحد جانبي أنف المرأة للزينة ، وقد تطلق على كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبه ذلك .

(١٣) في الأصل (الأعريض) : والصواب (الاغريض) وهو ما ينشق عنه الطلع من الحُبيبات البيض ، والبَرَد ، وكل أبيض اعريض أي طري ، ويريد به الثغر وثناياه البيض كالبَرد

(١٤) في الأصل وفي (ع) : والعض والتفاحِ ، وفي (ز) والعضّ للتفاحِ ، وهو الصواب

(١٦) السَوْرة : الهياج وشدة الشوق ومن الشراب حدّته ، و (جماح) الفرس عتوّه عن أمر صاحبه ، وجماح العاشق ركوب لهواه فلا يردّه شيء .

وإذا غرّدَ الحَمامُ ضَحاءً خَفَقَ القلبُ كاختِفاقِ الجناحِ ١٩

فترنّمتُ من بديع القوافي بنسيبٍ مُحبَّرٍ وامتِداحِ ٢٠

ولَعمري لقد جَنَحتُ لقولٍ ماعلى جانحٍ لهُ من جُناحِ ٢١

من صفاتي حُسنى أبي الحَسن السّيد م ذُهلِ النّدى وربّ السّماحِ ٢٢

الجَوادِ المعتاد بذلَ الأيادي والمُفيدِ المعيدِ للمُمْتاحِ ٢٣

سيّد مُلبَس الجَمال مَشوبٌ حبُّهُ بالقُلوبِ والأرواحِ ٢٤

يُشرِقُ الدّستُ في المجالسِ منهُ بجَبين أغرَّ كالمصباحِ ٢٥

وإذا زارَهُ العُفاةُ أراهُمْ بِشْرَ وجهٍ مبشّرٍ بالنّجاحِ ٢٦

وتَحُلُّ العُفاةُ وسطَ ذَراهُ في رِحابٍ من الجَمالِ فِساحِ ٢٧

وإذا طاولَ الملوكَ نَماه شَرَفُ المنصِبِ اللُّبابِ الصُّراحِ ٢٨

---

(١٩) الضّحاء: بفتح الضاد الضُّحى، أو قرب انتصاف النهار.

(٢٠) النسيب: الغزَل، و (المحبّر) المزيّن.

(٢٢) حُسنى: مفعول به لصفاتي. يريد محاسن ذُهل، وجاء العجز في الأصل، ذهل الندى والسماح: وفي (ز): ذهل أهل الندى والسماح.

(٢٣) الممتاح: المستقي بالدلو من قعر البئر، وهو المائح، ويريد: طالب المعروف.

(٢٥) الدّست: صدر المجلس.

(٢٦) في الأصل وفي (ع) جاء في العجز (مكتّسٍ بالنجاح) وبذلك يخرج البحر من الخفيف إلى المديد، والصواب ماجاء في (ز) مبشّر.

(٢٨) المنصِب: الأصل تقول: هو يرجع إلى منصب كريم.

وله في المُلوكِ عِرضٌ مَصونٌ يتقّى دونه بمالٍ مُباحِ ٢٩
الوُقاة الرُّقاةُ شمُّ المعالي والكُماةُ الحُماةُ مدنَ النّواحي ٣٠
بالعتاقِ الجيادِ يغْدون قبّاً كالسَّراحينَ في ظلالِ الرِّماحِ ٣١
وارداتِ الوَغى بكلّ ولوجٍ بين سُمرِ القَنا وبيض الصِّفاحِ ٣٢
من رجالٍ أَشحّةٍ بعلاهُمْ وإذا استُرفْدوا فغير شحاحِ ٣٣
فهمُ كالغيوثِ عند العطايا وهم كالليوث عند الكفاحِ ٣٤
وهم المُطعمون في كل عامٍ مجدبٍ أهلُهُ عَبيطَ اللّقاحِ ٣٥
نزلوا مَقْصدَ الضيوف سَماحاً وأَحلُّوا بيوتَهم بالبَراحِ ٣٦
إنّ ذُهلا وجدتُ للفضلِ أَهْلَا نَطَق الحقُّ عنْهُ بالإفصاحِ ٣٧
عرفَ النّاسُ فضْلَهُ وعُلاه وأَقرُّوا لحمدهِ باصطلاحِ ٣٨

---

(٢٩) في الأصل (صباح) وفي (ع) مُباحِ ، وهو الصواب .

(٣٠) في الأصل وفي : (ع) الرُّقاة والوفاة ، وفي (ز) الوقاة الرّقاة ، فالوُقاة جمع الوافي والحافظ لقومه ، و (الرّقاة) جمع الراقي وهو صاحب الرقية ، وقد يراد به المصلح للأمور ، و (مدنَ) مفعول به للحماة .

(٣١) القُبّ جمع أقبّ وهو الفرس الضامر ، و (السراحين) جمع سرحان وهو الذئب .

(٣٢) الوَلوج : كثير الولوج والدخول بين السيوف والرماح .

(٣٥) عبيطَ اللقاح : العبيط اللحم الطري و (اللقاح) جمع لقحة وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن ، و (عبيطَ) مفعول به لقوله (المطعمون) .

(٣٦) مقصد الضيوف المَضْيَفة ، وهي موضع الضيوف و (البراح) المتّسع من الأرض البارزة

(٣٨) أي اصطلحوا واتّفقوا على الاقرار بفضله .

بيْنَ الشكْرِ في الرّخاء المُواتي حسَنُ الصَّبرِ للْقَضاء المُتاحِ ٣٩
طـال ذُهلٌ على المُلوكِ جميعاً بعُلاهُ وحمدِه النَّفاحِ ٤٠
ولهُ الفوزُ دونهم بالمُعَلّى حيثُ كانتْ إفاضَةُ بالقِداحِ ٤١
وإذا حَلّت العُفاةُ كفاهُمْ برُّ جذلانَ باسمٍ مُرْتاحِ ٤٢
وإذا اسْودّت الخُطوبُ جلاها من سَنا رأْيه بكا لمصباحِ ٤٣
شِيَمٌ من مُهذَّب لَوْذَعيٍّ لِلْمَغاليق بالحجى فَتّاحِ ٤٤
عشتَ يا ذَهلُ يا أَبا حسَنٍ ما حَسُن العَيشُ في الغنى والفَلاحِ ٤٥
وأَراكَ الرِّضى بَنوكَ جميعاً ممَتعاً بالسُرورِ والأَفراحِ ٤٦
واعادَ السُّرورَ في كل عام لـك حُسْنى اعتيادِه والأَضاحي ٤٧
واليك العُقودَ شَذَراً ودُرّاً فاغْتَنِمْها نفيسَةَ الأَرْباحِ ٤٨

---

(٤٠) النَّفاح : المنتشر الرائحة .

(٤١) المُعَلّى : أي القدح المعلى وهو سابع سهام الميسر له سبعة أنصباء عند الفَوز . وإفاضة القِداح ضربها .

(٤٣) بكا لمصباحِ أي بمثل سنا المصباح ، وفي (ز) كا المصباح .

(٤٤) المَغاليق ج مغلاق وهو مايغلق به الباب ، والأغاليق ج إغليق وهو مايفتح به . يريد أنه فتاح لمغاليق الخطوب برأيه الثاقب .

(٤٦) في الاصل وفي (ع) : والافلاح ، وفي (ز) والأفراح ، وهي للمسرّات أقرب وأنسب .

(٤٧) في الاصل : عياده ، وفي (ز) اعتياده ، والعياد والعيادة زيارة المريض ، والاعتياد الانتياب والعودة مرةً بعد أخرى ، و (الأضاحي) جمع أضحية ، وهي مايضحى به في عيد الأضحى .

وقال يمدح السلطان محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن سليمان ويهنئه بعيد الأضحى :

صحتِ العَواذلُ والمُتيّمُ ما صحا وازْداد شوقُ المُستهام فَبَرَّحا ١

وَبدَتْ خَفيّاتُ الهَوى ثم اغْتَدَت حِزَقُ الظّعائنِ كالسَّفائنِ جُنَّحا ٢

رُفعَتْ بموَشّي الخدورِ وأَودعت بيضاً ربائبَ كالأهلّة وُضَّحا ٣

من كلِّ فاترَة الجُفونِ عزيزةٍ أَحلى من الرّشأ الأَغنّ وأملحا ٤

منعَ الوُشاةُ بنا الوداعَ وأَوشكت عَبراتُ عينك أَنْ تفيض فَتَسْفَحا ٥

نحْن الفداءُ لهنّ من ظُعُنٍ إذا راح المطيُّ بها تجوب الصَّحصَحا ٦

قَضَتَ النَّوى بالبين واتّخذَ الهوى للبيضِ مأوًى في القُلوبِ ومَسرحا ٧

كيف القَرارُ وما اصطبارُ متيّمٍ قلقٍ إذا أَمسى الأحبَّةُ نُزَّحا ٨

ما كانَ أَحسَن عيشَنا والبينُ لم يَطْرَح بنا وبآلِ عمْرَةَ مَطرَحا ٩

---

(١) برّحا : الألف لوزن الشعر تولدت من إشباع فتحة الفعل ويقال : بَرَّحَ به الشوق : إذا اشتد عليه .

(٢) حِزَق : ج حِزقة : وهي الجماعة من كل شيء ، و (جُنَّح) : مائلات .

(٣) رفعت الظعائن بالخدور الموشية المنقوشة بالألوان والبيض فيها كالأهلة حسناً .

(٤) الرشأ : ابن الظبية و (الأغن) الذي في صوته غنّة .

(٦) ظُعُن وأظعان وظعائن ج ظعينة تُطلق على الراحلة يرتحل عليها ، وعلى الهودج والزوجة أيضاً .

(٧) في الاصل و (ع) مأوىً للقلوب ، وفي (ز) في القلوب .

(٨) نُزَّح : ج نازح وهو البعيد والغائب عن بلاده .

(٩) كان زائدة بين صيغة التعجب : ما أحسن ، و (المطرح) البلد النائي .

ومسارح الغزلان من بُرْق الحمى تلْقى الظباءَ بها ربارِبَ سُنَّحا ١٠

من كلِّ عاطِلَةٍ بجيدِ جدايةٍ أَدْماءَ مُزْجِيَةٍ أَغنَّ موشَّحا ١١

يا صاحبيَّ تمنّيا فلعلّني أَجدُ التعلّلَ بالتّمني أَروَحا ١٢

وأَنا المُوكَّلُ بالصّبابةِ كلّما دَعتِ الحمائمُ في الأصائلِ نُوَّحا ١٣

والرّيحُ شَجْوي أَن يَهُبَّ نسيمُها والبَرْقُ دائي أَن يَلوحَ فيُلْمَحا ١٤

نأتِ المسافةُ بيننا فلَوْ انني غَيلانُ كَلَّفها لمِيَّةَ صَيْدَحا ١٥

فأَكونَ ليْلي بالدّجى متلفّعاً وأرى نَهاراً بالسّموم مُلَوّحاً ١٦

مثلَ امْرِىءٍ سَلّى هُموم فؤادِهِ وقضى اللُّبانَةَ واغْتدى وتَرَوّحا ١٧

وأَفاد من سُبُلَ القَنا مُتطَلَّباً وأَصابَ في طُرقِ الفَتى متنَدَّحا ١٨

لكنّني قلِقُ العَزيمةِ لم تَجد نفْسي إلى جِهَة التَغرُّب مَطْمَحا ١٩

---

(١٠) بُرْق الحمى : جمع أبرق وَبرقاء وهي أرض غليظة ذات حجارة ورمل ، وكأنما سميت بذلك لبَريق رملهـا .

(١١) عاطلة : من الحلي ، و (الجداية) الذكر والانثى من أولاد الظباء ، والجمع جَدايا ، ولا يزال هذا الجمع مستعملا في ديار الشآم ، و (المُزْجية) التي تسوق ولدها (الأغن) ذا الغنّة .

(١٤) وكلما دعت شجوي وحزني الريح التي هب نسيمها ، والبرق حين ألمحه يدعو دائي فيجيبه .

(١٥) غيلان هو ذو الرمة صاحب ميّة و (صيدح) ناقته وفيها يقول :

سمعتُ الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدحَ انتجعي بلالا

(١٨) أفاد : استفاد ، وفي الأصل : من سبُل القنا : أي بأسباب الرماح ، وفي (ع) و (ز) (الغنى) في الصدر والعجز ، فآثرنا رواية نسختنا تفادياً من التكرار ، و (المتندّح) المتسع من الأرض .

وأقمْتُ مُرْتضِعاً مَطالبَ من بني نَبْهانَ مُنْتجَةً وأُخرى لُقَّحا ٢٠

وَحَلَلْتُ بينَهُم معاقلَ بُذَّخاً قد أَنشأوا فيها غمائمَ دُلّحا ٢١

أَمحَمّدُ بنَ أَبي الحُسَين بَدَا لنا ؟ مُتَبَلِّجاً في الدَّستِ أَم شَمْسُ الضُّحى ٢٢

هذا أَبو عَبْدِ الاله وَحالُهُ مثل الغمامة بل أراه أَسْمَحا ٢٣

عايَنْتُ ابيَضَ بِالبهاءِ مُتَوَّجا ومُطَوَّقاً ومُنَطَّقاً ومُوشّحا ٢٤

جادتْ سَحائبُ راحتيْه بوابلٍ ملأَ المسايلَ سيلُهُ والأبطحَا ٢٥

ولَدَيه مُنْتَجَعُ المُطالبِ يُرْتعى كلأً إذا نبَت المَراعي صَوّحا ٢٦

وإذا امرؤٌ حُرِمَ النَّجاحَ لِحَاجَةٍ أَزْجى حوائِجَهُ إليه فأَنْجَحا ٢٧

---

(٢٠) وما جعله قلق العزيمة في التغرب إلا جود بني نبهان وارتضاع مطالبه منهم ، وهي مطالب منها المنتجة المحققة ، والمأمولة (اللقّح) .

(٢١) المعاقل : الملاجىء والحصون ج معقل ، و (البُذَّخ) والبواذخ ج باذخ ، يقال : بَذَخَ الجبل بدا علوه . يقول : ويظل هذه المعاقل غمائم من الجود (دُلّح) من دلحت السحابة إذا أبطأ سيرها لكثرة مائها فهي دالح ، والجمع دلّح ودوالح .

(٢٢) همزة (أمحمد) للاستفهام ، و (المتبلّج) المضيء .

(٢٥) في الأصل (المدافع) ثم ضرب عليها وكتب فوقها (المسايل) كما جاء في (ز) و (الدست) صدر المجلس ، و (المدافع) جمع مَدْفع وهو مجرى الماء ، وفي (ع) : المناقع وكلها بمعنى واحد .

(٢٦) في الأصول الثلاثة (ترتعي) و (الكلأ) العشب الأخضر ، و (صوّح) النبتُ : ذوى . ويبس .

(٢٧) أزجى : ساق إليه حوائجه فوجد النجاح لديه .

تَجِدُ الوفودُ لديهِ وجْهاً مشرقاً	ويداً مُنولَةً وصدراً أَفْيَحا	٢٨
لمحمد بن أبي الحسين محاسنٌ	كالنّور بَلّلهُ النّدى فتَفتّحـــا	٢٩
وعوائدٌ عتكيّة وخلائق	كالمسك شيبت بالمحامد نُفّحا	٣٠
شَرَفاً بني نبهانَ بالحَسب الذي	أمسى لكم في العالمين وأَصبحا	٣١
شَهِدَت سعاداتُ البلاد بفَضْلكم	وبمجدكم نطق الزّمان فأفصحا	٣٢
وَجَدَ الوفودُ الزائرونَ جَنابكم	أَندى وأَجدى للنُزولِ وافْسَحا	٣٣
وصفاتكم بالمكرماتِ وبالنّدى	تركت ركابَ الوفدِ حسرى طُلّحا	٣٤
شَرِقَ العَدُو وغصّ منكم بالشّجا	وأطابَ برّكم الوليُّ وأفلحا	٣٥
أَحْرَزْتم الشرفَ الرّفيع مُسلّماً	وحويتم الحَسَبَ الصّريح مُصحّحا	٣٦
وكرُمتم وعززْتم وجَلَلْتمُ	من أنْ يعيبَ مُعارضٌ أو يَقْدَحا	٣٧
وَحَمت عُلاكُم العتيكُ بعزّةٍ	وشكيمةٍ للدّهر من أَنْ يجْمَحا	٣٨
لحمايةِ الأزْدِ الغطارفةِ الأُلى	لنبيّهم كانوا أَعزَّ وانصْحا	٣٩

(٢٨) اليد المنولة الكثيرة العطاء من النّوال ، والأفيح : الواسع .

(٣٣) جنابكم : وكتب الناسخ فوقه (فناءكم) كما جاء في (ز) .

(٣٤) الركاب : ما ركب من الابل ، أي إن شهرتكم بالمكرمات قداتعبت نوق الوفود ، وتركتها حسْرى وطلحاء : أي مهزولة من طول الرحيل إلى فنائكم

(٣٥) الشّجا : ما نشب في الحلق من عظم ونحوه ، و (أطاب) أي وجد الصديق برّكم طيباً.

(٣٨) الشكيمة : الحديدة المعترضة في فم الفرس لتمنعه من الجماح .

(٣٩) يشير بالازد الغطارفة الى الاوس والخزرج انصار الرسول العربي ﷺ .

مثل الأُسود على الصُّقور تراهُمُ شِيباً وقد ركبوا الجيادَ القُرَّحا ٤٠

أَمحمد ابنَ أَبي الحسَين لقد أَتى عن فضلكَ الحَقُّ المُبينُ مُصرِّحا ٤١

انت الحقيقُ بكل ذكرٍ صالحٍ ويَحق انْ يُثنى علَيكَ وتُمدَحا ٤٢

انت الذي في الجَد يُنفقُ مالَه وتَعدُّ نفسَكَ بالفَضيلة اريحَا ٤٣

والصَّفْحُ دأْبكَ للجُناة كأنّما تخْتارُ انْ يُجنى علَيكَ وتصَفحا ٤٤

وإذا وَزَنتُك بالبريّةِ في النَّدى وبَسالةً خفّت وكُنْتَ الأَرْجحا ٤٥

ومُنافسٍ لكَ في المكارمِ والعُلى لما رآكَ على السِّماكِ تَزَحزَحا ٤٦

ويَظنّكَ القمَرَ المُنير مُعاينٌ فإذا تبيّن حسنَ وجْهكَ سبّحَا ٤٧

لازالَ ربعُك بالسّلامة آمناً وذَراكَ مَعْمُوراً وحوْضكَ مُطْفَحَا ٤٨

وبقيْتَ ممْنوحاً من الأشياء ما وافقْتَهُ اشْهى إليكَ واصلحَا ٤٩

---

(٤٠) الجياد القُرَّح والقوارح جمع قارح : وهو من ذي الحافر ما استتم الخامسة ونبت نابه.

(٤٦) السِّماك : هنالك سِماكان وهما نجمان نيّران أحدهما في الشمال وهو السِّماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل ، وقوله (تزحزحا) أي تحول لك عن مكانه .

(٤٧) سبّح : قال سبحان الله إعجاباً بحسنك الباهر ، وفي التنزيل« سبّح لله مافي السموات والأرض) .

(٤٨) ذَراك : هنا تعني جنابك ، و (مطفَح) اسم مفعول من أطفح الحوض جعله يطفح وتفيض جوانبه .

(٤٩) ضمير (وافقته) يعود إلى الشيء .

ولهُ أيضاً يمدح مهرجاً عرس الله تعالى :

الجُودُ يحكم في ارْتياحكْ	والغَيْثُ يعجَبُ من سَماحِكْ ١
والرِّزْقُ مبْسُوطاً لنــا	ياذُهل من باب امْتناحِكْ ٢
وتَجُود عَفْواً بالنُّضــا	رِ وباللُّجين وانتَ ضاحِكْ ٣
ودَمُ الأعادي يُمْتَرَى	بشَبَا سيوفكَ او رماحِكْ ٤
والمَجدُ يغْـــدو او يَرو	حُ على غُدُوِّكَ او رواحِكْ ٥
لعُلوِّ فضْلكَ وانتِطـا	قك بالفضائلِ وا تّشاحِكْ ٦
ومنَ السَعادةِ عنْـدَنا	انَّا بُعِثنا لا مْتداحِكْ ٧
فاسْلَم ابا حسَنٍ عَـزِيـ	زاً في مسائِكَ او صباحِكْ ٨

وله أيضاً يمدح السيد محمد بن نبهان :

وبكَتِ الحَمائمُ واشتَكَت انْزاحَها	فالتاعَ قَلْبي إذْ سَمِعْتُ مناحَها ١
سَفَّحْتُ من ماءِ المآقي عبْرَةً	بعْدَ الأحبّةِ لم ازَلْ سَفّاحَها ٢

---

(١) هذه القصيدة من مجزوء الكامل من الضرب الأول المرفل ، (في ارتياحك) للمكارم والاريحي من يرتاح اليها .

(٢) الامتناح : أخذ العطاء ، ويقال : امتُنِيح مالا : رُزقه .

(٣) النضار : الذهب ، واللّجين : الفضة .

(٣) يُمترى : يُستحلب ، و (شَبا) الحدّ ،

(٦) انتطق : لبس النطاق والحزام ، واتّشح : لبس الوشاح .

بُرَحاءُ شَوْقٍ قد أَلحّ بِمُهجتي ‏ لو كان عجّل موتَها لأراحا ٣

والنّاسُ في أسرِ الهُموم رهينةٌ ‏ لم تَلْقَ من أَسْرِ الهُموم سِراحَها ٤

ولقد زَجرْتُ من البَوارِح مرّةً ‏ قبلَ التفرّق مَرَّها وصياحها ٥

وإذا ذَكرت الأصفياء كأنّ في ‏ قلْبي قطاةً ماتضُمُّ جناحَها ٦

لله أيّامُ الشّبابِ فإنّها ‏ ألقتْ عليّ من الصّبا أفراحَها ٧

ولَبسْتُ بهْجَتها وذُقتُ نعيمُها ‏ وشربْتُ قهوتَها وزرْتُ مِلاحها ٨

ورَتعْت بيْنَ الغانيــات مقبّلاً ‏ ورْدَ الخدود مُعضْعِضاً تُفّاحَها ٩

وإذا السّهام من العيون جرحْنني ‏ داويتُ من ريقَ الثُّغور جراحَها ١٠

وعزيزةٍ ملء السّوار كأنّها ‏ لبست على الغُصنِ الرّطب وشاحَها ١١

سامرتُها ليلَ التّمام تَبُثُّ لي ‏ مَثْوى الهوى وعتابَها ومُزاحَها ١٢

ولزِمْتُها تحْتَ الشّعار مُعانقاً ‏ رَيّا الرّوادِف والعِظام رداحها ١٣

---

(٣) بُرَحاء شوق : شدّته ، وبرحاء الحمّى شدتها .

(٦) كأن في قلبي قطاة من شدة الخفقان ، وهو من التشابيه القديمة .

(٧) وفي (ع) و (ز) : من الصّبا .

(٩) مُعَضعِضاً: عاضاً تفاح خدها مرةً بعدأخرى ، وليس في لسان العرب عضعض ، وعضّض لغة تميمية ، وكأن الشاعر اشتق لافادة التكرير عضعض ، كما اشتقوا : خضخض وطقطق .

(١١) وفي (ز) مثل السّوار .

(١٢) تبث لي : حزنها في مَثوى الهوى ومنزله ، وتبادلني العتاب والمزاح .

(١٣) الشعار : ما يلبث على شعر البدن من الثياب ، والرّداح : ريّا الروادف وممتلئتها .

وإذا الرّياضُ من الغمامِ ترشّفت أنداءَها واستنشقت أرواحها ١٤

يمّمتُها فحللْتُها بصحابتي سحراً يُبادر بالصّبوحِ صباحها ١٥

بدنان خمرٍ قد أصابَ تجارُها من حبّنا اشرابها اربَاحها ١٦

ولقد بكرنا نستبي أبكارها عَلَلاً ورُحنا نستقي أرواحها ١٧

من كفّ ناعمة البنان كأنّما مزجت لنا بموَدّة أقداحها ١٨

ظلّنا هناكَ نُبين سرّ سرورَنا أنّا نُراحُ إذا شربنا راحها ١٩

وعصابةٍ شكتِ الزّمانَ فأقبلت تُزْجي على أنضائها أشباحها ٢٠

سرت الدّجى ليلاً فانصبها السُّرى واصابها لفحُ الهجير فلاحها ٢١

من انّها سمعت بذكر محمّدٍ جعلت إليه غدوّها ورواحها ٢٢

حتّى أناخت في مرابع سيّدٍ من آل نبهان المُلوكِ اباحها ٢٣

---

(١٤) الأنداء ج ندى ، والأرواح هنا الروائح .

(١٥) يمّمتها : قصدتها والضمير يعود الى الرياض في البيت السابق ، وفي (ز) واجهتها ، و (الصّبوح) شراب الصباح .

(١٦) في الأصول الثلاثة (تجارها) والصواب : تِجارُها ج تاجر ، و (أرباحها)مفعول(أصاب).

(١٧) الأبكار ج بكر وهو أول كل شيء ، والعذراء يريد باكورة الخمر .

(١٨) وفي (ع) و (ز) : واضحة البنان .

(١٩) على أنضائها أي على مطاياها الأنضاء المهازيل ، و (تُزجي) تسوق وتدفع أجسامها

(٢١) وفي (ع) و (ز) : سرت الصّبا .

(٢٢) بهذا البيت تخلص الى مدح محمد بن نبهان .

(٢٣) ضمير (أباحها) يعود الى السيد النبهاني الذي أباح لهم الحلول في مرابعه .

القَت هناكَ عِصيَّها بجَوائجٍ لأبي أَبي عبد الإلٰهِ نجَاحها ٢٤
ورعَت ذرَاهُ تحت صَيّبِ راحةٍ عرَف الوفودُ نوالها وسَماَحها ٢٥
بَسَطت على أَهل البسيطة برّها وكفتْ بإدراك الغِنى ممْتاَحها ٢٦
كم حاجةٍ صعبت على طُلّابها والله قدّرها به فأتاَحها ٢٧
وكمِ استُجير به لشَكْوى قِلّة فأقلَّها أو علّةٍ فأزاَحها ٢٨
وضَحت خلالَ رباعِهِ سُبلُ الغِنى مسلوكةً والىَ النّدى إيضاَحها ٢٩
من عُصبَةٍ عتَكيةٍ أَزْديةٍ قَدَر المُهيْمنُ فَضْلَها وصَلاَحها ٣٠
وَهي التّي في كل يوم كريهةٍ عَرَف الكُماةُ نزالَها وكفاَحها ٣١
أُسدٌ اعدّت للقاء دُروعها وجيادَها وسُيوفها ورماَحها ٣٢
وإذا السّنون تَتابعَت لزَباتها نَحرَت لإطعام الضّيوف لقَاحها ٣٣
فهُمُ الكرامُ لهُم بِكلّ مكَانةٍ حمدٌ إذا ذَمّ الوُفودُ شِحاَحها ٣٤
وتَرى أَبا عبد الإله هُمامَها مقداَمها قَمْقَامَها جَحجاَحها ٣٥

---

(٢٦) الممتاحُ في الأصل المستقي من قعر البئر ويريد به طالب البرّ والنّدى .

(٢٨) أقلّ الشيء جعله قليلا : أي أقلّ وأضعف قِلّة الشاكي وأزاح علته .

(٢٩) والى : توّلى النّدى ايضاحها .

(٣٣) السنون : أعوام القحط ، و (اللزبات) الشدائد وضمير (نحرت) يعود إلى (الأسد) في البيت السابق ، و (اللقاح) الابل اللواقح .

(٣٥) القمقام : السيد الجامع للسيادة الواسع الخير ، والجَحْجاح : السيد السمح الكريم ويجمع جحاجيح وجحاجحة .

نَطَقَت بفضلِ الأزْد أَلسَنَةُ الوَرَى   وقضى الإلٰهُ بشكرها إفصاحَها ٣٦
وانقادَتِ الأَقْدامُ والأيدي لَهَمْ   واسْتَيْقَنوا في الطَّاعة اسْتصلاحَها ٣٧
إنّ المُلوكَ تعدّ وجهكَ يا أَبا   عبد الإله إلى الهدى مصْباحَها ٣٨
ولأنت سابقُها غداةَ رِهانها   ولك المُعلّى اذ تُجيلُ قداحَها ٣٩
وإذاهُمُ وَردوا المياهَ فصادفوا   كدراً وَردَتَ صفاءَها وقَراحَها ٤٠
ولقد ورَثت من العُلى جُمْهورها   وَصَميمها ولُبابَهـــا وصُراحَها ٤١
أَنت الذي فَتّحت ابوابَ العُلى   للسائلينَ ولم تزَل فَتَّاحَها ٤٢
وافدتَ نائلك العُفاةَ مُعجّلاً   ببشاشةٍ لا تشتكي الْحاحَها ٤٣
وَصرفت من غِيَرِ السنين قُحولها   وَرَدَدتَ من نوبِ الزمان جماحَها ٤٤
وتَركت ذكراً يامحمّدُ شائعاً   عَبِقَ المحامِد في الوَرَى نَفّاحَها ٤٥
وبقيت عزّاً للوليّ ورحمـــةً   وعلى العدى نَزَلَ الرَّدى فاجتاحَها ٤٦

---

(٣٦) قضى الله الأمر وقضى افصاحها بشكرها ، والضمير يعود إلى الألسنه .
(٣٩) وسابقها . الضمير يعود إلى الملوك ، و (الرّهان) مصدر راهنه على كذا مراهنةً ورهاناً : سابقه وخاطره .
(٤٠) القَراح : من كل شيء الخالص ، ويقال : ماء قَراح .
(٤٣) الحاحها : الضمير يعود إلى العفاة الطالبين للنوال .
(٤٤) غير السنين والدهر : أحوالها واحداثها المتغيّرة ، و (قحولها) قحطها .
(٤٦) الوليّ : الصديق ، واجتاحها : أهلها واستأصلها .

وتوالتِ الأعيادُ عندكَ بالغاً بَهَجاتِها وسرُورَهــــا وفلاَحَها ٤٧
وانعمْ بدُنياك السَعيدة آمناً ابداً مُوقىً عارَها وجُناَحها ٤٨
وابنِ المعالي يامحّمدُ بالنّدى والمكرُماتِ مُبْهياً اوْضاَحها ٤٩
واستبق شاعرَها بنظم حُليّها وصّافَها بقَريضه مدّاَحها ٥٠
فمن المعالي قَد حباكَ دقاقَها ومن القَوافي قد حَلاك صحاَحها ٥١

وقال أيضاً يمدحهم :

أَلْم ترَ انَّ الشَوقَ لجَّ فبَرَّحا وَرَاجعَ قلْبي نشْوَةَ بعدما صَحا ١
واصْبحْتُ ما يَشفْي جَوى النفس عَبرةٌ من الدَّمع إلاَّ انْ تجُودَ فتَسفْحا ٢
الَاحيِّ دارَ الحيِّ مُستَسْقياً لها غَواديَ من نَوءِ السّماكين دُلَّحا ٣

---

(٤٧) في الأصل (وصلاحها) وكتب فوقها فلاحها ، وفلاحها في (ع) وفي (ز) .

(٤٩) البَهاء : المنظر الحسن الرائع المالىء للعين ، وجاء أبهاه : جعله بهيًّا ، ولم يجىء بهاه ، ويجوز أن يكون الأصل (مُبهّياً) باشتقاق الشاعر بطبعه العربي .

(٥١) حباك : منَحك ، و (حلاك) من قولهم : حلا المرأة : جعل لها حلياً ، أو زينّها بالحلي .

١) يقال : راجع الكتاب والحساب : رجع إليه،و (النَّشْوة) مثلثة :أول السّكر،والنشوان السكران في أول أمره .

(٣) الغوادي : ما ينشأ في الغداة من السحاب جمع غادية ، والسّماكان: نجمان الرامح والأعزل و (دُلَّح) ودَوالح (جمع) دالح من دلحت السحابة : أبطأت في مسيرها من كثرة الماء ، وهي دَلوح جمع) دُلَّح .

وَمغنىً غنينا فيه إذ نحن جيرةٌ جميعاً ولم يطْرَح بنا البينُ مَطْرحا ٤
وكنتُ به القى الكَواعبَ كالدُّمىٰ رَبائبَ اتراباً نواعِمَ وَضَّحَا ٥
الّا طالَما اجريَتُ في طَلَقِ الصِّبا مَطايا بطالاتٍ جِذاعاً وقُرَّحا ٦
أُقَطِّع يَوْمي او أُقَصِّرَ ليلَتي بأحسَن من شمْسِ النَّهار وامْلَحا ٧
واحلى بشكل الدَّل من أم جؤذرٍ ومن مُغْزِلٍ تُزْجي اغَنَّ مُرَشَّحاً ٨
وازينَ أَعْطافاً واشهى مُؤشّراً وأَلْيَنَ اطرافاً وابهى مُوَشَّحاً ٩
ولكنّه ولّى الشّبابُ واصبحت ديارُ الهوى ممّن الفناهُ نُزّحا ١٠
وكيف بلوغي للهوى بعد ما غَدَت ركابُ الصِّبا منّي لواغبَ طُلَّحا ١١
وممّا يهيج الشّوقَ او يصْدعُ الحشا بكاءُ الحمامِ الوُرْقِ تهتف بالضُّحَى ١٢

(٤ المغنى المنزل ، و (غنينا فيه) (أقمنا) ، و (المطرح) المكان التبعيد : طرحتني النّوى مطارحها : إذا رمتك بعيداً .

(٥) الكاعب والكعاب : الفتاة نهد ثديها ، و (الدُّمى) جمع دُمية ، وهي الصورة والتمثال المزين .

(٦) الطّلق : الشوط ، و (الجِذاع) جمع جذعة وهي الفتية ، والقُرَّح جمع قارح ، وهي المسنّة المُغزِل الظبية ذات الغزال و (الأغنّ) ذو الغنة في صوته و المُرَشّح) الذي عوّدته أمه المشي .

(٩) في الأصل وفي (ع) (وأشهى) ، وفي (ز) وأزهى والمؤشّر : الثغر المحزّز ، وتأشيره يزيد في حسنه ، و (الموشّح) الصدر ذو الوشاح .

(١١) ركاب الصّبا ، مطاياه (واللواغب) جمع لاغبة التي انهكها السير و (الطّلّح) من الطّلح وهو الاعياء من طول السير (جمع) طالح ، وطلائح جمع طليح .

(١٢) الوُرْق جمع ورقاء ، وهي الحمامة الرّمادية اللون .

إذا غرّدَت وسطَ الأَشاءِ حسبتَها	وإن لم تُفِض دمعاً مثاكيلَ نُوّحاً ١٣
وما عادةُ التّذكار من نازحِ الهوى	على القَلْب إلاّ ان يُلِمَّ فَيَجْرَحا ١٤
اتعْجَب من تَجْديد عَهدي على النّوى	ورَدّيَ للْواشي وعصيانِ من لَحَا ١٥
أَراضٍ انا من زَيْنَبٍ زَينَباً بِها	ومُستَبدلٌ من ابطَحِ السّهل ابطَحَا ١٦
الَا رُبَّ ان يستْطرفَ القلبُ مَعشقاً	جديداً إذا ما استَحسَنَ الطّرْفُ مَلْمَحا ١٧
ولو انّها نفسٌ على البُعد سُلّيَت	بيأسٍ لكانَ اليأسُ للقلب أَرْوَحا ١٨
فدَع ذكر ما تَزْدادُ وَجْداً بذكرِه	وصِف مغْتَديً للْعيس او متروّحا ١٩
وجدتُ بأن لا يكشف الهمَّ غير ان	تَجوب به مَرْتاً من الأَرْض صحْصَحا ٢٠
ودَوايةً لو انّها دون ميّةٍ	وحاولها غَيلان اهلكَ صيدَحا ٢١

---

(١٣) الأشاء : صغار النخل ، الواحدة أشاءة ، و (المثاكيل) جمع مِثْكال وهي الثَّكلى .

(١٤) في (ز) أن تلم ، والضمير يرجع من (يلمّ) إلى التذكار ، ومن (تلم) إلى العادة ، فاذا ألمّا بالقلب جرحاه .

(١٦) الاستفهام في (أراضٍ) انكاريّ : أي لا يرضى غير زينبه زينباً أخرى ، ولا يرضى أبطحاً غير أبطح السهل الذي فيه زينبه .

(١٧) رُبَّ : لا يليها غير الاسم ، و (ربما) زيدت (ما) مع رب ليليلَها الفعل تقول : رب رجل جاءني ، وربما جاءني جابر ، وفي البيت قد ولي الفعل (ربّ) ، وليس هذا التعبير فصيحاً ولو مع التأويل فلعل هناك تحريفاً .

(١٩) في الأصل وفي (ع) مغتدٍ ، وفي (ز) مُغتَدّى لأنه يطابق مروّحاً .

(٢٠) المَرت : مَفازة لا نبات فيها ، و (الصَّحْيح) والصحاح : الأرض المستوية الواسعة .

(٢١) مفازة تدوّي بها الرياح ومية صاحبة ذي الرّمة غيلان و (صيدح) ناقته .

تجَشّمتَها بالضُّمَّر القُودِ تنبَري رواسمَ تطْوي كلَّ املسَ افْيَحَا ٢٢

باشعثَ مثل النّصل فى الليل بالدُّجى مغشّىً وطوراً بالسَموم ملوَّحا ٢٣

يحاول بعد العسْر والضيق اينَما رآي من بلاد الله اندى واَفسحَا ٢٤

ويزجى بديعَ الشعر والحمد مهدياً غرائبَ منه حيث صادَف أَربحَا ٢٥

وما اهلُها إلا ابو القاسم الّذى من الفرض ان يُثني عليه ويمدحا ٢٦

فتىً جمع اللهُ المكارم عنده فأمسي بها خيرَ الأنام واصبحَا ٢٧

جميل بالباسِ الفضائل كلِّها تَقلَّد اعلاق الحَجى وتَوَشَّحا ٢٨

وجدنا علياً خير قَحطَان كلها وخير بني عدنان قولاً مُصرّحا ٢٩

واشجعَ من لَيثِ العَرينِ بسالةً وأَجودَ من مُزْن الرّبيع وأَسْمَحا ٣٠

مُباركَ أَفناءِ الرّباعِ خصيبها إِذا حلّ فيها صاحبُ الحاجِ أَنْجَحا ٣١

ترى النّاس أَفواجا لدى سيرهم إلى ذَرى داره المَعْمور يسْعَون جُنّحا ٣٢

---

(٢٢) في الأصل وفي (ع) بيتري ، (والصواب) (تنبري) بمعنى تعرض له كما جاء في (ز) ولأن (ابترى) العود براه ، و (القُود) جمع أقود وهو الذلول المنقاد ، و (الرواسم) جمع راسم وهو المسرع في الأرض يطوي كل أملس منها واقبح وهو الفسيح .

(٢٥) أربحا : أي مكاناً أربح من غيره وكريمة أجود من سواه

(٢٦) أعلاق الحجى : عقود العقل والفكر وهي قصائده التي تقلدها الممدوح وتوشح بها .

(٣٠) العَرين : مأوى الأسد ، و (المزن) السحاب يحمل الماء .

(٣١) اي أفناء (ج فناء) ربوعه مباركة باسعاف الفقير وإنجاح صاحب الحاجات .

(٣٢) جُنّح : ج جانح وهو المائل ، يقال : جنح إليه وله : إذا مال إليه وتابعه .

ذرًى صارَ للْحاجاتِ مَرْعىً ومَوْرداً وما زالَ للآمالِ مأوًى ومَسْرَحا ٣٣
وأَنبَتَ للْعافينَ بين رباعهِ مَراعيَ تُحييهم إذا النَّبتُ صَوَّحا ٣٤
يَوَدُّ سؤآلَ المجْتَدي من نوالِه ليعطيَ أو ذَنبَ المُسيء ليصفَحا ٣٥
وأَروَعُ ميمونُ المحيا مباركٌ علا جَدّه في كل خير وافلحا ٣٦
بدت مستقيماتُ الأمور طوالعاً له وغدتْ طير الأماني سُنَّحا ٣٧
إذا ذو الحجى يوماً رآه معايناً معاينةَ الحسنى أَهلَّ وسبَّحا ٣٨
تملّك دنياه رسادَ ملوكَها وأحسنَ بين العالمين وأَصلَحا ٣٩
ودان اعترافاً يا أبا القاسم الوَرى بفضلك عن ذالم يروا مُتندّحا ٤٠
ألا ربّ من يبغي المناواةَ قد رآى مكانك من بيت العلى فتزحزحا ٤١
رآك مكان النَّجم في رأس باذخٍ تمكّن في فرع العُلى وتَبَحْبَحا ٤٢
فلا في علاك قلبُه جالَ مطمعاً ولا في سناك طرفُه نالَ مَطمحا ٤٣

---

(٣٤) صوّح النبت ونحوه وَيبس حتى تشقق .

(٣٦) في الأصل و (ع): وأروع ، والصواب ما جاء في (ز) وأروع ، وهو الذكيّ الفؤاد أو المعجب بشجاعته وجهارة منظره .

(٣٧) سُنَّح وسوانح : ج سانح ، والطير إن إثر تَه فولاّك ميامنه كان الفأل ميموناً .

(٣٨) في الأصل وفي (ع) : معانية الحسني ، والصواب ما جاء في (ز) معاينَة الحسنى .

(٤٠) الوري فاعل دان ، و (بفضلك) متعلق بدان ، و (متندّحا) مندوحة وسعة، فهم مضطرون إلى الاعتراف .

(٤٢) النّجم علم على الثرّيا الخاص .

وأنتَ جوادٌ ياعليُّ ومُجتدًى غدا حوضُك الموروده ملآن مُطْفحا ٤٤

إذا أزمعَ الرّاجي سُلوكاً لحاجةٍ رآى سُبلَ المعروف نحوك وضَحا ٤٥

وتُنْتج حاجاتِ المنى عندك الغنى إذا هي كانت من رجائك لُقَّحَا ٤٦

رآى لك أصفى الناس حُبّاً وطاعةً وأحلى ذوي الآداب شعراً وافصَحا ٤٧

أجادلَك المدح البديع يزفه اليك وحلاّكَ القريضَ المصحّحا ٤٨

محاسنكَ الغرّاءُ فيك كأنّها بدتْ من كمام الزّهرِ لمّا تفتّحا ٤٩

فدامت لك الدّنيا ودامت لأهلها ودام لكَ الملك العتيدُ وأسْمحا ٥٠

لتعلوَ في العزّ المنيع وترتقي وتنعمَ في العيش الرّغيد وتفرحا ٥١

وله أيضاً يمدح السلطين محمد واحمد وسرهان بني عمر بن نبهان :

ليتَ الصُّدودَ وفيما بيننا صَدَدُ باقٍ ، وفيم التّمنّي بعدَ ما بعُدوا ١

---

(٤٣) يريد : فما خطر بقلبه أن يطمع في علائك ، ولا أن تطمح عينيه سنائك .

(٤٦) إذا كانت تلك الحاجات ملقّحة برجائك ، و (لُقّح) ولواقح ، ج لاقح وهي الناقة قبلت ماء الفحل .

(٤٧) لعل ضمير (رأى) يرجع إلى (الراجي) في البيت (٤٥) يرى أن الشاعر من سبل المعروف اليه يتخده وسيلة لحاجته لأنه أصفى الناس قلباً للممدوح واحلاهم شعرا .

(٤٩) كمام الزهر : ج كمّ ، وهو الوريقات التي تنطبق على الزهر .

(٥٠) أسمح : اطاع وانقاد اليك .

(١) الصّدَد : القرب والقصد .

أحبابنا نقضوا عهدَ الوفاء ولم ... يحدث لنا النأيُ فيهم غير ما عهدوا ٢

عالَ التصبرُ أن لا صبرَ لي ونفى ... عني التجلُّدَ أني ليسَ لي جَلَدُ ٣

إني وجدِّك مذ قالوا الفراقُ غداً ... أرتاعُ ما ذُكرتْ لي في الكلام غدُ ٤

ألوت بمهجتي الأظعانُ مذ رُفعت ... تلكَ الهوادجُ فيها الأُنسُ الخُرُدُ ٥

من كلِّ مجدولةٍ هزَّ الشباب لها ... قداً تحيَّزَ فيه الدلُّ والغيدُ ٦

يبسمنَ عن شنباتٍ من عوارضها ... كأنَّها الأقحوانُ الغضُّ والبَرَدُ ٧

لا تعنفَنَّ على ذي لوعةٍ دنفٍ ... له ملابسُ من نسج الصِّبا جُدُدُ ٨

صادفتُ حرَّان لولا أنه سحَراً ... على المُدامة في حانوتها بَرِدُ ٩

إذا الهواءُ قُبيلَ الصبحِ رقَّ له ... وقد ترنَّمَ ديكُ السَّحْرة الغَرِدُ ١٠

---

(٢) غير ما عهدوا : فينا من الوفاء ، فالاحباب نقضوا العهد ، وهو باقٍ على الوداد مع النأي والابعاد .

(٣) عالَ . يقال عالني الشيء : غلبني وثقل علي ، وعيل صبري فهو معول : غُلِب ، فلعلَّه جعل (التصبّر) مفعولاً مقدماً ، وجملة (أن لا صبر لي) الخبر ، فالمعنى : غلب التصبُّر عدم صبري.

(٥) ألوت : يقال ألوى بالشيء : ذهب به ، وألوى بهم الدهر : أهلكهم ، و (الخُرُد) ج خريدة وهي الفتاة العذراء وقد جاوزت الاعصار .

(٨) شَنِبات : س شَنِب الثغر ، رقت ثناياه فهو شنيب وأشنب . و (العوارض) ج عارض وهي الثنايا الشبيهه بالاقحوان .

(٩) الحرَّان : من قولهم : حرَّت كبده إذا يبست من ظمأ أو حزن فهو حرَّان ، ولكنه كان سحراً في الحانه على المدامة فهو بَرِدٌ يشعر بالبرد .

في رَوْضَةٍ نَورُها بالدّمع مُكْتَحِلٌ   من ظَلِّها وثَراها بالنَّدى عَمِدُ ١١

والطيرُ يزقو على الأغصانِ تُطرِبُنا   أصواتُها وإليكَ الماءُ يطَّرِدُ ١٢

لا تَسْقِني الرّاحَ تَصْريداً فلي كبدٌ   حرّاءُ إذ لم يردْها قلبُكَ الصّردُ ١٣

وحَيِّني بفتىً حرٍّ يُنادمني   نِدامَ صدقٍ وظنّي فيكَ لا تَجِدُ ١٤

أمّا القوافي فقد أصبحَت أنظمُها   من خاطرٍ بذكاءِ الفكرِ يتّقدُ ١٥

لولا الحياءُ وظنّي أنهُ كرمٌ   لاختلتُ تيهاً فلم يَسعْني البَلَدُ ١٦

لتَعْطِلَنَّ المَعالي في حِلَي مِدَحي   وتُفتَقَدْنَ المعالي يومْ أفتقدُ ١٧

لو كانَ ماقلتُ من شعرٍ إذا سَمعوا   إنشادَهُ قيل شعرٌ سالفٌ سَجَدوا ١٨

يَستَعْظِمونَ لأبياتي وتمنعُهم   من أن يُقرّوا بفضلي الغيظُ والحسَدُ ١٩

---

(١١) النّور : الزهر الابيض مكتحل بدمعه من الطلّ وهو أضعف من المطر ، و (عَميد) متلبّد بالندي يقال (عَمِد الثرى) تلبّد وتراكب بعضه على بعض بالنّدي .

(١٣) تصريداً : من قولهم صرّد فلاناً سقاه أقلّ مما يحتاج اليه ، أو سقاه بجرعات متفرقة و (حرّاء) تأنيث أحرّ ، والمعروف (كبد حرّى) من حرّت كبده إذا يبست من الظمأ أو الحزن .

(١٤) وظني أنك (لاتجد) ذلك الغنى الحر .

(١٦) أي لضاقت علي الأرض بما رحبت من الانتفاخ والتفاخر وفي العجز زحاف .

(١٧) عَطِلَت المرأة : خلت من الحلي .

(٢١) في الأصل وفي (ز) حلتهم ، وفي (ع) محتلّهم : أي مكان حلولهم (سَمَد) موطن بني نبهان وهي من أحياء ذكوى بعمان .

لولا الملوكُ بنـــو نبهان خُيِّل لي ... أنّي بُعثتُ بدُنيا مابها أَحدُ ٢٠
أيقَنتُ أن الوَرى طُرّاً بنو عُمرٍ ... والأرْضَ قاطبةً محتلهم عَمَدُ ٢١
فـكلّها مجلسٌ في صدْرِه قمرٌ ... وكلّها غابةٌ في بيتها أَسَدُ ٢٢
آلُ ٱلْعتيك وأبناءُ الملوك لهم ... فضلُ ٱلْعُلى وٱلنّدى وٱلْعزُّ والعددُ ٢٣
فمنهم ٱلسّيّد ٱلنّدب الجواد أبو ... عبد الإله المُرجّي عنده ٱلصَّفَدُ ٢٤
والأرْوَع ٱلْفاتك ٱلسّامي بهمته ... نَبهانُ ذو ٱلْعزَ مات ٱلْفاتكُ ٱلنّجدُ ٢٥
والماجد ٱلشيم المرجوّ نائلهُ ... أبو الحسين إذا ركبُ ٱلنّدى وفدُوا ٢٦
كالمزن انفع شيء جُلّ ما وَهبوا ... عَفواً وأسرَعُ شيء بذلُ ما وهبوا ٢٧
الراكبون ٱلْعتاقَ الجرد أثقلَها ... في ٱلنّقع بالوثبات ٱلشّلُّ وٱلْطرَدُ ٢٨
والهاتكون سُتورَ الحَرب تَتْركهمْ ... وفيهم من أنابيب ٱلْقنا قِصَدُ ٢٩
بيضُ الملابس يَغشى لونهم سَهكٌ ... يوم ٱلْكريهة ممّا يصدأ ٱلْزردُ ٣٠

---

(٢٤) الصّفد : العطاء .
(٢٥) النّجدُ : الماضي فيما لا يستطيعه سواه ويجمع على انجاد .
(٢٧) في الأصل وفي (ع) جاد ، وفي (ز) جزلُ ما وهبوا .
(٢٨) الشّلُّ والطرد بمعنى واحد يقال شَلّ الدابةَ شلاً طردها وساقها .
(٢٩) قِصَدُ : ج قِصْده وهي القطعة من الشيء إذا انكسر .
(٣٠) السّهك : الرائحة الكريهة كالعَرَق ، ويقال : سهكت يدي من السمك ومن صدإ الحديد فهي سَهكة .

من كل أروَع في الهيجاء تحمله جَرداءُ لاصكَكٌ فيها ولا بَدَدُ ٣١
وهكذا من أراد المجدَ يبلُغه لا ينعم ٱلقلبُ حتى يألَمَ الجَسدُ ٣٢
واللهِ ما وطئت عرشَ ٱلعُلى قَدَمٌ إلا إذا انبسَطَتْ بالعارفات يَدُ ٣٣
بقيتمُ ٱلمعـــالي يا بني عُمَرٍ يهنيكمُ ويَسرُّ المالُ والوَلَدُ ٣٤
كم بـــين مدحيَ إياكم وبرّكمُ إيايَ قد تلفت من غيظها كبدُ ٣٥
فدامَ لي ولكمْ مَدْحي وبرُّكمُ واللهُ راقٍ وحظُّ الحاسدُ ٱلكَمَدُ ٣٦

وقال أيضا يعزي السلطان معمر بن عمر بن نبهان :

أعندكِ من فرط ٱلصّبابة ما عندي فيُعلَمَ ما أُخفي بظاهرِ ما أُبدي ١
أبوحُ بوَجدٍ ضِقْتُ ذرعاً بوَجده وأَسلَمني صبرٌ بلَغت به جهدي ٢
وكنتُ أمرءًا لا ينْزل الهَمُّ خاطري ولا ينثَني يوماً لنائبةٍ عَضْدي ٣
لَهوْتُ زماناً وٱلغوايـــةُ مركبي وسِلْكُ الهوى طوقي وشَرخُ ٱلصّبا بُرْدي ٤
فَما هاجَني رسمُ ٱلكُثيب ولا الحمى ولا راعَني بينُ الرَّبابِ ولا هندِ ٥

(٣١) الجَرداء : الفرس المنجردة من الشعر و (الصّكك) اضطراب الركبتين والعرقوبين من الانسان وغيره ، و(البدَد) بعد مابين الفخذين من كثرة اللحم ، وهما عيبان في الخيل .
(٢) واسلمني : أي وخذلني صبر بلغت به المشقة والعناء .
(٣) عَضْدي : العَضُد مابين المرفق إلى الكتف والجمع أعضاء ، وهو بضم الضاد ، وسكنها لوزن الشعر :

وكم رشأ أحوى أغنَّ مهفهفٍ إذا ماتصدى لي ثنيتُ إلى ٱلصّدِّ ٦

وكنتُ إذا قاسيتُ خطباً قرعتُه بقسوة قلبٍ قدَّ من حجرٍ صَلْدِ ٧

فها أنذا فكَّ ٱلزمانُ عزيمتي وَرَوّعني بينُ الأحبة بالفقدِ ٨

وغادَرني أَرْثي لمَن ماتَ أنْ رأى لما بَعْدَه من جَفوَةَ الأَهلِ ما يَعْدي ٩

كأني أَنا المَفْقودُ إن قيل هالكٌ مضى أو كأني قد فُجعتُ به وَحدي ١٠

أحقاً أخي أن كلُّ مَن مات عُطِّلتْ مجالسُ من ذَكراه بين ذوي الودِّ ١١

ألا كذبَ الإخوان لا عهدَ بيننا إذا لم يَدُمْ عهْدُ الحياة ولا الوجدِ ١٢

كفى حزناً أنا نحـاذر خُطَّةً وفي علْمنا ان ليس عن تلك من بُدِّ ١٣

أقول وعندي عـبرةٌ لمعمَّرٍ وقدمسَّه موهي قُوَى القلب والجلدِ ١٤

---

(٦) الأحْوى : الذي خالطت حمرته سواد ، (الأغن) ذو الغنّة و (المهفهف) الرشيق الأهيف .

(٨) في الأصول الثلاثة : فك : والصواب ثُمل باللام ، لأنه شبه عزيمته بالسيف على سبيل الاستعارة المكنية .

(٩) في الأصل والعذالية جاء في العجز (لما يعده) في الياء وفي ز (لما بعده) ولعله الأصوب لأن الفعل ان كان من (أعداه) فالمضارع يعديه ، وبه ينكسر الوزن ، وكذلك إن كان من (َعداه) الثلاثي فان مضارعه َيعدوه ، وفي (ز) لما يعده ، والضمير للموت ، وقد يصح به معنى البيت .

(١٤) في الأصل : (أقول ولي عبرة) ، وفي (ز) و (ع) : وعندي عبرة ،وبه يصح الوزن و (موهي القوي) هو الموت .

أُصيبَ بشَطْرٍ من فؤادٍ تقَسَّمت عزيمتُه بـــين التجلُّد والوَجد ١٥

وفجَّع بالشِّبل الذي عَزَّ دونهُ حمىً قد حمَتْه غابةُ الأسد الوَرْدِ ١٦

أَبا عُمَرٍ لا يُبْعِدُ اللهُ هالكاً فُجعتَ به والقبرُ منزلةُ البُعدِ ١٧

يعَزُّ علينا أن نُعزّيك إنما مُصابك عينُ البؤسِ في عيشنا الرّغدِ ١٨

ويا ثاوياً في القَبر يا ابنَ معمرٍ لك الله من ثاوٍ وقُدّس من لَحْدِ ١٩

لكُنتَ شفاءً للْقُلوب الَّتي بِها جَوىً، وجلاءً كنت للأعين الرُّمدِ ٢٠

بلَغْت المُنى والحلْم طفلاً كأنّما غُذّيتَ بأخلاق المكارمِ والرُّشدِ ٢١

ونبكيك مدفوناً كأنك ماثلٌ لدينا على ما كان من ذلك العَهدِ ٢٢

تزورك ما تدري ويُهْدي تَحِيّةً اليك أبٌ بَرٌّ ولم تدرِ ما يُبْدى ٢٣

وكنت له بَرْدَ الفؤاد وإنما أتى حرُّ هذا الوجد من ذلك البردِ ٢٤

يَرى لفحَةً من لاعجِ الحزن كلّما تنفّسَ مطْويُّ الضّمير على وَقْدِ ٢٥

يُعزّيك عن ذكراه مثواهُ في الثّرى تذكره مثواكَ في جُنةِ الخُلْدِ ٢٦

ولله منه صبْرُ نفسٍ كريمةٍ وقد زُوّدَت منه على شدَّة الوجدِ ٢٧

---

(١٧) في ز (لايرقب الله هالكاً) .

(٢٢) في الأصل و (ز) و (ع): (ونهدي تحية) ولعل مايستقيم به المعنى أن يقال (ويهدي تحية) وفاعل (يهدي) أبٌ من (أب برٌّ) .

(٢٥) في ز (يرى نفحةً) .

(٢٦) في الأصل و (ع) يعزّيه ، وفي (ز) يعزيك .

لقد أسأرتهُ النّائباتُ حُشاشَــةً ... فِرنداً كنصْلِ السّيفِ سُلّ من الغِمْدِ ٢٨

على أَنّها لم تُدنه لَمذَمّــةٍ ... ولم ينثِه بالُحزن عن طُرق الحمدِ ٢٩

أصابت فتىً لم يصْرف الهمُّ نفسه ... عن البذل للمَعروف والبشرِ للْوَفدِ ٣٠

وقد فجعته بالنّجيب الذي به ... رأت فوتَ عيش لا يئول إلى ردِّ ٣١

جَرى القَدَرُ العادي على مُهجة العُلى ... بموت أَبي بكر ولا ناصرٌ يُعدي ٣٢

أَغرُّ كريمُ النّبعَتــيْن مُسَوَّدٌ ... يَمتُّ إلى العلياء بالنّسبِ الحصْدِ ٣٣

زكا طرفاه حين يذكَرُ خاله ... سَنا مُضَر أو عَمّهُ غُرّةُ الأَزْدِ ٣٤

أَولاكَ ملوكُ الأَرْض ساداتُ يعربٍ ... بُناة العُلى بالبأس والحلْم والرِّفدِ ٣٥

إذا سُئلوا ارْتاحوا سماحاً كأنّما ... هزَزْت كعوبَ الخَطّ أو قُضُبَ الهندِ ٣٦

لكل فتىً منهم على كل حالةٍ ... من السِّلمِ حِلمُ الشّيب في شِدَّة المُردِ ٣٧

---

(٣٠) في الأصل و ع (على البذل) والصواب ما جاء في ز (من البذل ...)

(٣٢) في النسخ الثلاث (ولا ناصر بعدي) والصواب (يُعدي) لان العرب تقول: أعداه عليه إذا نصره وأعانه، ويكون المعنى: ولا ناصر يُعدي على الموت.

(٣٣) وفي النسخ الثلاث (بالنسب الحَصَد) والحَصَد في اللغة: شدة الفتل واستحكام الصناعة في الحبال والدروع، وحبل أحصد وحَصِد ومُحصَد أي محكم مفتول، ولعل الأصل (بالنسب الحَصِد) بكسر الصاد وسكنت لوزن الشعر، وهو النسب الصحيح المحكم. وقد يكون الأصل (بالنسب الجَعْدِ) فقد قالوا للكريم من الرجال: رجل جعدٌ.

(٣٧) يريد ان الفتى منهم الأريب قد جمع بين قوة الشباب وحلم الشيب.

أَعدُّوا نـكاياتٍ لأَعداء مَجْدهم   وَداوَوا نفوساًمن تُراثٍ ومن حقدِ ٣٨
بـكلّ كُميتٍ لاحقٍ شَنجِ النَّسا   أَسيلِ مـكانِ اللّبد مُنجَردٍ نَهدِ ٣٩
وسابغةٍ ماذِيّـــة تبَّعيّة   دِلاصٍ كمثلِ النّهي محكمةِ السّرْدِ ٤٠
وأَسمَرَّ من نبت الوشيجِ مثقّفٍ   طويلٍ من الخَطّي ذي أَكعُبٍ مُلدِ ٤١
وذي شُطَبٍ ماضي الشَّباة كأنّما   مَشى الذَّرّ منهُ في الغِرارِ وفي الحَدِّ ٤٢
وللسَلم آياتٌ إذا ما انْتَدوا لها   فكلّهم وسطَ النَّديّ بلا نَدٍّ ٤٣
سماحٌ بما جادوا على كل وافدٍ   كما انهلّ صوبُ المُزن في السّهل والنَّجْدِ ٤٤
وحلْمٌ إذا ماحلّت السّورة الحُبا   غدا وهو منها فوق ظنك في أُحْدِ ٤٥
وعَفّةُ أَخلاق وآدابُ انفسٍ   وعدل وانصافٌ على الحرّ والعبدِ ٤٦
وزادَته فضْلاً في زيادٍ خُؤولةٌ   مَخوّلةٌ للْعزّ وَاريَةُ الزّندِ ٤٧

---

(٣٩) الـكميت هنا الجواد،و(شنج النسا)للتقبض نساه وهو عرق يدلُّ تقبُّضه على قوة الجواد

(٤٠) الدرع الماذية اللّينة السّهلة ، والماذيّ العسل الأبيض والخمر ، و (الدّلاص) من الدروع : البرّاقة الملساء و (النّهي) الغدير .

(٤١) الرّمحُ اسمر .

(٤٢) السيف ذو شطب ، و (الشباة) الحدّ و (الذّر) النّمل .

(٤٣) النّديُّ والنادي والمنتدى مجلس القوم ، و (النّد) الشبيه .

(٤٤) المزن السحاب والواحدة مُزْنة ، وتصغّر على مُزينة وبها سميت القبيلة المعروفة .

(٤٥) في النسخ الثلاث(الحَيا) والصواب(الحُبا) جمع حبوةوهي التي تحل عند وقوع الشدائد، و (أحُد) الجبل المعروف وهو بضم الحاء وسكّنت للشعر : أي غدا في مثل هذه الحالة مثل جبل حد سكينةً ورزانةٍ .

سما لِلْمَعَالِ سـامةٌ وبِجُنْدِفٍ ومجدِ قريش طابَ ذلك من مجدِ ٤٨

أُولئكَ أَرباب العُلى نصبوا لها عِماداً بسُمر الخطّ والشُّزَّب الجُرْدِ ٤٩

وسادوا الورى بالبأس والحلم والنّدى وشادوا المعالي بالعزائم والجدّ ٥٠

أَبا عمرٍ لله صبرُك فاغتَنِمْ به ما تُرَجّي فيه من حَسَنِ الوَعْدِ ٥١

كفاكَ الأسى عن احمدٍ ومحمَّدٍ ويهنيك منهُ طلعةُ القمر السَّعدِ ٥٢

وعُمّرتُما في نعمـةٍ وبلغتما مَنال الأَماني بالسّعادةِ والجَدِّ ٥٣

وله أيضاً يمدح السلطان علي بن عمر بن نبهان :

صُدّي دَلالاً فإني عنك مَصدودُ أَعرضتِ عَمداً وقلبُ الصَّبّ مَعْمودُ ١

به اصفرار وفي اجفانه مَرَهٌ وأَنتِ كحلاءُ في خديكَ توريدُ ٢

وفي مفارقهِ شَيبٌ وقـد نشرت حُسناً عليكِ فروعٌ جَثلةٌ سُودُ ٣

يَهْنيك مانمتِ من ليلٍ هدأتِ به فإنّما لَيْلُنا دَمـعٌ وتَسْهيدُ ٤

أَبدَت سُعادُ نُفوراً فهي مُعرِضةٌ كأنّها رَشأٌ في الرَّمل مَرْدودُ ٥

---

(٤٨) «سمر الخط» : الرماح الخطيّة نسبة إلى الخط وهو سيف عمان والبحرين قال أبو منصور وذلك السيف كله يسمّى الخط ومن قراه : القطيف والعُقير وقطر ، تنسب إليه الرماح ، والشُّزَّب ،جمع شازب وهي ضوامر الخيل الجُرد جمع أجرد وهو والجواد القصير الشعر .

(٢) في الأصل و (ع) : مَرةٌ ، والصواب (مَرَهٌ) كما جاء في (ز) وهو ضدّ الكحل، يقال مَرِهت عينه مَرَهاً إذا فسدت لترك الكحل وهي عين مرهاء، خلت من الكحل .

(٣) فروع من الشعر جَثْلة:أي كثيرة وغليظة .

بيضاءُ ليّنة الأعطاف ما برَزَت إلاّ بدا قمرٌ واهتزَّ أُملوُدُ ٦

تختال بين مُروطٍ باشرَت بَشراً كأنَّها من أَديم الشّمس مقدودُ ٧

ومَبسمٍ رتل كأنّ ريقتهُ مَجَّت عليه السّلافاتِ العناقيدُ ٨

يا أَحسنَ النّاس أَعطافاً إذا برقت تلكَ العوارضُ واللَّباتُ والجيدُ ٩

سَقى العهادُ لُييَلاتٍ لنا قَصُرت لو دام للعَهدِ وصلٌ منكَ مَعهودُ ١٠

وحبّذا نفحاتٌ من رضاكِ لنا لو أَنّ فارط ذاك العيش مَردودُ ١١

ايّامَ للَّهو مُصطافٌ ومُرتَبَـعٌ عليه ظلّ من السّراءِ مَمْدُودُ ١٢

ومَسرَحُ العيش واللّذات سارية في أَبْرَدَيه ظباءٌ انَّس غِيدُ ١٣

يصطادها لي بأشراك الوداد صِباً مرشحٌ بعيون الحُبِّ مَوْدُودُ ١٤

وثم أَرْى اللَّمى المعسولُ مرتَشفٌ من ريقها وغليلُ الشّوق مَبْرُودُ ١٥

تيهي كذاك ودلّي بالشّباب فلا لوم عليك وانتِ الكاعبُ الرُّودُ ١٦

---

(٦) الأملود : الغصن اللين .

(٧) في (ز) كأنه وهو الصواب لأن الضمير يعود إلى (بشر) في الصدر .

(٨) وَمبسمٌ رَتلٌ أي وثغر رتل قد استوى بناؤه .

(١٣) في (أبرديه) أي في الغداة والعشية ،و(الأنَّس) جمع آنسة أي الغزلان الأوانس الغيد.

(١٥) الأرْي : العسل .

(١٦) يقال : دلّت المرأة دللا من باب تعب ، والاسم الدّلال وهو جرأتها في تكسّر وتغنّج كأنها مخالفة وليس بها خلاف ، و (الرّود) يقال امرأة رادٌ ورُود إذا ا كثرتْ الاختلاف إلى إلى بيوت جاراتها .

وقد اشابَ عِـــذاري أَنني رجلُ ما صوّرت لِيَ اعضاءُ جلاميدُ ١٧
لازمتُ هَماً بأرض لا يفرّجه مُدامُها والنّدامى والأَغاريدُ ١٨
لايكشف الهمَّ عني حين يطْرقني الاّ الدّجى والفلا والبُزّلُ القُودُ ١٩
اذا البلادُ نَبت لي في الأنيس فلا تنبو بساكنها فى وحشها البيدُ ٢٠
وما مُقاميَ في ارْض يَجُودُ بها صَوبُ الغمام وشربي منه تصريدُ ٢١
أَمّا ابو القاسم السّامي فنائلُهُ عندي جزيل على الحالات محْمُودُ ٢٢
أَصبحتُ جارَ عليٍّ في كرامته أَعدُّ أَني من المُثْرين مَعدودُ ٢٣
أُتيحَ لي منهُ رَوضٌ بالغنى خَضِلٌ من مُزْن كفيه مَوْلِيٌّ ومَعهُودُ ٢٤
اغرُّ أَوجدْنا فيما يجود به من النّدى مُنتهى مايبلغُ الجُودُ ٢٥
وعندهُ كَلأٌ للوفــــد مُنتَجَعٌ ومَشرعُ لبني الحَاجات مَوْرُودُ ٢٦
طَلقُ اليدين بسيطُ الخَير موقفهُ في البأس والجُود بين النّاس مشْهُودُ ٢٧

---

(١٩) البُزل جمع بازل وهو مانبت نابه من الابل و (القود) جمع أقود وهو ما طال ظهره وعنقه من الخيل والابل ، والأنثى قوداء .

(٢١) أي قليل ، وفي الحديث : لن يدخل الجنة الا تصريداً أي قليلاً ، والتصريد في الشراب والعطاء تقليله .

(٢٤) أتيح : تهيأ وروض خضِل مبتل ندي .

(٢٦) الكلأ : العشب الأخضر ، و (المشرع) المورد .

رَحبٌ إذا ضاق يومَ الرَّوع مقتحِمٌ ماضٍ إذا كان بالفرسان تعْريدُ ٢٨

أَشمٌ قلّدهُ المـــاثورَ ذُو يَزَنٍ قِدْماً والبسَه الماذيَّ داوُدُ ٢٩

يعدو به اجردٌ صُمٌ سَنابِكُهُ مطهَّم شَنِجٌ الأَنساءِ ممْسودُ ٣٠

في مَعقل من جبـــال العزّ يمنَعهُ من آل نبهان شُمٌّ سادةٌ صيدُ ٣١

بيضٌ بها ليل قال الأوّلون لهم جُودوا وسُودوا وعن احسابكُم ذُودُوا ٣٢

كالأسد تنقلهم جُرد مُسوّمة عليهم حَلقُ الماذيِّ مَسْرودُ ٣٣

قومٌ يُعزّبهم جـــارٌ ويحْمدَهم عَافٍ ويلْجأبادي الكَرب مَنجودُ ٣٤

أَبلغ أَبا القاسم المامول بسطَ يد في العزّ يَصحبُها طَول وتأْييدُ ٣٥

لازلتَ في دولة زهراء كوكبها في البُرج من فلك العلياء مَسْعودُ ٣٦

واسعدْ بغُرّة عيد أَنت بهْجَتهُ بكل يوم لنا فى دهركم عيدُ ٣٧

ودونك الجوهرَ المَنظوم فاسمُ به ماكلَّ يوم نفيسُ الدرّ موجودُ ٣٨

واكْبُتْ بعطفك حُسّادي على نعمي وإنّما أَنا من جَدْواك محْسُودُ ٣٩

---

(٢٨) يقال عرّد الرجل تعريداً إذا فر من الوغى ، وفي قصيدة كعب :
(ضريب إذا عرّد السُود التنابيل) .

(٢٩) المأثور : السيف ، وذو يزن الملك سيف ، والماذيّ الدرع البرّاقة .

(٣٢) قال الازهري : المسوّمة المرسلة وعليها ركبانها ، وقال الجوهري : المسوّمة الرعية ، والمسوّمة المعلمة ، وعلى فرسان نبهان دروع مسرودة .

(٣٨) ويريد بالجوهر المنظوم أماديحه التي يسمو للمدوح باعلائها ونشرها في الناس .

وقال يمدح السلطان محمد بن معمر بن عمر بن نبهان :

أَمِن وَميضٍ كالقَبَسْ ورائح جاري النفسْ ١
وصائحٍ وقتَ الغَلَسْ قلبك صبٌّ مُخْتَلَسْ
يَعتاده التَبلُّدُ

عُقبَى الهوى دمع يكِفْ أَو بدَنٌ نِضْوٌ دَنِفْ ٢
وصاحبُ الحبِّ كَلِفْ مُرتَهَنٌ حيثُ أَلِفْ
مُتيَم مُعبَّدُ

عارَضنَا السِّرْبُ فعَنّْ منهُ لنا ظَبيٌ أَغنّْ ٣
فحنّ مشْتاقاً وأَنّْ وكادَ من وَجدٍ يَجِنّْ
وخانهُ التَجَلُّدُ

قد كنتُ مشتدَّ القُوى جَلَداً على أَمرِ الهَوَى ٤
ما عاقني ولا حَوَى لُبّي وأَولاني الجوى
إلاّ الحسانُ الخُرَّدُ

---

(١) الوميض لمع البرق ، و (مختلس) من الاختلاس وهو السرقة أي قلبك مخلوع منخوب .
(٢) يكف مضارع وَكَفَ بمعنى سال يقال وكفَ السقف من المطر إذا سال ،و (نِضو) ضئيل هزيل يقال هو نضو أسفار : أي هزيل أضنته مشاقها ، و (معبَّد) مذلَّل .
(٣) السرب قطيع الظباء و (عنّ) خطر ، و (التجلّد) التصبر .
(٤) الخرّد والخرائد جمع خريدة وهي الفتاة العذراء .

السّاحباتُ في الخَفَرْ أَذْيالَ وشيٍ وَحِبَرْ ٥
والقاتــــلاتُ بالنَّظرْ بينَ الفتور والحَوَرْ
والـكاعباتُ النُّهَّدُ

وغادَة رُودٌ فُنُقْ غيرَ النّعيم لم تَذُقْ ٦
كالشمس لاحت فى الأفق عَلَّمها حسنَ الخُلقْ
دَلٌّ وشرَخ أُغْيَدُ

فتانةٌ يعينُهـــا شبابِها ولينُها ٧
كأنّمــــا جبينها شمسُ الضّحى يَزينُها
فرع أَثيث أَسْوَدُ

نطاقُها حار قَلِقّ وحجْلُها فَعْمٌ شَرِق ٨
ونَحْرُها بَضٌّ يَقَقْ لها من الظّبي الفَرَقْ
عيناهُ والمُقَلَّدُ

---

(٥) الـكاعبات جمع كاعب وهي الفتاة تهدّ ثديها وتجمع على (كواعب) . و (النُّهّد) جمع ناهد وهي التي نهد ثديها وارتفع وبين نهد ونهض ابدال لان الدال والضاد اختان .

(٦) الدّل الدّلال ، وشرخ الشباب أوله ، و (الأغيد) ذو الغَيَد وهو لين الأعطاف .

(٨) يريد أن (فرع) شعرها (أثيث) أي كثير وفير .

(٩) الشطر الأول كناية عن نحولة خصرها ، و (الحجل) الخلخال ، و (فعم) ممتلىء ، و (شرِق) ممتلىء بالدم ، و (يقق) في الشطر الثالث : أبيض ، و (الفرَق) الخوف ، و(المقلّد) العنق وهو موضع القلادة : أي لها جيد الغزال

لها قوامٌ معتدلْ ومَنْظَرٌ حُلْو شَكِلْ ٩

وناظرٌ ساجٍ كحلْ ومُبسِم صاف رَتِلْ

وخدُّها مُورَّدُ

تُضْحي بلُطفِ خيمِهَا ترْتعْ في نعيمِهَا ١٠

بينَ رُبىٰ حريمِها أَرقّ من نسيمِها

والقَلْبُ منْها جلْمَدُ

أَراَجعتْ مَلاَلَها فأْبدَتِ اْعتِلاَلَها ١١

أَم قتَلْنا حَلاَ لَها فأَكثَرَت دَلاَلَها

تدنو وطوراً تَبْعُدُ

دأْبُ الحسانِ هكذا شوبُ الصَّفاءِ بالقَذىٰ ١٢

مَن بِهَواهُنَّ اْحتَذى لم يَخلُ من مسِّ الأَذَى

وعَبرةٍ تجَدَّدُ

ما للْهموم والهِمَمْ يَعتادَني منها اللَّمَمْ ١٣

---

(٩) المبسم الصافي : أي الثغر الصافي البياض و (الرتل) الذي استوى نباته .

(١٠) أي المحبوبة أرق بخيمها من النسيم وقلبها أقسى من الجامد .

(١١) حلالها : أي أصبح لها حلواً .

(١٢) معنى الشطر الثاني : مزج الصفاء بالكدر فلا يصفو العيش معهن

(١٣) اللمم : طرف من جنون يلم بالانسان ، من باب قتل ، وهو ملموم ، وبه لمم .

وَاللَّيلْ داجٍ كالحُمَمْ أُرَى سميراً لِلغُمَمْ
كَمَا يَبيتُ الأَرْمَدُ

ليلُ دَجا غيهَبُهُ قد بتُّه أرقبُه ١٤
ما ينْقَضي مَوْكبُه كأنَّما كوكَبُهُ
عن السُّرى مُقَيَّدُ

واللَّيلُ لا يجاهدُهْ من مات وهو هاجدُهْ ١٥
لم يَدرِ ما شدائدُهْ وإنَّما يكابِدُهْ
ذُو الهمَّة المُسَهَّدُ

مَن خانهُ إخْوانهُ وراضه زمانُه ١٦
حتى صَفا جَنانُهُ أبدي له بيانُهُ
أن ليسَ خِلٌّ مُسْعِدِ

قِراعيَ النَّوائِبا وذوقيَ العجائبا ١٧

— و (الحمم) جمع حُممة وزان رطبة وهو فحم الخشب المحروق ونحوه .
(١٥) المسهَّد من السُّهاد وهو الأرق :
(١٦) الخلّ المُسْعِد : المسعف في الشدائد ، وأمثاله قليل .
(١٧) الأفؤد هنا جمع فؤاد ، وهو القلب ، وقيل غشاء القلب ، والقلب حبته وسويداؤه ، والجمع في اللغة أفئدة ، قل سيبويه : ولا تعلمه كُسر على غير ذلك ، وفي الحديث : « أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدةً وألين قلوباً » .

أكسبَني التّجاربا فكدت أدري الغائبا
وما تُكنُّ الأفئدُ

يا صاحِ عزّ من قنِعْ والذلّ حازَ من طَمِعْ ١٨
وصاحبُ الحرص ُصرِع لكلّ شيءٍ مُتبّعْ
يسعى له ويجْهدُ

مالي وللتغرُّبِ وطيّ كل سَبْسَبِ ١٩
وقد وجدت من أبي عبد الإلهِ مَطْلَبي
وهو الجَواد السّيدُ

العزُ في رباعهِ والجود من طباعهِ ٢٠
سمح ببسط باعهِ يوصف باتّباعهِ
اسلافَه ويُحْمدُ

مَن حلَّ ربعَ ساحَتِهْ وارتادَ جودَ راحتِهْ ٢١
حَباهُ من سماحَتِهْ ببِشْره وراحتِهْ
أنعُمه لا تُجْحَدُ

عافيه أو جليسُه حظّهما نفيسهُ ٢٢

(٢٢) عافيه ، طالب جوده ومعروفه و (نفيسه) ماله ، و (عريس)الأسد غابته ، والأصل في الشطر الخامس (بالغيث) ، والصواب : بالهجر هو أعود .

لَيثٌ حمى عرّيسهُ غَيثٌ وقد نَقيسهُ
بالبحر وهو اجودُ
له الفخارُ كلُّهُ من الغَمام ظلّهُ ٢٣
وو بَلهُ وطَلّهُ وفي العُلى مَحَلّهُ
حيثُ السُّها والفَرقدُ
أبيضُ ضاحٍ كالقَمَرْ أَحَلّهُ أبو عُمَرْ ٢٤
بيتَي هَداد ومضرْ وسَيبُهُ مثل المَطَر
كذا يكون السؤددُ
ينهلُّ من أناملِهْ دَرُّ الغنى لِآملِهْ ٢٥
وفي سِنانِ عاملِهْ حَتفُ بكفِّ حامِلِهْ
منه الكُماة تُرْعَدُ

---

(٢٣) السُّها : كويكب خفيّ في بنات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل (أريها السُّها وتريني القمر): يُضرب للمدهوش الذي يسأل عن الشيء فيجيب جواباً بعيداً و (الفرقد) نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع وهو المسمى النجم القطبي .

(٢٤) في الشطر الثالث (َهداد) اسم حيّ من اليمن يريد نحلّه بيتي قحطان وعدنان و (سيبه) عطاؤه ، و (السؤدد) السيادة .

(٢٥) عامل الرمح طرفه الأعلى ، و (سنانه) نصله ، و (الحتف) الموت ، و (الكماة) جمع كميّ ، وهو المدجَّج بالسلاح ، و (تُرعد) ترتجف منه خوفاً .

منه المَديحُ مُتَّضِحْ له الضمير مُنشَرِحْ ٢٦
من باعَهُ الحمْدُ رُبِحْ أزكى وخير من مُدحْ
في خير دار يُقْصَدُ

كأنّهُ ممّا يَهَبْ من فضّةٍ ومن ذَهَبّ ٢٧
لا طمَعاً ولا رهبْ لهُ بيوت يُنْتَهَب
لُجَيْنُها والعَسْجدُ

ذو همّة فى نفْسهِ إذا غدا لم يُنْسهِ ٢٨
في اليوم أَمرَ امسهِ ممّثلا بحَدْسِهِ
عِلْما بما يأتي الغَدُ

زاكي الفعال حُرّهُ خيْرٌ بعيدٌ شرُّهُ ٢٩
نفْعٌ قليل ضَرُّهُ جُود كثير بِرُّهُ
مَعروفه مُمهّدُ

عاينتُ فى الدّست اباَ عبد الإله معجَبا ٣٠

---

(٢٧) اللّجين: الفضة ، و (العسجد) الذهب .

(٢٨) أي يرى بحدسه وفراسته مايأتي به الغدُ لنظره البعيد .

(٣٠) الأسعدُ والسّعود : عدة كواكب يقال لكلٍ منها : سعْدُ كذا ، ومنها سعدالسعود وهو أحدها .

كأنه إذا احتبى شمسُ الضّحى على الرُّبى
قد قارَنتها الأسْعدْ

٣١ محمودة فعالُه مبذولة أموالُه
من العتيك آلُهُ من مُضرٍ أخوالُهُ
مما يقود الحُسَّدُ

٣٢ سَادَ وَجادَ واحتَمَلْ ثِقْلَ الرّجاءِ والأمَلْ
فقد زكا وقد كمُلْ في كل وقت وعَمَلْ
لهُ الزّمانُ يشهدُ

٣٣ كم ذي غنىً يصُدُّهُ عن كرَمٍ يشدُّهُ
لا حَسَب يعتَدّهُ إلا لكان جَدُّهُ
وذاكَ منهُ أبعد

٣٤ إنّ الفخارَ صاحبُهْ من كَرُمتْ مَناقِبُهْ
وكثُرتْ مواهبُهْ محمّد مُغالبُهْ
وذو الفعالُ أحمدُ

٣٥ والعزُّ لا يسلُكُهُ والمجدُ لا يُدرِكُهُ
الاّ فتىً يُمسِكُهُ ببَذل ما يملُكُهُ
مثلُكَ يا محمَّدُ

---

(٣٤) الفَعال بالفتح العمل الصالح الكريم ، وبالكسر جمع فعِل .

أَنتَ إذا عُدّ الحَسبْ أو الثناءُ المُكْتَسبْ ٣٦
وقيلَ من زاكي النَّسَبْ لكَ الكمال المحتَسبْ
والشَرفُ الممهدُ

لك الغِنــاء المُعْتَفَى فيه السّماحُ والوَفَا ٣٧
رضاكَ بِرٌّ وشِفا وفي نداكَ المشتَفى
أَنت الأجلُّ الأوحدُ

والنّاسُ أَلقوا رَحلَهُمْ لّما نظمَت شَمْلَهُمْ ٣٨
وقــد صَرفتَ مَحْلَهُمْ بالنَّفع ، مبذولٌ لهمْ
منكَ اللسانَ واليدُ

وقد غدوتَ بدرَهُمْ وعزَّهُمْ وفخرَهُمْ ٣٩
بكَ أستطابوا عصرهم خصْباً وصاموا شهرَهُمْ
وأَفْطروا وعيّدوا

فابقَ لهم وفي الدُّنى بين العَلاءِ والغنى ٤٠
للْمُكْرمــاتِ تُغْتَنى وللمَعالي والثّنا
وللمَديح يُنْشَدُ

---

(٣٧) المغتفى : المقصود للمعروف والجود .
(٣٨) ألقوا رحلهم أي بغنائك لمـا انتظم بهم شملهم وصرفت ودفعتَ عنهم مَحلهم بموالك ، وبذلت لهم لسانك العذب في اللقاء ويدك البيضاء بالعطاء.
(٣٩) وبذلك كله استطابوا أيامَ عمرهم .

وله أيضاً يمدح زهل ويعرب :

بانت سعادُ وغنّى رَكْبُها الحادي ... وما وَفتْ لك في وصلٍ بميعادِ ١

صدّت وقد حازها عنك الرحيلُ غدا ... وما تَزوّدتَ قبل البين من زادِ ٢

ولم تَزل بعد ما بانتْ أخا حزنٍ ... تحيى البهيم بوكّافٍ وتَسْهادِ ٣

وقد تميل إذا ما غرّدت وشدَت ... في ظلها والأشا قُمريةُ الوادي ٤

ولا تزال إذا ما قلْت روّعهُ ... صوتُ الغراب شجته نغمةُ الحَادي ٥

حتى غدَتْ نفسُه للهمّ آلفةً ... واعْتادَ ما كان منه غيرَ مُعتادِ ٦

لا كالذي عَهدت مني الأوانسُ من ... شرخٍ أَتى وعلى الأبدالِ صدّادِ ٧

إذ كنتُ أَسحبُ في مَرعى رفاهيةٍ ... ذَيلي ومن ورق الريعان أَبرادي ٨

وإذ أُقاربُ علّات الصِّبا بهوى ... على النُّهاة شموسٌ غير مُنقادِ ٩

ألهو بكلّ غزالٍ وجهه قمرٌ ... على قوام كعود البان مَيّادِ ١٠

---

(٣) الليل هو (البهيم) الشديد السواد ، والدمع الوكاف السيّال ،والسهاد الأرق .

(٥) روّعه : أفزعه صوت الغراب المشؤوم .

(٧) شرخ الشباب أوله وعنفوانه .

(٨) أيام كنت أسحب أذيالي في النعيم .

(٩) في (ع) وفي (ز) علاّ .

(٩) في الأصل (خلات الصبّا) وفي ع و ز (عَلاّت الصبّا) جمع علّة وهي السقية الثلبية و (التهلة) الأولى ، والهوى الشموس الذي لا ينقاد للنهاة والناصحين من العذال .

يفترّ عن ذي غُروب في مُجاجته   بُرءُ السّقيم ويَشفي غُلّةَ الصّادِي ١١
يُحيي الضجيعَ بأعطافٍ منعّمةٍ   معلولة بذكّي المسك والجادي ١٢
نازعتهنّ كؤوسَ اللّهو آونةً   لدى ندامى طوالِ الغَيّ مُرّادِ ١٣
ثم ارعَويتُ وكَفَّ الشّيب من اسري   وازمع الحلُم تسويدي وإرشادِي ١٤
وقد اقول إذا ريحُ الجنوب جرت   برائح من سجال الغيث أو غادي ١٥
ياغيثُ أمسِ واصبحْ في منازلنا   من ذات جوسٍ فوسط الحيِّ فالوادي ١٦
مغنى الغنى في ذَرى شُمّ عطارفةٍ   أعزّةٍ من بَني نبهانَ امجادِ ١٧
اكارمٍ كلّ يومٍ يسمحون لنا   من برّهم بزيادات وامْداد ١٨
سادوا ولا سيما ذهلٌ ويعرب في   مواقف الرّوع أو في مشهد النّادي ١٩
مجدُ الهُمامين ازديّ وفخرُهما   من العتيك بآباءٍ واجدادِ ٢٠
بنى اليمانون في فرع العلى لهمُ   بيتاً بلا شدّ اطناب واوتادِ ٢١
اهل العلى وملوكُ الناس قاطبةً   في الأرض ما بين اسهال وانجاد ٢٢

(١١) يفترّ عن ثغر ذي غروب جمع غَرْب وهو كثرة الريق في الفم والحدّة من كل شيء ومجاجة الفم ريقه الذي يشفى السقيم ويروي الغليل .
(١٢) الجادي الزعفران .
(١٩) الرّوع الخوف ومواقفه في الحروب ، وسيادة بني نبهان في الحروب بيسالتهم وتغلبهم على الأعداء ، و (النادي) المجلس ، وسادوا في المجالس بحسن سيادتهم ومكارمهم .
(٢١) بنى أجدادهم اليانون لهم بيتاً من الأمجاد بلا شد أطناب وضرب اوتاد .
(٢٢) ملوك الناس قاطبة في بلادهم وديارهم في السهول والجبال .

المطعمونَ عَبيطَ اليعمَلاتِ إذا تهبُّ نكباءُ صرٍ ذات أصرادِ ٢٣

والحافظون ذمامَ المستجير بهم والدّافعون عُرام المأزق العادي ٢٤

والرّاكبون المذاكي كلَّ سلهبة وكل أجردَ وردٍ مُشرف الهادي ٢٥

والخائضون غمارَ الحرب تنقلهم مثل الأجادلِ تهوي تحت آسادِ ٢٦

واللّابسونَ دِلاصاً كلَّ سابغةٍ ماذيةٍ احكمتها كفُّ داوُدِ ٢٧

والحاملون رماحَ الخطّ مشْرعة للطعن ما بين لبّات واكبادِ ٢٨

والمصلتون صقيلاتٍ يمانيــــةً يغمدن ما بين هاماتٍ واجيادِ ٢٩

والمستجيبون في العَزاءِ داعيهم والذّائدون وكانوا خير ذُوّادِ ٣٠

واللّازمون الاسارى في بيوتهم من المُلوك باغلال واصفادِ ٣١

والقاهرون ملوك الأرض كلّهم بالبأس من حاضر في الناس أو بادي ٣٢

---

(٢٣) العبيط اللحم الطري و (اليعملات) جمع يعملة وهي الناقة السريعة يطعمون لحمها في ليالي الشتاء الباردة .

(٢٤) العُرام وزن غراب الشرس والعدوان ، و (العادي) المعتدي .

(٢٥) الهادي العنق أي الراكبون الجياد الجُرد المشرفة هواديها وأعناقها .

(٢٦) الأجادل جمع أجدل وهو الصقر شبه الخيل بالصقور وراكبيها بالأسود .

(٢٧) الدّلاص الدروع البرّاقة ، وفي البيت من عيوب الشعر سناد وهو اختلاف حركة الأرداف ، قال الأخفش بعد أن خصّص كيفية السناد : أمّا ما سمعت من العرب في السناد فانهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر ، ولا يحدّون في ذلك شيئاً ، وهو عندهم عيب .

(٣٠) العَزّاء : الشدة ، والذائدون المدافعون ذائد ويجمع على ذوّاد كعابد وعُباد .

والواردون لصفو الماء عن غلبٍ ليسوْا على كدرٍ يوماً بوُرّادِ ٣٣

والمَدركون من الباغين ثأرَهم لايهجعون على وتر وأحقادِ ٣٤

اولئك الأزْد املاك الزّمان فهم راضوا الأمور وكانوا خيرقوّادِ ٣٥

همُ ولاةُ العلىٰ والملك فى يمنٍ وهم حُماة نبيِّ الأمّة الهادي ٣٦

حموا وآوَوا رسول الله إذ عهدت لهم قريش بخذلان وإبعادِ ٣٧

وقوّموا ملّةً جاءَ الرّسولُ بها حتى استوت بقوام غير ميّادِ ٣٨

فليفخروا وليعزّوا النّاس غيرَهُمُ بأنهم لَهُمُ ليسوا بأنداد ٣٩

وليفخرنَّ بهم ذهلُ ويعربُ هل ترى مزيداً على هذا لِمُزْدادِ ٤٠

الاَّ بمـــا زادَ من حُسني جمالهما وفضل فعليهما المكنون والبادي ٤١

وبذلِ مالٍ وانعام تفيض على مُجاورين واكرام وفسادِ ٤٢

ترى وفود الغنى والعزّ عندهما يرعون وسط رياضٍ بين اطواد ٤٣

يا سيّديْ آل قحطانَ الأكابر يا ذهلٌ ويعربُ غيثيْ كلِّ مرتادِ ٤٤

---

(٣٤) الباغون الظالمون أولو البغي، والوِتْر بكسر الواو الثأر يريد أنهم لا ينامون عن ثاراتهم والاحقاد تغلي في الأكباد .

(٣٦) من الأزد بنو غسّان أنصار النبي ﷺ .

(٣٨) أي حتى استوت ملة الاسلام بقوام معتدل غير ميّال .

(٤٢) الوُفاد جمع وافد كعبّاد وعابد .

(٤٤) ينادى ذهلا ويعرب سيدي قحطان وهما لكل معتفٍ مرتاد غيثان وعونان .

هذا الثناءُ الّذي أحصى وكمْ لكمْ   من أنعم لستُ أحصيها بتَعدادِ ٤٥
لأنتُما العاليانِ الباقيانِ على   عزٍّ وقوةِ أسباب وأعْضادِ ٤٦
وللحَسُود المناوي يا أبا حَسَنٍ   ويا أبا العرب الواقيكما العادي ٤٧
بقيتما وأطال اللهُ عزّكما   ممتّعين بأموالٍ وأولادِ ٤٨
حتى تباهُوا جميعاً في مجالسكم   يزيدكم بهجةً مَدحي وإنشادي ٤٩
ودام لي ولكم شكري وبرُّكُمُ   وبات حاسدكم غيظاً وحسّادي ٥٠
وابقوا لصومٍ وفطرٍ يُسعدانكمُ   باليمن في رمضاناتِ وأعيادِ ٥١

وله أيضاً بمدحهم حرس الله معاليهم :

أَليليَ أم ليلُ السّليم المسَّهدِ   فَما بتّه إلاّ بمقلة أَرمَدِ ١
وغَيهَبه في ناظريَّ كما القَذَى   وكوكبُهُ في أفقهِ كالمُقَيَّدِ ٢
جوىً كامن ما هاجه نفس الصّبا   يُهيّج أو صوت الحمام المُغَرّدِ ٣
عَقابيلُ شوقٍ كان اسأرها الهوى   يُراجعني كالطّائفِ المتَردّدِ ٤

---

(٥٠) في الأصل وفي (ع) : وبات حاسدكم غيظاً وا حسادي ، والصواب ما جاء في (ز) : ومات حاسدكم غيظاً وحُسَّادي ، وبذلك يستقيم المبنى والمعنى .

(١) السليم : اللديغ و (المسهّد) المؤرّق من فرط الألم .

(٢) غيهبه ظلامه مكروه كقذي العيون ، وكوكبه كالمقيد أي ليله طويل لا يتحول .

(٣) الوجد في صدره كامن لا يكاد لسانه عنه يبين .

(٤) العقابيل : جمع عقبول وهو بقية العلة والعشق والعداوة ، وما يخرج على الشفة على أثر الحُمّى .

سقى الله ايّامَ الِحمى وتعهّدَت عهادُ الهوى من ربعنا كلَّ مَعْهَدِ ٥
منازلَ آلافٍ وأوطان جيرةٍ ومَغنى أوداّء ومَسرح خُرَّدِ ٦
وبيضاء في رَوق الصِّبا شبَّ لونَها لباسُ سُخاميّ من الشَّعر أسودِ ٧
إذا ذُكرَت أمُّ الطّلا عَرضت بنا لناظرتيها والحشا والمقلّدِ ٨
وإن عدَّ سحرُ البابليّين أقبلت بعَينَين كحلاوين من غير إثْمدِ ٩
وأفنانُ عيشٍ ذُقت بين ظلالها جناها على وشي النّعيم المُمهّدِ ١٠
أزورُ الحسانَ البيضَ لسْن فواركاً وأشربُ صَفو الرَّاحِ غير مُصرَّدِ ١١
واصحُب فتياناً صباحاً وجوهُهم كرام السّجايا كل اروعَ اصيَدِ ١٢
نَروح لشُرب الرّاح أو نغتدي له براحة مخضوب الأنامل اغيدِ ١٣
شَمولٍ كسوناها الزّجاج فاظهرت سَنا قَبسٍ من لونها المتوقِّدِ ١٤

---

(٥) تعهد الشيء : التزم به ، و (العهاد) مطر أول السنة و (المعهد) محضر الناس ومشهدهم.
(٦) الأوداء جمع وَديد كحبيب واحبّاء ، والخُرَّد جمع خرود وهي الفتاة العذراء
(٧) شبَّ لونها : مازجه سواد الشعر السخاميَّ الفاحم .
(٨) في الأصل و (ع) لناظريتها ، وفي (ز) بناظريتها ، و (المقلّد)العنق موضع القلاوة .
و (أم الطلا) والأطلاء جمع َطلَى وزن فتى وهو ولد الظبية .
(١٠) الجَنى الثمر ، ويريد بالوشي الثياب والفرش للوشية .
(١١) الفوارك جمع فارك وهي المُبغضة ، والتصريد التقليل .
(١٣) بكف نديم (مخضوب الأنامل) كناية عن المرأة الغَيْداء ذات الغَيَد واللين .
(١٤) الشمول : الخمرة ضربتها الشمال .

وخالطها لونُ المِزاجِ فأبرَزتْ لنا فلَقاً من لؤلؤ فوق عَسجدِ ١٥

ومسمعة تَشدو لنا من غنائها بمثل بَديع الموصليّ ومَعبَد ١٦

لهوتُ بهذا والصِّبا لي مُزيّنٌ هوايَ وفي أيدي الغواية مِقودي ١٧

فلما رأيت الشيبَ خالط مَفرقي وخُيّلتُ أنّ الحلم للحقّ مُرشدي ١٨

ذممتُ إلى القلب البطالةَ والصِّبا وقلتُ له يا قلبُ هل أنت مسعدي ١٩

فلهفي على المستطرَفاتِ نبذتُها بلا مللٍ من قلبيَ المُتصيِّدِ ٢٠

وفارقني من كنت أهوى خلاطَه ولم أَقضِ منه حاجةَ المتزَوِّدِ ٢١

وخلّيت عن وِرد الثُّغور وان لي إلى رشفاتِ ريقِها غُلَّةُ الصّدي ٢٢

وإني إذا ما الفقر بَزّ تَجمُّلي كذاك إذا الهمَّ استفزَّ تجلُّدي ٢٣

---

(١٥) خالط هذه الخمرة اللون الحاصل من المزج فاظهرة الخمرة صبحاً من لؤلؤ المـاء فوق عسجد الشراب، والعسجد الذهب.

(١٦) المسمعة : المغنية ، و (الموصلي) هو ابراهيم بن ماهان أبو اسحق النديم ، أوحد زمانه في الغناء واقتراع الالحان ، وشاعر من ندماء الخلفاء ، ولد بالكوفة فكفله بنو تميم فنسب اليهم وتعلم بالموصل الضرب بالعود فنسب اليها وأجاد الغناء الفارسي والعربي ومرض فعاده الرشيد ، كان ينظم الشعر ويلحنه ويغنيه (١٢٥ ـ ١٨٨) وأصواته وأخباره كثيرة انظر (الأغاني (ط الدار) ٥ : : ١٥٤ ـ ٢٥٨) .

وأما (معبد) المغنّي فهو معبد بن وهب نابغة الغناء العربي في العصر الأموي نشأ بالمدينة يرعى الغنم ، ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة ، وكان أديباً فصيحه وأصواته وأخباره كثيرة (الاغاني الدار) ١ : ٣٦ ـ ٥٩ .

(٢٣) بزّ : غلب ونهب .

رحلتُ بآمالي وحمّلت حاجتي ... صِلابَ المهاري كلَّ أعوَج أقودِ ٢٤

كأنَّ قِسيَّ النَّبعِ بين قُطوعها ... لطول الوجي مما تروحُ وتغتدي ٢٥

نواجٍ لها بين الهواجر والدُّجى ... أفانينُ تطوي فدْفداً بعدَ فدْفدِ ٢٦

إلى المشرع المَورودِ والمعقلِ الحمى ... ذُرى سَمدٍ من بين غور وانجُدِ ٢٧

إلى حيث نعمَ المستجارُ وحبّذا ... مُناخ الرّكاب النّازلات بوُفّدِ ٢٨

إلى عَلَمي قحطانَ ذُهلٍ ويعربِ ... ولُبّيْ عُلاها سيّدَيْ كلِّ سيّدِ ٢٩

أبي الحسَن السّامي الأجل وصنوه ... أبي العرب المثلين كاليوم والغدِ ٣٠

شبيهان في الاحسان والحسن منهما ... كما الفرقدِ الشبهُ القَرين بفرقدِ ٣١

مُجدّان في كسْبِ المعالي كلاهما ... بصاحبه في البأس والجودِ يقتدي ٣٢

جوادان فيّاضان بالسَّيب عوّدا ... نوالهما الجَزلين كلَّ مُعوَّدِ ٣٣

---

(٢٥) النّبع : شجر جبلي تتخذ منه لصلابته القَسيّ والسهام ، و (الوَجَى) الحفا لكثرة السير .

(٢٦) نواجٍ : جمع ناجية وهي الناقة السريعة تنجو براكبها ، و (الفدفد) الفلاة الواسعة المستوية لا شيء بها .

(٣٠) صنوه : شبيهه ونظيره ، والممدوحان متشابهان كاليوم والغد .

(٣١) الفرقد : كوكب قرب القطب ثابت ولذا يهتدي به ، وبقربه نجم آخر فهما فرقدان لا يفترقان والشاعر يقول :

وكل أخٍ مفارقه أخوه ... لعمر ابيك إلا الفرقدان

(٣٣) أي هما جوادان يريد بها ممدوحيه ذهلاً ويعرب ، (والسيب) العطاء ، والنوال الجود

هما غُصنا جُرثومــةٍ عتَكيَّةٍ مُعَرِّقةٍ في المنبتِ الطّاهِرِ الثَّدي ٣٤

وعينان تُلقى في العدى نَظريهما معاً ويد في المجد ضُمَّت إلى يدِ ٣٥

وسَيفان في غمدَيْ وقارٍ كلاهُما إذا سُلَّ يدعى بالحسام المُهنَّدِ ٣٦

وَطودانِ عِزّاً مُشمخراً ممنَّعاً بركنيهما اللَّواذُ في غيرِ مَصْعدِ ٣٧

وليثان فرّاسانِ كلَّ مدَّججٍ وأيهما لاقى العدى لم يُعرِّدِ ٣٨

وَبدرا بهاءٍ يكتسي البدرُ منهما ضياءً كلا البدرين بالتِّم يبتدي ٣٩

وبحرا سمــاحٍ كلٌّ بحر عبابُهُ يجيش بتيار النَّدى غير مُزبدِ ٤٠

وَحوضا نوالٍ صافيان لديهما لظمأى الاماني مَورد بعدَ مورِدِ ٤١

ومنتجعا خصب كثير جَداهما إذا اشتدت البلوى على كلِّ مجتدِ ٤٢

محلُّهما السّامي الرَّفيع مكانُه وبالأزدُ في البيت الرَّفيع المشيدِ ٤٣

وفخرهما بالأوس والخزرج الألى حَوَوْا شرف الاسلام في كلِّ مشهدِ ٤٤

أولئك أعلام الهدى ونجومُهُ بيثْرب أَنصار النبيِّ محمدِ ٤٥

---

(٣٥) في (ز) تلقى في الندى ، والصواب ما جاء في الأصل و (ع)

(٣٧) وفي (ز) : وطودان َعزّا واشمخرا وامتنعا : ثلاثة أفعال متوالية .

(٣٨) لم يعرد : أي لم ينكل ولم يحجم عن عدوه والمدّجج : الكميّ المسلح .

(٤١) في الأصول الثلاثة (مورداً) والصواب (مورد) مبتدأ مؤخر والخبر المقدم (لديها).

(٤٢) في الأصل (العلوى) والصواب (إذا اشتدت البلوى) كما جاء في (ع) و (ز) .

(٤٤) والأوس والخزرج من الأزد منتهاه .

هُمُ لِرَضي الرّحمن آوَوا رسولَهُ — وهمْ أَسعدوه حين لا وقتَ مَسْعَدِ ٤٦

وهُمْ دَفعوا عنهُ العدى بسيوفهم — وذادوا حريمَ الدين عن كل ملْحدِ ٤٧

فأكرمْ بهم أسلاَف ذُهلٍ ويعربٍ — وأعْزِزْهُمْ يوم الفخارِ وأجْودِ ٤٨

كذلكَ ياذُهلٌ ويعربُ أنتُما — تسربلتما ثوبي علاء وسُؤددِ ٤٩

مكارمُ آباء وأخلاق أَنفسٍ — لقد طبتُما ما بين فرعٍ ومحْتَدِ ٥٠

ومقتبسٍ نوريكُما من ملاكَما — سناه بفضلان الردائين مُرتْدى ٥١

فبالعزّ والسَّراءِ عِيشاً وعِيّدا — على مُستقيمات السّرور بأسْعُدِ ٥٢

وأوزعني شُكر الأيادي التي لكم — مكارمُ شتّى ليس تُنكِرُها يدي ٥٣

وعُمِّرتما للصّوم والعيد آنكُم — بدورُ لنا في كل نادٍ ومَسجدِ ٥٤

---

(٤٨) في هذا البيت ثلاث صيغ للتعجب (أكرم به وأعزِزْ وأجودْ) أي ما أكرمهم وأعزّهم وأجودهم .

(٥٠) المحتد الأصل أي طبتما أصلاً وفرعاً .

(٥٢) أسعد جمع قِلّة لسعد، ويجمع على سعود وهي عدة كواكب يقال لكل سعدُ كذا ، وسعد السعود أحدها والسعود من نجوم السعد والنجاح .

(٥٣) الأيادي : النعم جمع يد بيضاء ، وجمع اليد من الجوارح : الأيدي .

(٥٤) أي أنتم بدورنا في الدين والدنيا .

كتب الناسخ تحت هذا البيت وقد ترك فراغاً قدر عشرة أسطر مانصه : (وجدت هنا بياضا بالنسخة الأولى فتركت له كما وجدته) أي تركت بياضاً بمقدار مافي نسخته الأولى ، وفي النسختين سبع أبيات من بحر الكامل وعلى رويّ الدال ملأنا بها البياض الذي تركه الناسخ ، وبعدها أبيات خمسة من الطويل يبدأ البيت الأول بالدعاء ، مما يدل أن هذه الخمسة الأبيات خاتمة قصيدة لم يعثر الناسخ عليها .

وقال أيضا يعزي السلطان محمد بن عمر بن نبهان : (*)

مَن كان يُحمَدُ عنده أن يُحمدا ، لم يأسَ من مالٍ على ما انفَدا ١
ومُلازمُ الفقرِ الشديد معَ الغنى مَن لا يُمِدُّ لفعل مكرمةٍ يدَا ٢
لولا بنو نبهان سَادةُ عصرهم قلنا : لقد قبض الإله السؤددا ٣
الجاعلونَ لباسَهم وسَماحهم وقفَين ما بين الموالي والعِدَى ٤
حرَس الإله عليَّ من حُيِّ لهُم ونوالهم لي ما يغيظُ الحُسَّدَا ٥
فهمُ الدّين الفتُ حسنَ البرَّ في أبياتِهم وعرفتُ أرْباب النَّدى ٦
حسبي مفيداً للغنى أني إذا حاولتُ مأربةً دعوتُ محمَّدا ٧

* * * *

وأوزعني شكر الأَيادي التي لكم ومثلي مَن يُثني ومن يشكُر النّدى ١
لعمري لقد سيَّرتُ في مِدَحي لكُم قوافيَ من شعري أوابدَ شُرَّدَا ٢
قوافي إذا أُنْشِدْنَ أَطربنَ سامعاً وشوّقن ممْدوحاً وزَيَّنَّ مَشْهَدَا ٣
بقيتَ أبا عبــد الإله ويا أبا محمّد مع أَبا الحسين مدى المدى ٤
وعمّرتمُ للصّوم والعيد انّكُم لاَ فضلُ من صلّى وصامَ وعيّدَا ٥

(*) وهذا الشعر في (ع) في مديح محمد بن عمر . والابيات الخمسة في أصلنا ليست في (ع) ولا (ز) .

وله أيضاً يمدح السيد أبا العرب يعرب بن عمر بن نبهان :

بدا وجهكَ الميمونُ في أُفق المجد كما الكوكبُ الدّريّ في الطّالع السّعدِ ١

وكفّك من صوْب الحَيا وكَفت لنا غمائمها من غير برْق ولا رعدِ ٢

أَبا العرب المحمُود يامعدن العُلى ويا زينة الدّنيا ويا علمَ الأزدِ ٣

ملوكَ الورى من أَزْدها ومَعدها وأَرباب دنياها من السّهل والنّجدِ ٤

هُمُ دَوّخوا الأملاكَ قِدْماً وثَبّتوا عمادَ العلى بالبيض والسُّمر والجُردِ ٥

وهم أَسكنوا جيرانهم من حماهُمُ منازل كالأغيال تُمنع بالأُسْدِ ٦

وهمْ شيّدوا بيت العتيكِ وأيّدوا لهم جبلاً في العزّ ليس بمنْهَدِ ٧

وهمْ ورّثوا ابناءُ نبهان سُؤدداً ترى كلّ حرٍّ عندهم فيه كالعبدِ ٨

غدا الدَّهرُ يُطري آل نبهان بالعُلى ويعرب عن تفضيل يعرب بالجهدِ ٩

سَلِ اللهُ أَن يبقي أَبا العرب الرّضى على مجده السَّامي وفي عيشهِ الرغدِ ١٠

وله أيضاً يمدح السلطان محمد بن معمر حرسه الله :

هو المسلك المألوف يُغشَى ويقصدُ وتلتمس الحاجات من حيث توجدُ ١

---

(١) في (ز) بالطالع السعد ، والسّعد صفة للطالع .

(٢) وكفت أي سحّت لنا غمائمها المجازية .

(٥) دوّخوا : أذّلوا وأخضعوا ، و (الجرد) الخيل قصيرة الشعر وهي الكريمة الممدوحة .

(٦) الأغيال جمع غيل وهو عرين الأسد .

وَمن لم يسد بالفضل عن بذل ماله فليس له في فضلة المال سوددُ ٢

واولى بحوزْ الأجر والشكر موقنٌ بان كلّ شيء غير هذين ينفد ٣

كمثل أبي عبد الإله فإنّمـــا حوى فضل محُمود الخلال محّمدُ ٤

فتىً الفت نفسٌ له الجود وانبرى لسان يقول العرف وانبسطت يدُ ٥

جواد همــــام جاره لا يسرّهُ من المال إلاّ ماينيل ويرفدُ ٦

لإْخلاف كفيه إذا أخلف الحيَا افاوق دراها ٱللّجينُ وعسجدُ ٧

فتى تشهد العلياء والمجد انّه إذا ذكر السّادات اللازد سيّد ٨

بقيتَ أبا عبد الإله مكرماً ترجي لفعل الصّالحات وُتحمدُ ٩

وعزّك محروس وفضلك باهر وربعك مأنوس وعمرك سرمدُ ١٠

وله أيضا يهجو احمد القصبي :

أَفدنا من بني عمر فقلنـــا لعلَّ الشعر حيثُ مضى أَفادا ١

وجادَ لنا بنو نبهانــ حتّى َحسبنا كل أَزديٍّ جوادا ٢

تحلّى بادّعاءِ الازدِ قـــومٌ إذا ُسئلوا وجدتهم جمادا ٣

سألنا أَحمد القَصَبيَّ نَزراً فما أَبدى الشحيحُ ولا أَعادا ٤

فعُدَّ البخلَ في يمن ، وإلاّ فألْزِمْ نِسبةَ الرّجل الفسادا ٥

---

(٣) أي وجدتهم أشحاء لا تندي أكفهم ولا ترشح .

(٥) أي اعتقد ان نسب القصبي في الأزد كاذب لأنه شحيح .

وله أيضاً يمدح ذهل بن عمرو بن نبهان :

أَبا حَسَن إنَّ السّيادة والمجدا ... حُبيتَ بها ميراثَ من ورثَ الأَزْدا ١

وأَنت إذا عُدَّ العتيكُ وآلهُ ... أَعزُّهُم نفساً وأَكرمُهم جَدَّا ٢

وأَوسعُهم رَبعاً وامنعهم حمىً ... وأَنداهم كفاً واوفاهم عهدا ٣

تبوَّأتَ من نبهانَ أَشرفَ رتبةٍ ... وحزتَ اللّبابَ المحضَ والحسَبَ الصّردا ٤

وأُوتيتَ حلْماً واحتمالاً وعفةً ... وصبراً فلا ضِغْناً حملت ولا صَداً ٥

وأَنت جَوادٌ يملك الجودُ مالَهُ ... فيغني ذوي الحاجات أَو يكرم الوَفْدَا ٦

واصبحتَ معلوماً لك الفضلُ كلّه ... اذا ذكر السّادات كنت به فردا ٧

ويعلم أَنَّ المرء أَنفعُ ماله ... له ما أَماطَ الذمَّ واجتلبَ الحمدَا ٨

فلم يبقَ حُرٌ لم تقلّدهُ منّةً ... فيكره أَن يدْعى لصاحبها عَبدَا ٩

بقيتَ لنا يا ذَهلُ في عزّ رتبة ... وملك ولاقى جدُّكَ اليُمنَ والسّعدَا ١٠

---

(٤) الصَّرْد : البحث والخالص من كل شيء .

(٧) ضمير (به) يعود إلى الفضل .

(٨) أماط : أزال ومنه اماطة الأذى من الطريق .

(٩) في الأصل وفي (ع) جاء في العجز (أن يدعن) فان نصبت الفعل بان انكسر البيت الذي هو من الطويل . ولعل الأصل كان (أن يُدعى) قبل تحريف النسخ .

(١٠) الجدّ : بفتح الجيم هنا بمعنى الحظ والتجنت .

وله أيضاً يمدح السيد محمد بن عمر بن نبهان :

أيامَنا وليالي لهـــونا عُودي بين المُدامِ وربات الأغاريدِ ١
لقد دَنا الفطر بالبشرى يخبّرنا عمّا يكون لنا من بهجة العيدِ ٢
عيدٌ يعود علينا في رفاهية بطالعٍ حسنِ الإقبال مَسعودِ ٣
حتى نعلّل منّا انفساً ظمئت إلى المعتّق من ماءِ العناقيد ٤
بقهوةٍ من سُلاف الكرم صافيةٍ كأنها سُفحت من عرق مَفْصودِ ٥
ومجلسٍ حسنٍ جمٍ طرائقهُ بالأنس واللّهو والندمان مشهودِ ٦
وقينةٍ كقضيب البان تُسْمعنا حُسن الغناء بإفصاح وتَجويدِ ٧
وفتيةٍ وَقتوا في الشّرب ماعرفوا شتَم النديم ولا خُلفَ المواعيدِ ٨
نُسقَى بأيمان ولدان ذوي مُلَحٍ مُهذّبين طِرافٍ كالأماليدِ ٩
وبالفواكه ألواناً تقابلنا عند الولا ئدمن بيضٍ ومن سودِ ١٠
نُضحي ونمسي نشاوى في بُلهنية وبردِ ظلٍ من السّمراءِ ممدودِ ١١
والعيد بهجتُه عندي وزينتُه بسيدٍ من بني نبهان محمودِ ١٢
له مساعٍ واخلاق يمـــانيةٌ وراحة خلقت من طينة الجودِ ١٣

---

(١) ربات الاغاريد : المغنيات من القيان ، والأغاريد جمع أغرودة من تغريد البلابل .
(٤) المعتّق والمعتقة من الخمرة أقدمها وأطيبها كما يقال و (ماء العناقيد) هي الخمرة .
(٥) الشلاف والشلافة ما عُصرت صافية من العناقيد .

يسمو بفضل سَجيّات تقيّلها من العتيك الكرامِ السّادة الصّيدِ ١٤

انا وجـــدنا أَبا عبد الإله لهُ مجدٌ قديمٌ وفضل غير محمودِ ١٥

وفي المشاهدِ بين الناس شائعةٌ له مكارم لا تُحصى بتعديدِ ١٦

بنى له في العُلى بيتاً ابو عمرٍ وقامَ فيه بتشريفٍ وتشييدِ ١٧

وهو الجوادُ الذي يَسعى الرّجاءُ لنا إلى غنىً من نَدى كفيهِ موجودِ ١٨

يُرى لدى بابه الآمالُ عاكفةً على جزيل نوالٍ منه مَعهودِ ١٩

دامَ الرّضى من أَبي عبد الإله لنا يحبو علينا ببرّ غير مصدودِ ٢٠

وطال عمرُ أَبي عبد الإله عَلى سَعدٍ ويُمنٍ وتأييدٍ وتمهيدٍ ٢١

وقال ايضا يمدح السيد أبا عبد الله بن محمد بن معمر ويهنيه بعيد الفطر :

زمانَ الصّبا حييّتَ هل أنت عائدُ كما كان قِدْماً عهدُنا والمعَاهدُ ١

ليالِيَ لا يُنكرن لهوى وصبوتي وايام لا ينفرَن عنّي الخرائدُ ٢

واذ نحن يغدونا ضحىً وأَصائِلاً جَنَى شجرِ اللّذات والظلُّ باردُ ٣

بمغنىً ورَوضاتٍ رواتع بيننا ربائبُ أَترابٌ عليها مجـــاسدُ ٤

---

(٢) الخرائد : مسندة إلى (ينفرن) على لغة البراغيث ، والجأ إليها الشاعر ضرورة الشعر .

(٤) المجاسد جمع مجسد وهو الثوب الملاصق للجسد .

هززنَ غصونَ البان يرتجُّ تحتها روادف يعلوها ثُديٌّ نواهِدُ ٥

ويمشين بين الوشي والحلي نهداًّ نعـائمَ يَسعى حولهنَّ الولائد ٦

ولي في مغانيها محلٌّ ملائمٌ ومستمتعٌ صافٍ وافٌ موادِدُ ٧

فياحسنَ ايّام الشَّباب وطيبها وفيها الهوى يقظانُ والعيش راشدُ ٨

وكنّا كغصني بانةٍ في خَمْيلةٍ أنافا ، كلا الغصنين ريّان مائدُ ٩

صِباسابح في غمرة الحب مُترفٌ له بهوَى اللّذاتِ داعٍ وقائدُ ١٠

فلما أفاقت نشوةٌ من غرامه وضاقت به في الملهيات المقاعدُ ١١

تداركَهُ حِلمُ الوَقار وذادهُ من الشيب عن غيّ الشبيبة ذائدُ ١٢

وأصبحَ مشغولاً بإصلاحِ مامضى له مدةٌ من شأنه وهو فاسدُ ١٣

على أنه ممّــــا يهيج اشتياقه على قِدم العهد ادّكارٌ مُعاوِدُ ١٤

تَذوب قلوبُ العاشقين صبابةً وتبقى القلوبُ القاسياتُ الجلامِدُ ١٥

خليليَّ ما أحلَى الهوى من عُلالةٍ لأهل الصِّبا لولا الفِراقُ المُباعِدُ ١٦

ويالك يومَ البين من موقفٍ لنا بَدت فيه اسرار وحُلَّت عَقائِدُ ١٧

---

(٥) الثُّدْي : بضم الثاء المشدّدة وكسر الدال جمع ثدي ويجمع على أثداء و (نواهد) جمع ناهد بمعنى مرتفع وناهض .

(٩) الخميلة الشجر الكثير الملتف ، وكل موضع يكثر فيه هذا الشجر .

(١٢) ذاده الشيب : دفعه عن غيّ الشبيبة بما يصحبه من العقل والحكمة .

غداة افترقنا لم يكن من جميعها ... بسهم الهوى إلا مَصيدُ وصائدُ ١٨

وممتلىء شَجواً يُفيّض عَبرةً ... مَراها لهيبٌ منجوى الشَّوقِ واقدُ ١٩

وسرٌ بتوديع يخالسُ رقْبةً ... تُراقبُها منه العيونُ الرَّواصِدُ ٢٠

ألا هل وفتْ بالعهد إذ وجدت بِنا ... على بُعدها الحسناءُ ما أنا واجدُ ٢١

فإن يك فيها البعدُ أحدث سلوةً ... فإنّ غرامي ثابتٌ متزايِدُ ٢٢

وإن لَذّ في ليل التمام لها الكَرى ... فإني على طول من اللَّيل ساهِدُ ٢٣

بعينيَ من رَعْي الكواكبِ شاغلٌ ... إذا هجعتْ بالأَخْلياءِ المرَاقدُ ٢٤

وَحسبُ المعنّى يحملُ الهمَّ وحده ... وهل مسعدٌ للحرّ فيها يُكابدُ ٢٥

أعدّ لنفسي مثلها لخليلها ... وأَنىَّ ليَ المُصْفى وأَينَ المُساعدُ ٢٦

وأبغي مداراةَ الرَّفيق كأنّني ... لمن ابْتغي منه الوصالَ مُجاهِدُ ٢٧

واكثر من شكوى الزَّمان كأنّه ... لأهل الحجى والمكرماتِ مُكايِدُ ٢٨

---

(١٦) العُلاله ما يعلل ويُتسلّى به .

(١٩) واقد بمعنى متّقد .

(٢١) وجدت وواجد من الوَجْد لا الوجود ، وهو الحزن والحب الكامن .

(٢٣) الكرى النعاس والسهد والسُّهاد الأرق .

(٢٤) الأخلياء هنا جمع خَليّ ، ومن جموع فَعيل أفعِلاء كصَفيّ وأصْفياء ووَفي وأوْفياء.

(٢٨) مكايد اسم فاعل من كايده وهو خبر كأنّ .

متى تَرتوي الآمال من وردِ مطلبٍ وقد مُنعت بالبخل عنها المواردُ ٢٩

نُحاول إحسانَ الملوك وقد مَضوا ونرجو غنى بالشعر والشّعرُ كاسدُ ٣٠

إذا ساءني فعل الّذين أَراهُمُ بَكيتُ من السّادات من انا فاقدُ ٣١

قد انقرَضتْ أَهلُ القريض وا قصرت من الذل عن قصدِ الملوك المقاصدُ ٣٢

ولولا أَبو عبد الإِله لعُطِّلت مجالسُ معروفٍ وأَقوتْ مشاهِدُ ٣٣

حَمدتُ على سعي الجميل مُحمَّداً وانّي لدهرٍ عاش فيه لحامِدُ ٣٤

وقد عمّرَ الدنيا لنا ابن مُعمَّرٍ كما هو للبيت العتيكيِّ شائدُ ٣٥

كفانا ملمّاتِ الحوائج سيدٌ يعزّبه جارٌ وينجح وافِدُ ٣٦

لديه الجنابُ الواسعُ السهل لم يزل خصيبَ الذُّري ماذمّ مرعاه رائِدُ ٣٧

دعته إلى تحصيل كلّ فضيلة خلائق فيه ركبت وعوائِدُ ٣٨

له حسبٌ بالجود والبأس طارفٌ ومجد عن الصّيد الأعزّة تالِدُ ٣٩

وللنّاس فى الفضل اشتباهٌ وشركةٌ وان أَبا عبد الإِله لواحِـــدَ ٤٠

وكَيف يُبارَى مَن له الأَزْدُ أُسرة ونبهانُ جَـــدٌّ والمعمَّر والِدُ ٤١

---

(٢٩) عنها: الضمير يعود إلى الآمال في الشطر الأول، وتعبير (ترتوي الآمال) مجـازي على الاستعارة .

(٣٦) الحوائج قياساً جمع حائجة، وحاجة تجمع على حاجٍ وحاجات .

(٣٩) في الأصل: طارقٌ بالقاف، والصواب طارف، يدل عليه قوله ومجد تالد، ويقال طريف وتليد .

ومن مُضرَ الحمراءِ طابت خُؤولةٌ   له مجدُها في بيت عدنان صاعدُ ٤٢

هم حِزبهُ السّادات من آل خِنْدفٍ   له منهمُ حصن وسيفٌ وساعدُ ٤٣

بها ليل من آل النبيّ وجوههم   يُداوي بها المعمى وتُكفى الشّدائدُ ٤٤

له في كلا بيْتي مَعدٍّ ويَعربٍ   على الشرف العالي ذُرًى وقواعدُ ٤٥

هنيئاً أبا عبد الإله لك العلىٰ   وانك لم يقربك فيها مُنادِدُ ٤٦

كفاك امتلآءُ الأرض منك مواهباً   وحسبك علمُ النّاس انك ماجدُ ٤٧

وفي كل قلب من لديك محبةٌ   وفي كل أُفق من جميلك شاهدُ ٤٨

سَحابك مدرارٌ إذا هيَ اخلفت   سحائب غيم خُلّبٌ ورواعِدُ ٤٩

فمـــا لمعَاليكَ الشّريفة لاحقٌ   ولا لأياديك الكريمة جاحدُ ٥٠

وقد فقتَ بالفَضْلِ المُلوكَ نيابةً   بأن كثيراً منهم لك حاسدُ ٥١

يَرونَ لكَ الفضلَ الذي يعرفونه   وكلُّهم من ذلك الفَضْلِ قاعدُ ٥٢

أَلم تعلَموا أَنَّ السّماحة سؤدَدُ   وانْ كل شيء ماخلا الحمدَ نافِدُ ٥٣

---

(٤٣) خندف أمرأة الياس بن مضر بن نزار ، واسمها ليلى نُسب ولد الياس الياس إليها وهي أمهم .

(٤٥) ذرى مبتدأ مؤخر وخبره (له) مقدم .

(٤٦) منادِد على فك الادغام أي ندّ وشبيه .

(٤٧) كفاك وحسبك أي فخراً امتلاء الارض من مواهبك وعلم الناس بمجدك وكريم مناقبك

(٤٨) وقد يكون الأصل (من يديك) .

(٤٩) مدرار كثير الدرو السّح ، والسحاب الخلّب برقه الذي لا يمطر .

(٥٢) كلهم قاعد لفضلك الذي لا ينهض له مثلك فانت قائم له وهم عنه قعود .

وهل يستوي ضدّان في الحمد راغب وآخرُ في كسْبِ الفضيلَة زاهدُ ٥٤

وأنت أبا عبد الإله محمّــدَ وجدناك محموداً لديكَ الفوائدُ ٥٥

فلاذت بك الآمالُ منا وأقبلَت إليكَ القوافي المحكَمات الأوابِدُ ٥٦

عرائسُ اترابٌ بكورٌ مهُورُها تزول وهنّ الباقيات الخوالدُ ٥٧

وهن لأَعراض الملوك ملابسٌ وهنَّ لأَجياد المعَاني قَلائدُ ٥٨

فان غُيّبَتْ عنها رجالٌ فإنّها إليك إذا عنْهُم عوانٍ شوارِدُ ٥٩

فعَمّرت طول الدّهر يا ابن معمّرٍ اليك العُلى تَنساق والعيد عائدُ ٦٠

تنالُ أَياديك الوليَّ بغبطةٍ وتبقى ويفديك الحسودُ المعانِدُ ٦١

وله ايضا يمدح السيد أبا الحسن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان ويهنئه

بعيد الفطر :

عَبيتُ بظبي الخدرِ كيف أُصيدُهُ إذا لم يكنْ لي مُقلتاهُ وجيدُهُ ١

---

(٥٤) الاستفهام هنا أنكاري أي لا يستويان .

(٥٥) الفوائد نائب فاعل لمحمود يريد بها النعم المحمودة والأيادي البيض المعروفة .

(٥٦) الأوابد جمع آبدة ، وأوابد الكلام والقوافي غريبها وعجيبها ، ويقال : فرس قيد الأوابد يقيد طريدته فلا تفلت منه .

(٥٧) أي جوائزها المالية تفنى وتبقى في الناس خوالد بما اشتملت من عليه مفاخر ومحامد .

(٥٩) قوله (اذاعنهم) أي غيبت ، و (عوان) جمع عانية وهي الأسيرة وفي الحديث (اتّقوا الله في النساء فانهنّ عندكم َعوانٍ) : أي أسرى أو كالأسرى .

وأينَ لمثْلي فرْعُهُ وقوامُهُ ومن أينَ لي أعطافهُ ونهودهُ ٢

ألا إنّما صَيدُ القلوبِ لمَن له تُراقُ صقيلاتٍ عليْها عُقودهُ ٣

وأحورُ مكحولُ الجفون غضيضُها وأشنبُ معسولِ الرُّضاب بَرودُهُ ٤

أيا معشرَ العُشّاقِ قد حكمَ الهوى بأن يملكَ الأحرارَ بالحبِّ غيدُهُ ٥

ولي شجَن سَمعي وقلْبي وناظري على فتنَتي أنصارُهُ وجنودُهُ ٦

تعلَّم منه الهجرَ طيْفُ خياله وطالت مِطالاً بالوُعود وعودُهُ ٧

إذا جئتُ لاستعطافِهِ متعرضاً كأنّي من إعْراضِهِ استَزيدُهُ ٨

حبيبٌ على هجرانِهِ ونفورِهِ اريد الرّضى منه بأني أُريدُهُ ٩

ويمنعُني من وَصلَهُ مَطْلُ وَعْدِهِ ويَسهُل مع ذكر الفراقِ صُدودُهُ ١٠

كَبِرْتُ وفارَقتُ الصِّبا غيرَ أنّني على كِبَري صَبُّ الفؤآدِ عَميدُهُ ١١

أَحِنّ ويَعتاد الفؤادَ ارتياحُه يذوبُ له من دمعِ عيني جَمودُهُ ١٢

بنفسي محلّاتِ الحمَى وقطينَهُ وياحبّذا شرخُ الصِّبا وعهودُهُ ١٣

أَجيرَتنا ما كانَ أَحسَنَ عيشَنا واطيبَهُ والدّهرُ غضٌّ جديدُهُ ١٤

---

(٧) فالخيال الذي تعلم منه الهجر أمسى هاجراً لا يزور كعادته .

(١١) أي إذا يبس الجسم فالقلب لا يزال أخضر ريّان .

(١٣) أي أفدي بنفسي تلك المحلات والحلول بها فهو يشير إلى قول الحماسي عبد الله بن الصمّة :

بنفسي تلك الأرضَ ما أطيب الرُّبى ! وما أحسن المصطافَ والمتربَّعا

(١٤) همزة (أجيرتنا) للنداء و (كان) زائدة في صيغة التعجب .

إذا المَترفُ المَغرورُ من صبْغَة الصِّبا ... حُلاهُ ومن نسج الشباب برُودُهُ ١٥

توَلَّت غَضاراتُ الشّباب وعيشُه ... وهيهاتَ لي معدُومُهُ وبَعيدُهُ ١٦

ألا إنمـــا نحنُ المساكينُ همُّنا ... أذى نتَّقيه أَو غنىً نستفيدُهُ ١٧

وما القلبُ إلاَّ مترَفٌ من مُرادِه ... ورُودًا الهوى إن لم يجد من يذُودُهُ ١٨

صدقتُمْ لقد كان المنى طيبُ عيشْنا ... لو أَنَّ الفتى في العيش باقٍ خلُودُهُ ١٩

يسركُمُ انّا إلى لُعب الصِّبا ... نعود ولكن الصِّبا من يُعيدُهُ ٢٠

وقالوا فَمَا أَغراكَ بالشّعر مادحاً ... فقلت لهُم احسانُ ذُهلٍ وجودُهُ ٢١

إذا كان ذُهلٌ أَفضلَ النّاس كلّهم ... فلا عجب إن قلتُ كلٌّ عبيدُهُ ٢٢

ترى كلّ منسوبٍ إلى الفضل سيداً ... ولكن ذهلاً بالكمالِ يسودُهُ ٢٣

ولم يدْعُ العلياءَ ذهلٌ وإنّما ... حِسانُ السّجايا والعطايا شُهودُهُ ٢٤

ألا إنّما حسنُ البيان يدلّه ... على كل فضل والطباعُ تقودُهُ ٢٥

ولم تكُ منهُ ضلّةً أَو تكلُّفاً ... يُرقّيهِ أَسباب العُلى وصُعودُهُ ٢٦

وألبَسَهُ تاج المُلوكِ اتباعُهُ ... كمـــا سنَّهُ آباؤهُ وجدُودُهُ ٢٧

---

(٢٠) في الأصل (يسركمُ أني) وهو في (ع) أنّا ، وهو الصواب لقوله في العجز (نعود) خبر أنّ .

(٢١) أي احسان ذهل هو الذي اغراني بالشعر ومدحه .

(٢٣) في الأصل (ولكنّ ذهل) والصواب (ذهلاً) اسم لكن وخبرها جملة (يسُوده)

ملوكَ اليمانينَ الّذين استجابَهم　من الملك طوعاً سهلُهُ ونجودُه ٢٨
أعزآء مناعون حوزةَ مُلكهِمْ　كما زأرتْ وسط العرين أسودُه ٢٩
أشدّآء ولاجونَ كلَّ كريهةٍ　إلى الرَّوْع في يوم يشيب وليدُه ٣٠
أولئك أنصارُ النّبيِّ وحزبُهُ　وزوّارُهُ في مكّةٍ ووفودُه ٣١
بهم تمَّ نورُ الله في الحقِّ والهُدى　وكانَ مُرادَ المُشركينَ خمودُه ٣٢
بهم زمنَ البلوى يُغاثُ لهيفُهُ　ويُمنَع جانيهِ ويأوى طريدُه ٣٣
أبا حسن يا أوسعَ النّاس جانباً　لمن يردُ المعروفَ أومن يرودُه ٣٤
أياديك رزقٌ ليس يمكن كفرهُ　وفضلُك حقٌّ لا يحلّ جحودُه ٣٥
بقيتم بني نبهان في موكب العلىٰ　تحُفّ بكم راياتُـــه وبنودُه ٣٦
وعزَّ ذراكم آمناً من يحلّه　بني عمر أو خاسراً من يكيدُه ٣٧
وجانبكم من كل شرٍ مخوُفه　وعاودَكم من كل خير مزيدُه ٣٨
ويهنيكَ حولٌ مقبل بسلامةٍ　وأمنٍ أضاءت في البروج سُعودُه ٣٩
وبوركَ من شهر يسرُّك صومُهُ　وافطاره في كل عام وعيدُه ٤٠

---

(٢٨) في الأصل (الذي استجابهم) والصواب ولوزن الشعر (الذين) ، و (النجود) جمع (نجد) وهو المرتفع من الأرض ، يريد أن يقول : سهله ووعره ، فالجأته القافية العنود إلى النجود

(٣١) اولئك يريد الأنصار اليانون أسلافه .

(٣٦) في الأصل (في مركب العلى) والصّواب الذي هو من لغة الشعر (موكب العلى) وهو الذي تحفه الرايات والبنود .

وعاشَ بنوكَ الأكرمونَ فإنهم بجدواكَ ساداتُ الزمانِ وصيدُهُ ٤١
ودونكَ من دُرّ المعاني قصيدةً مُحبّرةً كالعقدِ لاحَ فريدُهُ ٤٢

وله أيضاً بمدح السادة العظماء كهلان ومحمد ابني عمر بن نبهان :

ما بالُ أُسد الشَّرى تَصيَّدُها بين ظبـــاء الأنيس نُهَّدُهَا ١
كم حكَم الهوى على مُهجٍ عاصية فيه مَن يُفنّدُهَا ٢
رُبَّ حليم إذا اطبّاهُ هوىً من حُبِّ حَسْناءَ ظلَّ يعبُدهَا ٣
مُقلتُهُ للهموم جالبَـــةٌ عن نَظرات له يُرَدِّدُهَا ٤
ونَفسُهُ بالحسانِ مغرَمَةٌ طال بها في الهَوى تبلُّدُها ٥
يَعتادُهُ من حبيبه عِدَةٌ بزورةٍ لا يصحّ مَوعِدُها ٦

---

(٤١) صيده جمع أصيد وأصله : المائل العنق من داء، والمتكبّر الزهوّ بنفسه وكل ذي حول وطول من ذوي السلطان .

(٤٢) الفريد جمع فريدة : وهي الدّرة اذا نظمت وفُصلت بغيره ، وتجمع أيضاً على فرائد

(١) الشرَى : مأسدة مشهورة بشراسة أسودها ، ويقال لهم : أسد الشُرى ، ويقصد بهم في البيت أسود المشاق يصيدها الغواني النواهد ذات النهود .

(٢) عاصية صفته لمهج أي مهج تعصي العواذل والمفنّدين ، والهوى يحكمها .

(٣) اطبّاه : استهواه .

(٦) عدة أي وعد ، والتاء بدل من الواو محذوفة كهبة من وهب .

سَقياً ورَعياً لُمخَدَرٍ بكرتْ وراحت اليعملاتُ تُبعِدُهَا ٧

يالكَ من مَوقفٍ لمفترقٍ يومَ غدَت بالحُمول خُرَّدُها ٨

صاد تكُ أدماءُ غـــيرَ عاطلةٍ منها التّراقي ولا مُقلَّدُها ٩

ولا لأمِّ الغزال مبسمها ولا شوَاها ولا مورَّدُهَا ١٠

بـــين اللّواتي على معاطِفها بَرقُ مَواشيّها ومُجسَدُها ١١

يا خُـــلّةً باللّقاء عايدَةً لغُلةٍ في الفؤاد يُبرِدُهَا ١٢

طالَ بها عَهدنا فما معنا الا سرى طيفها ومَعهَدُهَا ١٣

وعبرة لا تَزالَ تسفحها نار جُويً في الحشا يُوقِّدُهَا ١٤

وإنمـــا يَستطيلُ ليلتَهُ حليفُ في الحَشا مُسهَّدَها ١٥

---

(٧) في الأصول الثلاثة (لِمخْدرَةٍ) وبذلك ينكسر الوزن من بحر المنسرح ، وصواب القول : وبه يستقيم الوزن (َلمخدر) لظبي مخدَر في خدره وهو من أخدر لظبي والأسد إذا لزم الحذر وهو لازم ، وجاء متعديا يقال : احذر المرأة : ألزمها الحذر .

(٨) خُرّد جمع خريدة وهي الفتاة العذراء وتجمع على خُرد وخرائد .

(٩) كذلك هذا الشطر الأول غير موزون وصوابه موزوناً (غير عاطلةٍ) لا عاطل من قولهم : َعطِلَت المرأة : خلت من الحلي فهي عاطل والجمع ُعطّل وعواطل : والتراقي جمع ترقوة ويريد بها موضعها وهو النحر : أي لم يعطل نحرها من العقود والمقلّد : موضع القلادة من الصّدر ، وفي الأصل و (ع) ولا مورّدها ، وفي (ز) مقلّدها .

(١١) جمع َموشي على مواشي ، والمجسد الثوب يلي الجسد .

(١٤) وفي الأصول الثلاثة (َعبرة) ولعل الصواب العروضي (وَعبرة) لتكون على وزن (متفعلن) فيستقيم وزن المنسرح .

يا عجبا للقلوب حاجتُها إلى الغواني والحبُّ مِقْوَدُهَا ١٦

وليلَةٍ بتُّها كأنيَ من طول سُهاد الجفونِ أرمَدُهَا ١٧

يَستقصر الليلَة الطَّويلَة مَنْ باتَ قليلَ الهمُوم يرُقُدُهَا ١٨

والنَّفسُ بالسوءِ جدُّ آمِرةٍ إن لم يكن زاجرٌ فيَرْشدُها ١٩

والمُلهياتُ الطيّابُ تَبْعَثُها على الهوى ، والشبابُ يسعدُها ٢٠

والموْعظات الحسانُ تُصلحها والشَّهوات اللّطافُ تُفسدُهَا ٢١

وفي الهوى كلُّ فتنةٍ بليتْ عادتْ لها صبوةٌ تُجَدِّدُهَا ٢٢

عنـدِيَ في كل لذةٍ كـدَرٌ من أجل علمي أن سوفَ أفقدُها ٢٣

اقسمت بالبلدة الحَرام وما يجمَعه بيتهـا ومَسجدُها ٢٤

أنَّ جميع المُلوك من يمنٍ ومن مَغدٍ إذا يُعَدِّدُها ٢٥

فإن كَهلان من بني عمرٍ رئيسُها كلّها وسيّدها ٢٦

أبو المعـالي أعزُّها شرفاً أكرمُها منصباً واجودُها ٢٧

أدّت إليـه المُلوكُ طاعتَها أشيبُهـا كلّهـا وأمردُها ٢٨

---

(١٨) في الأصل (ليلته الطويلة) وفي (ع) الليلة السوداء وفي (ز) الليلة الطويلة وهذه الرواية أصح وزناً .

(٢٠) جمع الشاعر : الطيب هنا على طِياب والمشوز جمعه على طيوب واطياب .

(٢٣) في الأصول الثلاثة : (من أجل علمي أني سوف أفقدها) وصواب الشعر للوزون (أنْ سوف) .

وارثُ مجد الكرام عامِره | لهُ طريفُ العُلى ومُتلَدُها ٢٩
عزّتْ به عُصبةٌ يمانيةٌ | في عيص بيت المُلوك محتِدُها ٣٠
من آل نبهان فهو ناصرُها | زعيمها في الأمورَ يَعضُدُها ٣١
سِنانُها سَيفُها وجُنّتُها | لسانها العَضْبُ قلبُها يَدُها ٣٢
فارسُها الطّعّان مُقدِمُها | إذا انثنى في الوغى مُعرِّدُها ٣٣
طالت إلى حَوز كلِّ مكرمةٍ | منه يدٌ جودُها يؤيدُها ٣٤
وقدّمته إلى العلى قَدَمٌ | على بُروج النجوم مَصعَدُها ٣٥
ذو همّة شهمةٍ يصول بها | وعزمةٍ صدقةٍ يُجرِّدُها ٣٦
يَسعى إلى أنعمٍ يُسنِّدها | أو لبيوتٍ له يُشيّدُها ٣٧
لا يُتبع المَنَّ منه موهبةً | يَبدؤها قبلُ أو يُعيّدُها ٣٨
تَرى عُفاة الغنى إذا رحَلت | إلى ذراه الرَّحيب مَقصدُها ٣٩
يا آل نبهان يا بني عُمرٍ | لكم سُواد الدُّنيا وسُؤددُها ٤٠

---

(٢٩) الطريف الحديث والتليد والمتْلد والتالد القديم .

(٣٠) العيص : منبت خيار الشجر ، ويطلق على الأصل : يقال فلان من عيص كهلان ونبهان نُبلا .

(٣٢) لسانها القاطع وقلبها الواعي ويدها الكريمة .

(٣٣) مفردها، ويتم الوزن لو قال (مُعمّرِدُها) وهو الذي ينثني في الوغى .

(٣٧) كذا في الأصول الثلاثة ، وهذا العجز غير قويم وزنه ، ولعل الأصل كان : (أو لبيوتٍ له يُشيّدها) .

أنعمكمْ للأنام شامِلَةٌ لا يستطع الكَفور يجحَدُها ٤١
أبا المعالي بقَيت في رتَبٍ على مهادِ العُلى تُمهِّدُها ٤٢
خافقةً للسعود ألويةٌ عليك ربّ السّماءِ يعقدُها ٤٣
مدى سِنيّ الزّمان تَبْلغها ما بين أَعيادها تُعيدُهَا ٤٤
وترتضي في ابنك السعيد أبي عبد الإله المُنى وتَحْمَدُهَا ٤٥
في سادة من ذُرى بني عمرٍ أَشبه كهلاَنها محمّدُهَا ٤٦
حتى تكونا معاً كأنّكُما بدرا سماء العلى وفرقَدُهَا ٤٧
ترنو اليك المُلوك حاسدةَ أَبا المعالي فداك حُسّدُهَا ٤٨
في الملك والعزّ كل سابحة أفضل من يومها لكم غَدُها ٤٩
بين البوادي ونحن نحضُرها بمحكماتِ القريضِ ننشِدُها ٥٠
بديعةً من عَويص شاعرها سائرةً فى البلاد سرمدُها ٥١

---

(٤١) الكفور هنا كافر النعمة و (يجْحدها) ينكرها لأنها شاملة عامة .
(٤٣) الألوية جمع لواء ويعقدها عليه ربّ السماء فهي أبداً خفّاقة .
(٤٦) كهلان بن محمد من سادة بني عمر النبهانين .
(٤٨) ترنو إليك أي تطيل نظرها فيك لفرط حسدها لمعاليك جعلهم الله فداءك .
(٤٩) في الأصل (وغدها) والصواب (غدُها) .
(٥١) (سرسرها) لعله محرفة عن (سرَمدها) أي دائمها وخالدها .

وله أيضاً فيهم :

أعيّر نفسي حرصَها واجتهادَها ... وأعذرها حُباً إذا الفقرُ آدَها ١
وما تدَّعي من عزة بعد ما أرى ... لايدى الأماني ذُلّها وانقيادَها ٢
بلى ربما لاقت نزاهةَ مطلبٍ ... إذا وجدت عند الملوك مُرادَها ٣
أُتيح لها في آل نبهانَ مذهبٌ ... كفاها لغير الصَّالحين اعتمادَها ٤
إذا الشيعة الأزدية اخترتَ قصدها ... فيَمّمْ بني نبهان يلْحقْك جودَها ٥
وسيِّدها الباقي لها الشرف الذي ... كساها سرابيلَ الفخار وَسادَها ٦
لَعمريَ كم عُدَّت له من صنيعةٍ ... بجُلّى كفاها أَو بنعمى أفادَها ٧
تملك من قلب المعاني وعينها ... سُويداءهُ في يعربٍ وسوادَها ٨
ترى في يَديه عارضَ الجود كلّما ... أشارت إليه كفٌّ ظمآنَ جادَها ٩
إذا انهلّت الآمالُ بالبرّ عَلّها ... وان ابدأ النّعمى لراج أعادَها ١٠
فحيّاه باريه وأحياه مُدةً ... إلى الأمد الأقصى يطيل امتدادَها ١١

وله أيضاً في بلاد الزنج بمرح سبخت فقال :

ألا من لصَبٍ قريح الفُؤاد كثير الهُموم قليل الرُّقادِ ١

---

(١) هذه القصيدة برمتها مسجوعة لامطبوعة ، ومن الأمثلة على سجع الشعر قول جاهلية في مرثية لها :

حمته الدّموعُ لذيذَ الهُجوع طوى في الضلوع كنارِ الزّنادِ ٢

وَحثٌّ النياقِ لوشك الفراق وسير السّباقِ ببيضٍ خِرادِ ٣

عشيةَ صاحوا لبينٍ فراحوا حِثاثا وناُحوا بذكر البعادِ ٤

وسارت ركاب وولت صحابٌ وصاح غرابٌ وغرّد حادي ٥

وَبُثّت شجونٌ وفاضت جفونٌ وساءت ظنونٌ لأهل الودادِ ٦

سقى الغيثُ جرعا عهدنا مَريعا أَلفناهُ مرعىً سجالِ الغوادي ٧

محلٌّ رِزانٍ جيادٍ حسانٍ كحور جنانٍ ملاح التهادي ٨

كمثل البدور لطاف الخصُورِ حسان النُّحورِ ملاح الهَوادي ٩

ظباء قواضٍ بعينٍ مراضٍ ونور بياضٍ بدا في سوادِ ١٠

= رقّاعُ ألوية شهّاد أندية شدّاد أوهية فتّاحُ أسداد
قوالُ محكمة نقاض مُبرمةٍ فرّاجُ مُبهمةٍ طلاّعُ أنجادِ

ومن قول الخنساء :

حامي الحقيقة محمودُ الخليقة مَهْديُّ الطريقة نفّاعٌ وضرّارُ .

(٣) في الأصل (وحث السياق) والصواب (وحثّ النياق) وجاء في العجز (وسير النياق) ولعل الأصل (وسير السباق) أى السابقة في السير و (الخِراد) العذارى .

(٨) الرّزان جمع رزينة ورزين ، والمرأة الرزينة غير الخفيفة الوقور بسكينة والاسم الرزانة والتّهادي الترنح والتمايل في المشي من غير أن يماشي المتهادية أحد .

(٩) الهوادي الأعناق .

(١٠) العين هنا جمع عين عيناء ومرض العيون فتورها .

وطُول جُيودٍ ولين قدودٍ وصفوِ حدودٍ رقاقٍ وِرادِ ١١
ذواتُ حجالٍ بفرط جمالٍ وغنجِ دلالٍ ملكن قيادي ١٢
لئن طالَ بعدٌ وَبرَّح وجدٌ ففي الكأس بَرْدٌ لحرّ الفوآدِ ١٣
فقمْ يا غلام أُمِط بالمدام غليلَ الأوام فانّيَ صادي ١٤
أَدرها جهاراً شَمولاً عُقارا تلوح اصفراراً كلون الجسادِ ١٥
لها في الزجاج لقرع المزاجِ كضوء السّراج سَما باتقادِ ١٦
فبردُ النّسيم وبردُ النّديمِ وشَرْخُ النَّعيم من المُستفادِ ١٧
وأطيبُ طيبٍ نُزوحُ رقيبٍ ولثمُ حبيبٍ فُويقَ الوسَادِ ١٨
وخيرُ النظام كــدرّ الـكلام مديح الهُمام سبخت الجوادِ ١٩
ضياء الرّشادِ وليثُ الجلادِ وَغوثُ العبادِ وشمسُ البلادِ ٢٠
عزيزُ الفناءِ شريفُ السَّناءِ رفيعُ الثناءِ طويلُ العمادِ ٢١
جريءُ القتالِ غداةَ النزالِ ببيض النّصالِ وسُمْر الصِّعادِ ٢٢

---

(١١) الجيد : العنق ويجمع على أجياد وجيود و (راد) أي بلونه .

(١٤) الأوام العطش .

(١٥) العُقار بالضّم الخمرة ، وبالفتح الملك السائب كالأرض والدار ، وبالكسر مصدر عاقر الخمر عقاراً و (الجساد) الزعفران .

(١٨) نزوح الرقيب بعده عنك .

(٢٢) بيض النصال : السيوف ، وسمر الصعاد : أيضاً الرماح جمع صعدة وهي القناة المستوية لا تحتاج إلى تثقيف ، والقصبة .

شديدُ الثّبات على النائباتِ جزيل الهباتِ كصَوبِ الغوادي ٢٣

هِزبرُ الغريفِ ومأوَى اللَّهيفِ ومعطي الطَّريفِ مَعاً والتلادِ ٢٤

إذا أَنت أبصَرت في الدَّست سبَّحت كالشمس أنكرتَ خلق العبادِ ٢٥

مجيد يمانٍ لعلياه بـانٍ بسمرٍ لدانٍ وبيضٍ حدادِ ٢٦

سَمَا بمعالٍ وفضلٍ كمـالٍ وحسن فعال وصفو اعتقادِ ٢٧

متى مانزلت لديـه اشتَملَتَ غنىً وحلَلْتَ بأخصب وادي ٢٨

أيابا الفتوح مُـنى المُستْبيحِ وأسي الجريحِ بعزّ الأيادي ٢٩

ويا ابن عليّ جمالِ ندّي وعزّ وليّ وحتف معادي ٣٠

وجدتك بحراً من الجود غمراً كفاني دَهراً ورُودَ الثّمادِ ٣١

أياديكَ عندي مدى الدَّهر تبدي لحسناك حمدي لدى كل بادي ٣٢

---

(٢٤) في الأصل (العزيف) وهو تحريف (الغَريف) بالغين والراء وهو الأجمة وعرين الأسد ، و (الهزبر) الأسد الضخم الكاسر .

(٢٩) أيابا الفتوح ، ينادي (أبا الفتوح) وقد سهل الهمزة لوزن الشعر ، وجاء في الشطر الثاني وأسْيُ الجريح ، ويقال أسْو الجريح، يقول : أسوْت الجريح وأسيتُ المريضَ ، أي عالجته وداويته ، وأَسِيَ عليه وله أسىً : حزنَ فهو آس وأسْيان وأسْوان .

(٣١) في الأصل : ورود التمادي بالتاء والصواب (الثماد) بالثاء ، جمع ثمد وهو الماء القليل ليس له مدد .

فها أنا ماضٍ ببِرك راضٍ وللحاج قاضٍ بلغتُ مُرادي ٣٣
فداوي ارتياعي بوشك وداعي بحسْن اصطناعي بأفضل زاد ٣٤
ودُمْ في علاءٍ وطول بقاء وحسنِ رجاءٍ وكبْتِ أعادي ٣٥
وعَيش رغيد وجدٍّ سعيد ومُلكٍ عتيدٍ بغـــير نفادِ ٣٦

وله ايضا يمدح السيد أبا عبد الله بن محمد بن معمر بن نبهان :

هل للأحبّة دائماً عهـدُ أم هل لعمرةَ ناجزاً وَعْدُ ١
أَم لا سبيلَ إلى زيارتها كَثُرَ الوُشاةُ وأفرطَ البُعْدُ ٢
لا غيرَ أنَّ الشّوق برَّح بي في حبّها وتطاولَ الوَجْدُ ٣
فلهـــا بعيني باقياً أرقٌ ولها بقلبي وارياً زَنْدُ ٤
أصبحتُ لا الأجفـانُ مانعـةٌ دَراً ولا قلبي صفاً صَلْدُ ٥

---

(٣٣) الحاج جمع حاجة وتجمع على حاجات ، وأما حوائج فجمع حائجة ، وفي قوله (بلغت مرادي) ركة في الشعر وضعف أسر أوقعه فيه هذا التكلف في السجع وهو في النثر ممقوت ، وخير السجع ما وافق الطبع .

(٤) هنا تتقدم الصفة (باقيا) على الموصوف (أرق) فتعرب الصفة حالاً ، وكذلك (وارياً زند) ، والواري المتقد ، ويقال في الدعاء : ورّى زندك .

(٥) دِرَر : جمع دِرّة : وهي كثرة اللبن ومن السحاب الصبُّ ومن الأجفان الدمع والبكاء وقوله (صفاً) أي صخر ، والصفاة الصخرة وتجمع على صفا ، ويقال فلان ما تُقرع له صفاة : أي لا يناله أحد بسوء (الصلد) الصلب الشديد .

وأنا المشوقُ فما ادّعيت على فَقد الأحبّة أنني جَلْدُ ٦
لكنّ عَمرةَ في الوفاء كما عَهدي بها لم تستَحِلْ بَعْدُ ٧
وعهدْتها وكأنهــا غصنٌ ريّانُ ممّا يذبتُ الرّندُ ٨
وكأنهـا أدمـاءُ جازية تعطو الأراكةَ طالها المَرْدُ ٩
وكأنها فى روضـة أُنفٍ ومن الرّبيع يجودُها العَهْدُ ١٠
برزت يُميس بها معاطفُها واهتزَ بين مروطها القَدُّ ١١
ضحك البنفسج والبهار بها والأقحوانُ الغضُّ والوَردُ ١٢
وهي التي كَلِفَ الفؤاد بها والحرُّ فى حكم الهوى عَبْدُ ١٣
ما كان أحسن عيشَنا ولنا ملهىً نروح إليه أَو نَغدُو ١٤
لو أنسَ لا أنسَ انتباهتَنا بعد الكرى واللّيلُ مُسْوَدُّ ١٥
وعتابَنا ومزاحَنا بَرَدٌ وكأنــه وكأنّهـا شَهْدُ ١٦
وعناقَنا والساعدانــ معاً أطواقنا والكفُّ والعضدُ ١٧

(٨) الرّند : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغاربة ينبت في سواحل الشام وجبالها الساحلية ومن علماء اللغة من ذهب إلى أنه الآس وهو لين الأغصان وطيب الرائحة .

(٩) أدماء : تأنيث آدم والأُدمة السمرة يريد بها الظبية و (الجازئة) التي تستغنى بالرطب عن الماء يقال : جزَأت الظبيةُ والنّاقة جزءاً وجُزوءاً فهي أدماء ، و (المرد) الغضّ من ثمر الأراك.

(١٠) الأُنف : التي لم ترع بعد ، و (العهد) مطر أول السنة .

(١٧) العضُد : بضم الضاد وتسكن للوزن وهو من اليد ما بين المرفق والكتف .

ولثمتها فتنفّست عجباً وعناقنا بالضيق مشتَدُّ ١٨

وتبسّمت بعد الحياء لقد بَرِقَ اللّمَى وتورّدَ الخدُّ ١٩

وأَضاء لي ما بيننا وبدت منها محاسنُ لم تكن تبدو ٢٠

نعم الضجيعُ ولا شعارَ سوَى بَشَراتنا ويضمّنا بُرْدُ ٢١

ومُوَرَّدٌ من طيبها أَرِجٌ رَدع العَبِير عليه والنَّدُّ ٢٢

صَدّت عميرةُ ما تُواصلنا حذَر الوشاة وما بها صَدُّ ٢٣

إني وعمرةُ بيننـــا خلق مَحض وحبلُ ودادنا حَصْدُ ٢٤

فتصدُّ وجهتنا مراقبـــة وكلا هوادينا به وُدُّ ٢٥

عَبث الوشاةُ بنا علانيةً وانحلَّ من سبب الهوى عَقْدُ ٢٦

فعليكم مني السّلامُ لقد بَعُدَ الهوى وتقادَمَ العَهْدُ ٢٧

والنّاسُ شأنهمُ الأذى ولهم أبداً على أَهل الحَجى حِقْدُ ٢٨

للعيب مبصرةٌ عيونُهمُ وعن الجميل عيونهم رُمدُ ٢٩

عاشَ الجبانُ بحكمه فقضَوا أَني بها في الغَيّ مُرْتَدُّ ٣٠

---

(١٩) اللّمى: سمرة في الشّفة يستحسنها العرب ،والفرنجة تستحسن الحمرة .

(٢٢) الرّدع : بالضم الزعفران أو أثره و (النّد) ضرب من الطيب يتبخر به .

(٢٤) الحَصِيد : الشديد الفتل من الحبال ، وسكّن الصاد للشعر .

(٢٥) هوادينا : اعناقها ، و (وَدّ) المحبة ، أي اعناقنا متوادّة ليس بها صدود .

إنَّ اتباعَ الظَّنّ مَهلكَةٌ والحقُ في أهل الهوى فَرْدُ ٣١
فلتَبعثنَّ وتسألنَّ غَدا ولتعلمنْ مَن عندَه الرُّشدُ ٣٢
والنّـاس مشتبهٌ مقـالتهم وفعالهم كلٌّ له قَصْدُ ٣٣
أما أبو عبد الإله فما في كل مكرمة لهُ ندٌّ ٣٤
بمحمد بن معمَّر عَمرت طرُق الهدى واستوسق المجدُ ٣٥
تسمو به أَخوالهُ مضرٌ وتعزهُ أَعمَامـهُ الأزْدُ ٣٦
ولدوه والعليـاءُ قابـلة والجودُ ثدْي والحجى مَهْدُ ٣٧
ضاحي الجبين أغرٌ مُنصلتٌ كالسّيف زايلَ صفحَهُ الغمدُ ٣٨
وله فناءٌ في جوانبهِ تقف العُفَاة وينزل الوفدُ ٣٩
تروى مطالبنـا سحائبـهُ بالوَدق لا برق ولا رَعْدُ ٤٠
وبنى أَبو عمر له شرفاً مع ما بناه أَبوه والجَدُّ ٤١

---

(٣١) وفي نسخة (في أهل الهدى) .
(٣٤) النّد : الشبيه والمثيل ، وفي التنزيل الجليل : (فلا تجعلوا لله أندادا) .
(٣٥) استوسق : اجتمع وانتظم يقال : استوسق له الأمر : تم له وأمكنه .
(٣٧) العلياء قابلته : أي مولّدته التي تقبل المولود من أمه .
(٣٨) أغرّ : ذو غرة في جبينه ، و (المنصلت) بارز يقال : أصلت السيف : جرّده فانصلت.
(٤٠) الودْقَ : المطر وفي التنزل العزيز : (فترى الودى يخرج من خلاله) .
(٤١) كما قال شاعرنا العربي (نبني كما كانت أوائلنا • نبني ونفعل مثل ما فعلوا) .

إن الملوكَ السّابقين هُمُ آل العتيك الشيّبُ والمُرْدُ ٤٢

المنعمونَ الوافدون إذا ما عزّ عند الكربة الرِّفدُ ٤٣

والواردونَ مغالبون إذا عَظُمَ الصّدى وتضايق الوِرْدُ ٤٤

والشاهدونَ الحربَ تحْملُهم تحت العجاج الضمّرُ الجُرْدُ ٤٥

والخيلُ بالفرسان عاديةٌ مثل الاجادل فوْقها الأسْدُ ٤٦

وعلَيهم الماذيُّ أَحكمه للتّبعي النّسجُ والسّرْدُ ٤٧

والسُّمر اثبتها الوشيجُ لهُم والبيضُ ممّا يطبعُ الهندُ ٤٨

عَزُّوا بها وحموا ذمارَهم حتى استقامَ السّهل والنّجدُ ٤٩

بمحمّدِ بنِ معمرٍ بِهِمْ حَسبٌ ومفتخر إذا عُدُّوا ٥٠

وهُم به يسمون إن ذُكرت افعالُه وَيُسْدّ ما سَدّوا ٥١

عزّوا البسالةُ والمضاءُ لهُ والعَزم والأقدامُ والجِدُّ ٥٢

يَرِدُ الكريهةَ يوم عادية والخَيل في رهج الوغى تعْدُّو ٥٣

---

(٤٣) وفي نسخته (اللزبة) وهي الشدّة .

(٤٤) في الأصل (مغالبون) : والأعربُ أن يقال : (مغالبينْ) على الحال .

(٤٦) الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر شبه الخيل بالصقور عليها الأسود لانقضاضها على الأعداء .

(٤٧) الماذيّ : الدرع حكمه نسج التبعيّ وسردة .

(٤٨) الوشيج : منبت القصب والقنا .

تَهوي به جَرداءُ سابحةٌ أَو سابحُ عبل الشَّوىَ نَهْدُ ٥٤

إيثـاره في بذل مهجته أَو ماله ومُرادُهُ الحَمْدُ ٥٥

لا يعجبن النّاسُ منه فمـا خطأ سماحُ يديه بل عَمْدُ ٥٦

سيّانِ عند قضا مآربه معه وُجودُ المال والفَقْدُ ٥٧

اسلمْ أَبا عبد الإله لنـا في طول عمر عيشه رغد ٥٨

وبقيت محروسَ الحياة لهـا في كل يوم طالــعٌ سَعدُ ٥٩

واليكها غراءَ مختَرعـاً فيها العَويصُ كأَنَّها العِقْدُ ٦٠

فلها بمهجـة كاشحٌ حُرَقٌ وبقلب كل مشاغبٍ وَقْدُ ٦١

وقال أيضاً يمدح السلطان زهل بن عمر:

بذُهلٍ على كل فضل شَهادَهْ وفي كلِّ يومٍ عُلىً مُستَفادَهْ ١

أفاد المعاليَ والمجدَ ارثاً وفعل المكارم طبعاً وعادَهْ ٢

فقد خصّه الله بالمكرمات بحُسن الكمَال وفضل السيادَهْ ٣

إذا ما سألناه برّاً كفانا تقاضيه بانتجاز الإرادَهْ ٤

---

(٥٤) الشّوى ، القوائم ، والجواد السابح العَبل الشوى أقدر على العدو من غيره .

(٦٠) العويص : من الشعر والنثر : ماخفى معناه وصعبَ فهمهُ ، والشاعر لا أدري لم يمدح شعره بالعويص ، وشعره فصيح مبني ، وأراه يريد أنه من المعاني الدقيقه التي يدركها إلا الفحل المخترع من الشعراء .

(٤) أي إن انجازه لوعده يكفي الموعود استنجازه وتقاضيه .

وإن أخّر البرّ يوماً لعُذْرٍ رآى ان يُضاعفه بالزّيادَهْ ٥
رعى الله ذُهلاً وأولاد ذهلٍ وامتعهم بالغنى والسّعادَهْ ٦
ولا زال ذهلٌ ملياً بفضل له في رقاب الورى كالقلادَهْ ٧
وبلغنا الله إرضاء ذُهلٍ فلله إرضاءُ ذُهلٍ عبادَهْ ٨

وقال يمدح ابا المعالي كهلان بن محمد ويهنيه بعيد[1]:

ألا مُسعِدُ بالهوى من سعادِ فنأنسَ بالقرب بعدَ البِعادِ ١
وتنساغ بلوى لمن نحن نهوى ونغنى وتروى قلوبُ صوادي ٢
ويلقى المعنَّى بها ما تمنّى وَيبرد منّا غليل الفؤادِ ٣
بحسن تلاقٍ وطيب عناقٍ وضم تراقٍ وشَمم هوادي ٤
وتَمساح صدر وتلزام نحرٍ وترشاق ثغرٍ عذابٍ بِرادِ ٥

(٧) المَليّ كعلي : الزمن الطويل وفي القرآن الكريم : واهجرني ملياً .

(١) في هذه القصيدة يلتزم الشاعر السجع في الشعر كما جاء في قصيدة سبخت وهو من البديع المتكلّف في الشعر .

(٤) التراقي : جمع ترقوة وهي عظم الكتف ويريد بضم التراقي ضمّ النحور والصدور ، والهوادي : الأعناق .

(٥) أي في هذا البيت ثلاثة مصادر على وزن يفعال كترحال ، وهي مصادر سماعية ، ولم أجدها في كتب اللغة عندي .

وتهصيرُ قدٍ وتخميشُ خدٍ يعلّ بندٍّ ومسك وجادي ٦

أَما غير بخل بميعاد وصل على طول مَطل وتزويد زادِ ٧

دعا صائحُ البين ما بين قلبين وَجْدَيْ محبين خافٍ وبادي ٨

هما باشتراكٍ بلوعة شاكٍ ودمعـــة باكٍ طويل السهّادِ ٩

أُخيَّ تبـــابي تولّى شبابي فكيف التصابي وفيم التمادي ١٠

حسانٌ حَداني عليها التّداني ولكن عَداني الحجَى بالعوَادي ١١

فهل أنتَ صاحٍ ومُبدي صلاحٍ لتفنيد لاحٍ وتسديد هادي ١٢

إذا القلبُ شاهدَ لهواً تماهد حتى تجاهدَ حقّ الجهادِ ١٣

ام الشوق داعٍ لحبّ رباعٍ ومرعى مراعٍ ووصل خِرادِ ١٤

سقى الغيثُ علاً سجالاً وطلّا بنزوى محلاً لأهل الودادِ ١٥

إذا ما السميّ مَراها العشيُّ وجادَ الوليَّ غمامُ العهادِ ١٦

وهبّت صباهُ وحان اشتباه مراعي رُباهُ ومرعى الوِهادِ ١٧

---

(٦) التهصير مصدر لهَصَّر ، قالوا : هَصرَ الغض : كسره ، وهصره اليه جذبه وأماله قوله : (ويخميسُ) صوابه (وتجميش خدّ) قرصه وعضه يقال : جَمَش المرأة غازلها بقرص أو ملاعبة . وجمّشها كذلك ، و (الجادي) الزعفران .

(٨) وَجْدَيْ محبين : مفعول به لدَعا .

(١٣) اشتق من (مهد) بمعنى : وطّأ وسهّل تماهد بمعنى تساهل .

(١٤) الخِراد : جمع خريدة وهي العذراء .

كأنْ كفَّ كهلانَ جادَتْ بهتّان جدواهُ فازدانَ خصبُ البلادِ ١٨
وحيد الزّمان الأمير اليماني الصّحيح الضّمان صَلاح الفسادِ ١٩
فتىً لا يزال لديه النّوالُ وفيه الجمال وفعل السّدادِ ٢٠
ذكيُّ الجَنان جريءُ اللّسان سخيّ البنان بمثل الغوادي ٢١
مواهب تمّت وزادت وجمّت وفاضت وعمّت جميع البلادِ ٢٢
واصبح كهلانُ ينميه نبهانُ والجدّ قحطان فوق الشدادِ ٢٣
أولو العز في الليل بالرّجل والخيل يدفعن كالسّيل في بطن وادِ ٢٤
أعدّو صِعاداً وبيضاً حداداً وجُردا جياداً ليوم الطّرادِ ٢٥
وحسنَ صَنيعٍ لكل مطيعٍ وشت جميعٍ لأهل العنادِ ٢٦
جَرى في سلوك طريق الملوك كجري العتيك ومجرى هَدادِ ٢٧
فقال الجميل وأعطى الجزيل وأحيا السّبيل سبيل الرّشادِ ٢٨
وشاد البناء وجاز السّناء ونال الثناء لدى كل نادي ٢٩
بمجد صريح وفعل صحيحٍ ولفظ فصيح وطبع جوادِ ٣٠

---

(٢١) الغوادي : السحائب التي نشأت في الغداة .

(٢٣) ينميه : يرفعه كهلان بنسبه .

(٢٥) صعاد : جمع صعدة وهي القصبة والقناة المستوية لاتحتاج إلى تثقيف ، وفي حديث الاحنف : (إن على كل رئيس حقاً ✶ أن يخضب الصّعدة أو تندقا) .

(٢٧) هَداد : حي من اليمن .

فيا سيدَ الأزد بالعُرف والمجد والفضل والحمد بين الأيادِي ٣١

ويابا المعالي حبتك الليالي بنفع الموالي وكبْت الأعادي ٣٢

تبارك باريك من ذا يباريك أمَّن يجـاديك بالأجتهادِ ٣٣

إذا القوم راموا محلك شاموا سَناك وقاموا مقامّ الرّمادِ ٣٤

فطاوِلْ وسَامِ شريفَ المقام حلفَ الدَّوام على الأزديادِ ٣٥

وعشْ ألفَ عيدٍ بجدٍّ سعيدٍ وعيشٍ رغيد ونيل المرادِ ٣٦

وعاش محمّدُ ابنك يرشدُ منك ويسعد بالاستفادِ ٣٧

وشبّ نجيباً ذكياً أديباً حليماً لبيباً بحسن اعتقادِ ٣٨

ويحيى ويبقى طويلا ويلقى سروراً ويرقى رفيع العمادِ ٣٩

يُعافي ويُغْذَى وشانيه يؤذى بسوءٍ ويُقذى بشوك القتادِ ٤٠

وهاك البديــعَ أرى لي يضيعُ إذا الشعر بيعَ بسوق الكسادِ ٤١

وقال يمدح الهمام محمد بن معمر :

سَمُجَ الزّمانُ وأوحش البلدُ فكأنّما هو ما بـه أَحدُ ١

---

(٣١) بالعُرف ويُردى بالعزم .

(٣٢) ويابا المعالي: بتسهيل الهمزة لوزن الشعر من (ياأبا المعالي)، وحبَك هنا بمعنى وهبتك وساعدتك

(٣٣) في الأصل : يجادبك أي يباريك في الجود ، ويجوز أن يكون الأصل (يجاديك) .

(٤٠) القتاد : بفتح القاف : شجر صلب له شوك كالابر ، ومنه أجود الصمغ وفي المثل « من دونه خرط القتاد) يضرب لما لا ينال إلا بشق الأنفس .

والنّاسُ في ضيق المُصيبة ما وسِعتهم نَزْوى ولا سَمَدُ ٢
فقَدوا العزيزةَ من بني حسن فتبلّدوا بمصابِ من فقدوا ٣
وعليهم الأحزانُ ظاهرة والوَجْدُ والحسرات والكمَدُ ٤
وعيونهم بالدمع جارية فكأنها العُوّارُ والرّمَدُ ٥
وتقطّعت من مشفِقٍ حِيلٌ وتصدّعت من مُحرقٍ كَبِدُ ٦
ما جفَّ جفن من أقاربها والأجنبيين ولا خلا جَلَدُ ٧
بصَبابة عَبراتُها دِررٌ وكآبةٍ زفراتُها تَقِدُ ٨
وبكا إذا جرت الصّبا سَحراً وإذا تغنى الطائرُ الغَرِدُ ٩
فمن الرّجال غطارفٌ نجبٌ ومن النساء كواعبٌ خردُ ١٠
فُجعوا بسيدة الأَنام نَدًى وتُقى وفيها الحلمُ والرّشدُ ١١
ويمينُها بالفضل جارية للجار والقربى ومن يَفِدُ ١٢
والجودُ عادتُها وشيمَتُها والبرُّ والحَسنات والرّفدُ ١٣
زالت عن الضّعفاء رحمتُها فرأوا وذاقوا غير ما عهدوا ١٤
وَيح اليتامى والأراملِ ما أبقى لهم سَبَدٌ ولا لبدُ ١٥

(٧) في الأصل: (والاجنبيين) بتشديد الياء، وبذلك ينكسر الوزن.

(١٥) السَّبد: البقية من النبت، والقليل من الشعر، ويقال: ماله سبدٌ ولا لبد أي ماله قليل ولا كثير، أو ماله ذو وبر، وهو السبد، ولا صوف متلبد يكنى بهما عن الابل والغنم.

ذهبَ الرّجاءُ وغاب بشرهمُ وعلاهُمُ البأساءُ والنكدُ ١٦

عَدموا العزيزةَ ثم لو طلَبوا مثلا لها في الأرض ما وجدوا ١٧

بقيت فضائلها وسيرتُها ما غاب إلاّ الرّوح والجسدُ ١٨

لهفي على تلك المحاسن في بطن الصّعيد يضمها اللّحدُ ١٩

من تحتها للترب مفترش ومن الجنادل فوقها نضدُ ٢٠

هذا سبيلُ بني الزّمان وقد يبلى الورى وصروفه جُددُ ٢١

والدّهر في حِدثانه عِبَرٌ تمضي السنونَ وتنفدُ المُدَدُ ٢٢

ولكل حي ينقضي أَجلٌ ولكلِّ أَمر ينتهي أَمدُ ٢٣

أين الجبابرةُ الذين طَغوا في ملكهم وبعزهم مَرَدُوا ٢٤

لهم القصورُ الشُّم شامخةً والخيلُ والأنصارُ والعَدَدُ ٢٥

من كلِّ مَن في خدّه صَعرٌ لعتوه وبأنفه صَيَدُ ٢٦

بطَشوا وعاثوا في البلاد وهم ساُموا الرّجال الخسفَ واضطَهدوا ٢٧

---

(١٦) وفي نسخة بشرهم .

(١٩) اللحد : القبر في جانب الحفرة .

(٢٠) وفي الأصل (تحتها نضد) والصواب فوقها نضد من الحجارة والرجام .

(٢٦) أي ميل من الكبر ، وفى الكتاب العزيز : « ولا تصعر خدك للناس » والصيد داء في العنق يمنع الالتفات ، والكبر ، والاصيد المتكبر والجمع صيد .

حتى إذا بلغَ المدى بهمُ وَردوا جمام حياضه ورَدُوا ٢٨

هلكت ثمودُ وعادٌ انقرِضت وأباد قوم تبّــع الأَبدُ ٢٩

وكذاك لقمانُ الذي فنيت عنه النّسور وخانـــه لُبَدُ ٣٠

ثم الأَكاسرة الأولى كثرت لهم الكنوز فما بها خلدوا ٣١

كل امرىءٍ لاقي منيّته ما لامرىء عن وردها حَيَدُ ٣٢

لكن شجانَا فقدُ سادتنا فانهدّ منّا الصّبْرُ والجَلَدُ ٣٣

أودت من الكرماء سيَدةٌ كانت يلاذُ بها ويُعتَمَدُ ٣٤

وهي العزيزة في عشيرتهـــا لم يخْذلوا عنها ولا بعُدُوا ٣٥

وهم الأَعزة كلهـــم نجُبٌ صبرُ شدادٌ في الوغى نُجُدُ ٣٦

رَكبوا متونَ الخيل عاديةً عاداتُها الغاراتُ والطّردُ ٣٧

والبيضُ والسّمرُ اللّذان لهم منصوبةٌ والبيض والزّرَدُ ٣٨

---

(٢٨) في الأصل (وردوا حمام حياظه وردوا) وضمير (حياضه) يعود إلى المَدى بمعنى الاجل ، وأما (رَدُوا) القافيه فهي من رَديَ بمعنى هلك ، فبين (وردوا) الاولى و (وردوا) مع حرف العطف جناس .

(٣٠) لُبَد : آخر نسور لقمان .

(٣٣) انهدّ الصبر أي بناؤه على الاستعارة ، و (الجَلَد) بالتحريك التجلُّد .

(٣٦) نُجُب جمع نجيب و (صُبُر) جمع صبور ونُجُد جمع نجد أو نَجود على القياس لان (فُعُل) جمع فعول .

(٣٧) عادية : من عدا يعدو اذا جرى الجواد واحضر ، ومنه قوله تعالى : والعاديات ضبحاً .

وبنوا زياد الأكرمون لها أهلٌ ومن مضر لها عددُ ٣٩
وأبو سعيد النّافعيّ أبٌ ومحمّـد بنُ معمّر وَلدُ ٤٠
السّيد الحامي الذّمار كما يحنو على اشباله الأسدُ ٤١
وهو المبرّز في سماحته يهب اللّهى ويفي بما يَعِدُ ٤٢
وذَراه للوفـادِ منتجَع وحماه للخَواف مُستندُ ٤٣
ونراه بين النّاس وهو بما فيه من الأَخلاق مُنفَردُ ٤٤
وبمجدهِ وبجوده اعترفوا وله بكل فضيلة شَهدوا ٤٥
واذا هُمُ قصدوا لعائدَةٍ وَجدوا النجاح لما به قصدوا ٤٦
لمحمد بن معمر قدمٌ تَعلو العُلى وعلى المُلوك يَدُ ٤٧
أبقى أبو عَمَر له حسباً فلصونهِ يسعى ويجتهدُ ٤٨
في كل يوم يستفيد عُلىً ولجَدّهِ في مَجده صَعَدُ ٤٩
أبداً له يوم يزيدُ على أمس ويعدو بالمزيد غَدُ ٥٠
صبراً أبا عبد الإله عَلى مكروه ما تلقى وما تجدُ ٥١
إنْ تبكِ أو تجزعْ لسيّدة فقدت فلا عجبٌ ولا فَنَدُ ٥٢

---

(٤٢) اللُّهى: جمع لهوة وهي أفضل العطايا وأجزلها.

(٥٢) الفَنَد: بالتحريك الباطل والكذب.

أو تصطبرْ فالصّبرُ مكرمةٌ وعبـــادةٌ لله تعتمدُ ٥٣
لو شاءَ ربُّكَ لم يُصبك أذى وشجاً عداك الهَمُّ والسَّهَدُ ٥٤
واسلم أبا عبد الإله وعِشْ عيشاً به السّرآءُ والرَّغدُ ٥٥
واعْذُرْ حسودَك في عَداوته لولا الفضيلةُ لم يكن حَسَدُ ٥٦
حَسدوك إذ وَجدوك أفضلَهم لا انكروا شرفاً ولا جحَدوا ٥٧
مَنْ منكرٌ شرفَ العتيك ومن مُخفٍ فضائل ما به حُمِدوا ٥٨
عيدانُ مجدٍ ما بها خورٌ وقناةُ عزّ ما بهـــا أَوَدُ ٥٩
وعلى دعائمهـا سوابقهم ولها العواسل والظّبا عَمَدُ ٦٠
غمَرتهم أيــــدي بني عمرٍ كلٌ لـكلٍ منهم عَضُدُ ٦١
وعلى عزيزتك السّلامُ لها منه على طول المدى مَدَدُ ٦٢
وسَقى الغمائمُ ترابها وعفى عنها المليك الواحدُ الصّمدُ ٦٣
وبقيت تحبوُ النّاس إن سألوا براً وتصلحهم إذا فسدوا ٦٤

---

(٥٤) السّهد والسهاد : الأرق .

(٥٩) قوله (عيدان مجدٍ) غير عربيّ قويم ، لوجوب حزف نون التثنية من المضاف ، ويستقيم القول والمعنى لو قال (عيدا فخار) و (الأود) العوج .

(٦٠) العواسل : الرماح لأنها تعسل وتهتزّ ، و (الظّبا) السيوف .

(٦٣) تربتها : ولو قال (تُرابَها) لاستقام المبنى والمعنى .

وإليكها مثلَ العَروسِ فَقد زُفَّت إليك أَوابدٌ شُرُدُ ٦٥

وقال أيضاً يمدح السلطان زهل بن عمر ويهنيه بعيد الاضحى :

لِيَ الكبدُ الحَرَّى وقلبك باردُ ومُقلتي العَبري ودمعك جامدُ ١

وشتّان ما ليلي وليلك إنما يَلذُّ الكرى وَسنانُ إذا أَناساهدُ ٢

وقد كنتَ تعطيني نصيباً من الهوى لو انك تلقى بعض ما أَنا واجدُ ٣

وتفديكَ نفسي من حبيبٍ أَودْه يُقاربني من حبّه ويباعدُ ٤

وياظبيةَ الأنس ارْعيي المرخَ وارتعي بلا أَن تُراعي مالكِ اليوم صائدُ ٥

تحاماكِ مبيض القَذالِ تورّعاً لهُ الشيبُ ناهٍ عنكِ والحلم ذائدُ ٦

وانت خَلوبُ النّفسَ فتّانةُ الصّبى عليك من الحسن البديع مجاسدُ ٧

قوامكِ مهتزٌ وخدُّكِ واضحٌ وجيدكِ برّاقٌ عليه القلائدُ ٨

سقى الله اكنافَ الحمى صيِّبَ الحيا فما هنَّ إلا أَربعٌ ومعاهدُ ٩

---

(٦٥) الأوابد جمع آبدة : وأوابد الكلام والشعر عجيبه ورائعه ، ويقال : فرس قيد الأوابد : يقيِّد بشدة عدْوه طريدته فلا تفلت منه .

(٢) في الأصل : إذا أنا ساهد ويستقيم الوزن لو قال : إذْ أنا ساهِدْ ،

(٥) المَرخ : شجر من العِضاه ينفرش ويطول في السماء ليس له ورق ولا شوك سريع الوَري يقتدح به وفي أمثالهم ، (وفي كل شجر نار واستمجَد المرخ والعفار) وقوله (بلا أن تُراعي) أي بدون ان تجافي لانك في حمى المدوح .

(٧) المجاسد : جمع مجسد ، وهو ثوب يلي الجَسد .

غنيتُ بها حيثُ الأحبةُ جيرةٌ يطوف بنا ولدانها والولائدُ ١٠
ليالي رَبـــعُ الحي بالأنس آهل وايامَ غضّ العيش ريّان مائدُ ١١
وحيث الظبآء الأُدم في شبه المهى يزرن، وهن الآنسات الخرائدُ ١٢
هززن غصونَ البان في القز تحتها روادف اعلاها ثُديٌّ نواهدُ ١٣
ورَقْرقن من بين الجفون نواظراً لألحاظها فينا سهامٌ قواصِدُ ١٤
ونحن نَشاوَى من صِبيً وبطالةٍ ألا إن شيطانَ الشبيبة ماردُ ١٥
فياحسنَ دنيانا ويا طيبَ عيشنا لو انَّ زماناً، كان بالامس، عائدُ ١٦
بلى إن حكم الشيب أحسنُ حالةً لمن هو في لهو الشبيبة زاهدُ ١٧
وكان على ما كان من لَعِب الصبى نُؤمِّلُ عُمراً فيه ذو الغيّ راشدُ ١٨
وان بياضَ الشيب يُحدثُ توبةً لها ينقضي لهوٌ ويُصلحَ فاسدُ ١٩
وهذا أَوان الحلم والرّشد إنّني لهديهما ساعٍ ولله حامـــدُ ٢٠
وللسيّد المعروف بالفضل مادِحٌ فقد امكنت فيه القوافي الشّواردُ ٢١
أَبي الحسن الأَزديِّ ذُهل الذي له على النَّقص من موجوده الفضلُ زائدُ ٢٢

---

(١٠) غنينا بها: أي أقمنا وعشنا بها.
(١٢) الأدْم: جمع أدماء وهي الظبية البيضاء امتزج لونها بلون تراب البادية.
(١٣) القز: الحرير أي في ثياب الحرير و (ثُدِي) جمع ثدي وتجمع على أثداء.
(١٥) نشاوَى جمع نشوان أي سكران.
(٢١) الشوارد: أي السوائر الجوائب.

تزول سجايا غيره وهو ثابتٌ ۞ وينحطُّ كلٌ دونه وهو صاعدُ ٢٣

كذلك مهما كان من خلق الفتى ۞ عن الطّبع باقٍ والمكَلَّفُ نافدُ ٢٤

وما هو إلاّ من لُباب أعِزة ۞ يمانية ما إنْ لذلك جاحدُ ٢٥

له الأزدُ قومٌ والعتيك عشيرة ۞ ونبهان جدٌّ وابن نبهانَ والدُ ٢٦

حليف المعالي لِلْمُعَمّر ينتمي ۞ لمجد بذُهل ثم بالفضل ماجِدُ ٢٧

فإتيانُه فعلَ المَكارم طارفٌ ۞ وميراثه فضلَ الأوائل تالِدُ ٢٨

جوادٌ متى تسألهْ يوشك نائلٌ ۞ جزيل ولا تَقضي عليه المواعِدُ ٢٩

وللجود في مغنى بني عمرٍ يدٌ ۞ لها من يديْ ذهل بنانٌ وساعِدُ ٣٠

وابيض ميمون المحيا مبارك ۞ عليه لفعل الصالحات شواهدُ ٣١

وقد واجه الدنيا بأسعد والدٍ ۞ كما سَعدت بين السُّعود الموالِدُ ٣٢

فألقى عليه المشتري العدلَ والتقي ۞ وذهناً وفهماً فى ذكاءٍ عطاردُ ٣٣

---

(٢٥) من لباب أعزة : أي من صفوة أعزة اليمن ، و ما إن) إن للنفي المؤكد .

(٢٨) طارف : حديث ، وتالد قديم مولود .

(٣٢) السعود نجوم يتفاءل بها في كل منها سعد ، وفيها سعد السعود الذي تسعد الموالد في ولادتها بطلوعها .

(٣٣) المشتري : أكبر الكواكب السيارة ، وهو في الأساطير كبير الآلهة ، و (عطارد) نجم من السيارات التسعة ، وهو أقربها إلى الشمس وابن المشتري ، ورب الفصاحة والتجارة (ينوّن ولا ينون) .

تعود بمغناه العُفاةُ إلى الغنَى إذا ما اصابتها السنونُ الشدائدُ ٣٤

وتنتجع الوفّادُ أنواءَ كفّه إذا اخلفتها البارقات الرّواعدُ ٣٥

أقول لذهلٍ والسّماح يهزّه إلى البذل رفقاً بالذي أنتَ واجدُ ٣٦

كانك من سادات قومك ضامن باطعام ضيف أو بما سال وافدُ ٣٧

أبا حسن يامَن تشارك باسمه كثير وفي معنى الكُنى هو واحدُ ٣٨

أراكَ تقاسي همة الجود فى العلى وعيشك لما اخترت ذلك راغِدُ ٣٩

ونيتك الأحسانُ في كل متصد وتأتي على ما قد نويتَ المقاصدُ ٤٠

فوآئدنا فيها لديك كثيرة ترى أنّها منّا عليك فوائدُ ٤١

فكم لك في إنفاق مالك لآئم على حسن العقبى من الجد حاسدُ ٤٢

بنى عمرٌ بيتاً له أنت عامر بافعالك الغرّ الحسان وشائدُ ٤٣

ولم تقتنع بالمكرمات بما بنى أوائلك الصيدُ الكرام الأجاوِدُ ٤٤

بقيتَ وأوتيت الارادة والمنَى لك الله كافٍ والزّمان مساعدْ ٤٥

وأولادك الغرّ الكرام مكانهم إذا قيس بالعِقد الملوكُ فرائدُ ٤٦

---

(٣٧) سال : هنا سأل بتسهيل الهمزة وهي لغية .

(٣٩) كما يقول أبو تمام في أبي سعيد الثغري

(فعلمنا أنْ ليس إلا بشقّ النفس صار الكريم يدعى كريما)

(٤٤) في الأصل : (اولئك) والصواب للوزن ما جاء في (ز) (اوائلك الصيدُ) والأجاود جمع أجود على الاسمية ، كأسود وأساود .

(٤٦) أي أولادك كالفرائد في العقود ، إذا شبهنا بالعقود الملوك .

وعادت لكم أعيادكم وتزاينت ... بأوجهكم بين الرّجال المشاهدُ ٤٧
وتُرْجَونَ للجَدوى وتُهدى اليكم ... بأحسن أشعار المديح القصائدُ ٤٨
كما أنا مُهدٍ كلَّ عام اليكم ... قوافي وهنَّ المعجزات الأوابدُ ٤٩
تسير مسيرَ الشمس في كل بلْدة ... وتبقى كما تبقى الصخورُ الجلامدُ ٥٠

وقال يمدح السلطان أبا عبد الله محمد بن معمر :

شكوت صدودَ البيض والرّأسُ أسودُ ... ووصلُ الغواني من ذوي الشيب أبعدُ ١
أيطمع مبيَضُّ العذارَين أنــه ... تُسوّله حباً كواعبُ خُرَّدُ ٢
فهيهاتَ من أوطانه الخيف واللّوى ... ومن فتيات الحي دعدٌ ومَهْدَدُ ٣
لقد كنتُ أستحلي الهوى زمنَ الصِّبا ... ولي كبد حَرَّى وطرفٌ مسهّدُ ٤
وانقاد للعذراءِ حسناء كاعبٌ ... لها بشرٌ في القد أبيضُ أغيدُ ٥
لها من مَهاة المرخ طَرف ومقلة ... ومن ظبية الرّمل الحشا والمقلّدُ ٦
ويهتزُّ في سربالهــــا غصنُ بانة ... رطيبٌ عليها السابريُّ المجسَّدُ ٧

(٤٩) الأوابد جمع آبدة وهي من الكلام والنظام كل عجيبة رائعة .
(٢) الكواعب جمع كاعب وهي الفتاة برز نهدها والخُرّد جمع خريدة وهي العذراء .
(٦) المرخ من شجر السريع وريه ، وفيه مسارح المها ، و (الحشا والمقلّد) البطن والجيد .
(٧) السابريُّ من الثياب : الرقيق الجيد ، ومن الدروع الدقيقة النسج في إحكام ، و(المجسّد) المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والعصفر ونحوهما من كل صبغ أحمر أو أصفر .

تذكّرتُ فاشتقتُ العقيقَ وأَهلَه وبتُّ كأنّي ساهرُ الليلِ أَرمَدُ ٨

فلا مُنجلٍ أُفقُ الصباحِ الذي دَجا ولا غاربٌ نجمُ السّماء المُقيدُ ٩

أُهمُّ بأن أَسلو ويَبعثُ لوعتي وميضُ اليماني والحمامُ المُغرّدُ ١٠

وذكرايَ أَهلَ الود بانُوا بودّهم ولم يبقَ إلاّ ذكرُهمْ يتجَدّدُ ١١

وعندي من السّلوان نفسٌ ضعيفة ولكنّها عند الحوادث جلْمَدُ ١٢

ولا صبرَ إلا أن يكون تصبّرٌ ولا جلَدٌ لكنّني أَتجلّدُ ١٣

وَهذّبني دهْري على طول مُدّتي أرى كلَّ يوم غير ما كنت أَعهدُ ١٤

وصحبةُ قوم لا من الجور فيهم مجيرٌ ولا فيهم على الحقّ مُسْعدُ ١٥

ترى النّاس أَشباهاً وفي الناس فاسدٌ وآخرُ حرٌّ بالفراسةِ يُنقَدُ ١٦

على المرء في الدين اجتهاد وصحبة واين من الناس الرّشيدُ الموَدَّدُ ١٧

وقد يبقى في الغيبين مَن لا تظنّه تقياً ويعصي ناسك متزَهّدُ ١٨

نحيد عن الباقي النفيس وبيننا منافسةٌ فيما يزول وينفَدُ ١٩

أَقول لمغرورٍ يُلذّذ نفسَه بذمّ أُناس وهوأردا وأَنكدُ ٢٠

---

(٨) العقيق : وادي المدينة .

(١٠) وميض البرق اليماني .

(١٨) متزهد متصنع بالزهد لا زاهد .

(٢٠) أصل (أردا) ارادأ بتسهيل الهمزة .

سيلقاه مكتوباً ويَخزى به غداً وأقربُ شيء منك يا غافلاً غدُ ٢١
ويامعشرَ المستَبْشرين بظلْمنا لنا ولكم يومُ القيامة موعدُ ٢٢
فيُنصُر مظلومٌ ويُسأل ظالمٌ بمها جَنىٰ والصّادق الوعدِيشهدُ ٢٣
وقلْ لذوي المال ابشروا بحوادث لها تحت ظل اللَّهو والأمن مرصدُ ٢٤
إذا كان ربُّ المال لاحظَّ عنده لراج وقد يرجوه ساعةَ يُفقدُ ٢٥
وقد يوجد المطلوبُ أما ابتغاؤُه فمن حيث يرجو النَّجحَ لا حيث يوجدُ ٢٦
وما المـــالُ إلاّ للسيّادة عُدةٌ إذا استعملت في بابها فهي سؤددُ ٢٧
ألا أنَّ خير الأمّة ابنُ معمَّر فتاهــا أبو عبد الإله محمَّدُ ٢٨
عشيرته الأزدُ الكرام إذا انتمى ومنزله البيتُ العتيك المشيَّدُ ٢٩
يمين اليمانين الملوكِ ورأسُهم واشرفُ سادات العتيك المشيَّدُ ٣٠
وأعمامهُ من آل نبهان سادَةٌ لديهم مَصابيحُ الهدى تتوقدُ ٣١
ومن مضرٍ أخوالُه آل نافع وآل زياد فضلُهم ليس يُجحَدُ ٣٢
فتى عرف المعروفَ طِفلاً وثبَّتت كهولته فيه النّهى وهو أمْرَدُ ٣٣
إذا سُئلا اهتزّ ارتياحاً إلى النّدى وجوداً كما اهتزّ الحسامُ المهنّدُ ٣٤

---

(٢٣) الصادق الوعد هو الأمين محمد ﷺ .

(٣٣) أي وهو صبيٌّ أمرد ظهرت عليه دلائل النهى والعقل في الكهولة .

(٣٤) وهذا هو الأريحي الكريم .

لقد جادَ حتى لامهُ كلُّ حاسدٍ على ما عليه ذو السّماحة يُحسدُ ٣٥

وجدتُ أبا عبد الإله ملازماً خلائقَ شتّى علّها فيه تُحمَدُ ٣٦

ولم أدرِ إلاّ أنّما أنا مُحْسنٌ إذا لك طبعٌ فيه أم مُتعوّدُ ٣٧

إذا عدم المقصودُ أو كان ممكناً فليس إلى غير إبن نبهان مَقْصَدُ ٣٨

هناكَ النّوالُ الجزل والجانبُ الحمى وحيثُ محلُّ الوفد أَرجى وأَرْغدُ ٣٩

فتىً لم يُوافِ الرّكبُ أسمحَ راحةً واشرفَ منه حيث غاروا وانْجَدُوا ٤٠

هنيئاً أَبا عبد الإله لك التقى فانتَ الحليم المستقيم المسدّدُ ٤١

رقيتَ من العلياء ياابن معمَّر مراقيَ ما فيها لغيركَ مَصْعَدُ ٤٢

وزانك ما بين الملوك تواضعٌ ومكرمة معروفها ليس يجحَدُ ٤٣

لقد طابَ قومٌ فيهمُ لكَ نسبةٌ وطاب زمانٌ فيه مثلكُ يولدُ ٤٤

لئن كان فضلُ الجود والحلم والحجى يُورّثُ تخليداً فأنت المخلّدُ ٤٥

بقيتَ سعيدَ الجَدّ ياابنَ معمَّر ورَبعك معمورٌ وعمركَ سَرْمدُ ٤٦

وحالت لكَ الأحوالُ صوماً وفطرةً وتنحر للأضحى ضُحىً وتُعّيدُ ٤٧

ويُثني عليك الخيرُ في كلّ محفلٍ وتنظمُ أَشعار المديح وتُنشَدُ ٤٨

---

(٣٩) غار وانجد، أي أتى الغوّر ونجداً.

(٤٣) معروفها هنا بمعنى ما عرفه الناس منها لايمكن جحوده.

(٤٤) أي طاب وسعد قوم انتسبوا إليك.

جزآؤك عندي أنت ياابنَ معمّرٍ مدائحُ تُزجيها قصائدُ شُرَّدُ ٤٩

ولہ ایضا یمدح علي بن عمر بن نبهان :

شَيبَ العذارِ بِماذا عنك اعتذرُ إن ساءني أن يقولوا مسّك الكِبَرُ ١
لولا صدودُ الغواني عن شعاريَ لم أَشعر بأيّة حال أَصبح الشعرُ ٢
لهوى من البيض لونا هن منه إذا ابصرنه لاح في راس الفتى نفرُ ٣
أُحِسّها شعراتٍ فيَّ شائبةً كانّما نشبت في مُفرقي إبرُ ٤
إذا رأَيتَ مشيباً أَنت تنكره فان ذلك من لمع الأسى اثرٌ ٥
حتّام يبقى على وجه الهوى دَنفٌ متيّم بصروف النأي مُعتُورُ ٦
صبّ إذا نفسته أَثر عبرته عدالة كاد يسلو ثم يدّكرُ ٧
زالت بعينك عن شطّ الحمى ظُعُنٌ يحثّها غَرِدٌ بالبين مُبتَكِرُ ٨
وفي الخدور بدورُ التمّ يحملها مثل الجآذر إلا أَنها بشرُ ٩
بيضٌ كواعب يبعثن الهوى أُنفاً للقلب في أيِّ حين طالع نظرُ ١٠

---

(٤٩) تزجيها : أي تسوق اليك هذه المدائح قصائدي الشُرّد أي الشوارد السوائر في البلاد .

(١) شيبَ العذار : نصب لأنه منادى مضاف .

(٦) الدّنف بفتح النون : المرض المثقل ، وبكسرها الذي لزمه المرض الشديد ، و (مُعتوَر) اسم مفعول من قولهم : اعتوَروا الشيء إذا تداولوه فيما بينهم .

(٨) الظُعُن بالضم والظعائن جمع ظعينة وهي المرأة الظاعنة وهودجها ، و (الغَرِد) الحادي المغرّد مبكراً .

أومأنَ بالطّرف والأطراف واعتذرت　منها المحاجرُ عما رمتَ والخمرُ ١١

بانوا وفي كل شيءٍ من هوادجهمْ　ليلٌ توسّطَ في ديجورهِ قمرُ ١٢

وفي الوَصاوص من دُعج المها مُقلٌ　أَزري بهنّ فتورُ الطّرف والحوَرُ ١٣

وتحتَ كل لثامٍ واضحٍ رَتلٌ　يثنيك عنه اللّمى والظّلم والشّزَرُ ١٤

يا حسنَهنّ لُييلاتٍ لنا سلفت　وبالجزيرة أياماً لنا أُخَرُ ١٥

إذهنّ مكتنفاتٌ بالرّضى ولنا　فيهن من غير تبريح الأسى سَهرُ ١٦

يحلُّ من عرَصاتٍ حيثُ يجمعُنا　فيها مفاكهةُ الأُلاّف والسَّمَرُ ١٧

وحيثُ يُصبي الغواني بالصِّبا خضِلاً　وحيث بين العَذارى تُخلَعُ العُذُرُ ١٨

عيش رغيد غذانا في بشاشتهِ　بالوصل من أَرْي أخلاف المني دِرَرُ ١٩

---

(١١) في الأصل (أو مين) أي أو مأن وهو مهموز ، والمحاجر : جمع محجر وهو ما أحاط بالعين و (الخمر) جمع خمار .

(١٣) الوصاوص جمع وصوص : وهو البرقع الصغير فيه خرق على قدر العين تنظر المرأة منه ، وقالوا : برقع وصواص أي ضيّق ، دعج المها ، أي من عيونهن الدعج جمع دعجاء: العين المتسعة لشتد بياضها وسوادها ، و (المها) بقر الوحش و (المُقل) العيون، وفتور الطرف والحَوَر مما يزيد العين جمالا فهو مدح في معرض الذم .

(١٤) الرَّتل انتظامُ ترتيب الاسنان ، و (اللّمى) سمرة الشفاه ،والظلم بالفتح بريق الثغر و (الشزر) بفتح الزاي : النظر بمؤخر العين إعراضاً .

(١٨) الصبّي الخضِل : المبتل أي الغضّ أول عمره ،و (العُذُر جمع عِذار) ، وخلعه كناية عن الخلاعة وطرح الحياء .

(١٩) الأرْى : العسل و (أخلاف) أثداء للنى و (دِرَر) جمع دِرّة وهي اللبن يتغذى به.

هل حانَ للصبّ قربٌ من أَحبته	أَوحان منه على الفقدان مُصْطَبرُ ٢٠
كفى ببعض النُّهى لو كنتُ مُنتهياً	والشيبِ من زاجرٍ لو كنت أَزْدَجرُ ٢١
لقد تملَّيتُ أَيام الشباب وما	خِلتُ انقضى ليَ من لهو الصِّبا وَطرُ ٢٢
أَصبو إلى الغادة الحسناءِ قسَّمها	بين الرّضا والصّدودِ الشوقُ والخفرُ ٢٣
ويطّبيني أَغاريدُ القِيان لدى	مُعرّس اللهو حيثُ النَّايُ والوَترُ ٢٤
وابتدي مجلسَ اللّذات يشهدُه	بيضُ الوجوه كرامٌ سادة زُهُرُ ٢٥
أُعلّهم كأسَ خرطومٍ إذا قرعت	بالماء يَرفضّ من أَرجائها الشَّرَرُ ٢٦
وربَّ ليلٍ وقد غابت كواكبهُ	إلى السقام وشابت للدّجى طُررٌ ٢٧
ومسَّنا من ندى ريح الصّبا بللٌ	لما اخضألَّ لنا بالرّقةِ الشَّجَرُ ٢٨
نبهت كلَّ ثقيل الرأس مال به	كاسُ الكَرى وثنى أَعطافه السُكُرُ ٢٩
أَدعوه لأْياً ولأَياً ما يكلّمني	وَجفنه شَنِجٌ بالنَّوم مَنكَسرُ ٣٠
في روضة من رياض الصّيف مكتحل	فيها بطلٍّ نداها الرّوض والزهَّرُ ٣١

---

(٢٣) يطّبيني: يستهويني، ويريد بالوتر العود على المجاز المرسل من اطلاق الجزء على الكل.
(٢٦) أعلّه : سقاه ثانية و (الخرطوم) كما قال ابن الاعرابي : السلافة التي تسيل من غير عصر فهو من أسماء الخمر قال العجاج : (فغمّها حولين ثم استودقا صهباء خرطوماً عقاراً قرقفا).
(٢٨) اخضألّ :ندي وابتل السحر بالرّقة وهي بلدة شامية على الفرات اشتهرت بطيب ثمرها
(٣٠) لأياً : اللأيُ المشقة : لأياً عرفت ذلك : أي بعد مشقة وصعوبة .
(٣١) نداها الضمير يعود إلى الروضة و .

إنّ الصبا خفقت خلالَها طفقت تختالُ واصطَفقتْ ما بينها العُذُرُ ٣٢

كأنها من عليّ نفحةٌ ونَدىً وبهجةٌ وسجيّاتٌ له غُرَرُ ٣٣

إذا أَبو القاسم الميمونُ لاحَ لنا فكلّ حسن خلا ما فيه مُحتَقَرُ ٣٤

سمحُ اليدين طويل الباع مبتسِمٌ بالمكرمات وأَعباءُ العلى وُفُرُ ٣٥

ماضي العزيمة نَهّاض إلى فرصٍ لا بالجبان ولا في باعه قِصَرُ ٣٦

يحفّه كأسود الغاب من يمن شمُّ العرانين في يوم الوغى صُبُرُ ٣٧

عليهم من ثياب المجد أَردية بيض طواهر لم يعلق بها الغَمَرُ ٣٨

يعلو بهم نحو أَسباب العلى هِمَمٌ أَزدية ونفوس ما بها خَوَرُ ٣٩

تاهت بمجدهمُ العلياءُ وابتهجت به المنابر والتيجان والسُّوَرُ ٤٠

يهنيكمُ في المعالي يا بني عُمَرٍ ما شادَه لكمُ في مجده عُمَرُ ٤١

أقسمتُ بالبيت محجوجاً يطُوف به مستَشْعِرٌ سنن الإحرام مُعتَمِرُ ٤٢

لقد غدا النّاس مقسومَ الحظوظ على نُعمى أَبي القاسم البادونَ والحَضَرُ ٤٣

وأسدتِ الأَزْدُ عندى اليوم من نِعَمٍ ما لا ربيعةُ أسدته ولا مُضَرُ ٤٤

---

(٣٢) ضمير (خِلالها) يعود إلى الروضة ويطلق (العذار) وجمعه عُذُر على الصف من النخيل يَصطفق بسعفه وفروعه.

(٣٦) قصر الباع كناية على التقصير.

(٤٢) المعتمر من يؤدّي العُمرة.

(٤٣) البادون: بدل من الناس وهم البدو.

لولا نوالُ بني نبهانَ يشملنا لم ندرِ أيَّ نباتٍ يُنبت المَطَرُ ٤٥

مدّوا علينا افانين النّدى بردت ظلالُها وَحلا منها لنـــا الثَّمَرُ ٤٦

لكَ السّعادةُ والإقبالُ ترضعكم دَرَّ المنى ولأُمِّ الحاسِدُ العبَرُ ٤٧

وقال أيضا يمدح محمد بن نبهان واحمد بني عمر بن نبهان :

رحل الخليطُ وانتَ غابِرْ واظنّ انك غيرُ صابرْ ١

منعوا الجوار فلا قرار ولا مَزارَ فمن تُزاوِرْ ٢

لقد اعتدوا يوم اغْتَدوا لمـــا حَدَوا بُزلَ الأَباعِرْ ٣

بـين الظّعائنِ كالسّفائن للمعاين وهو ناظر ٤

عند البكور وفي الخدور كما البدور أو الجآذرْ ٥

ومراتل لعقــــائل من وائل بيضٍ غرائرْ ٦

وكـــواعبٌ وربائــــب كربارب ٍ دُعج النّواظرْ ٧

وأهـــلّة بأكلـــة مُحْتلةٍ بـين السّتائرْ ٨

مثل المهـا لُعس اللّهـا خُرُدٌ لها مُقلٌ سَواحرْ ٩

---

(١) الخليط : الصديق المخالط و (غابر) لم يرحل، وقد التزم السجع الشعري بين فقرات هذه القصيدة والشاعر ومثلُ هذا السجع ممـا ينافي الطبع .

(٧) الربائب : ج ربرب وهو قطيع المها .

(٨) الأهلة : ج هلال اي نساء كالأهلة على الاستعارة التصريحية والقرينة (باكله) .

وروادف ومعاطف وسوالف سُودُ الغَدائرْ ١٠

بين الولائد في المجاسِد والقلائد والأساورْ ١١

ذكري بعاد ذَوي الوداد لدى الفؤاد جوًى مخامرْ ١٢

ما للغرام سوى المدام فياغلام أجبْ وبادرْ ١٣

بسبيّـــــــةٍ ذهبيّة عنبية من خمر عامرْ ١٤

مثل السراج مع المزاج على الزجاج سناه زاهرْ ١٥

بين الأوانس كالكوانس في المجالس والدساكرْ ١٦

حيث الغواني والاغاني والمثاني والمزاهرْ ١٧

فَرَج الزمان دمُ الدنان مع القيان وبالمزاهرْ ١٨

وإذا وَنى درك المنى زمنَ الغنى وبدا المباشر ١٩

بمذللاتِ اليعملات المُرقلات مع الهواجرْ ٢٠

تَطِسُ الفَلا جنباً إلى كلاءٍ كِلا شَطيه عامرْ ٢١

فتبيّني لا تنثني إنّي بني نبهان زائرْ ٢٢

---

(١٤) السبيئة والسبية بتسهيل الهمزة : الخمرة والسباء بائعها ، وعامر : مكان اشتهرت خمرته .

(١٦) الكوانس جمع كانسة وهي الظبية في كناسها . و(الدساكر) القرى ومنازل الطرب .

(١٧) المزاهر : جمع مزهر وهو العود يضرب به . وبالضم المزهر : من نار القرى للضيفان . واسم كتاب في اللغة جليل للسيوطي لا يستغني عنه طالب علم اللغة .

(٢١) تطس : مضارع وطس ، والوطس ضرب الابل الارض باخفائها

(٢٢) زائر خبران و(بني) مفعول بهمتقدم .

المكرمـــــين المطعمين المنعمينَ على العشائِرْ ٢٣
زين المراتب كالكواكب في المواكب والمنابِرْ ٢٤
خير المـلا وهمُ الأولى وَرثوا العلا عمرو بن عامرْ ٢٥
من كلّ سامٍ ذي قَسامٍ وابتسامٍ غير باسِرْ ٢٦
وإذا غدا يُولي الجَدى يومَ النّدى كالبحر زاخِرْ ٢٧
فمُحَمّدٌ هو سيّدٌ وله يد تَهبُ الذّخائِرْ ٢٨
وسنانهـــــــا ولسانها نبهانها تاج المفاخِرْ ٢٩
وقرين ذين أبو الحسين نَدِي اليدين فتى الأخايِرْ ٣٠
أهل السّياسة والرئاسة والفراسة والبصائِرْ ٣١
لهم المكارمُ والعزائمُ والمغانم والمآثِرْ ٣٢
بمواهـــــب وصوائب ومناقب غررٍ زواهِرْ ٣٣
وبراعـــــة وضلاعة وشجاعةٍ والعبء باهِرْ ٣٤
ولوفدهم من رِفدهم في وجدهم ديمٌ غزائِرْ ٣٥
وإذا بدا رهجُ العدى ورَدوا الرّدى والنّقعُ ثائِرْ ٣٧

---

(٢٦) القَسام الحسن وجمال التقطيع كأن كل موضع من الجسم أخذ حظه من الجمال و(الباسر) العبوس .

(٣٠) ندي اليدين : بكسر الدال : كريمها

بعواسل وفواصـــــــل وصواهل جُردٍ ضوآمِرْ ٣٨

وقناعسٍ واشـــــــاوس وفوارس غُلبٍ مساعِرْ ٣٩

تغزو على قبِّ الكُلى شُمّ الطُّلى صُمّ الاشاعِرْ ٤٠

لا زلتَ نقصَدُ يا محمّدُ حيث يوجد كلُّ شاكِرْ ٤١

والمرتجَى علم الحجَى قمرُ الدجى نبهان حاضِرْ ٤٢

والسّيدين السيّــــــــد م المتأبد اللّيث المُساورْ ٤٣

أكرمْ بأحمدَ مَفخراً إنْ عُدّ في أهل المفاخِرْ ٤٤

دمتمْ وعشتمْ سادةَ أهلَ الأسرّة والمنابِرْ ٤٥

بسعادةٍ وسيـــــــادةٍ وارادةٍ ما ناح طائِرْ ٤٦

وتُمجَّدون وتُحسدون وتُنشدون قريض شاهِرْ ٤٧

مبدي بيانٍ من لسانٍ ذي معان كالجواهر ٤٨

أهدى يداً متعوداً منكم نَدى كالغيث عامِر ٤٩

من عادةٍ من قادةٍ من سادةٍ صيدٍ أكابِرْ ٥٠

---

(٣٩) القناعس بالفتح ج قنعس بضم القاف وهو الرجل العظيم الخلق والاشاوس جمع اشوس وهو الرافع رأسه تكبرا والمساعر جمع مسعّر وهو موقد نار الحرب .

(٤٠) صمّ الأشاعر : صم جمع أصم أي صلب ، والأشاعر جمع أشعر وهو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعرات حول الحافر ، وصلابتها من النعوت المستحسنة في الخيل .

(٤٣) المساور المهاجم .

(٥٠) صيد جمع أصيد وهو ذو الكبرياء يميل عنقه تكبُّراً .

وله أيضاً يمدح يعرب بن عمر بن نبهان :

أضاع لديَّ الوجدُ ما حفظ الصبّرُ	وهوّنَ فعلَ البين ما فعل الهَجرُ	١
وزالت حُمول العامرية غُدوةً	وفي كل شيءٍ من هوادجها بَدْرُ	٢
وَمهزوزةِ الأعطاف مَهضومة الحشا	من البيض فيها عن زيارَتنا ذُعْرُ	٣
سَقتني بعينيهـا على أشَر الصِّبـا	كؤس الهوى صرفاً فلجَّ بي السُّكْرُ	٤
وأَشنَب فيه من سُلافة بابل	ونفثة هاروتَ المدامةُ والسّحرُ	٥
عرضنا لها بالحبّ مناً فاعرضت	سُكينةُ عنّـا لا نَوال ولا بشرُ	٦
فيا عاذلي مَهلا لقد بلغ الهوى	من القلب حداً حيث لا يبلغ الزَّجرُ	٧
وما رشد مملوك الضمير بسمعه	من العذل من أذنيه عن ذي الهوى وَقْرُ	٨
وليل كَليّانِ الأماني كأنّما	كواكبه دون السُّرى عاقها أسْرُ	٩
أرِقتُ به واعتادني طائِفُ الجوى	وخامرني فيه الصَّبابة والفكرُ	١٠
فيالكَ من ليل عليَّ مُبرّحٍ	كأنك موصول بغايتك الحَشرُ	١١
وما الليل بالمُزدادِ طولاً فإنّما	تَملُّ دُجاهُ مقلَةٌ نومُها نَزرُ	١٢

(٣) مهضومة الحشا نحيلة الخصر ، والذُّعر الرعب .

(٥) الأشنب : الثغر ذو الشنب وهو ريق الاسنان ، و (السلافة) الخمرة الصافية .

(٨) الوقر : ثقل سمع الأذن .

(٩) لِيّان الأماني : مطلها يقال : لوى فلان دينه لِيّاً وليّانا : مطله .

(١١) في الشطر الثاني كناية عن فرط طول الليل .

ولا ماطواه الليل عني بطوله — من الأنس يُرجى في النّهار له نشْرُ ١٣

إذا لم يكن لي في الصّباح وضوئه — من الهم تفريجٌ فلا طالع الفَجْرُ ١٤

أقول وقد عاينتُ في الدّستِ يَعرباً — مُضيئاً وعَمّ النّاس وابله الغمرُ ١٥

أيعربُ أم بدرٌ تجلّى به الدُّجى — وهذا النّوال الجزلُ والغيثُ أم بَحرُ ١٦

تَرى صورةً مخلوقةً من فضائل — تكافأ فيها منظرُ العين والخُبرُ ١٧

فتىً خرجت أخلاقهُ بسخاوةٍ — كما امتزجت بالماءِ في كأسها الخمرُ ١٨

كثير ابتداع المكرماتِ من النّدي — له كلَّ يوم فيه مكرمةٌ بِكرُ ١٩

تجلّت به العلياءُ وازدانتِ النُّهى — وتاهت به الأيامُ وافتخرَ الدّهرُ ٢٠

هو المثلُ المضروبُ في الناس والنّدى — وحيث احتبي في مجلس فهو الصَّدرُ ٢١

إذا ما ذكرنا يعرباً بين قومه — فليس لحيّ غيرهم فى الورى فخرُ ٢٢

كأنَّ بني نبهان في أُفقِ العلىٰ — بدورٌ أضاءَت حولها أَنجمٌ زُهْرُ ٢٣

هُمُ الماءُ صَفواً والنسيم لطافةً — على أنهم في كل نائبة صخرُ ٢٤

عَتادُهُم في كلّ يوم كريهة — غداة التلاقي البيضُ والدُّهمُ والسّمرُ ٢٥

---

(١٥) الدست : صدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها ، وفي (ز) نافلة الغمرُ .

(١٧) أي وافق النظَرَ الخُبرُ بضم الخاء وهو الاختيار .

(٢١) في الأصل : (من المثل ...) والصواب (هو المثل) كما جاء في (ز) .

(٢٤) نائبة : مصيبة .

(٢٥) الدّهم جمع أدهم وهو الجواد الأسود ، والبيض والسمر السيوف والرماح ، ولو قال : (الدّهم والبيض والسُمر) لكان أنسب وأطرب .

حمَوا شرفَ العليا وسادوا بني الدّنا ... فما مسّهم ضيمٌ ولا فاتهم وِتْرُ ٢٦

بكلّ اصمِّ الكعب في كل غامرٍ ... على كل طرف فوق صَهوته غَمْرُ ٢٧

سأشكرها من آل نبهانَ أَنعُماً ... وأعظمُ شيء يمحقُ النّعمةَ الكُفْرُ ٢٨

هم وجدوني موضعاً لصَنيعهم ... فألفوه ذُخراً حيث يُحتَسب الذّخرُ ٢٩

وخيرُ اصطناع البِرّ عندي لانه ... مَعي تظرُ النّعمى ويُستَحسَنُ الشكْرُ ٣٠

وعندي احتفاظٌ واحتَمالُ كريهة ... وكتمان سرّ لا اغتيابٌ ولا غَدْرُ ٣١

أَمرُّ غضيضَ الطّرف كلُّ خريدة ... لها من ردائي دونَ زينتها سَتْرُ ٣٢

إذا لم يكن للقوم فى الحمد رغبةٌ ... فأكسدُ شيء في ديارهمُ الشّعْرُ ٣٣

لئن ظفرتْ كفّايَ من فضل مالهم ... فأعراضهم يا صاح من مِدَحيّ صفرُ ٣٤

ولستُ براضٍ ان تراني موضعاً ... صنيعة مدحي حيث ليس لها قَدْرُ ٣٥

وما هو إلاّ الفقرُ يا قوم مُلْزمي ... تكلُّفَ مالا ينبغي ، لُعنَ الفقْرُ ٣٦

أَرى في بني نبهانَ للمدح مَذهباً ... تذال به الحُسنى ويكْتَسبُ الأَجْرُ ٣٧

أبا العرَب احتلّ الفناءَ وعزهُ ... محلك معمورٌ وطال لكَ العُمْرُ ٣٨

وأُعطيتَ في العيد السعادَةَ والمنى ... ولا زال معتاداً لك الصومُ والفطرُ ٣٩

فافضح بعادات النّدى كل حاسدٍ ... مساعيك هَذي بين أَحشائه جَمْرُ ٤٠

---

(٢٧) أصم الكعب : هو الرمح الممتلىء الصاب و (الطِّرف) بالكسر الجواد ، و (الغَمر) بالفتح السخي الكريم .

(٤٠) في الأصل : (مساعيك هدي) والصواب ماجاء في (ز) هذي .

وقال أيضاً يمدح السلطان معمر بن عمر بن نبهان :

أَسْعِدْ بيُمنٍ واقبالٍ أبا عُمرٍ — وعشتَ وابنك عيشاً دآئم العُمُرِ ١
ومرحباً بكُما من سيدين غدت — بُشرا كما فرحاً في البدو والحضرِ ٢
يا أرضَ نَزْوي تباهي واكتسي زهراً — فأنت بين الفُراتِ العذبِ والمطرِ ٣
ويا سماءَ المعالي أشرقي فلقد — أضاء جوُّكِ بين الشمس والقمرِ ٤
قد اصبحتْ بهما في بهجةٍ سَمَدٌ — عَذراءَ تختال بين الوشي والحِبَرِ ٥
كالرّوضة الأُنفَ اعتادَت بها نفساً — ريحُ الصّبا وغذتها رقة السَّحَرِ ٦
حاكَ الرّبيعُ لها وَشياً وصاغ لها — منهُ قلائدَ من نور ومن زهرِ ٧
بوركت من صادر عن بيت خالقهِ — قاضٍ مناسكَهُ بوركتَ من صَدَرِ ٨
الآن أعظمتُ فيها دون منطقهِ — ووجههِ حقَّ فضل السّمع والبصرِ ٩
شفى غرامي إصغائي إلى كَلِمٍ — منه وامتعي من حسنهِ نظري ١٠
إني أراكَ لمن لم يستطع سُبلا — للحجّ أفضلَ مَحْجوج ومُعْتَمَرِ ١١

---

(٣) نزوي مقر هذين السيدين وهي عاصمة عُمان ، وشبه الممدوحين بالفرات والمطر فنزوي منتعشة بهما .

(٥) سَمَد مقر الممدوحين وهي حي من أحياء نزوى .

(٨) صادر أي راجع من زيارة البيت الحرام .

(١١) يقول أنت مقصد العفاة وافضل ما يحج اليه ويعتمر لمن لم يستطع اليه سبيلا .

إذا رآى بركاتٍ فيكَ بيّنة بحسن ما فيك من سيما ومن نظرِ ١٢
مقدِّرا فيكَ بيتَ الله مستَلماً عِطفيك مثل استلام الركن والحجرِ ١٣
يا فائقاً بصفات الفَضْل ليس لهُ شبه تبارك من سوّاك من بَشَرِ ١٤
ليهنك الولدُ الميمون إنَّ له عليك لله صُنعاً غيرَ مُستتَرِ ١٥
ضاحي المحيّا كريم الخِيم احبسه مجدُ العتيك محلّ الأَنجم الزّهرِ ١٦
يسمو بمجد بني نبهان في يمنٍ وينتمي بزياد في عُلَى مضرِ ١٧
ذو همّة وعزيمات يمانيةٍ إلى صلابة عُود غيرِ ذي خَورِ ١٨
جشَّمته مطلباً ضاهيَ ارادتهُ فرامَه بعزيز النّفس مُصطبرِ ١٩
أَخلاق سادات نبهان بها ملكوا إرْثَ المنابرِ والتيجانِ والسُّرُرِ ٢٠
ارتهمُ في عيون الخَلق انفسُهم أن الخطير إلى العلياء في خطرِ ٢١
مُشمِّرون لادراك المَكارِم لا يَرضَون عن هرمَ عجز ولا صِغرِ ٢٢
صِيدٌ يمانونَ أَزديّون كلّهم بدورُ علياءَ وَهَّابون للبدرِ ٢٣
همُ الملوك سكنّا في جوارِهمُ ظلّ الغنا وَجنينا يانعَ الثمرِ ٢٤
فعَدّهم في الأنام النّاسُ وحدهمُ وعدّ عمّا ترى من سائر الصُّوَرِ ٢٥
أَلقى أَبو عمَر السّامي ومدّ أَبو عبدِ الإله علينا حُلّةَ الحِبَرِ ٢٦

---

(١٦) أحبسه محرفة عن (اجلسه) كما جاء في (ز) .

(٢٣) البدر : جمع بدرة وهي كيس دراهم ، وفي نسخة : وهّابون للدُّور .

فما اعتياديَ من شكوى الزَّمان وقد قَضى لديهم بإدراك المنى وطَري ٢٧

بسيدي قد أَتاح اللهُ لي فرجاً من فرحة هيّجَت شوقي ومُدّكَري ٢٨

جاهدتُ صَرف زماني في مَغيبهما حَولاً وهذا أَوان النّصر والظَّفَرِ ٢٩

كم نكبةٍ قد أصابتني فهوّنها ترقّبي لك عن قرب ومُنتظَري ٣٠

لولا مكانُك في الدنيا لقد اسفت نفسي على قرب ما أَزدادُ في عُمْري ٣١

وقد تغرّبتُ حولاً بعد سيرك في إقامتي فأنا الآتي من السَّفَرِ ٣٢

شكري لربٍّ قضى لي في سلامتكم أُمنيّتي وكفاني فيكم حَذَري ٣٣

هذا ، ودونك بكراً بنتَ ساعتها عجّلتُها فأَتت في زيٍّ مُعتذرِ ٣٤

وله ايضا يمدحه :

لك الطّائرِ الميمونُ بالسعد طائرُ وكوكبك السَّعديّ بالسّعد ظافرُ ١

وأَنت سعيدُ الجَدِّ أكرم قادم بيوم حبتــه بالسّعود المقادرُ ٢

دنا لك بالإقبال قبل دلائل الينا وجاءت بالسّعود البشائرُ ٣

ومذ غبتَ فالأيام سودٌ عوابسٌ على النّاس والدّهر المعاندُ باسِرُ ٤

إلى أَن بدا منك الصّباحُ واشرقت لك الأرض والأيام فهي زواهرُ ٥

---

(٢٨) مدّكرى : ادّكارى وتذكري .

(٣٠) النكبة المصيبة والكارثة . ومنتظرى مصدر بمعنى انتظاري .

(٤) باسر : عابس .

فحينئذٍ جاء اليسارُ مساعداً ... وفُلّت نيوبُ الدّهر إذ هو كاسرُ ٦
وما زلت حصناً لايرام حريمهُ ... مَلاذاً لمن دارت عليه الدّوائرُ ٧
وربعكَ ذو عزّ خصيب جنابُهُ ... اليك أخو اللّأواءِ والبؤسِ صائرُ ٨
تظلّ عليه من نداك سحائبٌ ... لهـا رائح في كل يوم وباكرُ ٩
وبحركَ فيّاض الجداول طافحٌ ... من الجود تبرٌ شطّه وجواهرُ ١٠
يلوذُ به مستجديَ الفضل مَن مَضت ... عليه من الأيام يوماً مَفاقرُ ١١
فلا كفَّ إلا فيه منك مواهب ... ولا قابَ إلا وهو ايّاك ذاكرُ ١٢
أبا عمرٍ عُمرت للحقّ عصمةً ... يعزّ بها في الناس بادٍ وحاضرُ ١٣
سعيت بسعي الدين سعياً ولم تزل ... له قائماً مذ كنتَ والله ناصرُ ١٤
فكنتَ لأجرٍ من الهلك حائزاً ... وللحمد إذ كل الورى لك شاكرُ ١٥
رست بك للحق العزيز دعائمٌ ... وثُبّتن أركان وشدّت مرائرُ ١٦
بيمنكَ ردَّ اللهُ عن أهل دينه ... مُناوئهم إذ حاول الظلم جائرُ ١٧

---

(٦) فلّت نيوب الدهر : تثلّمت ، والتعبير مجازي على سبيل الاستعارة المكنية فقد شبّة الدهر بأسد كاسر

(٨) اللأواء الشدة .

(١) وفي الأصل (وهو زاخر) والتصحيح من (ز) .

(١١) اضطر الشاعر إلى ضم ياء (مستجدى) للوزن ، ويصح لو قال في الشطر الأول :
(يلوذ به من يجتدي الفضل قد مضت) أو قال نحوه .

أعاجمُ جاءت في لفيف من العِدى جموعُهمُ في شدة والعساكرُ ١٨
أرادوا اضطهادَ الحق بَغيا وحاولوا إزالته والحقُّ مذ كان ظافرُ ١٩
فقطّع من أقرانهم وابادهم وكلهمُ في صفقة البيع خاسرُ ٢٠
ورُدُّوا على ادبارهم فتبدَّدوا عباديدَ طرّاً جمعهم متطائرُ ٢١
أجارَ بك الرحمن اهلَ بلاده فعاش أخو البؤسَى وعزَّ المجاورُ ٢٢
لك النعم الحسنى عليهم جزيلة ونيلك فيهم زائرٌ مُتواترُ ٢٣
إذا نزلت بالمرء يوما غضاضة وقد نشبت للدهر فيه أَظافر ٢٤
فلا امنَ إلا في انتجاع الفتى الذي به يَبلغ الرَّاجي ويُكفَى المحاذرُ ٢٥
ابي عمر الغَمر الرّداءِ الذي به وافعاله ربع المكارم عامرُ ٢٦
حليف الندّى طلق اليدين بماله على كل قطر صوبُ كفيه قاطرُ ٢٧
له بحر جودٍ بالمكارم مفعَمٌ موارده للمعتفين غزائرُ ٢٨
فكم واردٍ قد صادف الخصب والنّدى وآخر عنه بالرّفاهة صادرُ ٢٩
ترى فيه يوم السِّلم حسن طلاقةٍ ويبدي عبوسُ الوجه والنفعُ ثائر ٣٠
جزيل اللُّهى للآذنين بربعهِ وفي حومة الهيجاء ليث مُغاورُ ٣١
منيع ابيّ الضيم يحمي ذماره ويأنفُ من ان تُستباح العشائرُ ٣٢
حمى حوزةَ الأسلام فاشتدّ ركنه وصان حريم الحق والحق ظاهرُ ٣٣
لبيب سديد الراي ماضي عزيمةٍ إذا عميت عند الأمور البصائرُ ٣٤

يـكلُّ ذوي الأبصار عن مكرماته وتقصر عنه في المديح الخواطرُ ٣٥

إلى أبعد الغايات حاز بمجده وكلّ مجــاز دونه مُتقاصِرُ ٣٦

إذا رامَ قومٌ أن يساموه جهرةً أبت لهم الا الخضوعَ الضمائرُ ٣٧

لأنَّ له العليا عليهم مُبينّة فإن يجحدوها صحّحتها السّرائرُ ٣٨

أبى الله إلاّ أن تكون أجلّهم وا كونهم في المجد حين يُفاخَرُ ٣٩

رآه لمـا أولاهُ أهلاً فخاره وليس له في العالمين منـاظِرُ ٤٠

هو القَيلُ من آل العتيك أولى العُلى خلائقُه مشهورةٌ والمـآثرُ ٤١

أبو عمر الفعمُ النّوال معمّر كريم المساعي أنجبته الأخائرُ ٤٢

سليل المعالي من أعزّ أرومة وأكبر بيت شيدّته الأكابرُ ٤٣

بنت مجدَه ابناُء قحطان ذا العُلىٰ قبائل تسمو رفعةً وتُفاخِرُ ٤٤

اعِزّاء يأبون الدّناءة فى الذي يُصيبهمُ منه الخنا والمعائرُ ٤٥

فهم كأسود الغاب في رَهج الوَغى أشداءُ أَنجاد ليوثٌ مَساعرُ ٤٦

يذودون عن أحسابهم بسيوفهم واقوالهم فهي الصّحاح الطّواهِرُ ٤٧

أَبا عمر لازلتَ في شرف العلىٰ مَنيعاً سعيدَ الجَدّ ماناح طائرُ ٤٨

---

(٤١) القيل واحد لأقيال ، وهم ملوك اليمن .

(٤٤) ذا العلى صنعه المجد .

(٤٦) رهج الوغى : غبارها و (المساعر) جمع مسعر وهو من يضرم نار الوغى .

(٤٨) الجَد بفتح الجيم الحظ .

فعشْ أَبداً واهْنَ القدوم الذي بهِ بلغتَ رجاءَ الأمن ممّن تحاذرُ ٤٩

ولـه أيضاً يمدحه وقد وفد من الحج لبيت الله الحرام :

فديناك من وجهِ عن الحجّ صادرِ بأسعد ما فالٍ واسعدِ طائرِ ١
وحييّتَ من وجهٍ تجشّم خُطّة بقطع الفلا بين الدُّجى والهواجِرِ ٢
وأَهلاً به من قادمٍ وَفدتْ به عَلينا مسّراتُ المنى والبشائرِ ٣
فاحسَنَ تأويلاً به كلُّ حالمٍ وأَوجبَ فيه نَذْرَهُ كلُّ ناذرِ ٤
سعى سعيه لله مُحْتسباً له بإخبات قَلبٍ طيّب الخيم طاهرِ ٥
أَبا حسن يا أَحسنَ النّاس مذهباً بحسن المساعي عن صفاء السرائرِ ٦
لك اللهُ هادٍ من جواد بماله ومهجته في الله عن فعل شاكرِ ٧
ويهنيك من خوّلته من كرامةٍ موفَّرة في صالحات الذّخائرِ ٨
لقد كنتَ خير النّاسِ حجاً وعُمْرَةً وكنت لذاكَ القبر أَكرمَ زائرِ ٩
وفيت بفرض الحجِّ لله قاضياً مناسكَه ما بين تلك المشاعرِ ١٠

---

(٤٩) إهنَ القدومَ أي أهنأ بالقدوم .

(١) (ياسعد قال) كذا جاء في الأصل، والصواب ما جاء في (ز) بأسعد ما فالٍ وما زائدة أي بأسعد فالٍ وأيمن طائر .

(٥) إخبات : مصدر أخبت قلبه : خشع وتواضع وفي القرآن الكريم : (وأخبتوا إلى ربهم) وفيه أيضاً : وبشر المخبتين .

وعُدت حميداً حزتَ كل فضيلة وكنت لدى التوديع أفضلَ سائرِ ١١

ولقيت أثقال السُّرى وحَملتها على يَعملاتٍ كالقسيِّ ضوامرِ ١٢

إذا حثّها الحادي بإسمك أَوجفت بأخفافها تحت الحمول السّوائرِ ١٣

صبحت لحرّ الشمس في رونق الضحىٰ الا إنّما قابلت إحدى الضرائرِ ١٤

وُجبتَ ظلام الليل في الركب سارياً فجلّيته عنهم بابلجَ زاهرِ ١٥

وسرت بأجواز الفلا فسقيتها سجايا سَحابٍ من ثناياك طاهرِ ١٦

كذلك ياذهلُ سجاياكَ لم تزل نولك مبذولا لبادٍ وحاضرِ ١٧

فللّمحسن المرضي كرامةُ منعم وللخاطىء الجاني إقالةُ غادرِ ١٨

غذيت بدَرِّ المكرمات ولم تزل مُطاعاً مرجىًّ سيداً في العشائرِ ١٩

ابوك ابنُ نبهانٍ نماك إلى العلىٰ وَجدك خير النّاس عمر وبن عامرِ ٢٠

همُ معدنُ الحسنَى ومرتَبع العُلىٰ ومنتجعَ العافي وحِصن المجاورِ ٢١

وجادوا بوسميٍّ من الغيث وابلٍ وجاؤوا بآذيّ من البحر زاخرِ ٢٢

---

(١١) سائر وفي نسخته نافر .

(١٢) اليعملات النوق السريعات وهن ضوامر كالقسي نحولة وضموراً .

(١٣) أوجفت : أسرعت ، وهو الوَجيف .

(١٦) اجواز الفلا : أوساطها .

(١٩) درّ المكرمات : لبنها .

(٢٢) الآذيّ من البحر : موجه الشديد .

وهذا ثناءٌ من وليّكَ أنهُ ونعماكَ أوفى خادم لك شاعِرِ ٢٣
خُذِ الصّدقَ منه وانبُذ المَلَقَ الّذي تراه وبي سامِ الملوكِ وفاخرِ ٢٤
محَلّكَ في قلبي سُويدآؤهُ الّذي يكنّ ومن عيني السّواد وناظري ٢٥
بسطت لساني بالثناء عليكم وأولتكمُ حباً بدائعُ خاطري ٢٦
فعشتَ سعيداً يا أبا الحسن الرّضى وأُعطيت أسبابَ العُلى والمآثرِ ٢٧
ودونكَها غرّاءَ عذْرآءَ وشّحتْ سُموطُ نضارٍ فُصّلت بجواهرِ ٢٨
فأصفِ لمصفيها رضاكَ وجُدْ لهُ بعائدَةٍ من برّكَ المُتواتِرِ ٢٩

وقال أيضا يمدح السلطان محمد بن محمد بن عمر بن نبهان :

خطرَتْ ببالك ليتَها لم تخطرِ أنّى ذكرتَ ولاتَ حين تذكُّرِ ١
كَلَفٌ على كبرٍ ضلال مُكابرٍ روق الصّبابة من صباه تعبّرُ ٢
وله فنونٌ في الشجون ترى لهُ نَفَسَ الحريق ورقةَ المستَعْبِرِ ٣
ورخيمة الأَطراف تُجنى عندها ثمر المُنى من لحظ طرفٍ أحورِ ٤

(٢٤) في الأصل (وانفذ الملق) وفي (ز) وانبذ المَلَق ، وهو الصواب . و (الملق) التّملق والمداهنة .

(٢٨) عذراء : بكراً بمعانيها التي لم تطرق و (سموط نضار) عقود ذهب .

(٢) الكلف العشق ، وفي الأصل (تغيّر) وفي (ز) تعبّر ، وفي البيت إقواء ، وضمير (تعبّر) يعود إلى الصبابة .

قَمَرٌ على غصنٍ رطيبٍ ينثني ... في الوَشي بين مُفَوّفٍ ومُحَبَّرِ ٥

نظرتْ على حَذرِ الرَّقيب تَخالُساً ... فكأنّما نظرتْ بعينيْ جُؤذَرِ ٦

وتبسّمَت فأرتك برقَ لِثاتها ... في واضحٍ كالأُقحوان مؤشّرِ ٧

نِعمَ الضّجيعُ وقد وَجدت معرّساً ... مِنها خـلالَ مُخلْخَلٍ ومُسَوَّرِ ٨

فهصرت غصناً أو عصرت سلافةً ... من ظَلْمِ اشنبَ في نباتٍ مُنوّرِ ٩

وأخِلّةٍ كأهِلّةٍ قد أحرزوا ... كرم النفوس إلى بهاء المنظرِ ١٠

ركبوا مطيّاتِ السرور يحثّها ... نغمُ القيان على اصطخاب المزهرِ ١١

نازعتهم في الصبح كاسَ سلافةٍ ... سَلفت بعانَة سالفات الأعصرِ ١٢

فكأنّما بعد المزاج حبابها ... فلق اللآلي في عقيقٍ اصفرِ ١٣

في روضةٍ أُنفٍ أناف بجوّها ... أبكار غيثٍ دَرَّ كلَّ مُبَكِّرِ ١٤

نسجَت لها خُضرَ الحرير ونَظمت ... فيها قلائدَ من صُنوف الجوهرِ ١٥

بين الشقائقِ والبَهار ونرجسٍ ... والوَردِ والمنثورِ والنَّيلوفَرِ ١٦

---

(٦) تخالساً : مسارقةً ، والجُؤذر ولد المهاة .

(٨) المخلخل موضع الخلخال من الساق والمسوَّر موضع السوار من الساعد .

(١٠) الأخِلّة : الأخلاء جمع خليل ، و (الأهلة) جمع هلال .

(١١) اصطخاب المزهر بكسر الميم : صخَب العود وصوته .

(١٢) عانة : بلدة على الفرات من الشام اشتهرت بعنبها وخمورها .

(١٤) الأُنف : التي لم تُرعَ فهي بكر .

فكأنما تَهدى لنا نفسُ الصَّبا أرجَ القرنْفل أو نسيمَ العَنبرِ ١٧
وكأنّ بهجتها وطيبَ نسيمها حُسنى محمّدِ الأغرّ الأزْهرِ ١٨
الماجد العلمِ الذي جُمعت له شيمُ السّماح إلى كريم العُنصُرِ ١٩
قَسماً بوفد البيت باتوا عُزّماً للحجّ بين مُهلّلٍ ومُكبّرِ ٢٠
وغدا غَداة مِنىً سلوكا بعد ما خسرت منون الشّمس بطن محسّرِ ٢١
وتعمّدوا التعريفَ ثم افاضةً واستشعروا الأحبابَ عند المشعرِ ٢٢
واتَوا مِنَى فرموا وقضَوا نسكَهم بالذَّبح بين مُحلّق ومُقَصِّرِ ٢٣
إنّ المكارم والفضائلَ والعلىٰ لمعمّر ومحمّد بن مُعمّرِ ٢٤
علمان يغدو الدّست من نورَيهما يختال بين عُطاردٍ والمشْتَري ٢٥
من آل نبهان الذين كأنّهم مُزْنٌ سواكبُ أو غواربُ أبْحرِ ٢٦
وإذا سألتَهمُ النّوال وجدتهم سُمُحاً بجزل النائل المسْتَبْشرِ ٢٧
يتهلّلوا بشراً كأنَّ وجوهَهم أقمار تمٍّ في انتصاف الأشهرِ ٢٨
يتطلّبون المجدَ بين ديارهم مأوى اللهيف ومستَزارَ المعسرِ ٢٩
شيب وشبّان كآساد الشَّرى ألفُو متون السابحات الضُّمّرِ ٣٠
قُبٌ سلاهبُ كالاجادل تحتها كأسود بيشة أو كجنّة عَبْقَرِ ٣١
قومٌ إذا ما مسّهم ظمأ إلى تعديل باغٍ أو إقامة أزْوَرِ ٣٢

(٣٢) الأزور : الجائر المائل عن الحق .

وَردوا حياضَ الموت يُمطرها دَماً زرقُ الأسنّة في غمام العِثْيرِ ٣٣

ومحمدٌ أكرم بهِ من سيّدِ سامٍ لحوز المكْرَمات مُشَمّرِ ٣٤

ومهذبٌ نيطت خلائقه إلى حسب كريم في العتيك مطهّرِ ٣٥

ومحافظٌ تبدي مواهبه على عرض جميـــل بالثّناء مُعطّرِ ٣٦

وإذا نظرتَ إلى تهلّل وجهه في الدّست أسفر كالمصباح المسفرِ ٣٧

يا مُعلمَ الطرفين قد علم الورى لك بيننا علم العلى والمفخَرِ ٣٨

اعمامك اليمن الكرام واصبحت لك في نزارَ خؤولة لم تُنْزرِ ٣٩

وعُلىّ كلا الحيّين أنت لديهما تأوي إلى حسب اغرّ مُشهّرِ ٤٠

ولقد وجدتك يامحمّد ماجداً تقفو اباك إلى المحلّ الأكبرِ ٤١

تبغي الثناءّ وما نبتك حداثة عن سعي كفل للأمور مـــدبّرِ ٤٢

احضرتني نعمى ابي عمر فلم افقد سوى شخص له لم يحضرِ ٤٣

فقضى الإلٰهُ له السّلامة كلّها ماظلّ يحذره وما لم يحذرِ ٤٤

واطال عمرك عامر لمكارم ومآثر لولاكم لم تَعمُرِ ٤٥

واسلمْ وعشْ وبكل عام هكذا عيّدْ وصُمْ طولَ الزّمان وأفطرِ ٤٦

---

(٣٧) الدست صدر المجلس .

(٣٨) معلم الطرفين : محبوكهما من قبل الوالدين .

(٤٢) ما نبتك : أي مانبت بك عن الثناء والعلياء حداثة سنك .

وله أيضاً يمدح الملوك ذهل ويزيد بن شمر بن نبهان :

أرائحٌ أنتَ أَم غادٍ فمبتكِرُ … من آل عمرةَ أَم ثاوٍ فمُنتظرُ ١

أَم حاجةُ النّفس حيرَى ظلَّ صاحبها … على موارد وعدٍ مالها صدرُ ٢

أَم لا سبيلَ إلى أهله الحمى ظَعنوا … وحال دونهُم الأَحراسُ والسَمرُ ٣

يا منزلاً لا يزال القلبُ بالغهُ … وان تباعد أهلوه وإن هَجَروا ٤

ما كان أَملاكَ مُصطافاً ومرتبعاً … وانتَ بالأنس معمورٌ ومُعتَمَر ٥

إذ القطينُ جَميعٌ والمزارُ بنا … دانٍ ويجمعنا في ليلك السَّمرُ ٦

وإذ تحُلك آرامٌ كوانسُ من … ظباء وَجْرة لا عُطْلٌ ولا نُفُرُ ٧

بيضٌ ربارِبُ يختال الجمال بها … والدلُّ والظَّلم والتّوريد والخَفَرْ ٨

من كل فاترة العينين عن حَوَرٍ … كأنّما هي وَسْنى أَو بها سُكُرُ ٩

رَيّا الرّوادف والاعطاف بهكنةً … فَعم الشعار بها يَشتدّ فالخَصَرُ ١٠

---

(٢) حَيْرَى مال من النفس ومعنى العجز : ظل صاحب هذه النفس يرد موارد الوعود بدون أن يصدر بالوفاء والعطاء .

(٣) الأحراس : جمع حَرَس وهم الحرّاس والسَّمر : السامرون الساهرون .

(٦) القَطينُ : القُطّان مما جاء جمعاً على وزن فَعيل نحو عبيد وكليب .

(٧) ظباء وجرة مشهورة بجمالها والعُطل (العواطل من الحليّ) و (نُفر) جمع نفور كصبور وصُبُر .

(١٠) البهكنة : البضّة الناعمة .

هيهاتَ ذلك إلا ذكرةً ومُنىً من دونها البُعْدُ والإعدامُ والكِبَرُ ١١

وأنْ أُجاهِدَ اقواماً بُليت بهم فلستُ من جلبهم بالحُلم منْتَصِرُ ١٢

مِنّي الحفاظُ إذا خانوا وإن صبَروا آذَوا وعندي وفاء الغدرِ إن غَدَروا ١٣

كم ناقصٍ يتمنّى الفضل يأمَــلُهُ بذمّ من فضله كالشمس مشتهرُ ١٤

ومُولعٍ بعيوب النّاس يثلُبهم كأنّهُ من عيوبٍ فيه يعتذرُ ١٥

من كان لَم تهده يوماً بصيرته بالرّشد لم يهده سمعٌ ولا بصرُ ١٦

أشكو أموراً أنا الجاني عليَّ بها بحسنِ ظنّي فمالي لستُ اصْطبرُ ١٧

وادّعي الحلْمَ والأحوالُ تلعب بي فلستُ أعلم حيثُ النّفعُ والضّررُ ١٨

أرى العدّو سواءً والصديقَ على ضرّي فما أنا أدري ممن الحذَرُ ١٩

أَزرتْ بي الشّهواتُ المائلات إلى أَشياء بالعرض عن إعراضها أثرُ ٢٠

ولن تراني إلاّ عينُ داهيةٍ كبراً تُنَضْنِضُ فيها الحيّةُ الذّكرُ ٢١

عندي تجاربُ للأيام فاصحةٍ مــع ظنها أَنني بالنّاس اغترِرُ ٢٢

ولي فضائل للحسّاد شاجية كانّما هي في اكبادهم إِبَرُ ٢٣

---

(١٥) يثلبهم : يذمهم ويعيبهم .

(١٩) أي اصطلح على ضري الصديق والعدو .

(٢١) نضنضت الحية حركت لسانها ، و (الحية) تطلق على الذكر والانثى ، وضمير (فيها) يرجع على العين فكأنه يرى فيها لسان الحية مُنَضنضاً .

فضائلٌ من جلال يُستدلُّ بها على صفاء نجارٍ ما بها كدرُ ٢٤

لافخر إلا لمن طابت خلائقه ومن يقال أبوه الازْد أو مضرُ ٢٥

من لم يكن مثل ذهل أَوكيعرب لم ينفعه والده اوجــده عمرُ ٢٦

ابو المعمر ابقى كلَّ مكرمة بمثل افعاله الغرآءَ يبتدرُ ٢٧

كفضل ذهل وحسنى يعرب ابتدرا تلك المـكارم لم يمنعهما قِصرُ ٢٨

مجلّيان بما قالا وما فعلا حسنا كما فصّل الياقوت والدررُ ٢٩

معطّران بمـــا استنّا وما اقتفيا طيبا كما ينفحُ النّوار والزّهرُ ٣٠

تقاسما الحسن إرثاً والنُّهى وكأنـ قد شُق بينهما في المجلس القمرُ ٣١

تشابها ثم لا شبه يُرى لهما إذا تشابهت الأخلاق والصّورُ ٣٢

اللهُ قدّر أسباب العُلى لهما مَنْ قادرٌ دفعَ ما يأتي به القدرُ ٣٣

هذان حقان نبهانٌ غدا لهما وبالعتيك معا والازْد مُفتَخَرُ ٣٤

واذكر ملوك بني نبهان في يمنٍ فانهم لهمُ فخر إذا ذكروا ٣٥

هم الأعزّون قدماً لا ارتكاب لما ينهون عنه ولا يُعصون ما أمروا ٣٦

كانوا ملوك الورى في الجاهلية لم يعيوا بملك ولم يسبقهم بشرُ ٣٧

وإن تبيّنتَ في الإسلام فضلهمُ فانهم بهم اربابَهم قهروا ٣٨

اذكرْ نبيّ الهُدى أيام هجرته اليهمُ عندخذلان الاُولى كفروا ٣٩

هُمْ حَمَوا مِلّة الأسلام واتبعوا دين الرّسول وهم آوَوْا وهم نَصَروا ٤٠

نظرتهم بأيادٍ ليس يُنكرها عربٌ ولا عجمٌ بدوٌ ولا حَضَرُ ٤١

وفي القصائد والأبيات نذكرها سارت به فيهمُ الآياتُ والسُّورُ ٤٢

وفي عِيان بني نبهان صحّةُ ما ينميه من آل قحطانٍ لنا الخَبرُ ٤٣

سَنّ العتيكُ لهم جوداً وهم تبعوا والأَزْدشادَ لهم مجداً وهم عَمَروا ٤٤

مُطهّرون نقيّاتٌ جيوبُهُم عن المعائبِ ، والأَردانُ والأُزُرُ ٤٥

لهم مواهبُ كالبحر الفرات جَرى في كل ناحية من مــــدّه نهرُ ٤٦

إن الذُّرى وصَميمَ المجدَ فازَ به ذهلٌ ويَعربُ والجمهورُ والِخيَرُ ٤٧

ياسيّديْ آل قحطانٍ سَمَا بكَما على الملوك الثّنا والعُزُّ والخَطَرُ ٤٨

حملتما المجلس المعمور عن عمر فانه بكما يعلو ويزْدهِرُ ٤٩

فانتُما غُصناً جرثومة نبتت في المجد لااثر فيها ولا خَوَرُ ٥٠

بقيتما تشرق الدنيا بنوركما وينفع النّاس من جَدوا كما المطَرُ ٥١

---

(٤٠) وهم الأنصار اليمانون .

(٤٣) ماينميه أي ماتأثره وترويه لنا اخبار التاريخ .

(٤٥) الأردان والأزر معطوفةعلىالجيوب وهي نائب فاعل لنقيات باعتبار نقي نعيلا بمعنىالمفعول

(٤٧) الخِيَر جمع خِيرَة وزان عِنَبة ثوب ، وخيرة وزان ريبة وجميعها خِير كريبة وريب على القياس ، والخيرة اسم من اختار الشيء وفي الحديث : محمد خيرة الله من خلقه ، فيكون المعني فاز بالمجد ذهل ويعرب والجمهور واخيارهم والخير رواية (ز) ،وفي الأصل (والِحَبر) بالحاء والباء

يغذوكما من نعيم يا أبا حسنٍ ويا أبا العرب الأفنانُ والأثرُ ٥٢

يهنيكما كلّ عام صومُ شهركما والفطرُ والعيد والسّراء والحَبرُ ٥٣

ولَه أيضا يمدح السيد محمد بن ... بن عمر بن نبهان :

شحطَ الحبيب فما يطاق مَزارُهُ فمتى بَعيدُ الدّار تقربُ دارُهُ ١

فيفيضَ من دَرّ المدامعِ مَاؤه وتبوحَ من حَرّ الأضالع نارُهُ ٢

طالت أمانيّ المشوق وهاجه عَهدُ الصبّا واعتادَه استِعبارُهُ ٣

ماحال اشمطَ ليس يقبل عُذرُه بين العذارى حين شاب عِذارُهُ ٤

امست سُعاد تحيد عن إسعاده وغدت تدلّلُ بالنّوار نوارُهُ ٥

وهو المشوّب مشيبه بزمانه ومخالطٌ لقتيره إقتارُهُ ٦

إن تكرهي وصلَ الكبير فطال ما بكرت عليه من الحمى أبكارُهُ ٧

ولربَّ خَودٍ في الخباءِ سمى لها ليل التمام وقد هدى سُمّارُهُ ٨

عرضت على المزدارِ حاجة سرّها فأبى الدّنية حلمُه ووقارُهُ ٩

---

(٥٣) في الأصل والخير وفي (ز) الحَبر ، وهو الصواب لانه بمعنى الحبور والسرور قال العجاج : (الحمد لله الذي أعطي الحَبرْ) أي السرور ، فان الحَبرْ والحَبر والحْبرة والحَبَرة والحرور كلها بمعنى السرور .

(٤) الأشمط الذي اختلط سواد شعره ببياض .

(٥) النوار : النفور مصدر نارّ من الشيء نَفَر يقال : نار الظبي من صائده والمرأة تنور من الشيب أي تنفر ، ونوار اسم،فبينه وبين المصدر جناس بديع .

نلهو بحسن الانبساط وطيبه ما مسَّنا إثمُ الخِلاط وعارُهُ ١٠
ولربَّ حانوتٍ حنوت على المنى فيه يُقرُّ لنا به خُمّـــارُهُ ١١
باكرتُه زمنَ الرّبيع وقد جرت أرواحهُ وتفجّرت أنهارُهُ ١٢
والرّوض قد نسجته أنفاس الصَّبا وسَقته رقْراقَ النَّدى أَشجارُهُ ١٣
فزها بنفسجُه واشرق وردُه وبدت شقايِقُه ولاح بهارُهُ ١٤
ويظلّ يزهر في الحدائق زهرهُ وتنير في أغصانه نوّارُهُ ١٥
وترقرقت وسط الزُّجاج مدامةٌ وتروّقت عند المزاجِ عُقارُهُ ١٦
وتخيلت أَن الأناء تفلقت فيه لياليـــه وذاب نضارُهُ ١٧
يَسعى به ذو تومتين مقلّصٌ ذيل القمص يَزينـــه زُنّارُهُ ١٨
وتنغمت قيناُتـه وتبغّمت ناياُتـه وترنّمـت أَوتارُهُ ١٩
وفَصيحةُ النّغمات ينطق صوتها كجَنى الدّبو ر بلذَّة مشتارُهُ ٢٠
ببديع ما قال السّتاليّ الذي سارت بمدح محمّد اشعارُهُ ٢١

---

(٦) والقتير الشيب والاقتار الفقر وبينهما جناس أيضاً
(٨) هدا من (هدأ سماره) أي سكنوا بالمنام .
(١٦) العُقار : بضم العين الخمرة ، وبفتحها مايملكه الانسان من أرض أو منزل ونحوه .
(١٨) في الأصل (ذو نومتين) والصواب ذو تومتين أي دُرّتين .
(٢٠) في الأصل جاء (بلذهُ) مشتارُه أي يستطيبه والضمير يعود إلى جنى الدّبور وهو العسل ، فان (الدُّبور جمع دَبْر): وهو جماعة النحل ، وجناها العسل .

فبدت محاسنه الحسان كأنها ... درّ على الجلاس كان نثارُهُ ٢٢

عاشَ الفتى ما عاش في طُرق الصّبا ... لم يبدُ عن غيّ الهوى إقصارُهُ ٢٣

حتّى ألَمَّ به المشيبُ وحرّمتْ ... متعُ الهوى وتصرّمت أوطارُهُ ٢٤

فتدارك الزّلات منه بتوبَة ... وعَساه يغفر ذنبَـــهُ غفّارُهُ ٢٥

إنَّ العتيك لهم على شرف العلىٰ ... بيتُ عزيز فرعُه ونجارُهُ ٢٦

بيت مشيدٌ بالفضائل حمده ... بمحمد بنِ معمر وعمارُهُ ٢٧

لأغرّ فضفاضِ القميص كأنّما ... عُقدت على قمر الدجى أزْرارُهُ ٢٨

ومبارك باليمن والبشر اغتدى ... كلّتا يديه يمينه ويسَارُهُ ٢٩

متهلّل صَلْت الجبين كأنّهُ ... صدر الحسام المنتضَى وغِرارُهُ ٣٠

سيّان منه غدوّه ورواحه ... في المكرمات وليله ونهارُهُ ٣١

غرست بانداءِ السّماح يمينه ... شَجراً يلذّ لمجتنيه ثمارُهُ ٣٢

قد يستطيع الاعتزاز مطيعه ... إذ يمتري دَرَّ الغنى ممتارُهُ ٣٣

ويعيد أثواب اليسار ثوابُه ... ويعزّ من جور الزّمان جوارُهُ ٣٤

---

(٢٤) في الأصل : منع الهوى ، والصواب : مُتَع الهوى جمعُ مُتْعة .

(٢٦) النجار : بكسر النون الأصل .

(٢٨) لأغرّ : أي ينتمي لأغرّ ، والفضفاض المتسع .

الجُود من عاداته وطباعِه والمكرمات لباسُه وشعارُهُ ٣٥
والنَّجم حار فما يطاق لحاقه والسّيف جار فما يُشقُّ غبارُهُ ٣٦
بعمومة في الأزْد عزَّ نصابُه وخُؤولةٍ لقريشَ طاب فخارُهُ ٣٧
شرف سَما نبهانُه وزيادُه بمحمّد وعتيكُه ونزَارُهُ ٣٨
بمحمّد بن أَبي المُعمّر جُلُّهُ وصَميمَهُ ولُبابه وخيارُهُ ٣٩
في معشر الأزْد الّذين صنيعهُم في الصّالحات مبينة آثارُهُ ٤٠
كانوا ملُوك الجاهلية أحرزوا ملك الدنا يجَبى لهم أَقطارُهُ ٤١
وبهم أعزَّ اللهُ دين رَسوله واختارهم لنبيّه مختـــارُهُ ٤٢
ذادوا عن الاسلام بين بيوتهم مأوى النّبيّ فكلهم أَنصارُهُ ٤٣
واقام بينهم عزيزاً آمناً إذ أُتبعت خذلانَه كُفارُهُ ٤٤
حتى توفيَ ثم أَصبح قبرُه بفِنائهم يعتادُه زُوّارُهُ ٤٥
فكفاهم شرفاً بهذا أَنّهُ لا يستطيع بحيلةٍ إنْكارُهُ ٤٦
شرفٌ لعمري هم احقهُم به من كان فعل جدوده إيثارُهُ ٤٧
يَسخو بمهجته ويُنفقُ مالَه ويكون عن فعل العيوب فرارُهُ ٤٨
كمحمد حاز الكمال وقد زكا إعلانُه لما صفا إسرارُهُ ٤٩
يُثنى عليه بفعله ويحيد عن من قد كفاه عناءهُ استكثارُهُ ٥٠

(د٣) الثّمار من الثياب : مايلبس على الشمر ، والمجسد مايلبس على الجسد .

والقلبُ لا يستطيع مدحاً لامرئٍ إن لم يُصبْهُ ببرّه استئثارُهُ ٥١

طُلْ يا أَبا عبد الإله بسُؤددٍ جمّ لغيرك لا يُرى مِعشارُهُ ٥٢

واسعدْ بشهرٍ قد قضَيت صيامَهُ وبفطر آخرَ صالحٍ إفْطارُهُ ٥٣

وله أيضاً يمدح السلطان محمد بن مظفر بن عمر بن نبهان في عرض له :

أَرقُّ المحبّين الذي منع الكرٰى وأَولاهما باللّوم من كان اصبرا ١

ولم أَرَ مثل البين بالحبّ ناصراً وللصبر غلاباً وللشر مَظهرا ٢

ولا سيما يومَ افترقنا وقد بَدت كواعبُ يركضن الحرير المحبّرا ٣

ويبسمن عن برقٍ يمجّ من اللّمىٰ ندىً ظلّ يسقي الأقحوانَ المنوّرا ٤

فيالك يوماً كان أَدهى سريرةً على أنّه قد كان أَحسن منظرا ٥

فكم حاجةٍ حال الحيا دون بثّها ودمـــع نهته زفرةٌ فَتَحَيّرا ٦

ولا وجدَ إلاّ ان يُباح بِسرّه ولا مُشتفىً بالدّمع أَو يتحدّرا ٧

فيَسفح مَخْزوناً من الدَّمع كامناً ويُعلن مكنوناً من الحبّ مُضْمَرا ٨

وما كُنتُ أَدري أَنّ من شَطّت النّوى به أَو بمن يهوى سَلاَ وتَغَيّرا ٩

---

(٣) يركضن الحرير: يحركنه بالمشي و (المحبّر) المزيّن ، يقال ركض الطائر جناحيه حركها .

(٤) في الأصل (بداظل) والصواب (ندىً ظلّ ...) كما جاء في (ز) .

إلى أَن تفرَّقنا فلمّا تطاولتْ نَوانا علمنا أَنّنا كان أَحذَرا ١٠

ولما تناهَى البُعدُ واستحكَم الهوى وهاجَ المعنّى شَوقه وتذَكَّرا ١١

رحلنا القِلاصَ القُودَ يَنصَعنَ في الدّجى ويحملن أَثقالَ الصَّبابةِ والسُّرى ١٢

وبتن يرعن الجنَّ عن فلواتها رواسمَ بالأيدي لواغبَ ضُمّرا ١٣

فسلّين مشتاقاً وأَدنين نازحاً وآوين ملهوفاً واغنين مُقتِرا ١٤

وقرّبن داري من جوار محمّدٍ فأصبحت فيه أَرغدَ العيش موسِرا ١٥

وجاورتُ أَزدياً إذا ما سألتُه تَبَسَّم أو اعطى كثيراً فأَكْثرا ١٦

وإنــ أَنا اثنيتُ الجميل جعلتُهُ لمستوجب الشكر الجميل مؤثّرا ١٧

وإن قلت هذا خيرُ قحطان كلّها وخيرُ بني عدنان لم آت مُنكرا ١٨

إذا العتكيّون انتموا لأبيهمُ وجدت أَبا عبد الاله مُخيّرا ١٩

دعته إلى كسب المعالي والعُلىٰ خلائقُ يأبى صفوُها أَن يُكدَّرا ٢٠

تَرى منه لألاءَ السّماحة والنَّدى يلوح على عرنين ابلجَ ازهرَا ٢١

أَبى فضلُه أَن ينطق الشعر مثنياً على غيره إلاَّ الحديث المزوَّرا ٢٢

---

(١٢) القِلاص : جمع قلوص وهي الناقة الفتية القوية (القُود) جمع قوداء وهي الناقة السهلة القياد .

(١٣) الرواسم : جمع راسمة والرسيم ضرب من السير السريع ، واللواغب جمع لاغبة من اللّغوب وهو التعب والاعياء والضُّمّر جمع ضامر .

٢٢) في الأصل : إلى فضله ، والصواب (أبى فضله) أي أن يثني على غيره إلاّ بالحديث المزوَّر ، وفي الأصل (إلى غيره) وصواب القول : على غيره .

لك الحرم المعمُـــور يا ابنَ معمّرٍ إذا الوفد وافاه أَهْلَ وكَبّرا ٢٣
ووافق رَيع العزّ والعدل آمناً وصادَفَ مرعى الجود والبرّ أَخضَرا ٢٤
سَقيتَ بناب الجود من كَفكَ الحَيَا فأورقَ في كلّ البلاد وأثمرا ٢٥
أياديك تحصى دونها عَددُ الحصى أَفادت ثراءً كلَّ من وطيء الثّرا ٢٦
فياصلةَ الحُسنىٰ ويا جبلَ العُلى ويا قمر الدّنيا ويا سيّدَ الورى ٢٧
وأعلىٰ بني الدّنيا مكاناً وخيرُ من تيمنّ في أقطارها وتَنَزّرا ٢٨
حَويتَ تُراثَ المجد من كل جانبٍ وحسبُكَ مجْداً أَن ورثتَ المعمّرا ٢٩
ومن مُضرٍ قد أَنجَبتك خُؤولَةٌ فزادَكَ وازدادت بذلك مَفخرا ٣٠
كرُمت هداكَ اللهُ فِعلاً وشيمَةً لذلك لما طبتَ فرعاً وعُنصُرا ٣١
عرفت مكانَ الخير حين أردتَهُ وكنتَ بعين العقل للفضلِ مُبصرا ٣٢
عزمتَ لصهرٍ ماجدٍ وتأهّلٍ أراكَ لديه الرّشدُ أحسن مايُرى ٣٣
دَعاكَ سَدادُ الرأي للموضع الّذي كُفيت عليه اللّومَ أَو أَن تُعيّرَا ٣٤
وانك لو حاولتَ مثلك لم تجدْ بصيراً أَبا عبد الإلٰه وبالحَرَى ٣٥
وما عُدَّ بيتٌ في معدٍ ويعربٍ وسُميت الاّ كُنتَ أعلى واكْبَرَا ٣٦

---

(٢٨) تيمنَّ انتمى إلى اليمن وقحطان وتنزّر انتمى إلى نزار وعدنان .

(٣٤ في الأصل و في (ز) (أو أن تغيرا) ولعل الصواب (تعيّرا) بالعين لمناسبة اللؤم .

(٣٦) اي إلا كان بيتك أعلى وأكبر من بيوت عدنان وقحطان :

ولما عزمتَ الأمرَ لا رأيَ دونَهُ خَصَصتَ به مَن كان أولى وأجدَرا ٣٧

ولو خلتَ أعلى منه قدراً وشيمةً لكنتَ عليه دونَ غَيرك أقدرا ٣٨

وهل من معالٍ يا مُحمّدُ لم تنَل إليهنّ مَرقىً أو عليهنّ مَظهرَا ٣٩

أرادَ بكَ اللهُ الصّلاحَ كَرامةً وخولّك البيتَ الكَريمَ المُطهَّرَا ٤٠

رَضيتَ الرِّضي والحمدُ لله وَحدَهُ إذا اخترتَ مختاراً وآثرتَ مؤثَرا ٤١

وما اخترتَ إلاّ خَيرَ حيٍّ نَعُدّهُ أَجلَّ الورى قَدراً وكان المُقَدَّرا ٤٢

ولم يعتمد إلاّ عقيلَةَ قومِها ربيبةَ بيتِ العزّ في باذخ الذّرَى ٤٣

وما نزلتِ إلاّ بدار كرامةٍ مجاورةً ليثَ العرينِ الغضنفرَا ٤٤

ومُلّيتُما طول المدىٰ بسعادةٍ ولا زلتَ معمُورَ الفناء مُعمّرَا ٤٥

ولا زلتَ محروز النّعيم وبالّذي يَسرّك من خير البنين مُبَشَّرَا ٤٦

وله أيضا يهنىء معمر بن عمر بن أبهان بقدومه من الحج :

وفد البريد بما يُريد فَبَشَّرا وشَفى الصّدور بما أَذاع وأَخبرا ١

---

(٣٩) أي : وهل من معالٍ لم تزف اليهن ولم تنل مظهراً عليهن ، والاستفهام هنا إنكاري .

(٤٠) خوّلك الله بيت الزواج المطهر أي اعطاكه متفضّلا وأراد لك الصلاح مكرّما .

(٤٣) عقيلة قومهم : سيدتهم الناشئة في بيت العز الشامخ .

(١) في الأصل : وقد الفريد ، وفي ز : (وفد البريدُ) وهو الصحيح ، وفي الأصل وسقى الصدور ، والصواب : وشفي الصدور .

خبرٌ لعمركَ قد أتاح من المُنى دَرَكاً تروّض في القلوب ونَوّرا ٢

وجرى بحسْنِ الذّكر في انفاسنا أرجٌ تضوّع في البلادِ وَعطّرَا ٣

وأنا الّذي هو بالبشارة خَصّني وافادني حَظّ السّرور الأوفرا ٤

حمداً لك اللّهم ياربّاهُ إذْ عمّرتني حتى لقيتُ مُعمّرَا ٥

وأريت عيني صورة الوجه الّذي ما زالَ في فكر الضّمير مُصَوّرَا ٦

عاينتُ عينَ الدّهر في ابنائهِ ورأيتُ من حُسناهُ أَحسنَ مايُرى ٧

ولقيتُ أشرَفهم يداً وأياديّاً وأدقّهم نظَراً وأبهى منظرَا ٨

أعظمتُ ذنبَ الدّهر عندَ بِعاده فاليومَ آن بقربهِ أنْ يُغفرَا ٩

وأتى ببشر النّجح معتَذراً به عن عُسْر ما قد كان قبل تَعَسّرَا ١٠

هذا مُجير الخائفين لقاؤُه أقوى لِدَفع الشرّ من ليثِ الشّرَى ١١

وظَننتُ داءَ المُعتَفين دوآءه أشفى لفقري من أيارج فَيْقَرَا ١٢

لولا رجاء كان يمنح خاطري وعدي يعود لقاءه مستَبشِرا ١٣

---

(٣) الأرج الطيب وتضوّع : عبق وانتشر .

(٥) أي أطلت عمري حتى لقيت معمراً .

(٨) أي أشرفهم يداً ، واكرمهم أيادي : أي نعماً لأنها مصدرها ، جمع اليد بمعني العضو تجمع على الأيدي .

(١١) الشرى مأسدة مشهورة بأسودها .

(١٢) (أيارج) وأيارجة : دواء ، وهي معربة و(فيقر) بلدة تصنع هذا الدواء المشهور شفاؤه

لذ ممتُ معرفتي مودَته التي	مـــلأت حشاي تأسفاً وتَذكرا	١٤
لله بُزلُ اليَعملاتِ فانها	عونُ المشوق على مجانبة الكَرى	١٥
كم قد جلبنَ له السرور وما سرى	ودرأنَ كربَ الهمَّ عنهُ وما دَرَى	١٦
عُرجٌ رواسم يعتمدن على الطوى	طيّ الفَلا ويُجزنَ أجوازَ القرا	١٧
يحملن اكرمَ وافد أخذت بهِ	أيدي المطيّ وخيرَ من وطئ الثَرَى	١٨
واجلَّ من شهد المحافل وابتدَى	واعزَّ من ركب العتاق الضمَّرَا	١٩
أولاهُ خالقه العُلى واحلّه	فى رأس أرعن باذخٍ عالي الذُّرى	٢٠
بمعمّر ابن أَبي المعمّر اطلعت	بُزل الرّكابِ لنا الصّباحَ المُسْفِرَا	٢١
وغمامةً تُحيى بعاجل نَفْعها	وكأنّها تهمي النباتَ المُثمِرَا	٢٢
وكأنّها في وقت بسط اكفّنا	تكف اللجينَ أَوالنُّضار الأحمَرَا	٢٣

---

(١٥) بزل اليعملات : النياق نبتت أنيابها .

(١٦) درأن : دفعن ، وتدرأ الحدود بالشبهات تدفع .

(١٧) عوج رواسم : عوج جمع عوجاء وهي من الابل التى عجفت واعوجّ من طول السير ظهرها وهي الضامرة قال طرفة (بعوجاءمرقال تروح وتغتدي) وقال ذو الرمة :

عهدنا بها لو تسعف العوجُ بالهوى   رقاق الثنايا واضحات المعاصمِ

والرواسم جمع راسمة من : رسمت الناقة رسماً : عدت عدواً فوق الذميل ، وعلى الطوى : أي مع الجوع ، (واجواز) أوساط .

(٢٢) تهمي النباتَ على المجاز المرسل لأن هذهالغمامة الكريمة تمطر الماء الذي ينبت النبات .

(٢٣) تكف : مضارع وكفت أي : تصبّ في اكفنا الفضة والذهب الأحمر .

لله عزمك يا أَبا عمرٍ إلى طاعات ربّك إذ نهضتَ مُشمِّرَا ٢٤
قد كنت أَزكى المحرمين وخيرَ مَنْ لَبّى وَهلّلَ في الحَجيج وكَبّرا ٢٥
وقدمتَ نَزوى مَقدَماً أَخذتَ به زِيَّ العروس تدللاً وتبخُتُرَا ٢٦
وسقيتها أَرْى السّرور معلّلاً وكسوتَها وشي البهاءِ مُحَبَّرَا ٢٧
وشفيتَ من أَلم الفراق محمّداً السّيدَ العلم الأغرَّ الأزهَرَا ٢٨
أَما أَبو عبد الإله فقد أَتى بجميل ماخلناه فيه وبالحَرَى ٢٩
وتقبل الشيَم اليمانية التّي أَعطت أَوائلَه المحلّ الأكبَرَا ٣٠
وسعى كسعي أَبيه في طلب العُلى وجرى على سير الكرام كما جرَى ٣١
واسمعْ جميل الذكر عن احسانه وانظرْ بعينك حسنَ ماقد أَثرا ٣٢
وأعْدُده من ازكى وافضل انعمٍ لله عندك حُزتها دونَ الورى ٣٣
واسعدْ بذا الولد الذي أُعطيتَه قدراً لسعدٍ قد اتاك مقدَّرَا ٣٤
وبقيتما ورَقيتما شرَف العُلى ووقيتما ان تكرها او تحذَرَا ٣٥

وقال ايضا بمدح معمر بن عمر وولده محمد بن معمر :

أَجوىً بنفسك حالفت تَذكارَها وقذىً بعينك ابدت استعْبارَها ١
شوقاً إلى محبوبة عبثت بها ايدي الفراق وجنّبتكَ مَزارَها ٢
وعهدتها زمناً واهلك جيرةٌ في حسن وصلٍ ما ذممتَ جوارَها ٣

(٢٧) الأرى : العسل ، (معللا) من العلل بعد النهل .

وهي المنعّمةُ الكَعاب كأنّما ناطت بجيد جَداية ازرَارَها ٤

في خرّد بيض الوجوه اوانسٍ اقمار تمّ ماعرفت سرا رَها ٥

ياويحَ نفسي من غليل تأسفٍ نزل المشيبُ وما قضت اوطارَها ٦

ولطالما نعمت بحسن شبيبة خَلعت مع الغيد الحسَان عذارَها ٧

وربيبة وسطَ الخباءِ طرقتُها في ليلةٍ غلب الكرى سُمّارَها ٨

ولربَّ دَسكَرَة نزلتُ وصحبتي بعد الهــدوء منبّهاً خمّارَها ٩

حتى فَضضتُ عن الدنان ختامَها وشربت مثلَ الأرجوان عُقارَها ١٠

صَفراء تلمع في الزّجاج كأنهــا لون العقيق إذا النّديمُ ادارَها ١١

وكريمة تشدو بحسن ترنمٍ صوت البسيطِ مجاوباً اوتارَها ١٢

في روضةٍ نسجت لهـا دَيمُ الحَيَا خضرَ الحرير وضاعفت أستارَها ١٣

طفقت بِها مُزْنُ المَصيف تعلّها وَيلاً وَطلاً ليلهـا ونهارَها ١٤

وغَدت لهـا بنسيمها ريحُ الصَّبا عند الصَّباح وباشرت أشجارَها ١٥

---

(٤) الكعاب : التي نهد ثديها و (الجداية) بفتح الجيم : الغزالة .

(٥) السرار : آخر ليالي الشهر التي يغيب القمر فيها .

(٧) خلعُ العذار : كناية عن الروعة .

(٩) الدَّسكرة : منازل الشراب واللهو ، ويعد الهدو أو الهدوء والهد : الهزيع من الليل .

(١٢) سوط البسيط : والصواب صوت (البسيط) لعلّه الشعر على بحر البسيط وله لحن خاص . وهذا الصوت الذى تشدو به يجاوب أوتار العيدان والمزاهر .

فتعانقت اغصانُها وتفتحت عنها الكمامُ فابرَزَت نوّارَها ١٦

ابدت بنفسجها وآذريونها متقابلاً وشقيقها وبَهارَهــــا ١٧

ولقد صبحت الدَّهرَ في حالاته وطعمت منها شهدَها ومرَارَها ١٨

واراني التجريبُ بين صحابتي خوّانها واباني لي غَدّارَها ١٩

وقطعت آفاقَ البلاد ميمِّما شرقاً وغرباً سالكاً اقطارَها ٢٠

ورأيت سادتَها وزرتُ ملوكها من كلِّ حيّ أزدَهـا ونِزارَها ٢١

حتى رأيت معمراً ومحمّداً فعرفت منهـا خيرها وخِيارَها ٢٢

علمان بين العالمين تسربَلا حُللَ النُّهى وتتبَّعا آثارَهــــا ٢٣

متطَلبـان من العُلى آثارهـا متناولان من الأمور كبارَها ٢٤

لمحمّد بن معمّر في يَعرُبٍ عليا خُؤولٍ مجدَها وفخارَها ٢٥

عمرّيـــة ازديـــة عتكية سمك المليكُ على السماك نجارَها ٢٦

---

(١٦) الكمام والكمائم جمع كم) وهو الغلاف الذي ينفتح عن الزهر ، والنّولر والنّور بفتح نونهما الزهر المنوّر .

(١٧) الآزريون من الفارسية : جنس زهر من المركبات الأنبوبية الزهر ، وهو أنواع من أجمله آزريون الحدائق ، و (البهار) كانت العرب تطلقه على أصناف من الأقحوان من المركبات الأنبوبية .

(٢٢) محمد بن معمر .

(٢٦) سمك بمعنى رفع نجارها أي محتدها واصلها على السّماك .

وله خلائقُ سيّدٍ قد اظهرت منها عليه حلمها ووقارَهــا ٢٧
وله سماحٌ يمتري من كفّهِ للسّائلين لجينها ونُضارَها ٢٨
ومَضاء ندب في الأمور مُدبّرٍ ايرادَها متبيّنٍ إصدارَها ٢٩
إسلمْ أبا عبد الإله فإنّما حسنُ السّلامة ما لبست إزارَها ٣٠
جدّدت لي نُعمى ابيك ولم يَزل متواترَ الحسنات لي درّارَها ٣١
نفسي فداؤك يا أبا عمرٍ لقد هيجتَ نفسي مبدياً أسرارَها ٣٢
شوّقتني لما ذكرتك جائزاً أعلامَ مكّة قادماً زوّارَها ٣٣
ياحبّذا البشرى تُباشرنا بها تشفي القلوب مذيعةً أخبارَها ٣٤
يرعاك ربي شاهداً عَرفاتها في أهلها وإذا رَميت جمارَها ٣٥
إن قد قدمت قدومَ مَسرور وقد وافيتَ نَزوى واحتلَلت ديارَها ٣٦
فتسرّ مشتاقاً لقربك وامقاً سكن التذكُّر نفسه فأطارَها ٣٧
وتزين دارك يا أبا عمرٍ فلا زالت بعمرك يَستجدُّ عمارَها ٣٨
أمحمدَ بنَ معمّرٍ عُمّرتَ ما حيث السّلامة تجنيان ثمارَها ٣٩
ولقيتما فرحَ الدّنا وعمارها وكُفيتما مكروهها وحِذارَها ٤٠

(٢٨) يمتري أي يحلب سماحه من أخلاف كفيه الفضة والذهب .
(٢٩) النُّدب : الذي ينتدب للأمور الخطيرة .
(٣١) ضمير (لم يزل) وهو اسمها يعود إلى الأب .
(٣٤) في الأصل (يباشرنا لها) والصواب (تباشرنا بها) .
(٣٧) وامقا : ودوداً وامقة المحبة .

وله أيضا يمدح معمر بن عمرو بن نبهان :

أمانعُنا من دون إلفٍ نَزُورُهُ غداةَ غدٍ تَرحالُهُ وبُكورُهُ ١
وأنتَ إذا ما أزمعَ الحيّ رحلةً أحيرانُ أم جَلدُ الفؤاد صَبورُهُ ٢
وذي صبوةٌ تعتادهُ إثرَ عَبْرَةٍ على لوعـــة أنفاسُه وزَفيرُهُ ٣
أجِدَّك ماينفكّ يعتادَك الجوَى والفك ممنوعُ المزارِ عسيرُهُ ٤
حجازية هيهات منك وأُمها ومن دونها درب العزيز وسورُهُ ٥
ارتك مكانَ النَّجمِ في رأس باذخٍ طوالٌ ذراه مشرفات قصورُهُ ٦
فدنياك من إلفٍ على القرب نازحٍ وإنْ مسّنا إعراضُهُ ونُفورُهُ ٧
وانيّ لأرضى بالصدود وبيننا رقيبٌ إذا المحبوبُ صحّ ضميرُهُ ٨
إذا العاشق استصفى هوىً من حبيبهِ فكل أذى من أجله لا يَضيرُهُ ٩
تعالَوا نُصدِّقْ يا أحبّةُ في الهوى بما قال واشيهِ وظنَّ غيورُهُ ١٠
كذا زعمَ الفتيان أنَّ لذي الهوى إذا انهتكتْ في العاشقين سُتورُهُ ١١
وماذا عَلينا في حبيب يَزورنا بلا ريبة أَو في حبيب نزُورُهُ ١٢

---

(٤) أجِدّك : تعبير قديم : أتجد جدّك فهو مفعول مطلق لفعل محذوف أو أنه منصوب بنزع الخافض : أي أبجدٍّ منك .

(٥) درب العزيز ، وفي (ز) درب العسير .

(٦) مشرقات : بالقاف في الأصل وبالفاء في (ز) أي عاليات .

(٩) لا يضيره : لا يضره .

وليلٍ إذا ما الشِّعريانِ تَدلّيا ... غُمَيصاؤهُ جنحَ الدّجى وعَبورُهُ ١٣
طرقتُ به ذاتَ الوِشاحِ بجهمة ... وقد غاب في تفسيره زمهريرُهُ ١٤
لَهوتَ بها لا طالباً شرَّ مأثمٍ ... ولكنَّه علم الحديث وزيرُهُ ١٥
إذا حركت ريحَ الصّبا ذيلَ مرطها ... تضوَّع لي من كل شيءٍ عبيرُهُ ١٦
يُخَوفني ضوْ الصّباحِ وقد بدا ... على أبلق في وسط دُهمٍ نذيرُهُ ١٧
وذَو رَعَثاثٍ ما يزال يُروعنا ... على شرفٍ تصفيقُه وزميرُهُ ١٨
أَغيرانُ كان الدّيك أو صاحُ مُشفقاً ... حذارَ رقيبٍ حان منه نُشورُهُ ١٩
كذلك ليلُ العاشقين طويلُهَ ... مضرٌ بهم في حالهِ وقصيرُهُ ٢٠
اكلُّ محبّين اسْتَسرّا زيارةً ... جرى بهما صِدقُ الحديث وزُورُهُ ٢١
وكلُّ مُبارٍ يدَّعي المجدَ عزَّةَ ... حمىً لبني نبهان ليسَ يطورُهُ ٢٢

---

(١٣) الشعريان : كوكبان نيّران يطلعان عند شدة الحر . قال تعالى : (وأنه هو رب الشعرى) يقال لاحدهما : العَبور وللثاني الغُميصاء .

(١٦) المرط : كساء من خزّ تتزر وتتلفع المرأة به والجمع مروط .

(١٧) نذيره : فاعل بدا نذير الصباح أي ظهر وهو على جواد ابيض وسط جياد من الليل سود .

(١٨) وفي (ز) : وذو رعباث والرّعثات جمع رَعثة : وهي حلى من ذهب ولؤلؤ والجمع رعاث ولعله يريد به القمر بظهوره على شرف من الأرض ، وفي (ز) و (زفيره) والزَميرصوت للزمار ، والتصفيق ضرب العود يقال : صفق العود : ضرب أوتاره وصوت الزمار يناسب تصفيق الأوتار .

(٢٢) وفي (ز) : يدعى الحبّ .

حوى شرفَ الدنيا أَبو عَمرٍ معاً ... لهُ اولّ المجد اغتدى وأَخيرهُ ٢٣
أَغرُّ عتيكيٌّ كأَنَّ جبينه ... سَنا قَمر شقّ الدُّجنّة نورهُ ٢٤
وكم طامحٍ نحو السّماء بِنظرةٍ ... إليه فردَّ الطَّرفَ وهو حسيرهُ ٢٥
له بيتُ عزّ باذخٍ دون نقله ... ذُرى حَضنٍ أَركانهُ وصخورهُ ٢٦
لقد شهد الدّهرُ الذي أَنتَ عينُه ... بأنك ياشمسَ العتيك أَميرهُ ٢٧
فانك غصن المجد فى دوحة العلى ... أَبا عمرٍ والعالمونَ شَكيرهُ ٢٨
لكم خاتم المجد القديم وطوقهُ ... ومنبرهُ أَو تاجه وسَريرهُ ٢٩
بكم عمرَ الله الزّمانَ وخصّه ... ليأمنَ جانيه ويَغني فقيرهُ ٣٠
لنا في بني نبهانَ مع كل حاجة ... ذَرىً يعتفيه أَو حمىً يستجيرهُ ٣١
لعمركَ من خاف الزَّمان وَحلّ في ... جوار بني نبهان عزَّ نصيرهُ ٣٢
عرفنا صميم المجد فى الأزد سالفاً ... قديماً خلت أَيامه وعصورهُ ٣٣
توارثه آل العتيك وبعدهم ... اليك انتهى ميراثهُ ومصيرهُ ٣٤
فليسَ لأزديّ سواكَ فضيلةٌ ... سوي مانحاكي منك أَو نستعيرهُ ٣٥

---

(٢٤) الدُّجنّة : الظلام .

(٢٦) في الأصول الثلاثة (ذرى حصن) والصواب : (ذرى حضن) بالضاد وهو اسم جبل كبير في أعالي نجد ، وفي المثل : (أنجدَ من رأي حضنا) أي من عاينه فقد دخل في نجد .

(٢٨) في الأصل (سكيره) والصواب (شكيرُه) والشكير : الغُصَين أول مايبدو أو ما ينبت حول الشجرة من أصلها .

أبا عمرٍ عمّرت وازددتَ رفعةً مَدى الدَّهر وانقادتْ اليك أُمورُهُ ٣٦
وعاش ابنكَ القَرمُ الأجلُّ محمّدٌ وَسرَّكَ فيه كلَّ يومٍ سرورُهُ ٣٧
ونلتَ المنى في ماجدِ الخِيم سيّدٍ بدا فضلُه في العالمين وخيرُهُ ٣٨

ولهُ أيضا يعزيه بولده من بحر البسيط:

لعاً لكمْ وانتعاشاً يا أبا عمرًا من عَثرة خلت فيها الكلّ قد عَثرَا ١
ها إنّها دولُ الأيام لاحِولَ عنها ولا حيلُ تغالب القدرا ٢
والمرء لاهٍ بظل العيش عن نُوَبٍ تمشي له من ورآء الغفلة الخَمرَا ٣
كم يقرعُ الدّهر بالشكوى ونحن نرى في كل ناحية من بطشه أَثرَا ٤
يا ساعةً لم تدع في الصَّبر لي سَعةً عدلتِ ناعي أبي بكر لنا بُكرَا ٥
فجعتِ بالكوكب الدرّي كان له بين الكواكب نور يبهر القَمَرَا ٦
مهذبِ الخِيم في أَخلاق مكتهلٍ بالحلم لا يرتدي من سنه الصِّغرَا ٧
مطرَّزِ الطرفين احتلُ في طرَفيْ عمٍّ وخالٍ يسامي الأزدَ أو مُضرَا ٨

---

(٣٧) القَرْم : من الفحول الذي يترك من الرّكوب للضراب ، ومن الرجال السيد المعظم والجمع قروم .

(١) لعاً : كلمة تقال للعاثر يُدعى بها لانتعاشه من عثرته .

(٣) الخَمَر بالتحريك : ماواري الشيء من شجر أو بناء يقالتوارى الصيد عني في خمر الوادي ويقال : مشى الينا على خمر : أي في خفية وسرّ .

(٧) الخِيم : بكسر الخاء الخلق .

شبلٌ اتتهُ المنايا في عَريسته ... لاغروَ انِ نأم الضرغام أو زَأرَا ٩

يبكيه ذو حُرقاتٍ مع تنفّسهِ ... تجري له نفحاتٌ خالطت شَرَرَا ١٠

كم دعوةٍ لابيه لو أَجابَ وكم ... من نَدبة في سَواد الليل لو شَعرَا ١١

بُنيَّ لم يكُ من حتف مُنيتَ به ... بدٌّ وكنتُ عليه المشفقَ الحَذرَا ١٢

ما الرَّوضةُ الأُنفُ الزَّهراءُ حاكَ لها ... من بهجة الصَّيف منهلٌ الحَيا حبرَا ١٣

وعَلّها الطَّلَّ من ريح الصَّبا نفساً ... وضاحك البرقُ فيه النَّورَ والزَّهرَا ١٤

في غفلةٍ من صروف الدَّهر باكَرها ... بالبابلية فتيانُ الصِّبا سَحرَا ١٥

يوماً بأحسنَ من دُنيا عَمَرتَ بها ... ربعَ المسرَّة لو لم تُسلبِ العُمرَا ١٦

ماذا أُريد بدنيا كنتَ زينتها ... كرهتُ بعدكَ فيها السَّمعَ والنَظرَا ١٧

ياطولَ شوقي على بُعد المزار ويا ... طول القطيعة لا وصلاً ولا خَبرَا ١٨

هَبْني تكلّفتُ بعضَ الصّبر محتَسِباً ... فيه المثوبةَ والحُسنَى لمن صَبرَا ١٩

فهل اكُفٌّ جُفوناً كحِّلَتْ بقَذىً ... وكيف أَزْجُرَ قلباً لم يكن حَجَرا ٢٠

أَسلمتُ بالحزن نَفساً لم تكن سلِمَتْ ... لم تقضِ في الحزن مادونَ الرَّدى وطرَا ٢١

---

(١٣) الأُنف : البكر ، وفي الأصل (أخاك) والصواب : حاك لها الحيا حِبراً من النبات وقد شبه الحيا بالحائك على الاستعارة .

(١٤) عَلّها سقاها للمرة الثانية .

(١٦) قوله(ماالروضة الانف) كذا وكذا إلى قوله (يوماً بأحسن ...) أسلوب عربي قديم ويسميه استدارةَ علماء البديع .

لا أَدّعي جَزَعاً للشامتينَ ولا أرضى العَزآءَ لقلبي عنك يا عَمرا ٢٢

من حق رُزئِكَ عندي أن اقول له دُمْ هكذا ثُمَّ لا أُوتيتُ مُصْطَبرا ٢٣

خالفتُ قول لبيد في حكومته من يبكِ حولاً على ميت قد اعتَذَرا ٢٤

أَفديكَ يا ولداً إن كُنت مُدَّخراً عن الفداء له وِقراً فلا وُقِرا ٢٥

اعَيْتَ أَباكَ المساعي لم يَجِدْ سَبَباً يُنجيك من سَببِ الموت الذي حَضَراً ٢٦

لم يأل جَهداً ولم يبخلْ بملك يَدٍ حرصاً على دفع مقدورٍ فما قدرا ٢٧

اما وَجدِّك لو أنّي وترتُ به أَلفيتني مُدركاً للثأر منتظرا ٢٨

هل كان مُغتالُه يوماً يفوتُ به أعمامه الصِّيد أو أَخوالَه مُضَرا ٢٩

أَجل لقد حلَّ في شَمّاء باذخة من عدَّ في آل نبهانٍ له وَزرا ٣٠

آل العتيك ملوك الأرض قاطبةً لم يعد مُلكُهم بَدواً ولا حضَرا ٣١

المنَعمَينَ المجيرين اللّهيفَ إذا فمُ الحوادث من أُنيابه فَغَرا ٣٢

هُمُ شُموسُ ضُحىً حلّت بروجَ عُلىً وُهم بحور ندىً فيها ليوثُ شَرَى ٣٣

ففي الكريهة آساد يَلغن دَماً وفي النّديّ بدور تمنح البِدَرا ٣٤

---

(٢٥) الوِقر بالكسر : الحمل الثقيل ولعله يريد به الحمل من المال .

(٢٩) المغتال هو الموت ، والاستفهام هنا انكاري .

(٣١) لم يعدُ : أي لم يتجاوز البد والحضر .

(٣٢) فغرفاه : فتحه ، شبهُ الحوادث بالأسد يفغر فمه .

(٣٤) يلغن من ولغ الكلب والأسد إذا لعق المـاء أو الدم بلسانه و (النديّ) المجلس وهم ـ

بقيتم وأعزّ الله نصركمُ في رتبة الدّين والدنيا بني عمرا ٣٥

وطال عمرك في عزٍّ ابا عمرٍ ونعمة وعـــلاءً يمنع الغِيَرا ٣٦

ونلتَ في الولد الزاكي الأجلّ أبي عبد الإله المنى والعز والحَبَرا ٣٧

فيه لقلبك ما يُسليك من حزنٍ ولا يُعيدُ لأم الشامت العبرا ٣٨

وكان من أنت مولوعٌ به سَلفاً مقدّماً لك عند الله مُدخرا ٣٩

وقدّس الله من بطنِ الثرى جَدَثاً مُكرّماً بأبي بكر ومعتمرا ٤٠

قبرٌ يعزُّ علينا من يحلُّ به في الأرض من تحتِ عبأي جندلٍ وثرى ٤١

لا غير انّا نحيّيه ونمطرُه ماءَ الجفون ونستسقي له المطرا ٤٢

وله ايضا يمدح السلطان نبهان بن عمر بن نبهان :

ياصورة راقَ حسنُ منظرها سبحان خلّاقها مُصوّرها ١

قُدّر فيها السّماحُ والمكرماتُ الغريبـاتُ من مُقدّرها ٢

(بدور) استعارة تصريحية اصلية ، والقرينة في الندى وتمنح البدرا ، والبدر لايجاس في الندي ولا يمنح البِدر ، وهي جمع بدرة ، وهو كيس مال يختلف مقدار مافيه باختلاف العصور .

(٣٦) وفي (ز) تأمن الغِيَرا : أي تغييرات الأيام .

(٣٧) الحَبَر : بفتحتين الحبور والسرور .

(٣٩) مولوع به : اشتق من الوَلع ، وَلِعَ به وَلعاً : عاق به شديداً فهو ولع ، وأولع به فهو مولع ، وتولّع به فهو متولع والولوع الشديد التعلق .

(٤٠) جدثا : أي قبرا ، وفي الأصل (في بطن الثرى) وفي (ز) من بطن الثرى .

(٢) في (ز) : في الحب عندي .

وَمن لهُ ذكرُها أَبو حَسَنٍ يُبدي بحُسناهُ فضلَ جوهرِها ٣

إذا تَباهى الملوك من يَمنٍ فأنت ياذهلُ عــين مَفخَرِها ٤

ورثتَ بالأزْدَ والمُلوك ونبْـ ـهان عُلاها أبي مُعمّرِها ٥

وفزت يا ذهلُ في وراثته من خير أقسامها بأوفرِها ٦

وانتمُ سادةُ العتيك بكم يُفخَر في غيبها ومَحضرِها ٧

في كل أرض لكم خطيبُ ندى يخطبُ بالمهد فوقَ منبرِها ٨

وفي رقاب الورى لكُم مِننٌ ما سَمعَ الناس صوتَ منكرِها ٩

وأنت ياذهلُ في النّدى مَثل ما بين ركبانها وسُمّرِها ١٠

فابقَ وأولادك الكرام مَعاً مَدى سِنيّ الدنيا وأشهرِها ١١

وله أيضاً يمدح معمر بن عمر بن نبهان :

عُمِّرت عامرَ مَجد يا أَبا عُمَر في نعمة غير مدفوعٍ إلى الغيَرِ ١

أَوسعتَني البرَّ حتى قامَ موقعـهُ في القلب عندي مقام السّمع والبَصرِ ٢

وحقَّ لي حبُّ مَن صادفتُ من نعمٍ لديه أَفضلَ ما صادَفتُ في عُمري ٣

لم أَحمدِ الدَّهرَ إلا عند معرفتي إِيّاه وهو لعمري مُنتهى وَطري ٤

---

(٥) في الأصل و (ز) ورثتَ الأزد ، وهو الصواب ، وفي أصلنا (أبو ممرها) وفي (ز) أبي معمّرها

(٩) أي ليس لها في الناس من ينكر تلك المنن .

وقد ذَخرتُ لنفسي من كرامته   بصحبتي وولائي خيرَ مُدَّخرِ ٥
وكلما عَرضت لي حاجةٌ صَعُبتْ   ذكرُته فبدَت لي غرّةُ الظَّفَرِ ٦
ولا يُفَرّج عنّي كلَّ حادثَةٍ   إلا جواب ندائي يا أَبا عُمَرِ ٧

وله أيضاً يمدح السيد أبا عبد الله محمد بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان ويهنئه بعيد الفطر :

طالَ عهدُ الصَّب فادّكَرَا   واستهلّت عينُه دِرَرَا ١
عَبَرات يَستدرّهُ بها   زفراتٍ ترتمي شَرَرَا ٢
لخيال من هَواكَ عَرا   وخيالٍ من لديك سرَى ٣
ملك الحبُّ عزائَمنا   لم يدعَ سمعاً ولا بَصَرَا ٤
فرقةُ الأحباب تاركة   للهوى في قلبه أَثَرَا ٥
ومواثيقُ الأحبة لم   يُحدث البعدُ لها غِيَرَا ٦
من حبيبٍ لا أَبوح به   لم أَجد لي عنه مُصطَبَرا ٧
أَتناسى ويجدّدُ لي   ذكرُه شوقاً إذا خطَرَا ٨
وتعوّدنا البكا أَسفاً   وعرفنا بعدَه السّهرَا ٩
لم يزل يخلُطُ متعبُنا   بالبكا قبل النّوى حذَرَا ١٠

(٦) الغرّة من كل شيء أوله وأكرمه ، وغرة الشهر أول أيامه و (غرة الظفر) أوله المبشّر.
(٢) العَبرات جمع عَبرة وهي الدمعة ٦ (غير) الدهر : أحواله وأحداثه المتغيرة .

إن يوم البين أعجلَنا ما قضينا في الهوى وَطرًا ١١

لو يَعود الوصل ثانيةً لاقتضينا منه ما غَبَرا ١٢

واخذنا بالعهود على من أتى بالعذر لا غَدرا ١٣

ليت شعري حين عاتبه عنّي الطّيفُ بما اعتذَرا ١٤

إنْ أَصحّ الوصل توبتهُ كانَ ذنب البين مغتَفَرا ١٥

وعَهدنا الدّارَ عامِرةً ومحلّ اللّهو معتَمَرا ١٦

وتَصيدّنا جـآذرَها بين أسنان الصّبا خُمرًا ١٧

ولقد نقطع ليلَتنا باعتناق الحبّ أو سَمَرا ١٨

ولقد نغدو على مُلحٍ في بطالات الصّبا بُكَرا ١٩

بين أيّام الرّبيع وقد بسطت فوق الثّرى حِبَرا ٢٠

علّها الطّلُّ ورقرَقها بَردُ أنفاس الصّبا سَحَرا ٢١

فاكتسَى بالنّبت ظاهِرُها وتحلّى النّورَ والزّهرا ٢٢

وغدا الفتيان في مَلحٍ يَتعاطونَ بها السُّكُرا ٢٣

---

(١٢) لاقتضينا : لاستوفينا ما خسرناه من متع الوصال .

(١٧) الجآذر جمع جؤزر وهو ولد المهاة .

(٢٠) ضمير (بسطت) يعود لأيام الربيع فهي التي مدّت فوق الثرى حِبَراً من النبات .

(٢٣) المُلَح جمع مُلحة وهي الكلمة المليحة يتظرّف ويتملّح بها .

فلهونا ثم أَلزمنـــا شيبُنا عن وردها صَدرَا ٢٤

اعرضت عنّا الكواعب مُذْ رأتِ الأعلام والكِبرَا ٢٥

فانثنينا نبتغي سبباً في اكتساب الرّزق مختَبرا ٢٦

قلَّ ما حاولَ مقتصِدٌ حُسنُ التدبير فافتقَرَا ٢٧

وإذا المحرومُ اقعده عن غنىً عجزٌ شكا القدرَا ٢٨

وابو عبد الإله لنَا راح عوناً واغتدى وزَرَا ٢٩

سُحُبٌ من كفهِ وَكَفَت وكُفينا السّيرَ والسّفرَا ٣٠

ورتعنا فى حدائقه فحمدنا الظّلّ والثمرَا ٣١

بأبي عبد الإله نَما مَنبت المعروفِ وازدَهرَا ٣٢

ومحـــل الفضل يعمُره طولُ عُمر بن أَبي عُمَرَا ٣٣

وهو المزنةُ تهطلُ من ذهبٍ أو ورَقٍ مطرَا ٣٤

وهـــو السَّيد طاعتُه إنْ نَهى فرضٌ وإن أَمَرا ٣٥

وهو البحر غوارُبهُ تَقذف الدُّرَ إذا زَخرا ٣٦

---

(٢٤) في الأصل (عن ورودها) والصواب (وردها) ليستقيم الوزن .

(٢٩) الوَزر بفتح الواو والزاي : الملجأ .

(٣٠) وكفت : سالت ، و (كُفينا) بالبناء للمجهول أى : كفانا الله مشاق السير والسفر .

(٣٦) غارب البعير عنقه ، وغوارب البحر أمواجه .

وهو الليث بسالتــــه يقهر الليثَ إذا زأرا ٣٧

ذكرُه بالحمد متّصلٌ ولهُ الفضل إذا حَضرَا ٣٨

مُطْلع في الدَّست مجلسه بدرَ تِمّ يَهَبُ البِدرَا ٣٩

وله النُّعمى الّتي سبغَت وله الفضل الّذي بَهَرَا ٤٠

تملأُ الأرضَ مواهبُه وتعمُّ البَدوَ والحَضرَا ٤١

وعُفـــاة البّر زائرةٌ لذَراه زُمراً زُمَرَا ٤٢

قَدّر الله لهُ حَسَباً وثناءً طيّباً عَطِرَا ٤٣

لو دُعي ذو محافظةٍ لا يَرى في عُوده خَوَرَاً ٤٤

أشبه الأعمامَ من يمنٍ واقتفى أخوالَه مُضرَا ٤٥

سادة يجمــــع مجلِسُهم للمعالي والنَّدى صُوَرَا ٤٦

مجلسٌ تلقى الكواكبَ في صَحنِهِ والشمسَ والقَمرَا ٤٧

والأجلَّ ابنَ أبي عُمَرا والمجيدَ الفعلَ والنَّظرَا ٤٨

بارعٌ في كلّ مَكرُمَةٍ لا ترى في باعهِ قِصَرَا ٤٩

---

(٤٢) العُفاة جمع العافي والمعتفي : طالب البر والمعروف .

(٤٧) فلقى رجالا كالكواكب ، وهي استعارة تصريحية قرينتها (في صحنه) لأن الكواكب لاتكون في صحن المجلس .

(٤٩) يقال هو طويل الباع في كذا : بلغ الغاية فيه و ج أبواع .

يا أبا عبد الإله أقِمْ ما أقام النّجمُ مقتَدِرًا ٥٠

صُمْ وافطر ثمَّ ضحِّ وكُن خير من صلّى ومن نَحَرَا ٥١

وإليك البكرَ حاليـةً بعقود ضُمّنت دُرَرًا ٥٢

أجزلِ الحظَّ لشاعِرها واتخذها لَكَ مُدَّخَرَا ٥٣

وقال ايضا يمدح السيد أبا الحسن زهل بن عمر ويهنيه بعيد الاضحى حرسه الله:

أجارَتنا ان الصّدودَ من الغَدْر فبيني لعلَّ البينَ اشفى من الهجرِ ١

تداعت سَجيّاتُ القطيعة بيننا فواعجبا حتى خيالك لايَسري ٢

وحتى إذا ماعنَّ ذكرُك عارضت احاديث تثني النَّفس عن ذلك الذكر ٣

نُفورٌ عَراني من نُفورك لاقلى وفي اليأس ما يُسلي عن الطمع المُغري ٤

وما انت إلاَّ حاجةُ النَّفس لو رات سبيلاً للجّت فيه مهتوكة السِّتر ٥

تحكّمت يا أَقسى فؤاداً من الصَّفا بدلّك في قلب ارقَّ من الخمر ٦

وانتِ خلوب الحسن فتّانة الصّبا منعَّمة الأطراف كالبيضة البكر ٧

إذا قابلتنا والهوى متلبسٌ بأعطافها ادهى وامضى من السّحرِ ٨

---

(٥٣) أجزل الحظّ أي اجعله جزيلا ، ومن عيوب شعراء العرب في ذلك العصر الاستجداء المزري بصاحبه .

(٦) الصّفا : الصخر ، و (في قلب) متعلق ب (تحكّمت) .

(٧) خلوب وخلابة : تخلب وتسلب قلب المتيّم :

فهزّت على دِعصِ النّقا غصنَ بانة　　وحلّت نقابَ القز عن قمرٍ بدرِ ٩

واهدت لنا نوعين من وردخدّها　　وابدت لنا سمطين من لؤلؤ الثّغرِ ١٠

فما شئتَ من حسنٍ وطيبٍ جلاهما　　عليَّ الصّبا إذ لا أُصيخُ إلى زجرِ ١١

ليالَي اسري في سَوادِ شبيبة　　اروم بها صَيد الكعاب من الخِدرِ ١٢

فلمّا بَدا شَيبُ العِذار تطلّبت　　عليَّ العذارى فيه دَيناً بلا عُذرِ ١٣

واصبحتُ اوليتُ النَّدامةَ مامضى　　واولى التَّلاقي مابقى ليَ من عُمْرِ ١٤

فلا عن قلىً نفسي الحميَّا حَميتُها　　ولا مَللاً اقصرت عن ربة الخدرِ ١٥

نهتني النّهى أَن ابطر الفكر لاالعمى　　وان اسمعَ الهجر الوقار بلا وقرِ ١٦

واشخاصُ ارباب تزاحم ناظري　　واسرار اطراب تَلجلج في صدري ١٧

وطائف ذكرى يملؤ العين عبرةً　　ولولا جميلُ الصَّبر ارسلتها تجري ١٨

إلى الله أشكو قلّةَ الصّبر انّها　　تـكلّفني أَمراً اشدّ من الصّبرِ ١٩

واعرف في البلوى من الأجر مثلها　　وعافيتي اشهى إليَّ من الأجرِ ٢٠

أَعوذ بربِّ الخلق من شرِ خلقهِ　　ومن شهواتي إنَّها أَعظم الشّرِّ ٢١

---

(٩) دعص النقا : يريد الرّدف الشبيه بالكثيب من الرمل ، ونقاب القزّ مانسج من الحرير .

(١٠) السمط : العقد والقلادة ويريد بالسمطين أسنان الفكّين .

(١٥) وفي نسخة : ربة القصر .

(١٦) الوَقر : قلّة السمع ، بفتح الواو ، وبكسرها الحمل الثقيل .

(١٩) الصّبر في الشطر الثاني : عُصار شجر مُرٍ واحدته صبرة ، وبين الصّبرين جناس تام.

ومن شرّ مغتابينَ ضَلّوا وأُولعوا ... بذكر عيوب النّاس ظَنّاً بلاخُبْرِ ٢٢

وكم عائبٍ لي كفّني عن سِبابه ... تُقى الله أو ارفعت عن قدره قَدري ٢٣

أرى وإنا المغضي كأني لا ارى ... وأدري ولا أبدي كأني لا أدري ٢٤

اتوب إلى الرّحمن من كلّ منكرٍ ... فَعَلتَ وما ضيّعتُ من حكمة الشّعرِ ٢٥

وكنت نبذتُ الشعر خيفةَ مأثمٍ ... بظني وبعض الظنّ داعٍ إلى الوزرِ ٢٦

وجدّد لي ذهلٌ إلى الشعر عودَةً ... بإحسانه حتى شدَدتُ به أَزْري ٢٧

أَبا الحسن الساعي لكلّ فضيلَةٍ ... بما اسطاع من بطشٍ وماحازَ من وفرِ ٢٨

على ايّة الحـــالاتِ وافاهُ سائل ... لجَدواه أَلفاه البشارة بالبُشرِ ٢٩

واعطاه تعجيلاً جزيلاً وتِلكُمُ ... عوائدُ ذهل في اليسارة والعُسرِ ٣٠

عوائدُ كانت في أَبيه وجدّه ... تقبّلها والحرُّ أشبهُ بالحُرِّ ٣١

بني عمر أَنتُم دعائِمُ للعُلىٰ ... غمائِمُ للبؤسى شكائِمُ للدّهرِ ٣٢

---

(٢٣) ويقول الشاعر العربي :

شاتمني كلب بني مسمعٍ ... فصُنْتُ عنه النّفسَ والعرضا

ولم أجبْهُ لاحتقاري له ... مَن ذا يعضُّ الكلبَ إن عضّا

ولله در حاتم بن عبد الله الطائي القائل :

وَعوراءَ قد أعرضتُ عنها فلم تَضِرْ ... وذي أوَدٍ قوّمتُهُ فتَقوّما

وأغفِرُ عوراءَ الكريم إدّخارَهُ ... وأعرِضُ عن ذات اللئيم تكرُّما

(٣٢) في الأصل (للبأساء) والصواب (للبؤسى) كما جاء في (ز) .

سَمَا بكمُ بيتُ العتيك واشرقت ... سَماءُ المعَالي في كواكبها الزُّهرِ ٣٣

بلَغْتُم بقحطانَ الفخارَ ويعربٍ ... ومن عامرٍ ماءِ السّماءِ ومن عُمرِ ٣٤

وبالأزْد سدتمْ والعتيكَ وسدْتم ... بنبهان بالصّيد الغطارفة العزِّ ٣٥

أحلكم قحطانُ اجيال عزّةٍ ... يمانية الأعلام أَزدية النَّجرِ ٣٦

ولمَّا أرادَ اللهُ إعزاز دينه ... وتطهيره للأرض من نجَس الكفرِ ٣٧

مَنعتم رسول الله من ظلم قومه ... وآويتموه بالحماية والنَّصرِ ٣٨

فأصبح للاسلام للازد ملكه ... كما كان ملك الجاهليّة بالقهرِ ٣٩

وكان لذهل فضلهم باقتفائهِ ... لإيثارهم في البأس والنائل الغمرِ ٤٠

أبا حسنٍ أَحسنتَ حتى تكاثرتْ ... صِفاتكَ بالحسنى على المادح المطري ٤١

وانعمت بالمعروف في السّخط والرضى ... على كلّ راجٍ من مُقلٍّ ومن مُثري ٤٢

وافضلت بالحسنى على كل حاسدٍ ... فلم تجدِ الحسّادُ بداً من الشُّكرِ ٤٣

فكيف تُضاهى بالغمام وإنّما ... أَياديك تعلو عدّ ما فيه من قَطْرِ ٤٤

وكيف يُقال البحر أَنت وأَنتَ إنْ ... سُئلت عَطاءً جُدتَ بالبّر والبَحرِ ٤٥

وتفضُلُ ليثَ الغاب أَنك صائدٌ ... ليوثَ الوغى من غير نابٍ ولا ظُفُرِ ٤٦

---

(٣٦) النجر والنجار الأصل .

(٣٨) يشير إلى الأنصار الأوس والخزرج وهم من الأزد .

(٤٠) النائل : العطاء و (الغَمر) الشامل الغامر .

(٤٤) تضاهى : تُشبّه وتحاكى ، و (أياديك)نعمك .

جُزيتَ عن الإخوان خيراً فإنّما ... لنفعهم مسعاكَ في السّرِ والجهرِ ٤٧

تُدافعُ في الجُلى بمالك دونَهم ... وتُشركهم فيما تنالُ من الفَخْرِ ٤٨

أَطالَ لك اللهُ السّلامة والغنَى ... لكى تسلم الحُسنى وتغني ذوي الفَقرِ ٤٩

وعاشَ بنوكَ الأكرمون وخوّلوا ... مدى الدّهر ملكا نافذَ النّهي والأمرِ ٥٠

ولا زالت الأعيادُ عائدةً لكم ... بفِطرٍ إلى أضحى واضحى إلى فطرِ ٥١

ودونكها من دُرّ ماصاغ خاطري ... وابدَعَهُ طبعي وأخلُصَهُ فكري ٥٢

أتتك بالفاظ غرائبَ تحتها ... معانٍ كما ضّم اللجين إلى التّبرِ ٥٣

ولہ ايضا يمدح ذهل

إنّما ينفعنا صوبُ المطرْ ... فى ذرَى السّيد ذُهل بن عُمَرْ ١

حيث نجني من أفانين النّدَى ... في ظلال الجُود أنواعَ الثّمَرْ ٢

من إذا أيسر أغنى قومَهُ ... وإذا اعسَر لم يُبدِ الضّجَرْ ٣

ومتى تسألْه اعطى سلساً ... فوق ماتسألْه ثمّ اعْتَذَرْ ٤

وإذا أُوجبَ ذنبٌ غضَباً ... جلبَ الحِلمُ رضاهُ فغفَرْ ٥

ولهُ الرّبعُ الرّحيبُ المعتفَى ... فهو معمورُ النّواحي مُعْتَمَرْ ٦

---

(٤٨) الجُلى : الشدّة العظيمة

(٥٣) كما قال الشاعر (تزينُ معانيه ألفاظه وألفاظه زائناتُ المعاني)

(٦) المعتفَى : المقصود إحسانه ونائله .

يفعلُ المعروف عَفواً صافياً كصفاء الطَّلّ ما فيه كَدَرْ ٧
وسَجـــايا عَتكيّاتٌ لـــهُ كنسيم الوَرد في بَرْدِ السَّحرْ ٨
إنّما الانسانُ ذهلٌ وحدَه وجميع النّاس أجسادٌ صُوَرْ ٩
شَرُفَ الأزْدُ اليمانونَ بهِ وتمنَّت أنّها منهُ مُضَرْ ١٠
ولقد امدحُ ذهلاً بالّذي هو في النّاس مُبينٌ مُختَبرْ ١١
فكأني كلّـــما حَليّتُـــهُ قلتُ للنّاس انظروا ضوءَ القمَرْ ١٢
لك ياذهلُ السَّجيّاتُ الرّضى والأيادي والعُلى والمفتَخَرْ ١٣
ولقد سيقَ إليكم يا أَبا حَسَنٍ احسَنُ ما ساقَ القَدَرْ ١٤
شرَفُ عن سلفٍ متّلدٌ وثناء عن صَنيع مُدخَرْ ١٥
بأياديكَ أَرى خيرَ السُّرى وبحسناك أَحاديثَ السَّمَرْ ١٦
وإذا ما الأزد عُدَّت جسدا كنت أَنت السّمعَ فيها والبَصَرْ ١٧
انتَ بالألسُن محمودٌ وفي كل قطر من اياديك أَثَرْ ١٨
ماتَماري النّاس في فضلك بَلْ كلّ حيّ لك بالفضـــل اقَرْ ١٩
عش مدى الأيام ياذهلُ ودُمْ في عـلوّ ونعيم وحَبَرْ ٢٠

---

(٩) أي الانسان الكاملة انسانيّته هو ذهل .
(١٥) مُتّلد : موروث مولود من الآباء ومثله التليد والتالد وعكسها الطريف والطارف .
(١٦) خير السّرى : أي الخير الذي يتحدث عنه السّارون ليلاً .
(٢٠) الحَبرَ بالفتح والحبور : والسرور .

لايزالُ العَبدُ يعتادُكَ يا خير من صلّى وضحّى ونَحَرْ ٢١

واراك الله ادراك المنى في بنيك السادة الشّمِّ الغرَرْ ٢٢

واستمعْ من أَدبي منظومة كاليواقيت بتفصيل الدُّررْ ٢٣

وقال يرثي السلطان أبا محمد بن نبهان بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان سنة ٤٧٤ هـ

هي النّفس من ذكر الممات نفورُها مخافةَ مكروه إليه مصيرها ١

وما أمنُها أو خوفها في حياتها من الموت إلاّ برُّها وفجورُها ٢

ولو احسنَ استعدادَها لوفاتها لهانَ لذكراها عليه حُضورُها ٣

من اتخذ البرهانَ والفحص عُدّةً تبيّنَ ما حقّ الأمور وزُورُها ٤

وتفجأ بالرّوعاتِ منها عقولها ويُلفَى قليل الارتياع حَذورُها ٥

عرفنا من الدُّنيا زوالَ نعيمها فما يدّعي مُختالها وفخُورُها ٦

إلى مُنتهى أعمارنا فطويلها سواء إذا وافى المدى وقصيرُها ٧

ومستمعتاتُ العيش من غير حِلّها عواريُّ مغرورٌ بها مستعيرُها ٨

---

٢٢) الغُرَر : أي كل منهم غرة بيضاء في جبهة قومه .

(٣) حضورها : أي حضور المنية .

(٤) وزورها أي وباطلها .

(٥) أي ذو الحذر منها لايرتاع لمفاجأة الرّوعات .

(٨) أي مُتع العيش عواريّ ومستعيرها مغرور بها .

أحاول في دنيايَ زهداً وكيف لي ... به ومُرادي أن يتمَّ سرورُها ٩

ونجعل للأيام ذنباً بغدْرها ... ونزعم أنا يطَّيبنا غرورُهـــا ١٠

متى غالب الدنيا من النّاس عاقلٌ ... بداهية لم يأت عنها نذيرُها ١١

وفي كل يوم لايزال محذّراً ... رواحُ المنايا بيننا وبكُورُها ١٢

كذلك ابناء القرون التي مضَت ... ألم تتبيّن كيف آلت أُمورُها ١٣

تعاورَها ريبُ الزّمان فأصبحت ... خراباً قُراها خاويات قُصورُها ١٤

ألا إنّها روحُ الحياة وظلُّها ... وزهرتها مع روضها وغديرُها ١٥

وأنواع حسن بين أنواع لذّة ... تَوالى بها أَعوامُها وشهُورُها ١٦

مَلاة بها الأحزانُ فيها دفينة ... إلى يوم شجوٍ حادثٍ يستثيرُها ١٧

كيوم وجدنا فيه نبهان هالكاً ... وذلك من أيامنا قمطريرها ١٨

رزئنا هماماً يعلم الأزْدُ انه ... إذا خطرت صيد الملوك خطيرُها ١٩

---

(١٠) يطيبنا : يستهوينا .

(١٢) محذرا خبر (لا يزال) مقدّم واسمها رَواحُ المنايا .

(١٤) تعاورها : تداولها وتوالى عليها ريب الزمان .

(١٧) يريد ملادة من العيش .

(١٨) القمطير : الشديد الغليظ الذي يعيش له وجه الانسان ، يقال يوم قمطرير ومقمطر وقماطر قال الشاعر :

بني عمنا ، هل تذكرون بلاءنا ... عليكم إذا ما كان يومٌ قماطِرُ

وفي التنزيل العزيز : (إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا) .

تبوأ من قحطان بيتاً تُقِلُّه قواعدُ بنيان العتيك وسورُها ٢٠

فطالَ به أصل المعالي وفرعها وطابَ لهُ خيرُ المساعي وخيرُها ٢١

وعاش حميدا لم يصبه غنيها بلوم ولم يعدمْ جداه فقيرُها ٢٢

فعزَّ علينا حملُ نبهانَ جُثّةً يميل باعناق الرّجال سريرُها ٢٣

وعزَّ علينا دفنُ نبهانَ عزّة ثوى ميتاً في ظُلمةِ الأرضِ نورُها ٢٤

وما تركت مَخفوةً بل كأنّما تضمّنها من كل نفسٍ ضميرُها ٢٥

تُمثّلُها تحت التُّراب كعهدنا بها وبأفكار القلوب تزورُها ٢٦

تدرّ عليها عَبرة إثر عَبرَةٍ وقلّ لها من كل عينٍ دُرورُها ٢٧

لَعاً لبني نبهان من كل عثرةٍ ولا نال ساداتِ العتيك عُثورُها ٢٨

وأكرمْ بها من عُصبةٍ عُمَرِيَّةٍ كرامٍ سجاياها رحاب صُدورُها ٢٩

صِلابٍ على غمزِ العُداة كعوبُها صِعابٍ على قرع الخطوب صُخورُها ٣٠

---

(١٩) خطيرُها خبر (إن)، وصيدُ الملوك : جمع أصيد وهو من يلوي عنقه عجباً واستكبارا

(٢٣) سرير الميت نعشه وضمير السرير يعود إلى الجثة الهامدة .

(٢٤) عزّ يعزُّ : صعب علينا دفن نبهان لأن نور الأرض نزل في ظلمتها .

(٢٥) مخفوّة : اسم مفعول من خفا البرقُ يخفو خفْواً : برق برقاً خفياً ضعيفاً في نواحي الغيم ، فكأن ظهور نبهان واختفاءه بالموت كبرقٍ خفا خفوة ثم غاب في السحاب .

(٢٨) لعاً : كلمة تقال لانعاش العاثر ، يقول : لعاً لبني نبهان من عثراتهم .

(٣٠) أي كعوب قناها صلابٌ على غمز عدوها ، وصخورها صعاب لا تقرعها الخطوب فهم قوم صُبُر لا يجزعون .

فلا تَرحٌ في غُمّةٍ يستفزّها ولا فرحٌ في نعمة يستطيرُها ٣١

رأتْ دهرَها قد جاءَها من صروفهِ بما جاءت الأَملاكَ قدماً دُهورُها ٣٢

فما ضرعت فيه ولا خشعت لهُ لَترضى معاليها وتَبقى أُجورُها ٣٣

مقابِلةٌ بالصّبر كلَّ مُلمّةٍ فتنجاب غَمّاها ويجـــلو مَريدُها ٣٤

وكاظمة في عفةٍ وسكينةٍ أَسَى اخوة في السن بانَ كبيرُها ٣٥

وزينةُ دنياها وصاحبُ سِرِّها وعاضدُها في أَمرِها ومُشيرُها ٣٦

أَسودُ شَرًى غيلت بواحد غيلها فغير عجيب نأْمُها وزئيرها ٣٧

خليقٌ بأن يأسى عليه جزوعها ويلتزمَ الصَّبرَ الجميلُ صبورُها ٣٨

مُصابٌ لعمري فادحٌ في نفوسها ولكنه في مجدها لا يُضيرُها ٣٩

تعالى بهـــا عن كل سام علوها وخلّصها من كلّ ذام طُهورُها ٤٠

فما لبني نبهان حيٌّ مناظِرٌ إذا فُضَلاءُ النّاس عُدَّ نظيرُها ٤١

فمن كعليّ أو كذُهلٍ ويعرُبٍ لعُظمى نجلّيها ونُعمى نميرُها ٤٢

ومن مثل نبهان ومثل محمّدٍ إذا حاجة الملهوف عزَّ عسيرُها ٤٣

---

(٣١) الترَح : المصيبة لا تستفزّهم ولا الفرح بالنعم يستخف بهم .

(٣٧) في الأصل و (ع) نابها وفي (ز) نابها ، والصواب : نأمُها ، والنّأم والنّئيم الصوت الضعيف يقال: نأمت القوس أي صوّتت ورنّت ،والنّئيم يناسب الزئير .

(٤٢) لعُظمى : أي المصيبة عظيمة نجلّيها أي نكشفها عنا بهم ولنعمة نتزوّدها .

ولسنا نرى في النّاس مثلَ محمّدٍ ولا عمرٍ والحاج عانٍ أسيرُها ٤٤
وما عمر يأتي ظهور بمثله وأمثال نبهان عديم ظُهورُها ٤٥
وما شبّهوا بمحمدٍ ومحمّدٌ على الأرض إلا أن يكون نشورُها ٤٦
بنو عمرٍ ساداتُ قحطان كلّها كبير فما فيها يقال صغيرُها ٤٧
ملوكٌ تساوى فضلُها كلُ واحدٍ نظرتَ إليه قلت هذا أَميرُها ٤٨
ينابيع أَرْزاق الوري وغيومها كواكب أفلاك الورى وبدورُها ٤٩
وما النّاسُ إلا سائل يستميحها مواهبَها أَو خائفٌ يستجيرُها ٥٠
مُحاميةٌ للخائفين حصُونهـــا وطاميةٌ للمعتفين بحورُها ٥١
مـــكارمُها معلومةٌ وحلومها وطاعتُها ملزومةٌ وشكورُها ٥٢
إذا نشرت اخلاقها وسط مشهدٍ تُضوّع منها مسكُها وعبيرُها ٥٣
وأَحياؤها ملءُ العيون محلَّها وأَمواتها حشوَ القلوب قبورُها ٥٤
فطالت معاليها ودام نعيمُها وذلّ معاديها وعزّ نصيرُها ٥٥
أَبا القاسم اسلمْ يا أَبا الحَسَن اغتبطْ أَبا العرب ابلغْ غايةً تستَخيرُها ٥٦

---

(٤٤) الحاج جمع حاجة ، والعاني الذليل : أي أسير الحاجات ذليل .
(٤٦) أى لا يستطيعون ان يُشبهوا محمداً بأحد ومحمد على الأرض إلاّ يوم النشور .
(٤٨) كلّ واحد : كل مبتدأ . وجملة (نظرت اليه)صفة لواحد ، وجملة (قلت) خبر(كل) وهذا : مبتدأ وأميرها الخبر ، والجملة مقول القول : على طريقة النحاة .

ويابا المعالي عشْ وأَقبلَ بالمنى   إليك أَبا عبد الإله بشيرُها ٥٧

ودم يا أَبا عبد الإله ويا أَبا   المعمر في نعماءَ تلقَ حبورُها ٥٨

كذلك ابلُغايا با المعَمَّر يا أَبا   محمدٍ للسّراء جمٌ وفورُها ٥٩

وعشت أَبا عبد الإله بنعمةٍ   يُظلُّ أَبا عبد الإله ستُورُها ٦٠

وجاد على مفقودكم كلَّ ليلةٍ   أَفاويق من مُزن السّواري مطيرُها ٦١

وعاشَ لكمْ يابا المعمَّر سالكاً   سبيل أَبيه بالصّلاح يسيرُها ٦٢

وله ايضا فيهم :

هكذا الحرُّ إذا الحرّ افتقرْ   يَستقلَّ الحرصَ أَو يشكو القدَرْ ١

واستمدَّ الخير من معْدَنِه   وسلِ الحاجةَ من وجه الظَّفَرْ ٢

خلِّ نزوى واستجرْ في سَمَدٍ   بسماحِ الأَزْدِ من بُخْلِ مُضَرْ ٣

وأَبو القاسم يممْهُ تكنْ   مثلَ غيث جاد أَو بحر زَخرْ ٤

سيدٌ يهتزّ بأساً ونَدًى   كاهتزاز الصّارم العَضبِ الذّكَرْ ٥

قسمَ اللّهُ العُلى قسمَ أَبي   القاسمِ الخَيرِ عليّ بنِ عُمَرْ ٦

---

(٥٧) ويابا المعالي : اصلها ويا أبا المعالي ، حذف الهمزة لوزن الشعر ، و (بشيرُها) فاعل (أقبل) .

(٦٢) السبيل : يذكر ويؤنث : أي يسير سيرةَ أبيه بالصلاح .

(٤) في الأصل و (ع) تكن ، وفي (ز) يكن وهو الصواب لأن الضمير اسم كان يعود إلى أبي القاسم .

وله أيضاً يمدح بني نبهان :

غدا كلأُ اللّذات وهو يبيسُ ... وربعُ الهوى من قاطنيه دريسُ ١
وولّت من العش الرّغيد بشاشةٌ ... واقبل من وجه الزّمان عبوسُ ٢
فيا لكَ من يومٍ عسيرٍ بدت لنا ... بفُرقة زاد المال فيه نُحوسُ ٣
وشلّت قناتي عنوةً من حياتها ... وبرّ بها علقٌ لديَّ نفيسُ ٤
إلا إنّما شخص المسرات والمنى ... غدا وهو في بطن التُّراب دسيسُ ٥
وعهدي به نعم الضجيعُ وإنّها ... لخيرُ جليس إن أردتُ جليسُ ٦
غنيت بزاد المال حيناً وعيشُنا ... جديدٌ رغيدٌ ما هنالكَ بُوسُ ٧
لباسي موشيٌ بها ومُحبَّرٌ ... ووِرديَ منها باردٌ ومسوسُ ٨
منعّمة ريا البنان عزيزة ... تثنى بريعان الصّبا وتميسُ ٩
وتهتز دلاً كالغزال فمن رآى ... غزالاً عليه رعشة وسلوسُ ١٠
مربّبة في خدر عزّ كأنّه ... ببيشة لللّيث الهصور عريسُ ١١
تزايد حسناً وابتهاجاً كأنّما ... على كل يوم في الهداء عروسُ ١٢

---

(٣) زادُ المال : لعله اسمُ الزوجة التي يرثيها ، وجاء اسمها أيضاً في البيت السابع .
(٤) في الأصل و (ع) : شلّت ، وفي (ز) سلت .
(٦) في الأصل و (ع) وعهدي به ، وفي (ز) عهدي بها لقوله وانها لخير جليس ، وكأنه يرثي زوجاً له ، وفي الأصل (إن أردبُ) وفي (ز) إن أريد جليسُ .
(٨) المسوسُ : من الماء ما يشفي الغلّة وكلأٌ مسوس : ناجع للراعية .

وكانت لأهل الدّار زيناً كأنّما توقد فيها أنجمٌ وشُموسُ ١٣
فأصبح ربع الدّار منا كأنّه عفاءٌ قَواءٌ ليس فيه أَنيسُ ١٤
كأن لم يكن للعيش بيني وبينها ملاعب ما أَضحى لهن حسيسُ ١٥
لئن طمست من ناظريَّ عهودها فهنّ لقلبي ما لهنَّ طموسُ ١٦
خليليَّ زاد المـــال لم ينسني اسمَها من الغانيات زينبٌ ولميسُ ١٧
وكل الذي عندي من المال بعدها لعيني وقلبي ناقص وخسيسُ ١٨
كذا علّلاني كلَّ يوم بذكرها وإن شفّني منها جوىً ورسيسُ ١٩
فوالله لو انصفتها وبحقّها وتلك يمين لو عامت غموسُ ٢٠
لما سمعت أُذناي من بعد صوتها غناء ولا دارت عليَّ كؤوسُ ٢١
أُعلّل نفسي بالاباطيل بعدها وفي القلب منها لوعة ورسيسُ ٢٢
والزم نفسي ظاهر الصّبر انني عن الصّبر عنها باطناً ليؤوسُ ٢٣
اروّض من السلْوان صعباً بعزمةٍ وهي الصّبر عنها والسلوَّ شَموسُ ٢٤
ولي كبد وَقف على الوجد بعدها ودمع على طول البـكاء حبيس ٢٥
وكم هالك يبكي بحزن وعبرة ولا مثل زاد المال حين نقيسُ ٢٦
تمنيتُ أَن لو غالها كيد كاشحٍ فتشفى بادراك التراث نفوسُ ٢٧
إذاً لجرت فيها دماء وقطعت هنالك أَوصال لها ورُؤوسُ ٢٨

---

(٢٨) إذاً لجرت : جواب (تمنيت أن لوغا لها ...) وضمير (غالها) يعود لزاد المال حبيبته .

وضاق فضاء الأرض من كل جانبٍ بزحف خميسٍ يقتفيه خميسُ ٢٩

وهاجت لها بين الأسنّةِ والظُّبا وغىً لم يهجها داحسٌ وَبسوسُ ٣٠

وقامَ لها في الحرب نصراً لربّها من الأزْد فتيان غطارف شوسُ ٣١

أشدّاء أَبطال مساعيرُ كلّهم زعيمٌ على قَود الجيوش رئيسُ ٣٢

جدير بأخذ الثار ندبٌ كأنّه بخفان جوابُ الظلام هَمُوسُ ٣٣

جريء على دَفع المهمات ماجدٌ يروض جسيماتِ العلى ويَسوسُ ٣٤

بأيديهمُ سُمر القَنا وعليهم من التُّبعيّات الدّلاص لَبوسُ ٣٥

أولئك قومي من هداد واسرتي مُلوكَ على فَرع السّماك جُلوسُ ٣٦

وهم أولياء الدّفع دون عقيلتي لو اسطيعَ من ريب الزّمان خُنوسُ ٣٧

ولكنّه صَرف الرّدى نفذت به ثمودُ وعــــاد قبلها وجَديسُ ٣٨

---

(٣٠) داحس : أي حرب داحس ، قلوا : انه اسم فرس مشهور لقيس بن زهير العبسي سميت به الحرب ، وذلك أن قيساً هذا وحذيفة بن بدر الذبياني ثم الفزاري تراهنا على خطار عشرين بعيراً وجعلا الغاية مائة غلوة ، والمضهار أربعين ليلة ، والمجرى من ذات الأرصاد فأجرى قيس داحساً والغبراء وأجرى حذيفة الخطّار والحنفاء فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردّوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة !

وبسوس : اسم امرأة سبَّبت حرباً بين بكر وتغلب، وهي خالة جسّاس بن مرة الشيباني كانت لهاناقة فرآها كليب في حماه ، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمي ضرعهـا بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب بسببها أربعين سنة حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم .

فلا العُصْمُ يُنجيها بعبّود معقلٌ ولا الأُسدُ يحميها ببيشةَ خيسُ ٣٩
سقى الله زاد المال غيثاً وعلّلت به أعظم تحت التراب درُوسُ ٤٠
وعاودها طيب السّلام وقدّست سباسبُ تحوي قبرَها ووُعوسُ ٤١

وله أيضا يمدح السيد زهل ويعرب ابني عمر بن نبهان :

لاَ اللّهو شابَ ولا عهدُ الصّبا دَرسا ففيمَ يُضمر قلبي لوعــــةً وأسى ١
ما عَرّسَ الهَمُّ في قلبٍ يزفّ لهُ في كلِّ يومٍ لأَبكار المُنى عُرسَا ٢
ولن يُصيبَ سروراً غير مجتلَبٍ باللهو من لم ينعّم جسمهُ بئِسا ٣
فاغْنَمْ زمانك انَّ العَيشَ أَرغَدهُ ما كان من غفلات الدّهر مختَلَسَا ٤
يسلو الحزين إذا ما نشْوَةٌ حدثت حتى إذا ماصحا من سكرة نكسَا ٥
ياحبّذا بهجة الرّيعان جاعلةً من الأنيس لغزلان الفلا أنسا ٦
ودرَّ درٌّ نديم هبٌّ يحسب انــ قد ضاع من عمره في الليل ما نعسا ٧
واللّيل قد مُزّقت منه جلاببُه واستشعر الأفقُ عند السُّحرة الغلسَا ٨

---

(٢) يزف له : الضمير يعود إلى الهم ، وفي الأصل و (ز) غرسا ، وفي (ع) عُرسا ولعل الصواب مناسبةً ليزف ، وعرْس بسكون الراء وضمها .
(٣) مَن (لم ينعّم) فأل (يصيب) وبَئِس بأساً وبؤساً افتقر فهو بائس .
(٦) وفي رواية : كنساج كناس وهو بيت الظبي .
(٧) أي : ولله درٌّ نديم ، فالدُّر اللبن أو الكثير منه ، وقالوا في التعجب : (لله درّه) .
و (درّ درّه) أي كثر خيره ، وفي الدعاء عليه : لا درّ درّه ، أي لا زكا عمله .

تَرشفَ التربُ من طَلِّ النَّدى بللاً ... واستنشق الرّوض من ريح الصّبا نفَسَا ٩

واعينُ الزَّهر والنُّوار شاخصةٌ ... فيهن لؤلؤ دمعِ العَين قد قَرَسا ١٠

وذو ذوائبَ تجني من عوارضهِ ... عَلاً ومن شفتيه الظَّلم واللَّعسَا ١١

يسعى بصفراء في الابريق تحسبهُ ... من لونها في دَم الجريال قد غُمسَا ١٢

إذا النّديم من السّاقي تناولها ... أهدى إلى فمه من كفه قبسا ١٣

ما ينصف الكاس مرتاحاً ليشربها ... حتّى إذا ضحكت في وجهه عَبسَا ١٤

ياحبذا الرَّاح تنفي حقدَ شاربها ... برقة القلب إن بعض القلب قَسَا ١٥

وربما أحدثت في نفسه طرباً ... وربما أورثته سَلوة وأَسَى ١٦

كانَّ فيها سَجايا من بني عَمرٍ ... غُرٌّ طواهرُ لما تعرف الدَّنسَا ١٧

أنظر إلى القمرين الزَّاهرين إذا ... ذهلٌ ويعربُ ما بين الملا جَلَسَا ١٨

كلاهما سيدٌ صَلتُ الجبين له ... وجهُ كريمٌ بيُمن الله قدْ غَرسَا ١٩

سهلُ الخليقة في ناديـــه جَذلٌ ... يوم الكريهة يُلفى باسلا شَهِسَا ٢٠

ماضي الجنان غُداة الرَّوع تبصره ... لشِاً يغادر ليثَ الغاب مُفترِسَا ٢١

أنطقتُمُ الشّعْر قدماً يا بني عُمَرٍ ... يُثني عليكم ولولا جودكم خَرِسَا ٢٢

---

(١٢) الجريال : صبغ أحمر كالدم ، والصفراء هي الصهباء من الخمر.

(١٣) ضمير أهدى وفمه وكفه يعود إلى النديم.

(١٥) يصف آثار الخمرة في هذا البيت والبيتين بعده حتى جعل سجايا بني عمر مقتبسة منها.

جادت غمائمُ جَدواكم فما تركت ... في مطْلَب وسؤال موضعاً لبَسَا ٢٣

وأنتم كرماً أظهرتم عَلماً ... للْمَجد والجود لولا سعيكم طُمسا ٢٤

يُرَجى حباكم ويخشى من صواعقكم ... يوماً إذا عارض من أفقكم حَبسَا ٢٥

يهديكم للمعالي نورُ فضلكم ... وفي الحضيض لئام تخبط الدَّلسَا ٢٦

تسعى الجوارح في مرسوم أمركم ... كأن في كل عضوٍ حُبّكم غُرَسا ٢٧

يا أيّها السيّدان الماجدانِ لقَد ... أوليتُماني براً واسعاً سّلِسا ٢٨

قد عاد عُود يساري من نوالكم ... ريَّان غَضاً ولولا ذاكما يبسا ٢٩

ألبستماهُ بميسُور الغنى ورقاً ... فظلّ يهتَزُ في مخضَرّ ما لبسَا ٣٠

وله أيضا يمدح السيد ذهل بن عمر بن نبهان رحمه الله :

أبارقِ متألق الأيمــاضِ ... وهنا يَعرق الساعِد النّباضِ ١

رَقْرَقتَ من ماء المَدامع عَبرَةً ... منعت جفونك لذّة الإغْماضِ ٢

وسرى لك الطّيف المعاود موهناً ... بجوًى أمَضَّك ايّما إمْضاضِ ٣

---

(٢٥) رجس صوت الرعد والجيش رجساً دَوّى وعظم .

(٢٩) وفي نسخته : (ولولا ذا لما يَبسا) .

(٣٠) ورَقاً : اي حُللاً ظل يهتز ويختال بها .

(١) أبارقِ : الهمزة للاستفهام و (الايماض) وميض البرق المتألق ، ووهناً وموهنا في هزيع من الليل .

(٣) أمضّكَ : آلمك .

لما ذكرت من الأَحبة بالحمى رشفات عيش في هوًى وتراضي ٤

عزم الأَحبّة فرقة لم تنصرف عنْها وأنت لبعض حاجك قاضي ٥

نفْسي فداء الظاعنين غديّة واليَعْمُلات تُشدُّ بالأَحفاضِ ٦

وأوانس خرُد باحكام الهوى حتفاً على مهج الرّجال قواضي ٧

لاحظن من خللَ الستور بأعين دُعج كحيلات العيون مراضِ ٨

ورمين عن حدق جعلن قلوبنا لنصال اسهمهنَّ كالأَغراضِ ٩

بيض عرضن لنا فلما صدننا بجمالهنْ رمين بالإِعْراضِ ١٠

إن الحسان وإن وصلن فلن ترى في ودهن سَجيَّةَ الامحاضِ ١١

ومَتى يصحّ له من البيض الهَوى مَن في مفارقه سُطور بياضِ ١٢

إن المشيبَ وإن بدا لك حلْمَهُ لَبهاء ريعان الشَبيبةِ ناضي ١٣

والموتُ أروح للغني من عيشهِ في الحيّ بين الشّيب والابغاضِ ١٤

ماذا يعوق حليفَ دار الفقر عن سُبُل طوالٍ في البلاد عراضِ ١٥

إني إذا ذكت الهَواجرُ والتظت نارُ الصّياهدَفي الحَصَى الرَضراضِ ١٦

جاوزتُ أجواز الفَلا بِرَواسِمِ مثل القسيّ أو اراكٍ وغواضى ١٧

ذُلُلٌ براهُنَّ الوجيفُ على السُّرى حوصُ العيون حوائل الاعراضِ ١٨

يحملن أثقال الثناء قواصداً يطلُبْن لي منه رضى المعتاضِ ١٩

---

(٦) اليعملات النوق السريعة ، والأحفاض) جمع حفَض ، وهو متاع البيت .

(٩) الأغراض جمع غرَض وهو الهدف .

فإذا بلغن أبا الحسين رتعن بي — في أمرعٍ وشرعن وسط حياضِ ٢٠

فأفدن أيدي المعسرين مياسرا — وأعدن أسنمةً على الانقاضِ ٢١

غيث إذا ما أجدبت آمالنا — يمنه فرتعن بين رياضِ ٢٢

تغدو السّماحةُ والبسالةُ والحجَى — والمجد حشو قميصه الفَضْفاضِ ٢٣

ثم ارتدى بالحلم وادّرَع النّهى — مغضٍ عن الجهال أو متغاضي ٢٤

حسنت أبا حسن صفاتك من فتىً — لصعاب غاياتِ العُلى رَوّاضِ ٢٥

ولعْبُ كلّ عظيمة متحمّل — ولبحر كل كريهة خوّاضِ ٢٦

---

(١١) الأمحاض جمع محض وهو البحث الخالص يريد ليس في ودّ الغواني سجايا الأصفياء .

(١٢) المفارق جمع مَفرق الشعر ، و (سطور بياض) : أي خيوط الشعر الأشيب .

(١٣) وفي نسخة (ز) حكمه .

(١٦) ذكت الهواجر : احتدمت أوقات الهجير جمع هاجرة ، و (الصياهد) جمع صيهد وهو الحرّ الشديد ، والحصى الرضراض : الحصى الصغار في مجاري المياه .

(١٧) الأبل (الأوارك) التي تأكل الأراك وهو شجر للسواك و (النواضي) التي تأكل أوراق الغضا .

(٢٠) في الأصول الثلاثة(أبي الحسين) والصواب (أبا الحسين) مفعول (بلغن) و (الأمرع) جمع مَرع وهو الكلأ الرطب .

(٢١) في الأصل (اشنمة) والصواب (أسنمة) جمع سنام : أي أعدن الاسنمة سمانا على انقاضهن بعد الهزال .

(٢٣) الفضفاض : الواسع ، وفي البيت كناية عن نسبة بالسماحة والبسالة والعقل والمجد إلى الممدوح كقول زياد الاعجم : (ان السماحة والمروة والندى في قبةٍ ضربت على ابن الحَشرَجِ) .

(٢٤) وفي (ز) ثم ارتدي بالمجد .

ولقدْ علوت الباذخات بهمَة ومضاء رأيٍ مُبرَم نهّاضِ ٢٧
ولقد نهضتَ بنهض أروع فاتك ندبٍ باعباء العُلي بهّاضِ ٢٨
آت لكل فضيلةٍ متناول آبٍ لكل رذيلة رفّاضِ ٢٩
وسلكت في المعروف سيرة ماجد جارٍ على سنن الأوائل ماضي ٣٠
وبسطتَ في كسب المكارم راحة كالبحر يقذف بالجدى الفياضِ ٣١
مازال بذلكَ للرّغائبُ آسياً لجراح نابِ اللَّزبة العَضّاضِ ٣٢
وجميلُ عُرفك لم يزل مُتكفّلاً جبراً لعظم الغيرة المُنْهاضِ ٣٣
جنبت شانك ان تشينك خطّة وحميت عرضك وصمةَ الأَعراضِ ٣٤
ولقد بنى عمر بن نبهان لكم بنيانَ عزٍ ليس بالمنقاضِ ٣٥
فاسلم وعشْ متكفلاً حاجاتِنا أنت الشفيع وجودك المتقاضي ٣٦
وقضى الإله رضاك عنّي أنَّني يا ذهل عنك بحسن برِّك راضي ٣٧
وإليكَها مثلَ العروس بديعةً فيها شفاءُ الهمّ والأَمراضِ ٣٨
خطرت بها حِكَمُ النَّهىٰ في خاطرٍ متوقدٍ كالحية النَّضاضِ ٣٩

---

(٢٨) بهّاض : شاق على من يحمله يريد نهضت بالأعباء التي يبهض حملها .

(٣٠) شبّه اللّزبة وهي الشدة بسبع مفترس حزفه ورمز له بشيء من لوازمه وهو الناب على سبيل الاستعارة المكنية .

(٣٣) المُنهاض : من انهاض العظم أي انكسر بعد ما كاد يجبر ، وهاضه كسره بعد ذلك .

(٣٥) المُنقاض اسم مفعول من انقاض البناء : تهدّم .

للهِ درُّ الشاعرِين فإنّهم بانوا العُلى وَصياقل الأَعْراضِ ٤٠

والشعرُ أوعظُ زاجرٍ عن سُبّة وعلى المكارم خيرُ ما حَضّاضِ ٤١

وله ايضا يمدحهم

بَرَقت عوارضُها فخَلت وميضاً لما أرتكَ الدرَّ والإغريضا ١

ورَنت إليكَ بمقلتين ورَقْرقت طَرْفاً كحيلاً بالفتور غَضيضا ٢

ومَحاجر مرضى الجفون صِحاحُها تركت فؤادكَ لايزال مَريضَا ٣

وأرتكَ مَهوى القُرط جيداً واضحاً ومجال قُرطيها ترائبَ بيضاً ٤

وجَلت أسيلاً بالحياءِ مورَّداً يمني القُلوب مُقبَّلاً مَعضوضا ٥

وكأنما ناءَت بدِعصى رَملة لما أرادت للقيام نهوضا ٦

يضحى العبير مضمّخاً بقرونها والمسك في أعكانها مفضوضا ٧

عُلّقتُها عيناً وأعرف ودّها متصدّياً ومكافياً تعريضا ٨

---

(٤١) السُّبّة ما يُسب عليه المرء ، وفي (خير ما حضّاض) ما زائدة .

(١) الاغريض من معانيه البرَد ، وحبيبات الطلع البيض ، والأبيض الغض ، والشاعر يريد بالدرّ والاغريض بمعنى البرَد بفتح الراء : ثنايا الثغور الحسان .

(٤) مَهوى القرط : مجاله في صفحة العنق ، وهو كناية عن موصوف أي الجيد ، والترائب عظام الصدر .

(٦) يريد بالدعصين على التشبيه ألْيَتي الردف .

(٧) قرونها : ضفائرها ، و (الأعكان و العُكَن) جمع عُكنة ما تثنّي من البطن سمناً و (مفضوضا) منثوراً في أعكانها .

وَمُرَقرِقاً عَبراتِ عينٍ لم تجد بعد الصّبابة للسّلو مَغيضا ٩
لا تعذلاني أن أبوح بلوعةٍ أو أن أبوح بعَبرة فتَفيضَا ١٠
تَعسَ الهوَى هل فيه من متعلّلٍ يَشفي غليلاً أو يسيغُ جَريضَا ١١
وصروفُ دَهْرٍ ما أراهُ يفيدُني من ترحة ورفاهة تَعويضا ١٢
وبغضتُ بين الحاسدينَ ولم يزل ذو الفضل عند الناقصين بغيضَا ١٣
حكم الزَّمانُ بأن نصادف ناقصاً فوقَ السِّماك وفاضلا مخفوضا ١٤
ولقد أظلّ على الأذى مُتكلّفاً من ناظريَّ على القَذى تغميضا ١٥
وإذا تطلبت النَّجاة وجدت لي مسعىً طويلا في البلاد عريضا ١٦
همٌّ يخامر خاطري فإذا ورَى صدرى وجاش به نفثْتُ قريضا ١٧
ومدحتُ ابراهيمَ انشُر في بنيَ نبهان مدحاً واجباً مفروضا ١٨
إن العتيك المُفعمين جفانُهم للضيف لحْمَ اليَعملات غَريضا ١٩
والضاربين الهامَ سَاعة لا يَرى فيها الكماةُ عن النِزال محيضا ٢٠
وإذا أبو اسحاق زرتُ فناءه غادرتُ ثوبَ خصاصتي مرفوضا ٢١

---

(١١) الجَريض : الغصة ، وفي المثل : حال الجريض دون القريض : يضرب لأمر يعوق دون عائق .

(١٤) وفي (ز) : وَعاقلاً مخفوضاً .

(١٧) وَرَى رئته وصدره : أصاب رئته .

(٢١) ثوب خصاصتي : أي فقري وحاجتي ، و (مرفوضا) أي مكسورا من رفضه إذا كسره ومزّقه .

ووَرَدتُ حوضاً من ندَاه مفعماً ورَعيتَ ريعاً من جداه عريضا ٢٢
أِلف افتعال المكرمات ولم يزل كَلِفا بها من شيمة محضوضا ٢٣
ورقيتَ ابراهيمُ من طود العلىٰ شرفا وانزلت العُداة حضيضا ٢٤
وبلغت ما بلغ الكرام ولم تزل عجلا إلى فعل الجميل قبيضا ٢٥
ونعشْتَ من حَذر المطالبِ عَاثراً وجبرتَ من عظم الرّجاء مَهيضا ٢٦
ورددتَ من كَفّ الزّمان أظافراً مَغْلولةً وفم الخَطُوب رَضيضا ٢٧
فابسط أبا اسحاق كَفاً يغتدي صَرفُ الحوادث دونها مَقبوضا ٢٨
واليكها بكراً تروقك أحرفاً وقَوافياً ومعانياً وعَروضا ٢٩

وقال يمدح السلطان محمد بن معمر :

ياللطّلول ويالها من أرْبعِ مَثلت لنا بيْنَ اللّوى فالأجْرَعِ ١
عجباً نُجَدّد في عِراصِ رسومها عَهدَ الهوى ونُجُودَها بالأدُمعِ ٢

---

(٢٤) الشرف المكان العالي والحَضيض بعكسه .

(٢٥) قبيضاً خبر بعد خبرل (لم تزل)،والقبيض : المنقبض السريع . يقال : انقبض فيحاجته إذا سرع وشمّر .

(٢٦) نعش الشيء والعاثر : أنهضه وأقامه ، وجبر العظم المهيض أي المكسور : ألامه وشفاه وجعل الرجاء عظما على سبيل الاستعارة المكنية ، والوصل : جبر عظم إنسان الرجاء أو محسن الرجاء شبه الرجاء بالانسان أو بذي الاحسان وحذفه ورمز له بشيء من لوازمه وهو العظم .

ونقول ماقعل الجميع وأين لي ردُّ الجواب من الخَلاء البَلْقَعِ ٣

عَهدي بها والدَّارُ جامعَةٌ لنَا زمَناً وشعب الحَيّ لم يتَصَدّعِ ٤

والأصفياء من الأحبّة جيرةُ يَغنَونَ في المصْطَاف والمُتَربَّعِ ٥

ولنا مسارحُ في ملَاعبَ للصّبى بيْنَ الجآذر والظَّباء الرّتعِ ٦

من كل آنسة منعَّمة الشّوى تختال بين محبَّرٍ ومُوشعِ ٧

برزَتْ تثنّي في الدَّلال كَأنّما كُسيت مجاسِدُها غصونَ الخروعِ ٨

وبدت ترقرق في فرند شَبابِها كالشَّمس لائحةً أوان المطلعِ ٩

ولها غدير كالحنادس تحتها قَرٌ لعَشرٍ في الحساب وأربعِ ١٠

سرب الأنيس به غنَيْنا مرّةً زمَن الحمى والسَّربُ غير مُروّعِ ١١

ثم انقضى عهدُ الجميع وعهدنا لاغير أنا كالهيام النُزّعِ ١٢

---

(٥) يغنون : يقيمون و (المصطاف) مكان النزول في الصيف ، و (المترّبع) مكان النزول ربيعاً .

(٦) الجآذر : جمع جؤذر وهو ابن المهاة شبّه الصبايا بالجآذر والظباء .

(٨) المجاسد جمع مجسد وهو الثوب يلبس على الجسد وشبه بدنها اللّدن بغصن الخروع اللّين

(٩) الفرند للسيف ما يرى على صفحته من التموج فكان أصل التعبير في فرند سيف شبابها فحذف السيف وهو المشبه به وأبقى الفرند قرينة دالة على المحذوف على سبيل الاستعارة المكنية .

(١١) الأنيس : كل مأنوسٍ به ، والسّرب القطيع : يُريد قطيع الظباء من الأوانس (مروّع) مذعور .

(١٢) الهيام : كالهيم جمع أهيم ، وهو العطشان أشد عطش من الابل والرجال.و (النُزّع) ج نازع من (نزّع) المريض : أشرف على الموت ، لعله أراد كالعطاش أشرفوا على الموت من الظمأ .

يَعتادُنا حزنُ الصِّيانةِ كلّما خطرتْ به الذّكرى خلالَ الأَضلعِ ١٣

ويهيجنا شمُّ النسيم إذا جرى ويشوقنا شيمُ البُروق الّلمعِ ١٤

طَال الولوعِ بذكر أيّام الصّبى عبثاً وهل فى ردّها من مطمَعِ ١٥

ولقد أرى لي في التعلّل راحةً بتذكّر الماضي وإن لم يَرجعِ ١٦

وأطيل شكوى حالتي وإخَالني في راحةٍ وغنىً ولّما أقنَعِ ١٧

كم غابط لي وهو دُونيَ في الغنىٰ لو قستُ مامعهُ رَضيتُ بما معي ١٨

أو ما كَفَاني غُصّتي وتمسّكي برضى أبي عبد الإله الأَروَعِ ١٩

حسْبي جوارُ محمّدٌ بن مُعمّرٍ ووقوع شعري منه أحسنَ موقعِ ٢٠

بسعَادة لإرادةٍ ووفــــادة وزيادة من عادة لم تقطعِ ٢١

وهو الرَّبيع المستهلُّ غمامهُ غوثُ الأَرامل واليتامى الجوّعِ ٢٢

والمطعم الأضياف طيِّبَ ماله زمن المحول غداة ريح زَعْزَعِ ٢٣

وهو المطاول والمُنافس في العُلىٰ ويَعُدُّ أن لانفعَ إن لم يَنفَعِ ٢٤

ويَخالُ أن المال حين يُضيعُه فيما يُفيدُ الحمدَ غيْرُ مُضيّعِ ٢٥

لمحمّد بن معمر عَمُرت لنا سُبلُ المنافعِ في الطَّريق المهيعِ ٢٦

---

(١٣) الأضلع : جمع ضلع يريد بالضلوع الصدور والقلوب لأنها في الصدور على المجاز .

(١٤) شام البرق يشيمه شيما : نظر اليه ليتحقق أين ينزل مطره .

(١٩) الأروع من الرجال : ذو الروع أي القلب الذكي ، والمعجب بجهارته ومنظره .

(٢٦) المهيع : الواسع .

وإذا العُفاة شكت صروفَ زَمانها ورأت عليْها الرّزق غير مُوسَّعِ ٢٧

قصدت أبا عبد الإله فخيَّمت بفناء رَحبٍ الدَّار عَذب المشرَعِ ٢٨

يُعطى بلا مَنٍّ نفائس مـــاله ويجودُ عفواً شيمة المتورّعِ ٢٩

مُتفرد بالفضل لم أرَ مثلَهُ في فضلِه وبمثلِه لم أسمَعِ ٣٠

منها نُهىً وفصاحةٌ وسَماحةٌ وعزيمةٌ في الخَير لمَّا تُدفَعِ ٣١

وتَواضعُ في فعْله ومَقالِه تبدو عليه دلائل المُتَوَرِّعِ ٣٢

وإذا أتته نعْمَة لم تُطغِه وإذا عرَتهُ مُلِمّةٌ لم يضْرَعِ ٣٣

متحَمّل في حال كل كريهة متنبّه للحادث المتَوقَّعِ ٣٤

منعته همّتهُ الهجُوع فلَم ينَمْ وكذاكَ من طلَب العُلى لم يَهْجَعِ ٣٥

ولهُ معَالٍ في العَتيك وسؤدَدٌ في آل قَحطانَ المُلوكَ وتُبَّعِ ٣٦

زيدت به الأزْدُ افتخاراً واغتدَتْ مضَرٌ تنافس في أغرَّ سُمَيدَعِ ٣٧

حسدت خؤولتُه العمومة إذ رأتْ أدنى الأَقاربِ في المحلّ الأَرفْعِ ٣٨

ورأت فنونَ فضائلٍ ومكارِم لمحمّد من مقْتَفىً أو مُتبَعِ ٣٩

---

(٢٧) العُفاة : جمع عافٍ وهو المعتفي وطالب المعروف .

(٢٩) في الأصول الثلاثة : يقابس ماله ، والصواب (نفائس ماله) التي يعطيها العُفاة بلا مَنٍّ .

(٣٣) كسائر الناس في الكتاب العزيز : (إن الأنسان ليطغى أن رآه استغنى) ، و(لم يضرع) أي لم يذل ويخضع .

(٣٧) الأغرّ الأبيض الوجه الكريم ، والسميدع : الشجاع والكريم الموطأ الاكناف .

(٣٩) وفي نسخته (أو مدعي) .

ومآثر نطقت بحمد محمدٌ في كل قطر كالخطيب المصقعِ ٤٠
أمحمد بن معمرٍ أنت الذي أحييتنا بحيا الغيوم الهمَّعِ ٤١
أنتَ المبيحُ لنا مراعيَ أنعمٍ آمالُنا فيها سوارحُ ترتعي ٤٢
أنتَ الذي تضع الصنيعة عندنا بصواب رأي الجود أحسن موضعِ ٤٣
أنتَ المحقّ إذا فخرت بسؤددٍ وعلىً وغيرُك يامحمدُ مُدَّعي ٤٤
ولكَ الثناءُ الطيبُ الحسن الذي فيه الثوابُ لمن يقول ومَن يعي ٤٥
عُمِّرتَ ياابن معمر وبقيت في نعم بقاء الناعم المتمتّعِ ٤٦
وبلغت عِزَّ سيادةٍ وسعادةٍ في سامعين من البريّة طُوَّعِ ٤٧
تعلو على رتب الملوك برتبةٍ تحتلّ في شرفٍ أشمّ ممنَّعِ ٤٨
فاليكها أدبيّةً عربيّةً كسموط درٍّ بالنضارِ مُرصّعِ ٤٩

وله ايضا يمدحهما:

تمتَّعَ من شرخ الصِّبا ما تمتّعا فلمّا تغشّى رأسه الشيبُ ودَّعا ١
رضيعُ تصابٍ وسطَ مهدِ شبيبةٍ قضى وطراً من لهوها ثمَّ أقلعا ٢

(٤١) أمحمد : الهمزة للنداء (الحيا) الغيث .
(٤٦) عمّرت : دعاء له بطول العمر .
(٤٧) في الأصل : من البرية وفي (ز) من الرعية و (طوّع) جمع طائع .
(٤٩) أي كعقود درّ مرصع بالذهب ، وهو النضار .
(١) شرخ الصبا : أوله وعنفوانه .

وقد كان صبّاً بالكَواعب مُغرَماً ... وما زالَ مُغرى بالبطالة مُولَعا ٣

يزورُ الكعابَ الرودَ في خِدر أهلِها ... إذا هوَّمَ السُّمارُ بالّليل هُجّعَا ٤

ويغشَى عذارى الحَيّ يبرزْنَ بالضّحى ... نواعم يلْبسنَ الحُليَّ المُوشَّعَا ٥

ويغدو معَ الفتيان في مسْرَحِ الصّبا ... يُعاطيهُمُ ماء الدِّنان المُشَعْشَعَا ٦

إذا الرّوض بالأسحَار فتّقه النّدى ... ومَسّتهُ أنفاسُ الصّبا فتضوّعا ٧

على أنّه شمْلُ الهَوى لم يَزَلْ به ... تَلَعّبُ أيدي البين حتّى تَصَدّعا ٨

فلا تعجَبا من أن صَحوتُ فطالمَا ... تملّيتُ في اللذّاتِ مرآى ومَسْمَعَا ٩

وأوضَعْتُ في ركْبِ الصّبا ثمّ أصبحت ... مطايا تَصابينا طَلائِحَ ظُلّعا ١٠

وإن كُنتَ لم أوجد على البين وانياً ... بطيئاً ولم أعهد إلى الشّرب مشرَعا ١١

فلمْ لا أرى لي قائلاً عنـــد نعمةٍ ... هَنيئاً ولا إن عارَضت عثْرةٌ لَعا ١٢

خليليَّ فيما رمتُما هل وجدتما ... لما فات من شرخ الشّبيبة مَرجعا ١٣

وهل تجدانِ اليومَ في أن تُغَشّيا ... سَواداً على مبيضّ فَودَيّ مَطْمَعا ١٤

---

(٥) يقال : برد مُوشّع أي موشّىً .

(٦) ماء الدنان : الخمرة المشعشعة أي الممزوجة بالماء .

(٨) بالأصل و (ع) حين تصدّعا ، وفي (ز) حتّى تصدعا وهو الصواب .

(٩) في الأصل و (ع) تمليت في الذّرات ، والصواب (في اللذات) كما جاء في (ز) .

(١٠) أوضعت : أسرعت ، و (طلائح) جمع طليحة : أي هزيلة مُنهكة ، و (ظُلّع) جمع ظالع وهو الأعرج .

(١١) في الأصل (إلى البشر) والصواب (إلى الشّرب) .

خُذا من لذيذ العيش ما قد طَرِبْتُما له ودَعاني أهجُرِ اللَّهْوَ أجمَعَا ١٥
على أنني أصبحتُ والشيبُ شامل أُحاذِرُ من دَهري مآرب أرْبعَا ١٦
أرومُ قِرآء الضّيف والنّكأ للعدى وقطْعَ الفَيافي والقريض المرصَّعَا ١٧
وأمْتدِحُ السّادات مِن آل يَعْرُبٍ بَني عَمرٍ طرّاً واشكُرهم مَعَا ١٨
وجَدنا الهُمامين الأغرّين أصبحَا وقد رَقيا طَودَ العُلى وتَفرّعا ١٩
إلى عَلَمي قحطانَ ذُهلٍ ويَعرُبٍ قصدت لقد الفيت لِلمَجْد موضعَا ٢٠
أبا الحسن السّامي الكَريم وصنوه أباالعرب الأزكي الأجل السَّميدَعا ٢١
هما السّيّدانِ الماجدانِ كلاهُما تَراه رَحيبَ الباعِ أَصيدَ أرْوَعا ٢٢
جَوادٌ بجَدواه ضنين بعرضه مجيرٌ لملهوفٍ مجيبٌ لمن دَعا ٢٣
يُصيبُ طريق الحمد بالجود جاعلاً على قومه يوم التفاخر مَفزَعا ٢٤
سعَى المَعالي عالماً أنْ كل ذي عُلىً لاينالُ الحمد إلا بما سَعَى ٢٥
إذا لاحَ ذهل في النَّديّ ويَعرب قد اشتملا لبسَ العُلى وتَقنّعا ٢٦
ترى أسْديْ بأسٍ ويجري سَماحةٍ ويدري بهاء صيّرا الدّستَ مَطْلعا ٢٧
بني عُمرٍ أنتم جعَلتم بجودكم سَبيلا اليكُم للمرتّجينَ مَهيعا ٢٨

---

(٢١) الصِّنو : المثل والنظير والأخ الشقيق يقال : هو صنو أخيه وهما صِنوان ، وهم صنون إذا كرُرا ، قال تعالى : (صِنوان وغير صنوان يُسقى بماء واحد ، ونفضل بعضها على بعض في الأكل) . والسميدع : الشجاع والسيد الكريم .

(٢٤) المفزع : الملتجأ : أي يوم التفاخر يلتجيء إلى قومه اليمانين وأخواله الأنصار الميامين .

(٢٨) السبيل المهيع : الطريق الواسع .

وما زلتم أهلَ السّماحِ ولم يزَل ذَراكم لآمالِ المرجينَ مَرتَعا ٢٩

أنخنا مطايا الشعر في عَرَصاتكم فصادَفنها أندى محلٍ وأوسَعا ٣٠

وجئناكُم نُزجي إلى بحْر جودِكم صَواديَ آمالٍ فوافين مَشرَعا ٣١

على أنّي طوّقت أجيادَ مجدكم من الحمد ياقوتاً ودُراً مُرَصَّعَا ٣٢

أبا حسن مُلّيتَ عيشكَ بالغا أماني فيه آمناً أن تُرَوَّعا ٣٣

ولا زلتَ مَحبُوّاً أبا العرب بالذي تحاول من عيشٍ وعِشتَ مُمَتَّعا ٣٤

وقال يمدح السلطان أبا الحسن زهل بن عمر ويهنئه بقدومه من الحج سنة ٥٥٩:

وَفيتُ لمن لم يُلفَ حِباً فما وَفى وأنصَفتُ مَن لو كانَ صَباً لأنصَفا ١

وعُلّقتُ محبوباً إليَّ دلالُه سواءٌ عليْه في الهَوى زارَ أوجَفا ٢

تعطَّفَ خوطُ البان بين معاطفٍ أبى قلبُها الجُلمودُ أن يَتَعطّفا ٣

فيا مَن رأى البَدرَ المِراضَ جفونُه وعاين في وجه الغزال المُشَنَّفا ٤

ويا قاتلَ الله الهوى من علاقة تُعلّل بالغيّ المُعنّي المُكلَّفا ٥

---

(٣١) الآمال الصوادي: العطاش.

(٣٢) يريد أنهم أعطوه ما يغنى من المال، وأعطاهم ما يبقى من الحمد.

(٣) خوط البان غصنه اللدن، والجلمود: الصلد الأصم.

(٤) مرض الجفون فتورها، والمشنّف: موضع الشّنف، وهو القرط يعلق في أعلى أذن الغزال.

وقاتلَ أتراباً ربائبَ كلّما | برزنَ تناهبْن الفؤادَ المُشغَّفا ٦
وسترنَ ما يُبدين إلاّ شواهداً | محاجرَ سوداً أو بَنانا مُطرَّفا ٧
ومِسْنَ فَميّلنَ الغُصونَ نواعماً | لبسْنَ وذيّلن الحريرَ المُفوّفا ٨
تَصيَّدننا من كل سربٍ معارضٍ | بأحسنَ من أُم الغزال وأطرفا ٩
ويا حبّذا عهدُ الصّبا واجتماعُنا | على الأنس ألاّ فأوفى اللّهوَ عُكّفا ١٠
لياليَ لم يقطَع لنا الهجرُ مُلتقىً | وأيّام لم يقذُفْ بنا البين مَقْذَفا ١١
ومَغْنى غنَينا فيه مُمسّى ومُصبحاً | ورَبعاً حلَلْناهُ ربيعاً وصَيِّفا ١٢
زمان الصبا مستَحْسَن في عُكوفه | على اللّهو لا يُلحَى وإن كانَ مُترَفا ١٣
يَرى عَيشه الأحلى نديماً وروضةً | ومُسمِعةً تشدُو وصهباءِ قَرقَفا ١٥
إذا أودعت جسمَ الزُجاجة روحها | وراح يُعاطيها الغَضيضَ المُهفْهَفا ١٤
صَبَا ما صَبا غصنُ الشّبيبة واجداً | له بين أَسباب الهوى مُتصرّفا ١٦
إلى أن ألَمَّ الشّيبُ وانصرَم الصِّبا | بعذري وأصبحتُ المَلوم المعنّفا ١٧
ولم يبقَ إلاّ الحُلمُ تحتَ ندامةٍ | هما قضيا للنَّفس ان تتأسّفاً ١٨

---

(٦) المشغّفا : الذي أصاب الشغاف وهو غشاء القلب ، وفي نسخة (الحزين المشغفا) .
(١٢) المغنى المنزل والمقام يقال : غني بالمكان إذا أقام فيه .
(١٣) زمان الغنى وفي نسخته الصِّبا بكسر الصاد ، (لا يُلحَى) لا يلام على لهوه الفتى .
(١٤) المسمعة : المغنية ، والصهباء القرقف : الخمرة الصافية .
(١٨) هما قضيا : أي الحلم والندامه .

وذلك أن النَّفس لجّت فما انتهت ... وطالت عُلالات الفؤاد وما شفا ١٩

فما أحسنَ الدُّنيا وأحلى نَعيمها ... لَدينا وإن كانت غرورا وزُخرفا ٢٠

لعمرك ما أُعطي الفتى من خليقةٍ ... ولازَمها لم تعدُ أن تتكَشفَا ٢١

تَرى كلَّ ساعٍ من مسيءٍ ومحسن ... إلى أمدٍ يجزى بما كانَ أسلَفا ٢٢

أخيّ لقد قلَّ اليسار وإنّما ... قُصاراك أن ترضى وإن تَعفّفا ٢٣

فدونكَ ماتختار إمّا إقامةً ... وَصبْراً وإمّا رحلَةً وتَطوُّفا ٢٤

سقى الأعوجيّاتِ الحَيا من ركائبٍ ... يُبَلّغنَ حاجاتٍ وَيُدنين مألفا ٢٥

قلائصَ كالظّلمانِ يَنصَعنَ في الفلا ... إذا وضع الحَادي بهنّ وأوجفا ٢٦

سرت بالحَجيج الوافدين وهَجّرَت ... فوافت بذُهلٍ بطنَ مكّة شَنفّا ٢٧

أَبا للرضىَ والجود طبعاً وعادةً ... وقولاً وفعْلاً واحتذاءً ومُقتَفى ٢٨

---

(١٩) وما شَفا : لغة يمانية ، وفي نسخة : وما اشتفى .

(٢١) كما قال امرؤ القيس :

(ومهما تكن عند امريء من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلَمِ)

(٢٣) قصاراك أي قصارى أمرك ومصيره .

(٢٥) الاعوجيات النوق المنسوبة إلى أعوج وهو من فحول خيل العرب .

(٢٦) قلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية ، و (الظلمان) جمع ظليم وهي النّعام بسرعتها .

(٢٨)وقوله(شُنفّا) من قولهم : شنف البعيرَ ونحوه إذا كبح بالزمام جماحه ، حال من الحجيج .

وأفضَلُ من لبىّ وطاف ومن سعى لدى الحجر والميزاب والركن والصّفا ٢٩

ومن كان خير المحرمين بحجّةٍ وأروع من أوفى منىً والمعرّفا ٣٠

فلمّا قضى من حجّه واعتماره مناسكَ يغشى موقفا ثمّ موقفا ٣١

وازمع للتوديع والنَفر واغتدى وراح يجوب المهمه المتعسّفا ٣٢

وجشّم طيَّ البيد كل شملّةٍ عُذافرةٍ حتى أكلَّ وأحرَفا ٣٣

تلفع ذهل بالهواجر والدّجى وكابدبالايغال حَزنا وصَفصفا ٣٤

وأقبلَ حتى حلَّ من سمَدٍ له محلَّ النَّدى والمنزل المتصيّفا ٣٥

ليُغنيَ محروماً ويعطي سائلاً ويرجى لفعل الصّالحات ويُعتفى ٣٦

فاطلّع من حسنٍ كواكب وضّحا وأنشأ من جود سحائبَ وكّفا ٣٧

أبو الحسن المحيي العُلى وَهو الّذي شَفاها وكانت من هلاك على شَفا ٣٨

ولولا ندى ذهلٍ وحسنُ فعاله لكان اذاً ربعُ المَكارم قد عَفى ٣٩

---

(٢٩) الحِجر : بكسر الحاء : ما حواه الحطيم وهو جانب الكعبة الشمالي ، والميزاب من أزب الماء إذا سال ، ويريد مصب الماء من الكعبة ، والصفا والمروة من شعائر الله .

(٣٠) أوفى منى : أي أشرف عليها ، والمعرّف : من عرّف الحجاجُ اذا وقفوا بعرَفات .

(٣١) جاء في الأصل :موقفا بعد موقف ، والقافية هي التي جرّته إلى النصب والاقواء .

(٣٣) الشّمِلّة : الناقة السريعة ، والعُذافرة : القوية الأمون و (أكلّ) أي أتعب النوق، وأحرفَ الناقةَ : هزَلها .

(٣٥) في الأصل : المنزل المتصنّفا بالنون ، وفي حاشية (ع) كتب (المتصيّفا) وهوالصواب

(٣٦) يُعتفى : أي يقصد لمعروفه ونداه .

جزيلُ الأيادي لا يُعدُّ نصيبُه من المال إلاّ ما أفاد واتلفا ٤٠

بصير ببذل المال بين وجوهه على مستحقيه وإن قيل أسرَفا ٤١

مُفيدٌ إذا ضَنَّ البخيل برِفده مغيثٌ إذا نوءُ الكواكب أخلفا ٤٢

لعادته الاحسان قبلَ عداته ويكفيه حسن الطَّبع ان يتكلّفا ٤٣

زعيم بني نبهانَ والسّيد الّذي يُلاذ به من كل أمرٍ ويكتفى ٤٤

من العتكَيين الّذين أَحلّهم فعالهم البيتَ المنيع المُشرفا ٤٥

اعدّوا له حتّى حموه من العدى عتاقَ المذاكي والوشيجَ المثقّفا ٤٦

أَبا حسنٍ ما أَحسن الشيَم التّي رزقتَ وما أحلى وازكى والطفا ٤٧

وجدتك مخصوصاً بكلّ فضيلةٍ وأهلاً بأن تُطرى بمدحٍ وتوصفا ٤٨

وفي كِلّ وقتٍ انتَ ساعٍ لقُربةٍ إلى الله لاتزدادُ إلاَّ تزلُفا ٤٩

وأنت الّذي نلقاك في الجود مزنة وفي الرّوع ضرغاماً وفي الرأي مُرْهفا ٥٠

---

(٤١) وإن قيل : أنه أسرف في بذل ماله ، ويروى : وإن سيل أسرفا أي ان سئل أسرف في العطاء .

(٤٢) أخلف نؤ النجوم : إذا لم يصحبه المطر ، يريد أنه يقوم مقام المطر إذا ضن السحاب بمائه .

(٤٥) البيت المنيع ويروى الرفيع بيت العتيك قومه .

(٤٨) يقال أطراه : إذا بالغ في الثناء عليه .

(٤٩) التزلّف : هنا التقرب إلى الله بالصالحات .

فلا أنت مَن إنْ همَّ أَخّرَ عزمَةً ولا مَن ذا ما أقبل الأمرُ سوّفا ٥١
كَفيتَ من الدّهر المكاره والأذى وكُوفيت بالصبر الثّواب المضعّفا ٥٢
وأُعطيت في أولادك السّادة المُنىٰ معاً ووُقيت الحادثَ المتخوَّفا ٥٣
ودونكَها عذراءَ بـين قلائدٍ تذيل من الدّيباج درعاً ومُطرَفا ٥٤

وله أيضاً يمدح السيد الأعظم أبا المغيرة محمد بن فعطان :

ذكر المتيّم للأحبة مألفا فسقى معاهدَه الدُّموع الوُكَّفا ١
وبكى بجرّ صبابةٍ زمنَ الصّبا أسفاً عليه وحقّ أَن يتأسّفا ٢
ما كان أطيبَ عيشنا وألذّهُ لو ساعدَ الزّمنُ الخَؤون وأنصفا ٣
ايامَ نلهو بالنّعيم المجتنَى ونقرّ عيناً بالنّديم المُصطفَى ٤
ونحلّ حافاتِ اللّواء ونرتعي فيها ربيعاً للوصال وصيّفا ٥
ونزورَ من سربِ الأوانس والحمى رشأً أغرّ مُقرطَقاً ومُشنّفا ٦
حيثُ الجفون مريضُهنّ تخالُه في ضعف نظرته سقيماً مُدنَفا ٧
بهج يميس غضاضةً وبضاضةً غَنِجٌ يتيهُ تَدللاً وتَطرُّفا ٨

---

(٥٤) أذال ماله : ابتذله وأهانه : أي هذه العذراء أي القصيدة المبتكرة تذيل وتمتهن ثياب الديباج بحسنها وهي مطوّقة القلائد من الجواهر .

(٥) الصّيف : كل ما جاء في الصيف .

(٦) المقرطق : لابس القُرطق وهو القباء ، تعريب كرته وقد تضم طاؤه ، وفي الحديث : (كأني انظر اليه حبشي عليه قُريطق)تصغير قرطق ، والمشنّف الذي حُلي بالشّنف وهو القُرط .

(٨) في الأصل : (غنجاً يتيه) والصواب : غنجٌ يتيه كما قال في صدر البيت : بهجٌ يمس .

رخص الشّوى فإذا أشار بكفّه أهدى بناناً بالخضاب مُطَرَّفا ٩

يَفترُ عن بَرَد كأنّ رضابَهُ صفو السّلافة طيِّبٌ أن يُرشفا ١٠

وبه يهز فنــــاً كسته يدُ الصبا وشياً من الحسنِ البديع مُفوَّفا ١١

ويُقل مثل الدَّعص حشوَ إزاره كفلاً يكادُ يُبتّ خصراً أهيفا ١٢

ويُرجِّل لفرعَ الأثيثَ مُضَمَّخاً بالمسكِ بين قُرونِه ومُعكَّفا ١٣

ياصاحيَّ أنّى تذكّر عاشقٍ عهدَ الحبيب ملامةٌ فيُعنَّفا ١٤

مستعبرٌ شَرِق بماءِ جفونِه أبداً يفيضُ مُرَقرَقاً ومُكفكَفا ١٥

ولقد رآى لونَ المشيب فما أرعوى وبكى فأقْرَح ناظريه فما اشتفى ١٦

ويَريبني صدُّ الأوانس بعدَما قد كُنت أعهدها روآئمَ عُطَّفا ١٧

اذ في أبهجة الشباب وغرَّة تجزي الحَبيب إذا تدلّل أو جَفا ١٨

ومتى أشأْ نَبّهتُ أُغيد فاتراً نشوانَ من سُكر الدَّلال مهَفهَفا ١٩

فرشفت من شَفتيه أشنَب صَافياً شَبِما ونازعني سُلافاً قَرقفا ٢٠

---

(١١) يهز قنا : أي قدّاً كالقناة ، و (مفوّفا) صفة لوشي أي منمنماً .

(١٢) كفلاً : مفعول يقلُّ أي يحمل كفلاً كدعص الرمل في الاستدارة ولثقله يكاد يقطع الخصر الأهيف الذي فوقه .

(١٣) قرونه : أي ضفائره و (معكفا) ومعقّفا بمعنى واحد على البدل بين القاف والكاف .

(١٤) في الأصل ملامة متعنّفا والصواب : فيعنُّفا .

(١٥) يفيض : أي دمعه تارة مرقرقاً وتارة مكفكفا ومردوداً بكفه .

(١٩) وفي نسخة : (وإذا أشا) أي أشاء .

حتّى إذا قذفت بنا أيدي النّوى بالبين عن دار الأحبة مَقْذَفا ٢١

ألقى الزّمان على رياضِ مياسري بَركاً فغادرهنَّ قاعاً صَفصفا ٢٢

فنظمت من درَر المعاني حليةً ونسَجتُ من حبر القوافي مُطرَفا ٢٣

وسلكتُ لجَّ البحر في سَيَرانه وقطَعتُ جَوز المهمه المتعَسَّفا ٢٤

وصحبتُ آمالي وكلّفتُ السّرى شُعثا لواغبَ في الأزمّة شنَّفا ٢٥

حتّى أزور أبا المغيرة طالباً منه السّماحةَ والشَّجاعةَ والوَفا ٢٦

أعني مُحمّدَ بنَ قَحطان الّذي بسط النّدى وله الفناء المقتفى ٢٧

ورثَ العُلى وبنى لهُ آباؤهُ بيتاً على شرف السّماك مُشرّفا ٢٨

وهو الّذي حسُنت جميع صفاته وتجلّ اخلاقٌ له أن توصَفا ٢٩

لأبي المغيرة أنعُمٌ مُعتَادَة أبداً إذا نوءُ الكواكب أخلَفا ٣٠

طلقُ اليدين بماله عن شيمة منه إذا بعضُ الرّجال تَكلّفا ٣١

متَطلّبٌ حسنَ الثناءِ يعُدُّهُ عِوَضاً له ممّا أفاد وأتلفا ٣٢

حسنُ البديهة مبدعٌ من فكره حِكَماً أرقّ من الهواء وألطَفا ٣٣

---

(٢٢) المياسر جمع ميسرة وهي اليسر والنعمة: و(بَركاً) أي صدراً: أي ألقى الزمان صدرهُ على نعمه ورياض خيراته فتركهن قاعاً صفصفا.

(٢٥) الشُعثُ: جمع شعثاء وهي الناقة شعثها الأسفار، وشُنّفاً، ويروى شسّما: أي شزّبا: ضوامر من السرى والهواجر.

(٣١) أي هو طلق اليدين بماله طبعاً طُبع عليه لا تكلفا كما يصنع غيره.

ومهذبٍ فطن خطيب مصقع ذلق اللّسان يخال سيفاً مُرهفا ٣٤

ويسلّ رأياً بالذّكاء مُجرّداً ويهز غصناً بالمضاء مثقّفا ٣٥

وإذا الحروبُ تبادرت اقرانها لقي الأسنّة حاسراً أو أكشفَا ٣٦

قسماً بوفد الكعبة الحرم اغتدوا يسعون بين المروتين إلى الصّفا ٣٧

واليّةً بالرّائحات إلى مِنى عوجاً يزرنَ محصّبا ومعرّفا ٣٨

لابي المغيرة خير شمسٍ لم يزَلْ في آل قحطان أعزّ وأشرَفا ٣٩

اصبحت يا ابن أَبي المعالي اوحداً لا زلت في سبل العُلى متصرِّفا ٤٠

وإليكها عربيّةً حلّيتها دراً من الأدب الفصيح مؤلّفا ٤١

وقال يمدح السلطان أبا القاسم ويهنيه بعيد الفطر :

أرقتُ للبَرْق بات يأتَلقُ ومن صِفات المتيّم الأَرقُ ١

---

(٣٥) شبه رأيه الثاقب بالسيف المجرد على سبيل الاستعارة المكنية ، وتثقيف القناة تقويمها وازالة عقدها .

(٣٦) الأسنة الرماح جمع سنان وهو نصل الرمح اطلق الأسنة على الرماح على سبيل المجاز المرسل و (حاسرا) أي بلا درع والأكشف من لاخوذة على رأسه ، وتبادرت من المبادرة ويروى تبارزت .

(٣٧) المروة جبل بمكة ، يقع المسعى بينه وبين الصفا ، ويريد بالمروتين الصفا والمرو ، على التغليب كالعمرين لابي بكر وعمر والحسنين للحسن والحسين رضي الله عنهم .

(٣٨) ألية أي قسماً بالابل الرائحة إلى منى ، والمحصّب : موضع رمي الحصى ، والمعرّف : موقف عرفه .

(١) الأرق السهاد وطول السهر ، و (يأتلق) يتلألأ .

وهَبّ من رائح الصّبا َنفسٌ فالعَبرات الغزارُ تستَبقُ ٢

هو البُكا إثرَ جيرةٍ لَهُمُ زُمّت ركابُ الرّفاق فانطَلّقوا ٣

واقفر الحِنوُ لا أنيس بِهِ فالجزع فالاجزعان فالبرقُ ٤

يابأبي والقلاصُ عَاديـــة للبين تلْكَ الظّعائِنُ الحِزَقُ ٥

نأوْا وفي كلّ هودج لَهُمُ غيداء جيداء كاعب فنقُ ٦

صفراء في الخمر من مجاسدها كانها الشمس حازها الشفقُ ٧

يلبسها اللّيل فاحمْ رجلٌ ويطلع الصّبحَ واضح يَقَقُ ٨

لها قوامٌ في الوشي معتدلٌ كالغصن الغضّ هزّه الورقُ ٩

وهي رَداحٌ يزينها هيفٌ غصّت بُرها وجالة نُطقُ ١٠

---

(٢) في الأصل (البـكاء والصواب أنه مقصور لوزن الشعر وهو من بحر المنسرح .

(٤) الحنوْ قال الجوهري انه موضع ، وهناك موضع يعرف بحنو قراقر ، وفي الحجز ثلاثة مواضع معروفة وأقفر الحنو : تركوه برحلهم قفراً لاأنيس به .

(٥) الِحزَق جمع ِحزْقة وهي الجماعة من كل شيء يقال : تتابعوا كأنهم ِحزّق الجراد . والظعائن جمع ظعينة أي الهوادج ومن فيها من النساء ، وهي متتابعة كحزق الجراد .

(٦) فأوا في ، دليل الاصل : (نأوا وفي) لوزن الشعر ، وكذلك في (ع) . والغيداء أي اللينة الأعطاف من الغيد بالتحريك ، (والجيداء) الطويلة الجيد وهو العنق ، و (الفُنق) بضمتين في اللغة جمع فنيق وهو الفحل ، ويقال : امرأة ُفنق أي منعمة كالفنيقة من التّفنّق وهو التنعم .

(١٠) الرداح : الممتلئة الكفل ، وما فوقهمن البدن أهيف رشيق وفي الأصل (غصة بازها) وفي (ع) ُبراها جمع ُبرة وهي حلقة ، ولعله يريد بالبرى الاساور والخلاخيل ، ويقال : جال النطاق أي حزام الوسط عليهـا كناية عن نحول خصرها ، ونطق بضمتين جمـع نطاق ، وأراد بجالة جائلة .

يا حبّذا الدّار والجميعُ وما كُنّا عهدناه قبلَ نفترقُ ١١
وروضة الأنس بينها غُدُرُ فيها نسيم النّعيم يصطفقُ ١٢
والعيش بالأَصفياء في رغدٍ مصطبح تارةً ومغتبِقُ ١٣
ونَحنَ والغانيات يجْمعُنا شبابنا والجوارُ والعِشقُ ١٤
بين ظباء الحمى تصيّدنا سهامُ طَرفٍ قِسيّها الحدَقُ ١٥
نركض خيلا من الشّباب لَنا في كل ميدانِ لذةٍ طلقُ ١٦
حتى إذا جِدّةُ الصِّبى بليت واعتيضَ منها مُلاءةٍ خَلَقُ ١٧
وبانَ ألاَّفنا الّذينَ هُمُ كان بنا من هواهم عَلَقُ ١٨
لم يبقَ إلاّ إدّكارُ عهدِهِمُ يلتاعُ منهُ معذَّب قَلقُ ١٩
صبّ معنّى بحبهم كَلِفٌ شجٍ بشوقٍ وبالبكا شَرِقُ ٢٠
أُخيّ لا مؤنسٌ ولا ثقةٌ فَمن بهِ الأنسُ أو بمن نَثِقُ ٢١
أَما الخلال التي يعاش بها فالسَّبُّ والمضحكاتُ والمَلَقُ ٢٢
وكلُ نفسٍ رهن بما كَسَبت وكاسب السوء رهنه غَلقُ ٢٣
والخيرُ والشرُّ من مكاسبنا فالخيرُ يبقى والشرُّ ينمَحِقُ ٢٤

---

(١٣) الاصطباح : تناول الصبوح وهو شراب الصباح والاغتباق تناول الغبوق مساءً .

(١٧) خلق أي بالية يريد ملاءة المشيب .

(١٩) المعذب : هو القلب ذو القلق والمخاوف .

والعزُّ والفضل في ذرى سَمَدٍ لآل نبهان هكذا خُلقوا ٢٥
حيثُ أبو القاسم الجوادُ ومن نأمن في ربعهِ ونرتزِقُ ٢٦
كذلكَ العالمونَ كلّهمُ وفدٌ إلى باب داره رُفَقُ ٢٧
عمّت جميعَ الوَرى صَنائعُهُ لم يُعْرَ من طوْقِ برّه عُنُقُ ٢٨
مُنتجَع الرَّبع روضهُ خَضِلٌ مُيَمَّمُ الوردِ حَوضُه يَدِقُ ٢٩
صَحَّت لمرتادِه سَماحتُه واتّضَحت للمؤمّل الطُّرُقُ ٣٠
عنْدَ مَراد العُفاةِ مقصدُه تقوى المطايا وتقْرب الشُّقَقُ ٣١
ويحمد الوافدُ انتجاعَ فتًى صوبُ يديهِ النُّضارُ والوَرِقُ ٣٢
عنْدَ أبي القاسم السّخيّ لهُ روضَةُ جودٍ وَجدْوَلُ غَدَقُ ٣٣

---

(٢٥) ذَرى أي جناب و (سمد) مقرّ آل نبهان المخلوقين للقر والعضل .

(٢٦) وفي (ز) عجز البيت : « يؤمن في ربعه ويُرتزق) .

(٢٧) رُفق : جمع رفقة جمع رفيق ، وتجمع الرفقة على رفق والرُّفقة على رُفَق ورفاق ، وقال ابن بريّ : الرقّاق جمع رفقة كعلبة وعلاب قال ذو الرّمة .

قياماً ينظرون إلى بلالٍ رفاق الحجّ أبصرت الهلال

(٢٨) الصنائع جمع صنيعة وهي أعمال البر والخير . (٢٩) يَدق : يقطر فيضاً .

(٣١) مَراد : بفتح الميم موضع الارتياد، والعُفاة جمع عاف والمعتفون طلاب المعروف والشُّقق جمعُ شقّة وهي المسافة .

(٣٢) شبه (يديه) بالسحاب ولكنه يمطر الفضة والذهب .

(٣٣) الجدول الساقية والنهر والغَدق : المترع قال تعالى : (وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا) .

يَلقاهُ بالبشْر سيدٌ بَهِجٌ أَروعُ جذلانُ وجهُهُ طلَقُ ٣٤

بالقول والفَضل مُحسنٌ حسَنٌ تكامل الخَلقُ فيه والخُلُقُ ٣٥

منقادة شُمْسُ الامور لَهُ والفضلُ سهلٌ والحمدُ مُتَّسِقُ ٣٦

لا يقف العجزُ عند همّته ولا يلقّى لعزمه الفَرقُ ٣٧

تشق ارآؤه الخَطوبَ كمَا يَشقُّ مُسودَّةَ الدُجى الشَّفَقُ ٣٨

يَلقي الملماتِ حين تَفجَؤُه يَقظانُ لا عاجزٌ ولا نَزِقُ ٣٩

ما أَطيبَ النّاس من ثنائهم على عليّ به فقد صدَقوا ٤٠

والأزْدُ آباؤهُ الذين هُمُ بكل فضلٍ وعزّةٍ سَبَقوا ٤١

والباهرونَ الملَا إذا جَلسوا والمُفحِمُون الوَرى إذا نَطَقوا ٤٢

والوالجون الوَغى إذا ركِبُوا عليهم البَيضُ تحته الحلقُ ٤٣

مثل أسود العرين تحملهم جردٌ عتاق سلاهِبٌ لُحُقُ ٤٤

غُلبٌ أشدّاءُ في أكفّهمُ بيضُ الظُبا والأسنّة الذُّلُقُ ٤٥

لا يمنعون النفوسَ ورِدَ رَدًى في الرّوع حيثُ الكُماة تَعتَنِقُ ٤٦

---

(٣٦) شُمس جمع شموس وهي الحرون : أي اذا استعصت الأمور على الناس انقادت له .

(٣٨) فان الآراء تشق الخطوب وتنيرها كما تنير الشفق سود ليالي الدّجى .

(٤٤) العرين مأوى الأسد ، والجرد العتاق : كرام الخيل ، و (سلاهب) جمع سلهب وهو الجواد الطويل ، و(لحق) جمع لحوق وهي التي تلحق الخيل وتسبقها .

بين سَراياهُمْ يُرى لهــمُ ألويةُ المُلكِ وهي تَخْتَفقُ ٤٧

لايملك النّاسُ سدَّ مافتحوا ولا يطيقون فتح ما رَتَقُوا ٤٨

فاق أبو القاسم المُلوكَ عُلىً وشاع صيتاً ثناؤهُ عَبِقُ ٤٩

لولا عطاياك يا عليُّ لنا لأصبح الجود مابه رمَقُ ٥٠

طال لكَ العُمْر في عُلىً وغِنًى كلاهمــا للمُراد مُتّفقُ ٥١

وهاكها نظمَ شاعر ندسٍ جاءك بالمعجزات يَعتَلقُ ٥٢

مثلَ سموط العقودِ فَصّلها بالدّر والشَّذر زانه النّسَقُ ٥٣

وقال أيضا في مدح المذكور

يا لِقَلْبي من شدّة الأشواقِ وحذار الفراق يومَ الفراقِ ١

يَعترِيني توهّمُ البينَ حتّى يَعتَريني توهمُ الأشواقِ ٢

وأبى لي تجمُّلي أن يُرى لي فيضُ جفنٍ بمائِه المُهْراقِ ٣

كلّما هاجت الصّبابةُ منّي عَبَراتِ خَبأْتُها في المآقِ ٤

---

(٤٧) تختفق : تخفق .

(٤٨) أي (لايملكُ الناسُ رتقَ ما فتَقُوا ولا يُطيقونَ فتقَ مارَتقوا)

(٥٣) الشّذر : قِطع الذهب تلتقط من معدنه .

(١) ويروى الصدر في (ز) : من شدة الاشفاق .

(٢) وفي (ز) : تحملي : بالحاء والمعنى يصح على الروايتين . والمهراق : المُراق أي المصبوب .

(٣) المآق : جمع مأق وهو طرف العين .

ولعمري بكايَ شوقاً ووَجداً لستُ بالمُدّعي هَوى العُشّاقِ ٥

كيف والملهياتُ أصبحنَ منّي بائناتٍ مَتّعتُها بالطّلاقِ ٦

إنّما العشقُ للوجوه اللّواتي يَتصافَحنَ بالخدود الرّقاقِ ٧

والعيونِ المراضِ فيها فتُورٌ كَحِلات الجفونِ والأحداقِ ٨

والثّغور المفلّجاتِ الثّنايـــا في اللّمى كلُّ واضحٍ برّاقِ ٩

والنُّهُودِ الحسانِ بينَ وِرادٍ مُلسٍ من ترائبٍ وتَراقي ١٠

والجيودِ المُقلّدات عَليهــا خرزات العقُودِ والأوراقِ ١١

والبُطونِ الخِماصِ فوقَ خصُورٍ وحَشى كلّ جائلٍ في النّطاقِ ١٢

حَسَنُ العيش للذين أصابوا لذّةَ الفوز في الهوى بالتّلاقي ١٣

حينَ يَغدونَ مُترفينَ عليهِمْ ظلُّ رَوقِ الشّباب تحت الرّواقِ ١٤

في سماع القيانِ بين النّدامى يتعاطون بالكؤوس الدّهاقِ ١٥

من سُلافٍ تُضيءُ وسطَ صحافٍ بشعاعٍ من لونها الرّقراقِ ١٦

وصَريع الصّهبا إذا ماتشكّي ألَمَ الشّوق في الحشا الخفّاقِ ١٧

---

(٦) أي أنه طلّق الملهيات والملذّات طلاقاً بائناً .

(٩) ثنايا الثغور مفلّجات لا متلاصقات ، واللّمى : سمرة الشفاه المحمودة بين العرب .

(١٢) الجائل في النطاق هو الخصر .

(١٤) الرّوق من كل شيء أوله ومقدمه يقال : روق الشباب والمطر والجيش .

(١٥) الدهاق : الممتليء يوصف به الكأس والكؤوس .

(١٧) يريد بالحشا : الخفّاق قلبه .

أو يبيتون في المضاجع صَرْعىٰ من لدن ظُلْمَة إلى الإشراق ١٨

في جوار بنأي كل خؤونٍ ناقضٍ للعُهود والميثاقِ ١٩

نحن لولا متوَّج الأَزْد ذهلٌ للحقنا بالشام أو بالعراقِ ٢٠

إذ وجدنا لديه من كل فجٍ مستَرادَ الغنى ومأوى الرّقاقِ ٢١

عند مرعى جناب جُود سَقاه صوبُ غيث من عارضٍ غَيداقِ ٢٢

وإليه مخَيّمُ مَن أتاهُ لم يزل آمناً من الإملاقِ ٢٣

نجتَني البرّ فيه من شَجراتٍ دائمات الإثمار والإبراقِ ٢٤

في جوار لسيّد من مُلوكٍ ورّثوه مكارمَ الأَخلاقِ ٢٥

فَضَلَ المحسنين قولاً وفعْلاً واعتقاداً فسادَ باستحقاقِ ٢٦

يشتَري صالحَ الثّناءِ بمالٍ أَبلَغته حلاوةَ الإنفاق ٢٧

وضع الجودَ من نوال يديهِ مِنناً في الرّقاب كالأرْباقِ ٢٨

ذي ابتسامٍ طلابِ كل نَفيسٍ وإلى كل غاية سَبّاقِ ٢٩

---

(١٩) في الأصل (في جوار كل خؤون) والوزن مكسور ، وفي نسخة (ع) كتب فوق (جوار) بنأي ، فلعلّ الأصل (في جوار بنأي كل خؤون) وبه يستقيم الوزن .

(٢٠) يريد بصدر البيت : السلطانَ المتوّج أبا الحسن ذهل بن عمر النبهاني .

(٢٢) الغيدق من العيش : الواسع المخصب ، ومن الغلمان الرّخصُ الناعم .

(٢٣) في الأصل (من أناة)وكذا في (ز) والصواب (من أتاهُ) كما جاء في (ع)والاملاق الفقر ، وفي الكتاب المبين : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) .

(٢٨) الأرباق : جمع رَبق وهو جبل ذو عرى أو حلقة لربط الدواب وصيدها .

بارع الفضل مستقيم المساعي طيب الخيم طاهر الأعراقِ ٣٠

مستَهلّ إذا نظرتَ إليه قلتَ سبحانَ ربيّ الخلّاقِ ٣١

أطلع الله منه في الدَّست شمساً من جبين يضيء بالإشراقِ ٣٢

كلُّ وجه من المُلوك لديه مظلم كالهلال عند المحاقِ ٣٣

أَنا في بحر وصف ذهلٍ غريقٌ عاجز عن مداه بالإغراقِ ٣٤

فَضْلُه غيرُ منكرٍ وعُلاه لا يبارَى والكَيدُ عيرُ مطَاقِ ٣٥

وإذا ما أَراد ضَرَّ عَدوٍّ لم يكن بالإرعاد والإبراقِ ٣٦

ممسك من ذُرى الفخار اليماني بعُرى من عُلى العتيك وثاقِ ٣٧

من مُلوك أَعزَّة أَسكنوه في بعيد الذرى بعيد المراقي ٣٨

وهمُ الدَّافعونَ دونَ حماهم وهم القامعونَ أَهلَ الشقاقِ ٣٩

بالصّعاد المُقوَّمات العَوالي والجيادِ المُسوَّماتِ العِتاقِ ٤٠

---

(٣١) مستهل : من استهل الوجه تهلَّلَ .

(٣٢) شمساً : يشبه الممدوح بالشمس على الاستعارة التصريحية والقرينة (في الدست) لأن الشمس لا تطلع في الدست .

(٣٧) في الأصل (الفخارَ باني) وفي (ز) الفخار اليماني وهو الصواب و (وثاق) صفة العرى الوثيقة .

(٣٨) المراقي : المصاعد .

(٤٠) الصعاد جمع َصعدة وهي القناة .

وأعزّوا بيوتهم وبَنوها في المعالي من فَوق سَبع طباقِ ٤١
وهو عن عزّ ما بنوه مُحَامٍ ولأعراضهم عن الذّم واقِ ٤٢
أنت ياذهلُ يا أبا حسنٍ يا معجزَ النّاس عن مَرام اللّحاقِ ٤٣
زادكَ اللهُ بسطةً وعُلوّاً بانقيادٍ من المُنى واتّساقِ ٤٤
وتغيظ العدى وعيشك صافٍ ويَطول المدى وعمرك باقي ٤٥
وبنوكَ الكرام عزّوا وداموا في نعيمٍ لهم وحسنِ اتفاقِ ٤٦
واليك العروسَ ذاتَ المعاني فاتخذها من أنفس الأَعلاقِ ٤٧

وقال يمدح السلاطين محمد ونبهان واحمد بنى عمر بن محمد بن عمر بن نبهان :

ألا زعم الواشون انك عاشِقُ حَديثٌ لعَمر العامريّة صَادقُ ١
جُنوناً علِقنَاها على ضَلّةِ الهَوى ففيمَ، وقد حانَ المُشيبُ، العَلائقُ ٢
بنا أنتِ من مَعشوقةٍ وقفت بنا عُهودُ هوىً في حبّها ومياثقُ ٣
لها عندنا بين الوشاة مودة وذكر على ما أحدث البُعدُ شائقُ ٤
أرابكِ مي أن صَدَدْتُ تَهيُّباً وأني على هذا الصّدود لوامقُ ٥

---

(٢) العلائق جمع علاقة وهي الحب والتعلّق بالمعشوق.

(٣) المياثق جمع ميثاق، وأما موثق فجمعها مواثق، وفي المحكم: والجمع المواثق والمياثق معاقبة، وأما ابن جني فقال: لزم البدل في مياثق كما لزم في عيد وأعياد وانشد الفراء لعياض بن درّة الطائي:

حِميً لا يُحلّ الدهر إلا باذننا ولا تسل الأعوام عقد المياثقِ

(٥) الوامق المحبّ والمقة الحب من ومق يمق مقةً كوعد يعد عدة.

وكيفَ التّسلّي عنكِ والقلبُ مُغرمٌ وذكركِ معتادٌ وطيفكِ طارقُ ٦
وأنتِ عَروبٌ فيكِ مستمتع الصّبى دَلالكِ فتّانٌ وشرخكِ فائقُ ٧
إلى كم تصبّاني الرّبابُ وزينبٌ وحتامَ يبكيني العُذيبُ وبارقُ ٨
أفي كلّ يوم صبوة تستعينها من الشكِلات الآنسات الرّقائقُ ٩
ظباء قصور في كناس أرائك مهاد الحَشايا فوقها والنّمارقُ ١٠
هززن غصون البان خضراً ورقرقت عليهنّ من وشي الحرير النبائقَ ١١
تصاد بأشراك الصّبى ويقودها جديدُ الهوى حيث الشّباب الغرانقُ ١٢
وكنت أمرأ أرضعت أخلاف ميعة تعَلّلني من دَرّهن أفاوقُ ١٣
لياليَ لي سعيٌ البطالةِ واجبٌ وأيام لي لهُو الشّبيبة لائقُ ١٤

---

(٧) العَروب بفتح العين : المتحببة إلى زوجها ، ومستمتع الصبا بفتح الثانية : مُتعته وشرخَ الشباب أوله وعنفوانه .

(٨) العُذيب : ماء معروف بين القادسية ومغيثة ، وفي الحديث ذكر العُذيب وهو ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة قل كثير :

لعمري لئن أمُّ الحكيم ترحّلت وأخلتْ لخيمات العُذيبِ ظلالها

وبارق : موضع قريب من الكوفة ومنه قول أسود بن يعفر :

أرض الخورنق والسّدير وبارقِ والقصر ذي الشرفات من سنداد

(٩) الشّكل : غنج المرأة وحسن دلّها : شكلت شكلاً فهي شكِلة بفتح الشين وكسر الكاف .

(١٠) ضمير (فوقها) يعود إلى (أرائك) والحشايا جمع حشية وهي الفراش ، والنمارق جمع نُمرقة ، وهي الوسادة الصغيرة يتوكأ عليها وفي التنزيل (ونمارق مصفوفة) .

ولكنّه ولّى الشّباب وحرّمت مآربُ عاقت دونهن عوائِقُ ١٥

فأصبحت خالفتُ الغواية بالتقى وقلت لعذراء الهوى أنت طالقُ ١٦

وقلتُ لأخوان المُدام ألاّ أبعدوا فما منكم إلاّ خؤون مُنافقُ ١٧

فوالله ما أدري وان كنت حازماً أمن أعاديَّ الخوفُ أم من أُصادقُ ١٨

عجبتُ لبغض الحاسدين وبغيهم وقد حسنت مني عليهم خلائِقُ ١٩

فلن يقدروا إتلافَ ما الله حافظ ولن يستطيعوا دفع ما الله سائِقُ ٢٠

وإني على كشف الهموم لقادر إذا وخدت بي في الفَلاة الأيانقُ ٢١

ولي مستراد في البلاد ومذهبٌ وإني بدار العز لا شك لائِقُ ٢٢

ولكنّ لي في آل نبهان موضعا من البرّ لا أسلوهُم فأفارِقُ ٢٣

كفاني كفيلا أنني بمحمّدٍ ونائِل نبهانٍ وأحمدَ واثقُ ٢٤

ثلاثة ساداتُ ثلاثة أبحرٍ ثلاثة أقمارٍ سناهنَّ شارقُ ٢٥

لهم دوحة المجد العتيكيّ عرقت أرومتها في الأصل والفرع باسقُ ٢٦

لهم جبل العزّ المنيع سمت به قُدامسُ شمٍ باذخاتٌ شواهقُ ٢٧

لهم عدد عند الوغى ومعاقلٌ إذا ما اشمعلّ المأزقُ المتضائقُ ٢٨

فمنهن ما اختارته انفسهم لهم ثبات وعزم نافذ وحقائقُ ٢٩

(٢٨) يقال : اشمعلت الابل أذا انتشرت ، واشمعلت الغارة : شملت وانتشرت واشمعل المأزق : انتشر في الحرب وشمل القوم .

ومما اقتنى عمر وابقت رُدينة   واحكم داودُ وانجب لاحقُ ٣٠
رقيق الشبا عضبٌ واسمَرُ ذابلٌ   وماذية زعف وأجردُ سابقُ ٣١
وما زال نظم الشعر انى لواجد   مَعانيّ فيهم للمديح وصَادقُ ٣٢
وللحمد نشرٌ طيبٌ بمحمّدٍ   ونبهانَ ذي الحسنى وأحمد عابقُ ٣٣
فكم لهمُ عندي مواهبُ جمّة   لهنّ لسانُ الشكر بالشعرِ ناطقُ ٣٤
فعاشوا وحاطتهم مواكب عِزّة   عليهنّ راياتُ السعود خوافِقُ ٣٥

وقال يمدح السلطان معمر بن عمر بن نبهان :

هو الصبّ يبكي والمتيّم يأرَقُ   وإن لم يُهيّجه الحمامُ المُطوَّقُ ١
بكائي وتَسهادي وما قلت شاقني   نسيمُ الصَّبا والبارقُ المتألقُ ٢
فتقذي لها العينان حتّى كراهما   يجانب أو دمعُ الأسى يَترقرقُ ٣
ولا غيرُ ذكري من أُميمة يَعتري   وطيفُ خيال من أميمة يَطرُقُ ٤
ولولا تِعلّات الأَماني وربما   تعلّلت منها كادتِ النّفسَ تزْهقُ ٥

---

(٣٠) رُدَينة : امرأة كانت تقوّم الرماح ، ولذا سميت الردنية ، وداود أحكم الدروع ، ولاحق من فحول خيل العرب يريد : الرماح والدروع والخيل العراب .

(٣١) رقيق الشبا أي حد السيف وهو العضب ، والاسمر الرمح ، والماذية الدرع اللينة والاجرد الجواد وقد وصفه بأنه سابق .

(١) الأرق : السهر والسهاد .

(٥) التّعلة والعُلالة : ما يتعلّل ويتلهّى به ، وقوله (كادت النفس تزهق) جواب لولا .

ولله صبري أيّ وجدٍ أكنّهُ وشوقٍ عليه باطنُ القلب مطبقُ ٦

وزدْتُ على أهل الهوى بغرائبٍ لقيتبها في الحب فوقَ الّذي لَقوا ٧

فلو أَن في عصري جميل معمَّر تشكَّى الهوى علّمته كيف يعشقُ ٨

وما زلت أشكو الهجر حتى سطت بنا يدُ البين إنّ البينَ أدهى وأغلقُ ٩

ألا فُقِئَتْ عينُ الرّقيب موكَّلاً علينا وللواشي بنا فُضَّ منطِقُ ١٠

لقد قلت قبل البين والشمل جامع وإنيَ مّما يصنع البين مشفقُ ١١

أجيرَتنا ما أحسنَ الوصلَ بينَنا وأحلاهُ لولا اننــــا لانفرقُ ١٢

نُسرّ بأيام الوصال وربّمــا يمرّ بنا ذكر الفراق فنَفرَقُ ١٣

ولم أنسَ يوم البين إذ نحن غدوة بشكوى الهوى نشجى وبالدّمع نَشرَقُ ١٤

وحال رحيل من أميمة قاطع ولي بصرٌ في موقف البين يبرقُ ١٥

وقد روّع التوديعُ بيني وبينها صريعيْ هوىً منّا رهينٌ ومُطلِقُ ١٦

تلوذ بأعطافي وترشفُ عَبرتي حذار النّوى والخدّ بالخدّ مُلصَقُ ١٧

---

(٨) جميل صاحب بثينة اشتهر بحبها وشعره فيها .

(١٠) يدعو الله أن يفقأ عين الرقيب وان يفض فم الواشي بالمتحابين .

(١٢) قال قبل البين (أجيرتنا ...) والهمزة هنا للنداء أي ياجيرتنـا ما أحسن الوصل لولا الفراق .

(١٣) نفرق نخاف من ذكر الفراق .

(١٧) تلوذ بأعطافي : الضمير في (تلوذ) فاعل يعود إلى أميمة محبوبته .

ألا ياغرابَ البين لو كنتَ غُدوةً تفارق مَن تهواه لم تبقَ تنعقُ ١٨

ويا عيسُ لو حملتِ بعضَ صبابتي غداة النّوى ظلّت بك الأرض تزْلقُ ١٩

ويا أيها الواشي بنا لو لقيتَ ما نُلاقيه أعياكَ الحديثُ الملفَّقُ ٢٠

تَصرّم أسبابُ النّوى وتنازحت بنا الدّار إلاّ أننا نتَشوّقُ ٢١

أحِنٌّ إلى ذات الوشاح ودونها وشاةٌ واحراسٌ وبيداءُ سَمَلَقُ ٢٢

أقول لها والهول بيني وبينا ومن دونها دربُ وسورٌ وخندقُ ٢٣

أيا ظبيةً في بطن وعساءَ نَصّبت لنا جيدَها مذعورةً وهي ترمقُ ٢٤

ويا بدرَ تمٍّ في ذرى غصنِ بانةٍ تثنّى على دعص النّقا وهو مورقُ ٢٥

ويا حاجةَ القلب الّذي ما ورآءها له في علاقات الهوى متعلّقُ ٢٦

ثقي بالمعنّى أنّه غـــير ناكثٍ عليكَ وفي أسر الهوى فهو موثَقُ ٢٧

وما ضاع ما استودعتنيه وإنّه وثائق تَنمي في جوانح تقلقُ ٢٨

وعندي حبال الودّ تزداد جِدَّةً على البعد إذ بعض الحبائل تخلقُ ٢٩

---

(١٠) النعيق والنعيب صياح الغراب المشئوم .

(١٩) العيس : الابل البيض جمع أعيس وعيساء .

(٢٣) ورواية (ز) : والقول بيني وبينها .

(٢٥) شبه مافوق ردفها بغصن البان يتثنّى على كفل كدعص النقا : أي كالرملة المستديرة .

(٢٦) في الأصل وثائق تمنى ، وفي (ر) تنمي : أي تزيد قوة .

(٢٩) تخلَق : تبلى ، والثوب الخلق العتيق البالي .

وإني لموجود على ما عهدتني فلا سرّنا يبدو ولا الحبّ يُمذقُ ٣٠
وأني لتعروني لذكراك فترةٌ عن القول بين الحاضرين فأطرقُ ٣١
وعندي همومٌ لا يـكاد يُزيلُها حديث النّدامى والسّلافُ المعتّقُ ٣٢
وقد كنت فيما فاتَ من زمن الصِّبا وللشيب ريعانٌ وللشّرخ شَيّقُ ٣٣
أُعلِّل نفسي عند كل مُهمّةٍ ببعض الملاهي والصّبابة تُرْهِقُ ٣٤
إذا انتشرتْ ريحُ الخزامى وأصبحت كِمامُ الرّبى عن زهرها تَتفتّقُ ٣٥
غدوتُ مع الفتيان أو رحتُ فيهم فنُصبَحُ من صافي الرّحيق ونُغبَقُ ٣٦
وطافت علينا قَرْقَفٌ بابليّة تَشعشع في رَواوقها وتُصَفّقُ ٣٧
وغَنّت لنا بيضُ القيان ورجّعت مزاهِرُ تزْهو أو مزامِر تَخفُقُ ٣٨
فذلك أو نصُّ القلائص في الفلا تشاءم طوراً في البلاد وتُعرِقُ ٣٩
إلى أن غنينا في جوار محمّدٍ فلا النّفعُ ممنوعُ ولا الرّبعُ ضَيّقُ ٤٠

---

(٣٠) مَذق الحبّ: أي شيبَ بما يفسده .
(٣٢) السّلاف : عصير العنب الصافي ، والخمرة منه . وأطيبها لدى الشاربين المُعتّقة .
(٣٤) جملة (أعلّل) خبر كان في البيت السابق .
(٣٥) الكمام : جمع كِم وهو غلاف الزهرة الاخضر وبرعمها يتفتح ويتفتّق عن الزهر الملوّن والبيت يدل على الربيع .
(٣٧) القرقف : الخمرة ، والراووق مصفاة الخمر ، ويقال : شعشع الشراب مزجه بقليل من الماء ، وصفّقه مزجه .
(٣٨) المزاهر جمع مزهر وهو العود والمزامر جمع مِزمر وهو المزمار .
(٣٩) أشأم الراكب اتجه نحو الشام واعرق نحو العراق : ومثلها أنجد وأتهم .

كفانا أبو عبد الإله اضطرابَنا نغرِّبُ في كسب الغنا ونشرِّقُ ٤١

فإنْ نزَل الجَدْبُ انتجعنا لِرَبعهِ سَماءَ سماحٍ صَوْبُها يَتدفّقُ ٤٢

وَجدتُ مليكاً في الكَرامة بارعاً لأنّي بالتّبجيل منه مُنَطّقُ ٤٣

وصادفتُ رزقَ الله عندي واسعاً كذلك إنّي من أياديهِ أُرْزَقُ ٤٤

هو السّيدُ المُبقي أبو عَمرٍ لَهُ تراثَ سجايا فضلُها يَتحقّقُ ٤٥

بِسُؤدَدِه الميمونِ يُصلحُ فاسداً ويَمنحُ محروماً ويُفتحُ مُغلَقُ ٤٦

غَدا المجلسُ المعمورُ يا ابن مُعمَّرٍ لهُ بهجةٌ تختال والدَّستُ مُشرقُ ٤٧

أَسيل المحيا للحَياءِ بوجهه بهاء ومن ماءِ البشاشةِ رَوْنقُ ٤٨

لهُ الخلقُ الباقي على كل حالةٍ إذا زال عن بعض الرِّجال التّخلّقُ ٤٩

وما نقم الحسادُ منه خليقةً سِوى أنه للمال في الجود منفقُ ٥٠

هم عجزوا في الجود عن مثل بذله فلاموه في الفعل الذي هو أليقُ ٥١

وما سرفٌ انفاقنا ما به العلىْ تُنال وغايات المكارم تُلحقُ ٥٢

محلك من بيت اليمانين صدرهُ وغصنك في عيص العتيك مُعرِّقُ ٥٣

---

(٤١) الاضطراب التنقل في البلاد . وفي الاصل (في كسب العلى) وكسب الغنى أنسب هنا. ويقال : ضرب في الأرض ذهب وابعد في ابتغاء الرزق .

(٤٣) وفي (ز) : وجدت (محلّى في الكرامة) وبالكرامة أصح .

(٤٤) أنه إنما يرزق من يد الله ، وجود الممدوح بالهام الله .

(٥٣) العيص في الأصل منبت خيار الشجر ، والأصل الذي هو منبت الانسان . وفي الأصل جاء العجز : في بيت العتيك .

ضياء السجايا من جبينك لائحٌ وماء العطايا من يمينك مُغْدقُ ٥٤

إذا كنتَ فعالاً لكلّ فضيلة فأنت إلى شأو العلى ليس تُسبَقُ ٥٥

وأنت أبا عبدالإله محمّدٌ أعزُّ مكاناً في المعالي وأسبقُ ٥٦

فَعِشْ في محلٍّ صاعدٍ لا يُرى لهُ مسامٍ وعيشٍ راغدٍ ليس يُزهقُ ٥٧

وعادت لكَ الأعيادُ بالأمن والمنى وأنت الموفَّى والمعانُ الموفّقُ ٥٨

ومحكمةٍ راح التّاليّ واغتدى بمدحك في أبياتها يتفوّقُ ٥٩

فهذّبها لفظاً ومعنىً وصيغةً وأحكمها فيه البديعُ المنمّقُ ٦٠

فجأت تسرّ السّامعين بمثل ما شَذاه جريرٌ أو شذاهُ الفرَزْدَقُ ٦١

فعطّرْ بها إلباس عرضك إنها لطيمة حمدٍ نشرها بك يعبقُ ٦٢

وَحلّ بها أجيادَ عُلياك أنّها قلادة مجد نظمها بك موثقُ ٦٣

وباهِ بها عند الملوك فانّني أُباهي بمدحي فيك إذ أنا أصدُقُ ٦٤

---

(٥٦) في الأصل : أعزّ مكانٍ على الاضافة ، وصواب القول ما جاء في (ز) : أعزُّ مكاناً على التمييز .

(٥٧) في الاصل : لا يزهق وفي الصحيح ما جاء في (ز) ليس يزهق .

(٥٩) في الأصل : يقشوق ، وصواب القول يتفوق وكذلك جاءت رواية (ز) .

(٦٢) جاء العجز في ز : (قلادة مجد نظمها فيك موثق) وهو عجز البيت ٦٣ من نسختنا . واللطيمة : وعاء المسك ، وقصيدته وعاء حمد كالمسك وجمعها لطائم .

(٦٤) في الأصل : إذا أنا أصدق ، وينكسر الوزن والصواب : إذْ أنا كما جاء في (ز) .

وحامِ على شعري وحافظْ فإنه ... يُغار عليه يُستعارُ ويُسرقُ ٦٥
وقد يطلبُ التّشبيه بي متكلّفٌ ... ويسبحُ في تيار شعري ويَغرقُ ٦٦

وقال أيضاً يمدح السلطين أبا القاسم علي بن محمد وأبا الحسين ذهل وأبا العرب :

آبَ الظّلامُ بأذكارٍ وتشويقِ ... لُمستَهامٍ بِطيفِ الشّوق مَطروقِ ١
وطالَ ليلُ المعنّى حين خامَرَهُ ... ساري الهُموم بتعذيبِ وتأريقِ ٢
ليل أَقام على ذي صَبوة كلفٍ ... ومعلق للهوى بالبين معلوقِ ٣
كفى جوىً وأسىً أَنّا أَقام لنا ... عشق الهوى ففشا في كل معشوقِ ٤
وعيَّث الدّهر في تفريق أُلفتنا ... والدّهر صاحب تأليف وتفريقِ ٥
وخان كلُّ صفيٍ من أحبّتنا ... ومن يدوم لعهدٍ أَو مواثيقِ ٦
قلَّ الوفاءُ وقد أَصبحتُ معشقاً ... من الوداد ، بمصنوع ومَمْذوقِ ٧
وكيف ينساغُ في عيشِ الزّمان بمن ... يكادُ يشْرَقُ حلقي منه بالرّيقِ ٨
لا غير ما الله قاضٍ من رفاهية ... أو شدة فاقنعي يانفسُ أَو توقي ٩
أو أذكري عهدَنا والشمل ملتئِمْ ... والعيشُ صافٍ ولم يُمزج بترْنيقِ ١٠

---

(٤) في (ز) : فتنا في كل معشوق .

(٥) وفي (ز) وأعبث الدهر بدل عيث ، والتعييث : طلب الأعمى الشيء وطلب البصير له في الظلام .

(٩) وفي (ز) لاغير الله قاضي .

(١٠) الترنيق : الكدر يقال : رَنقَ الماء إذا كدر ورنق العيش تكدّره بعد صفاء .

يارب دَسكرة وافيتها سحراً ... بكوكب أهتديها أو بعيّوقِ ١١

لما غدا الديكُ في علياء مشرفةٍ ... يحثُّنا بزميرٍ بعدَ تصفيقِ ١٢

نبّهت كل ظريف طيّب غزلٍ ... باللهو والخمر مصبوح ومغبوقِ ١٣

وقلت ياصاحبَ الحانوتِ كيف لنا ... بعانسٍ بليتْ من طول تعتيقِ ١٤

إن عزّت الخمر من هيتٍ فهات لنا ... ما استُلّ من مستلْ أوسيقَ منسيقِ ١٥

وأحينا بسلاف السالفين بدت ... صفراء ذاتَ بريق في الأباريقِ ١٦

فجاء يسعى بها تحت الرّواق لَهَا ... ضوءٌ يَروق الحميّا وسط راووقِ ١٧

عرفت ذلك بالريعان مغتذياً ... بدرّ ثدي صِباً باللهو مملوقِ ١٨

ثم اعترضت لها باللهو عند هوى ... مني فقلت لهـــا بيني بتطليقِ ١٩

وقد أقول إذا هبّت يمانيةٌ ... بصادق الوَدْق وكّافِ الأفاويقِ ٢٠

---

(١١) الدسكرة هنا منازل اللهو والشراب ، والعيُّوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن تلو الثريّا لا يتقدمه .

(١٢) في الأصل : يحيّنا ، والصواب (يحثنا) وكذلك جاء في (ز) .

(١٤) يريدها المعانس التي بليت الخمرة ، وأطيبها كما يقال المعتقة .

(١٥) وتكلف الجناس بادٍ في العجز .

(١٨) مملوق من ملَق الجدي أمه : رضعه ، أي درّ الصبي مرضوع باللهو .

(١٩) في الأصل : اعترضت حسان اللهو .

(٢٠) الأفاويق جمع أفواق جمع فوقٍ وفيقة ، والفقيه التي هي اللبن يجتمع بين الحلبتين فترتيب الجمع : فيقة وفيق وأفواق وأفاويق قال ابو همّام السلولي :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... أفاويق حتى ما يدرُّ لها ثُعلُ

ياغيثُ فاسكب حَياء في منازلنا ... من ذات جَوسٍ إلى ذاتِ الأباريقِ ٢١
فلن تُضاهي علياً في السّماح ولوْ ... أقمت فيها بالحاح وتطبيقِ ٢٢
جدوى عليّ غوادٍ أو روائحُ في ... برّ وبحر وتغريب وتشريقِ ٢٣
وخضرم تردُ الآمالُ ساحلَه ... لو رامت اللجَّ أدناها لتغريقِ ٢٤
عاش الأنام بجدواه وعَمّهمُ ... من الأيادي بتقليدٍ وتطويقِ ٢٥
أنظرْ إلى كل ذي نفسٍ فلست تَرى ... غيرامرىءٍمن ندى كفيه مرزوقِ ٢٦
لم يخصص الناس من بدوٍ ومن حضرٍ ... بل عمَّ من حيوان كل مخلوقِ ٢٧
أولى أبو القاسم النُّعمىٰ وقَسّمَها ... في النّاس مابين مَقليٍّ وموموقِ ٢٨
يرعَون من كلاءٍ في عز ملتجأٍ ... كأنه روضة نيطت إلى نيقِ ٢٩
لدى جناب الجَواد المستجار به ... معطى المياسير فتّاحِ المغاليقِ ٣٠
ابقى على عرضه صوناً وتوقيةً ... ماعارَض المال من بذّل وتمزيقِ ٣١
موفق لجميع الخير يفعله ... لم يُثنَ عن فعل معروف بتعويقِ ٣٢
مقدّم بقديم المجد في كرمٍ ... إلى بلوغ المعالي غير مسبوقِ ٣٣
زاكي الأروم كريم الفرع من يمنٍ ... ومن بني عمرَ الصّيدِ الغرانيقِ ٣٤

---

(٢٢) تطبيق الغمام والغيث : أن يعم الأرض .
(٢٤) الخُضرم : البحر .
(٣٨) المقليّ والموموق : البغيض والمحبوب .
(٢٩) النيّق أعلى مكان في الجبل .

من آل نبهان سادات العتيك لهم	أرث الملوك من الأزد البَطَاريقِ	٣٥
هم الأعزة يرجون الحمى أُنُفا	ويشربون بصاف غير مطروقِ	٣٦
وينهدون جميعا واثبين على	خيل قنابلَ جُرداً أو برازيقِ	٣٧
قبٌّ سلاهب تعدو باللبوث على	مثل الصُّقور إذا انقضَّت من الضيقِ	٣٨
قتل الكماة وعَقر الكوم قد جَعلا	سيوفهم علفاً للهام والسُّوقِ	٣٩
ويا أبا القاسم النَّدبِ المهذَّبِ يا	مَن هو في كل فضل غير مَلحوقِ	٤٠
ومَن إذا طالتِ الأقوال كان لهُ	فصلُ الخطاب وأعيا كلَّ منطقِ	٤١
ومَن إذا اشتدت البلوى تقول لهُ	يا فارجَ الكرب بل يا موسع الضيقِ	٤٢
ومَن إذا عزَّ مطلوبٌ وكان لهُ	وجه لديه رجوناه بتحقيقِ	٤٣
أُثني عليك بمهما شئتَ من حسن	فإن عند جميع النَّاس تصديقي	٤٤

(٣٦) أُنفاً : أي قبل أن يرعاه أحد ، والروضة الأنف : الباكورة لم تُرعَ .

(٣٧) القنابل جماعات الخيل ، والبرازيق جماعات الخيل ، جمع برزيق بوزن إبريق فارسيٌّ معرَّب قال جهينة بن جندب بن العنبر التميمي .

رددنا جمع سابور وانتم	بمهواةٍ متالفها كثيرُ
تظلُّ جيادنا متمطّرات	برازيقاً تُصبِّح أو تغيرُ

(٣٩) عَقر الناقة : قطع احدى قوائمها لتسقط ويتمكن من ذبحها . والكوم جمع كوماء وهي ذات السنام العالي السمين ، وفي البيت من البديع لف ونشر مرتب فالهام يعود إلى الكُماة الذين يقتلون بسيوفهم والسوق يعود إلى النوق المعقورة .

(٤١) أعيا أي أعجز ببلاغته كل ذي نطق بليغ .

(٤٢) ينادي بعجز البيت ممدوحه مجازاً ، وفارج الكرب الحقيقي هو الرب سبحانه وتعالى .

ومن صفاتك نطوي كلَّ ممتدحٍ بمستعارٍ ومن حسناك مسروقِ ٤٥

وانت يامن له فرع تمكن في بحبوحة الحسب الزّاكي بتعريق ٤٦

حللت بين ملوك الأرض موضعَ ما تحلَّ بين لحاظ العين والموقِ ٤٧

فزادك الله فيهم ياعليُّ عُلىً يوفي على الشرف العالي بتحقيقِ ٤٨

واعتادك العيد بالعيش الرّغيد على سعد وامنٍ واقبال وتوفيقِ ٤٩

وهاكها من ذكي الفهم أحكمها من البديع بإعرابٍ وتدقيقِ ٥٠

وله ايضا يمدح حرس الله معاليه :

يهنيكَ في حسب أبا اسحاقِ شرفُ العلى ومكارم الأخلاقِ ١

ياسيداً بسط النّدى حتى نضا بالبرّ عنا حلةَ الإملاقِ ٢

وأعاد فيض حياة أفنان الغنىٰ بين العفاة كثيرةَ الايراقِ ٣

لم يخل موضع ماله من نفسه ألا لفرط حُلاوة الانفاقِ ٤

يا آل نبهانٍ لقد تاهت بكم تَمَــدُ وفاقت سائر الآفاقِ ٥

وكأنّما قد قدرت في مالكم للعالمين مكاسبُ الأرزاقِ ٦

---

(٤٥) في الأصل : نطوي كل ممتدح ، والصواب: نطري كل ممتدح : بصفة مستعارة من صفاتك

(٤٦) في الأصل : بتعويق ، وهو تصحيف بتعريق كما جاء في (ز) .

(٤٨) قوله (بتحقيق) وفي البيت التالي (وتدقيق) من لغة العلم لا الشعر .

(٢) يقال : نضا الثوب عنه إذا كشفه ، ونضا سيفه من جفنه : استلّه .

(٣) وفي نسخة الأبراق جمع برق وهو الحمل .

(٦) وفي (ز) مكاسب الأخلاق .

وكفاكم نسباً إلى درك العلى مِننٌ لكم شُهرت على الأعناق ٧

منن هي الأَغلالُ إن كُفرت وإن شكرت ففي الأَعناق والأَطواق ٨

ولأَنت ابراهيم في درج العلى أَبداً على شرف المجرّة راقي ٩

لازلتَ محروساً وعزك قاهرٌ وذَراك معمورٌ وعُمرك باقي ١٠

ولهُ أيضاً يمدح السلطان ذهل بن عمر بن نبهان عرس الله معاليه :

إذا ذُكرت يوما مكارمُ تُستبقى فان مديح الشعر انفسها عِلقا ١

وما كلُّ شعر كالذي أنا قائل الا ان خير الشعر ماضمن الرّزقا ٢

فأَصدقه ماقيل في خير قومه وأَكرمهم فعلاً وأحسنهم خلقا ٣

أبي حسن الأَزْدي ذهل وحبّذا فتى الأَزْد ذهل وهو سيّدهم حقا ٤

رئيس بني نبهان طُراً وكلهم ملوك بني الدّنيا عبيد لهم رقّا ٥

بني عمر إن الالٰه بلطفه لكلٍ على أَيديكم بسطَ الرّزقا ٦

ملكتم جميع النّاس لمّا جعلتم لهم بالنّدى من رق حاجاتهم عتقا ٧

فلم يجتدوا إلاّ بني عمر الغنىٰ ولم يهتدوا إلا إلى سَمَدٍ طُرقا ٨

أَبا حسن ياذهلُ أنت الذي لهُ محاسن غرّ تملأُ الغرب والشّرقا ٩

---

(١) المطلع جميل وصادق .

(٢) والعجز في هذا البيت كاذب ، ومنحط باستجدائه عن مرتبة عزة النفس الخليقة بالشاعر العربيّ الأبيّ لأن خير الشعر ما كان سداه الصدق ولحمته الحق فليته قل :

(ألا أن خير الشعر ما وافق الصدقا) ، فانه لا يضمن الرزق إلا الله الرزاق الكريم

وأنتَ الّذي فقت الملوك سيادةً   وطلتَهم فضلاً وفقتهم سَبقا ١٠

رقيت بيسر السعي في درج العلى   إلى حيث لا يستطيع غيرك أن يرقى ١١

جِوارك يستكفى بعزّته الأذى   وبرقُ محياكَ الحيا منه يُستسقى ١٢

بقيتَ لحفظ المُكرمات وحوزها   فان بقاء المكرمات بأن تبقى ١٣

وعاش بنوك الدّهر ياذهل عيشة   تسرك لا تشجى لديها ولا تشقى ١٤

وله ايضا يمدح السلاطين ذهل وبعدها ابني عمر بن نبهان :

لا تنكرنّ الصّبا والدّمع والأرقا   واعرف ثلاثةَ أدواء لمن عشقا ١

ماذا يكتّم من سُقم وصفرته   جسم إذا قلّ قوت الصّبر لي قلقا ٢

وكيف يسطيع إلا فيض عبرته   طَرف إذا ماتجلّى بارقٌ بَرِقا ٣

وهل يطيق اصطباراً دون زَفرته   قلبٌ إذا خفقت ريح الصّبا خَفقا ٤

فخلّني وهوًى يَمري الملامُ له   دَمعاً إذا قلّت انتَ استبقه سَبقا ٥

لقد جزعت وعين الحي جازعة   وقد لقيت غداة الفرقة الفرَقا ٦

أبدت عميرة صداً عن زيارتنا   من بعد ما ألزمتنا في الهوى علقا ٧

ألا بطائفِ ذكري قلّ ماذهبت   عني وطيف خيال ربما طرقا ٨

---

(١٤) وفي (ز) بنوك الزّهر ، وفي العجز لا نضحى لديها ولا تشقى .

(٥) ورواية (ز) للعجز : دمعا إذا أنت لم تستبقه سَبقا .

(٦) الفَرق محركة الخوف .

قد ابرزت بدرتم في مجاسدها وهزهزتْ غصن بان فوق دعص نقا ٩

واقبلت تتهادى في مجاسدها كالشمس حين اكتست في المغرب الشفقا ١٠

تختال في غرر الريغان مائسة ميس القضيب تثنّى ينفض الورقا ١١

تريك اسود غربيباً إذا حسرت من الغدائر يغشى ابيضا يقِقَا ١٢

قد كُنْتُ أسريتُ في ليل الهوى خَبَبا حيناً وأَجريتُ في خيل الهوى طَلَقا ١٣

ملازماً لنديم الكاس يَمنحُني بالرّاح مُصْطبحاً طوراً ومُغتبقا ١٤

كم لذةٍ سَلفت منّي ومنهُ على شرب الصَّبوح إذا ديك الصّباح زقا ١٥

في روضة وغدير كلّما سَحبت عليه إذ ياالهاريجُ الصّبا اصطفقا ١٦

بفتيةٍ وبفتيان إذا ثَملوا لم تلقَ بينهم بُخلاً ولا نَزَقا ١٧

ظَلنا نعلّل بالسّراء انفسنا والدنّ يقلس فيها بيننا علقا ١٨

من قهوة كلما شيب المزاج بها أَبدت على ذهب من لؤلؤ فَلَقَا ١٩

حتى كأن عقيقا في زجاجتنا أُذيب والمسكُ في حافاتها سُحِقا ٢٠

---

(٩) يريد في سواد دجى الشعر شبه الشعر بالدجى لفرط سواده .

(١٢) أبيض يَقق كما يقال : احمر قان واصفر فاقع واسود فاحم .

(١٣) في الأصل : حبَبا ، وفي (ز) خبَباً وهو الصواب .

(١٥) في الأصل : ديك الصباح رقا بالراء والصواب بالزاي كما جاء في (ز) .

(١٨) يقلس عَلقا أي يخرج نبيذا بلون الدم ، ويقال : قلس البحر بالزبد قذف به وقلس الشارب قلساً اكثر من النبيذ .

(١٩) الفلق الصباح أي شاب احمر ذهبها بياض لؤلؤها .

ثم ارعويتُ وكان اللهو من أربي ... لو أنني خلت في نفسي الصِّبا رمقا ٢١

ولّى الشباب وهذا الشيبُ ألبسني ... من بعد جدة لبس حُلّة خَلَقا ٢٢

وفرّق الدّهر أحبابي وأبدلني ... منهم عُداةً ومن برد الحشا حُرقا ٢٣

يا دهرُ غيّرتَ حالات السّرور وما ... غيّرتَ لي عادةً حُسنى ولا خُلقا ٢٤

وقد أراني ببغضاء العدى شجناً ... مُنغّصاً وبكاسات الأذى شَرِقا ٢٥

لولا أبيّات شعر استريح بها ... من لوعة الهمّ ذابت مُهجتي برَقا ٢٦

لا بدّ أن يظهر المصدورُ نفثته ... ومن أطاق لشكوى وجده نطقا ٢٧

إذا عزمت لتفريط المدائح في ... ذهل ويعرب جاء الشّعر مُتّفقا ٢٨

السيّدين الهُمامين اللّذين هُما ... بكل آبدة في المجد قد لحقا ٢٩

غذتهما الشّيَم الحُسنى كأنّهما ... من جوهريْ كرم الأخلاق قد خُلقا ٣٠

تألّقا ببهاءٍ لا تقِي بها ... واشرقا بضياء يملأُ الأفقا ٣١

متوّجان بتاجيْ رفعةٍ وعُلىً ... مطوّقان بطوقيْ عفةٍ وتُقى ٣٢

بالهمّة اشتملا بالعزمة انتعلا ... بالحدّة اتّشحا بالنجدة انتطقا ٣٣

حاراهما في الورى غُلبُ المُلوك وقد ... جاز المدى والى حدّ العُلى سبقا ٣٤

---

(٢٦) ورواية (ز) لولا أبيات شعر ، وبذلك ينكسر الوزن إلا إذا قال أبيات بالتشديد . أى الأبيات الا بيّات ، وهو تعبير أصح من قول الأصل (لولا لأبيات شعرٍ ...) وفي الأصل (برقا) أي حيرة ودهشا ، وفي (ز) نزقا .

(٣٣) انتطقا : أي شدّا حزام النجدة .

كلا هما جاشَ بحراً بالنّدى لجباً لنا وجاد غماماً بالحَيا غدقا ٣٥

آل العَتيك وابناء الملوك لهمُ في الأرض نور فخارٍ يبهر الفَلَقَا ٣٦

من لم يدنْ بجُسَيْماتِ العُلى لهمُ فقد ألام ورام الجهل والخرقا ٣٧

ياحاسداً لهم بالبغي مُتْ كَمَداً وعاجزاً عنهم في السّعي ذَبْ حَنَقا ٣٨

ياسيديَّ خذا صدق النصيحة مِن نفسي ولا تقبَلا من غيْريَ المَلقا ٣٩

وها كماها كعقد التّبر زينه مفصّل الدّر فيما بينه نسقا ٤٠

ولا يزال ذكيُّ المسك من مدحي فيكم إذا مسّ أعراضاً لكم عبقا ٤١

وله ايضا يمدح السيد عمر بن ابراهيم بن عمر بن نبهان :

ان المُلوك إذا دعت لسباقها وتفاخرت فى شامها وعراقها ١

فالفضل معروفا لإبراهيمها والسبق حائزهُ أَبو إسحَاقها ٢

مبدي جميل الشكر من أفواهها بقَلائد الحَسَنات في أَعناقها ٣

ومجيرُها بالأمن من روْعاتِها ومُعينها بالبذل من إمْلاقها ٤

---

(٣٤) ورواية (ز) جزاهما في العلى .

(٣٧) ألام : فعل ما يلام عليه وعليه المثل رب لائم مليم أي مستحق للّوم .

(٣٩) ياسيدي في الأصل وهو خطأ لانه ينادي مثّنىً مضافا وهو منصوب والصواب أن يقال ياسيديَّ ، كما جاء في (ز) تقول : انتما سيدايَ ورأيت سيديَّ وفي النداء يا سيديَّ ، والمَلق والتملق المداهنة بالقول الكاذب .

(٢) وفي الأصل : معروفاً بالنصب والصواب الرفع معروف كما جاء في (ز) .

(٤) الاملاق الفقر (ولا تقتلوا اولادكم من املاق) ويقال املقته الخطوب : أفقرته .

حازَ المعالي عن أصحِّ وراثةٍ والمكرماتْ بغاية استحقاقها ٥
وسمت به نفس لكل نفيسةٍ في الحمد بالمحمود من أخلاقها ٦
ويدٌ مؤيدةٌ على نيل العُلى بالنّائل المعروف من انفاقها ٧
وعزيمة مثل السّنان وهمّةٍ شرفت بادراك العُلى ولحاقها ٨
مُلئت له الأرض الفضاءُ فضائلاً فاحت بريّا الحمد في آفاقها ٩
فليبقَ فى ظلّ السّلامة جانياً ثمراتِ صافي العيش في أوراقها ١٠

وله ايضا يمدح السلطان ذهل بن عمر بن نبهان حرس الله معاليه :

الجُود يحْكُم في ارتياحكْ والغيث يعجب من سماحكْ ١
والرزق مَبسوط لنا يا ذهلُ من باب امتناحك ٢
وتجود عفواً بالنّضار وباللّجين وأنتَ ضَاحكْ ٣
ودمُ الأعادي يُمتَرى بشَبا سيوفك أو رماحِكْ ٤
والمجدُ يغدو أو يروحُ على غدوّك أو رواحكْ ٥
لعُلوّ فضْلِك وانتطاقك بالفضائل واتّشاحكْ ٦

---

(٥) قوله : بغاية استحقاقها : تعبير غير شعري .
(٩) ورواية (ز) ملئت له أرض فضاء ، وروايتنا أصح وأفصح .
(٣) النضار الذهب واللجين الفضة .
(٦) ورواية (ز) لعلو قدرك ، والانتطاق شدّ النطاق والحزام ، والاتشاح : لبس الوشاح.

ومن السّعادة عنـــدنا أنّا بُعثنـا لامتداحك ٧
فاسلَمْ أبا حسن عـــزيزاً في مسـائك أو صبـاحكْ ٨

وله أيضاً يمدحه حرسه الله:

سَنا وجه ذُهل سَنا البدر ذاكي وأخلاقه المسك فوق المداكِ ١
وآباءُ ذهل من الأزْد قومٌ هُم سمكُوا المجد فوقَ السّماكِ ٢
وشادوا عُلاهم وذادوا حماهم بسمر العوالي ودهم المذاكى ٣
وذهل تجود أيادي يديهِ لكل رهين إذاً بالفكاكِ ٤
وإعزازِ جارٍ وإطلاق عانٍ واعطاء راجٍ وإلجاء شاكي ٥
وكم طالب في العُلى شأو ذُهلٍ وما نال من نعلِه بالشّراكِ ٦
أبا حسن عشتَ في ظلّ ملكٍ وغالَ عدوّك ريبُ الهَلاكِ ٧
سبقت الُمجاري وطلت المسامي وفت المباري وفقتَ المحاكي ٨

---

(١) ذاكي اسم فاعل من ذكت النار إذا اشتد لهبها: أي البدر المشتعل المنير ورواية العجز في الأصل و (ز) و (ع) فوق المذاكي بالذال المعجمة والصواب: فوق المداك بفتح الميم والدال: وهو ما يسحق عليه الطيب والمِدوك بكسر الميم مايسحق به الطيب.

(٢) أحد السماكين الأعزل والرامح وهو نجمان نيران، والسماك الأعزل من منازل القمر. وفي حديث ابن عمر: (انه نظر فاذا هو بالسماك فقال: قد دنا طلوع الفجر فأوتر بركمة) وهو السماك الأعزل الذى يطلع مع الفجر في تشرين الأول.

وبجدكَ سامٍ وجدّك عالٍ وخِيمك صافٍ وسعيك زاكي ٩
وعاشوا بنِوك وحازوا المعالي بفضل اقتسامٍ وحسن اشتراكِ ١٠

ولهُ أيضاً يمدح بني نبهان السادة النبلاء محمد واحمد ونبهان بني عمر بن محمد بن معمر من حرف اللام :

أَلا كلُّ ليلٍ لم تنمهُ طويلُ وكلُّ جليسٍ لا تَودّ ثقيلُ ١
وكلُّ وصالٍ لم يكن بين أهلهِ مواثيق من حبل الهوى سَيزُولُ ٢
وأحلى الهوى ما شَكَّ في الوصل رَبَّه إذا ما سَعى واشٍ ولجَّ عذولُ ٣
وما عدمُ الخلّان فانقَبض امرؤ ولكنّما أهلُ الوفاءِ قليلُ ٤
إذا ما سئِمتَ الغَدر من كل صاحب فَمَا لكَ إن رمتَ الصّفيّ خليلُ ٥
أَلا طَرقتنا والعيُون غُفولُ وقد حانَ للشعرى العَبورُ أفولُ ٦

---

(٩) زاكي من زكا بمعنى طاب .

(١٠) قوله في الأصل و (ز) و (ع) وعاشوا بنوك على لغة أكلوهُ البراغيث ، وقد يكون بنوك بدلاً من ضمير عاشوا .

(٣) وفي الأصل (ورب هوى لاشك في الوصل ربه) وفي (ع) (وأحلى الهوى لاشك) وكذا كتب الناسخ فوق صدر البيت ما جاء في ع ، ولعل الصواب : وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصل ربه ، وبه يستقيم المعنى .

(٥) والبيت الخامس في نسختنا (وما اكثر الخلان حين نعدهم ولكنهم في النائبات قليل) وليس موجوداً في ع ، وهو بيت أقحمه الناسخ .

(٦) وهذا البيت في معنى قول كثير الخزاعي .

عُلميّة زارتنا وقد حالُ دونَها عوائقُ من حلم الشباب شُكولُ ٧

بسطنا لها لهوَ الحديث ولم يكن إلى غيره بين الخلاط وُصولُ ٨

أما انّه لو زرِتنا حين صبوةٍ لأدنتك منّا رقّةٌ وقَبُولُ ٩

وأنتِ خلوبُ العَين فتّانةُ الصِّبا كأنّك كحلاءُ الجُفون خَذُولُ ١٠

قوامكِ مهتزٌ وجيدك واضحٌ وحيث مجال الطّوق منك أسيلُ ١١

وثغركِ برّاقٌ كأنَ رُضابهِ مع الرّشف صَهباءُ اللثات شَمُولُ ١٢

وخدّ بجريال الحياءِ مُوَرّدٌ وطَرف بسحر البابلي كَحيلُ ١٣

ولكنّه ولّى الشباب واقبلت مواعظ شيبٍ لو أفاقَ جهولُ ١٤

فياصاح مالي والبطالة بعدما بدا في سواد العارضين نُصولُ ١٥

ومالي وادمان الاقامةِ إنّني إذاً لَضَعيف الأعتزامِ كليلُ ١٦

إذا ما نبت نَزْوَىففي الأرْضِ مذْهبٌ وفي العيس إرْقالٌ وفيَّ رحيلُ ١٧

ساترك منّي غربَ كلَّ تنوفةٍ بها من رسيم اليعملات فُلولُ ١٨

ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهرَ صاحبُ

وقول بشار العقيلي :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

(١٠) والخذول هي الغزالة التي تخلفت عن القطيع من الظباء .

(١٣) الجريال الخمرة .

(١٤) لو افاق أي ليته أفاق الجهول .

واشحذُ من طبع القوافي صارماً لهـا بين أعراض اللّئام صليلُ ١٩

ويكشفُ عنّي كَربَ كلِّ مهمّة مَبيتٌ بأجواز الفلا ومَقيلُ ٢٠

على كلّ مفتول الذّراع كأنّه إذا ماتمطّى في الجديل جديلُ ٢١

أجسّمه سيرَ الهَواجر والسُّرى له خَذَيانٌ تارة وذَميلُ ٢٢

فما كل مسلوكٍ من الأرض ضيقٌ ولا كلّ ذي مالٍ عليَّ بخيلُ ٢٣

لعلّي ملمّ بالعتيك فواجدٌ جَواداً عليه للعُفاة نزولُ ٢٤

فجودُ بني نبهان عندي وفَضلُهم على فضل أبناء العتيك دَليلُ ٢٥

بني عمرَ الصّيد الّذين كأنّهم أسود لها من بطن بيشةَ غيلُ ٢٦

محمد الذاكي ونبهان ذي النّدى وأحمد ذي الأحسان حين ينيلُ ٢٧

ثلاثة سادات أَجلاء كلّهم قؤول فعول للجَميل بَذولُ ٢٨

أغرّ كَريم النّبعتين سَمَيدَع أشمُّ رحيبُ السّاعدين طويلُ ٢٩

إذا سئل اهتزَّ ارتياحاً إلى النّدى كما اهتز مشحوذُ الغِرار صَقيلُ ٣٠

---

(١٩) التنوفة الفلاة لاماء فيها ولا أنيس ، والجمع تنائف

(٢١) المقيل مكان القيلولة ويستقيم بقوله(القصائد)و(القوافي)بكسر الياء ،ولا يستقيم به الوزن.

(٢٣) الخديان من خدى البعير والفرس يخدي خَدْياً وَخدَيانا مثل وخد يخد خداً وَوخدانا وهو الاسراع وتوسيع الخُطى . والذّميل ضرب في السير .

(٢٧) بيشة مأسدة مشهورة بأسودها . والغيل هو العرين .

(٣٠) يريد بالنبعتين الاصلين من الآباء والامهات .

فلا مُرتجيهمْ للهباتِ مخيَّبٌ ولا جارهم في النائبات ذليلُ ٣١

إذا آل نبهانٍ سَمَوا بأبيهمِ ففي كل قوم دقةٌ وخمولُ ٣٢

بني عمرٍ صادفتُمْ بيت مَجدكم له حسب في الأكرمين أثيلُ ٣٣

فجدتم وذدتم عن علاكم بما لكم إذا ما اصابت شدة وقحولُ ٣٤

وذو الجود محمودٌ فمهما يجُدْ بِهِ على قلة الموجود فهو جزيلُ ٣٥

وغيركم حاز الغنى فاكتفى بهِ وليس له في المكرمات سبيلُ ٣٦

ومن لم يجد إلاّ الغنى شَرفاً لهُ حماه بنجل فهو منه جليلُ ٣٧

جليل إذا عُدَّ اليسارُ مفخمٌ ولكنه يوم الفخار ضئيلُ ٣٨

وانتم بنو نبهان أمّا نِجاركم فزاكٍ وامّا سعيكم فجميلُ ٣٩

أَضاءت لكم في كل شرق ومغربٍ مصابيح فضل مالهنَّ أفولُ ٤٠

وجدت لشعري مذهباً في مديحكم وأمكنَني بالصّدق كيف أقولُ ٤١

فعاش بنو نبهان أَرباب نعمةٍ وغالت عداهم بالحوادث غولُ ٤٢

ولا زالَ يوماً في يَمين محمّدٍ ونبهان ذي الحسنى واحمد طولُ ٤٣

---

(٣٤) الاثيل المؤثل القديم ، وفي نسخة أصيل بهذا المعنى .

(٣٥) في الأصل (تجد به) والصواب (يَجُدْ به) وعليه المعنى الشعري.

(٣٩) النجار الأصل ، وزاك : طيب .

(٤٠) الأفول هنا بمعنى الانطفاء ويريد بمصابيح الفضل بدوره .

(٤٣) يريد طول يمينه في المكارم .

وله أيضا فيهم بمدح السادة محمد ونبهان واحمد حرس الله معاليهم :

أصاب القَذى عينَ الرَّقيب الموكّلِ وفُضَّ فمُ الواشي بنا المتقوّلِ ١

ودُقَّ جناحا طائر البين وانتشى بنَحر مطايا الظَّاعن المترّحلِ ٢

وزُمَّت إلى ضعف القوى عزمةُ النَّوى ورضَّض أفواه الحُداة بجَندلِ ٣

لعل الهوى يصفو لنا منه نعمة فيشفى غليلَ الهائم المتعللِ ٤

وقد يُشتَفَى باكٍ على كل ظاعنٍ ومُرتهنٌ بالشوق في كل منزلِ ٥

إذا ذكر الجافي شَجاه بعبرة وإن أبصر العافي وجاه بأفكلِ ٦

أَجِدَّكَ راعتك الحمول وهيَّجت هواك برحل الحيرة المتحمّلِ ٧

فعُدتَ لمجروح من البين مُقصَدٍ وجدتَ بمسفوح من الدَمع أشكل ٨

وبتَّ بحبٍ من قديم وحادثٍ لديّ وشوقٍ من أخيرٍ وأوّلِ ٩

---

(١) القذى : الرمص في موق العين ، وفض فم الواشي دعاء على اسنانه بالكسر لتقوّله وافترائه

(٢) وفي الصدر شبه البين المفرق بالطائر ودعا على جناحيه بالكسر .

(٣) وكتب الناسخ فوق (زمّت) نيطت وهي رواية ثانية .

(٦) الأفكل : الرعدة يقال : أخذهُ افكل من رعدة أو خوف .

(٧) فى الأصل (فديتك) وفوقها (أجدّك) أي أبجدٍ منك قولك ان الحمول راعتك بأنها هاجت هواك .

(٨) المجروح يريد به القلب ، والدمع الاشكل المحمّر بما امتزج به من الدم والشكلة اختلاط لون بغيره ، وهنا اختلط بياض الدمع بحمرة الدم .

(٩) وفي نسخة (ألا كل حبّ) والصواب (وبت بحب) بالعطف على فعلي البيت السابق .

بمحبوبة عنـدي شهيٍّ حـديثُها   رمتني فصادتني بألحاظ مُغْزِلِ ١٠

أسيلة مجرى العُلطتين مهفهف   مجال وشاحيْها رداحُ المخلخلِ ١١

تهزّ كَغصن البان قـداً مقوّمـاً   على مثل دعص الرّملة المتهيّلِ ١٢

وتسفر عن مثل الغزالة شيئة   على متنها لون الأثيث المرَّجلِ ١٣

وتبسّم عن كالأقحوان مؤشّرٍ   به اشنبٌ عذب اللّمى والمقبّلِ ١٤

تريك إذا افترتَ بحسن عوارضٍ   وميضَ السّنا في العارض المتهلهلِ ١٥

كأنّ ثناياها أعيرت سُلافةً   تصفّق من درّ الغَمام بسَلسلِ ١٦

كأنّ عليها العنبَر الوردَ شابه   مع المسك مبثوثا سحيقُ القرنفلِ ١٧

لأهدت إلى قلبي سهاماً من الهوى   بأجفان عينيْ فاتر الطّرف أكحلِ ١٨

أعادت لي الأطراب والشوق بعدما   سلوتُ وكادت غمرة الحبّ تنجلّي ١٩

على أنّني قلّدتها منّةَ الهوى   وقلتُ متى تذهلْ عن الحبّ أذهلِ ٢٠

أُسِرُّ لهـا وجدَ المعنّى بحبّها   وأبدي صدودَ المعرضِ المُتَجمّلِ ٢١

---

(١٠) المُغْزِل : الظبية أم غزال .

(١١) مجال وشاحها خصرها الاهيف : ورداح : ممتلئة ، والمخلخل موضع الخلخال من الساق.

(١٤) الاقحوان له وريقات بيضاء مؤشرة كالأسنان ، والاشنب الثغر ذو الشنب ، واللّمى سمرة الشفاه ، والمقبّل الفم .

(١٧) ضمير عليها يعود إلى الثنايا .

(١٨) فاتر الطرف هو الغزال .

وعندي هوىً لو عاينتْ بعض سرّه لأزرت بما أُبدي لها من تجَمُّلِ ٢٢

وقد يُحرم المعتزُّ لذّةَ حبّهِ ويصفي الهوى للعاشقِ المتذّللِ ٢٣

وقد عَهدت منّي على كل حالة سجيّةَ غير الغادرِ المُتبدلِ ٢٤

وفاءً بما حملت من عهد ناكثٍ وحفظاً لما استُودعتُ من سرّ مهملِ ٢٥

عدتني سجايا الخير واعتدتُ مثلها عوائد غير السّائم المتجملِ ٢٦

وصفيتّ أخلاقي بصحبةِ سادةٍ من الأزد طالوا بالنّهى والتطوّلِ ٢٧

بني عمرَ الشّمّ المصاليت إنهم لأهل العلى والفضل في كل محفلِ ٢٨

قضى الله أسبابَ العلى بمحمّد ونبهان والمحمُود أحمد من علِ ٢٩

وألبسهم فضلاً موشّى مطرّزاً على صهوتيْ مجد أغرّ محَجّلِ ٣٠

ولم يُرَ فيهم حيث كانوا على الرّضى أو السّخط إلاّ عادة المتطوّلِ ٣١

يشيم المرّجى منهمُ شيَم النّدى فيكفيه شيْمَ البارقِ المتَخيّلِ ٣٢

---

(٢٤) يقول : ان المحبوبة عهدت منه سجية الوفيّ لاحبابه الذي لا يتبدل منهم أحدا .

(٢٦) وفي نسخة : المتحوّل بدل (المتجمّل) .

(٢٧) التطوّل التفضل ، وفي نسخة والتفضل بدل التطوّل ، والتطوّل أنسب لقوله (طالوا) لما بينهما من الجناس الذي يحبه الشاعر .

(٢٨) المصاليت جمع مصلات وهو الماضي في الأمور ، وكذلك المصات والأصاتي والمنصات، قال عامر بن الطفيل :

وانّا المصاليت في يوم الوغى إذا ما المغاويرُ لم تقدمِ

(٢٩) وفي الأصل (من فصل) والصواب ما في ع : من َعلِ .

(٣٢) شام البرق يشيمه شيماً إذا نظر إليه يرجو الغيث .

ويغني بمرفضّ النّدى من أناملٍ لديها غنَى الرّاجي ونُجحَ المُؤمّلِ ٣٣

وقد يلجأ الجاني إلى عرَصاتهم فيأوي إلى أركان أمنعِ مَعقَلِ ٣٤

إلى جبل الأزد المحامين دونه بجُرد المذاكي والوشيج الموكّلِ ٣٥

وكل عتيكيّ العزيمة فاتك شديد ثبات الجأش ليس بزمّلِ ٣٦

ومن ألف الهيجاءَ واعتاد كرّةً على صهوات الخيل ليس بأَميلِ ٣٧

يجر فضولَ السّمهريّ من القنا ويخطر في سرد الدّلاص المذيّلِ ٣٨

كماة حماة للذّمار تخالهم ضراغمَ من خَفّان تحنو لأشبلِ ٣٩

بني عمر المَلك ابنَ نبهان انكم سبقتم بمجد يعربيّ مؤثّلِ ٤٠

إذا كان لا يُسطاع إحصاءُ فضلكم ففي أي شيء طولُ مدح المطوّلِ ٤١

فلا جود إلا حزتموا بصَنيعِكم ولا مجد إلاّ حزتموا بالتّوقّلِ ٤٢

ففي ناطق فرض الثناء عليكم ورتبة قول الشاعر المتمثّلِ ٤٣

بقيتمْ بني نبهان واعتادَ داركم من العزّ ما يكفيكم كلَّ معضّلِ ٤٤

---

(٣٦) الجأش : القلب والزمّل : الجبان الرذل .

(٣٨) وفي نسخة السمهرية في الوغى والسمهرى : نسبة إلى سمهر الذي كان يقوّم القنا.

(٣٩) خفّان : فاسدة كثيرة الغياض قال الاعشى :

وما مخدِر وردٌ عليه مهابةٌ أبو أشبُل أضحى بخفّان حاردا

(٤١) التوقّل من توقّل في الجبل صعد فيه ، والتوقّل في الشرف الصعود في معاريجه .

وقال يمدح السيد الأجل أبا القاسم علي بن عمر حرس الله مجده :

أمِنَ الغيورُ وكفَّ عنّا العاذلُ وهُدى الرّقيب وخُفّف المتثاقِلُ ١
مذ زالت البُرَحاء وازدَجر الهَوى وصَحاَ الغويُّ واقصرَ المتجاهِلُ ٢
وغدا أخو الحاجات من متع الهوى قد عاقه عنها المشيب الشاملُ ٣
والمُلهيــاتِ كأنهنَّ بقلبهِ وبناظريه قذًى وحزنٌ داخلُ ٤
وكأنّما النّغَماتُ زجرُ روابع وكأنّما الصّهباء سمٌّ قاتلُ ٥
من بعد ما كانت مجالس أُنسهِ وهواه وهي بزائريه أواهلُ ٦
يعتاده ندماءُ صِدقٍ فيهم للمُكرمات عوائد وشمائلُ ٧
وتزوره بيض أوانس كالدّمَى غيد كواعب في الخدور بَهاكلُ ٨
تزهو بهنَّ مطارفٌ ومجاسد وقلائد وأساور وخلائِلُ ٩
من كل واضحة الجَبين كأنّها قَمر الدُّجنّة لوّحته غلائِلُ ١٠
فهي الغزالُ بمقلتيها والحشى والجيد إلا أنّ ذلك عاطِلُ ١١
ولها قوام كالقضيب وردِفها مثل الكثيب وخصرها متماحلُ ١٢

---

(١) البُرَحاء الشدّة ومنه برحاء برعى ، و (ازدجر الهوى) أي صاحبه على سبيل المجاز .

(٨) الدُّمى : التماثيل ، و (بهاكل) جمع بهكلة وهي المرأة البضّة الغضة ، ويقال : هي ذات شباب بهكن وبهكل قال الشاعر :

وكفل مثل الكثيب الأهيَلِ رعبوبة ذاتُ شبابٍ بهكلِ

(١١) أي جيد الغزالة عاطل من الحُليّ .

وكأنما هي غصنُ بانٍ ناعم من تحته دِعصٌ عليه عَثاكلُ ١٣
وكأنّما أهدت إلى لحظاتَها ولهاتهــا سحراً وخمراً بابلُ ١٤
هيهات أيامُ الصِّبا وعُهودهُ والشيب في دار الشبيبة نازلُ ١٥
هل آن يوما أن يجدَّ مقصِّرٌ ويؤوبَ غاوٍ أو يذكَّرَ غافلُ ١٦
إنَّ الزّمان لقد يروح ويغتدي بالحادثاتِ فكيف يلهو العاقلُ ١٧
أم كيف يأمن بالزَّمان وصرفه فيما يحــاوله لبيبٌ فاضلُ ١٨
فاقفُ الهدي واعمل لنفسك صالحاً كلُّ امرىءٍ رهن بما هو عاملُ ١٩
وانظر إلى نعم الإله كثيرةً يمضي عليك بها ضحىً وأصائلُ ٢٠
وعليٌّ ابن أبي المعمَّر ذو الحجى والمجد والفرعُ الأثيل الشَّاملُ ٢١
ينهى ويأمرُ لا يُطاقُ خلافُه ولديهِ ذو حَذرٍ وآخر آملُ ٢٢
وإذا استجار به الطّريد أجاره جبلٌ اشمٌ له ذُرىً ومعاقلُ ٢٣
وإذا أَلَمّ به السؤال تبيّنت في البشر منه للنجاح مخائلُ ٢٤
لعليٍّ ابن أَبي المعمّر أَنعمٌ متظاهراتٌ في الرّقاب مَواثِلُ ٢٥

---

(١٣) الدعص المستدير من الرمل ويريد بالعثاكل الضفائر .

(١٩) اقفُ الهدى أي اتبع سبيله ، وعجز البيت بمعنى : كل امرىءٍ بما كسب رهين .

(٢٠) والأصائل جمع أصيل وهو العشيّ والجمع أُصلُ وآصال وأصائل .

(٢٤) المخائل جمع مخيله ، وهي السحابة لرعدها وبرقها ،وهي الظن والدليل ، فمخائل النجاح دلائله وأماراته .

وكانّ راحتَه الغمامُ وَصوبُها	من خالص الذّهب المُلثُّ الوابلُ ٢٦
الفائض الغمرُ الجوادُ المرتّضَى	واللّوذعيُّ الشَّمَّريّ الباسِلُ ٢٧
وله على شرف المجرة همّةٌ	علياءُ يقصر دونها المتطاولُ ٢٨
أبقى له عمر أبوه مَذهباً	يَجري عليه فما لذلك ناقلُ ٢٩
يا ابنَ الملوك السّابقين تقدّمت	لهُم سوابقُ في العُلى وأوائِلْ ٣٠
ولهم إذا ذُكر الفخار مكارمٌ	ومناقب ومحاسن وفضائلْ ٣١
أبناءُ قحطان الْأَعِزَّةُ كلّهم	في قومهم ملك أغرّ حُلاحِلْ ٣٢
المطعمون عبيطَ كل نجيبة	يُقرَى منيخ أو يزوّد راحلْ ٣٣
والذائِدون عن الحمَى بسُيُوفهم	حتى يعزّ به اللّهيف النازل ٣٤
والقائدون الخيل تخطر بالقنا	وسط العجاج كأنهنّ أُجادلْ ٣٥
يحملن كلّ مجرّب يلجُ الوغى	ما إن يروّعه المجال الهائلْ ٣٦
وهم الجحاجحةُ الغطارفة الأولى	عدّت بطارقُ فيهم وعباهلُ ٣٧

---

(٢٦) ، الملثّ الدائم من المطر أياماً ، والوابل الغزير وعكسه الطّل .

(٢٩) أي فلايستطيع أحد أن ينقله ويحوله عن مذهب أبيه عمر .

(٣٠) ويروي آخر البيت (سوابق في العلى ووسائل) وأوائل أنسب .

(٣٣) العَبيط : اللحم الطرى لقرى الضيف المنيخ ناقته بفناء الممدوح أو لزاد الراحل .

(٣٥) الاجادل جمع أجدل وهو الصقر شبه الخيل بالصقور في قوتها وسرعتها .

(٣٧) البطارق جمع بطريق ومن معانيه الحاذق بالحرب ،والعباهل أقيال اليمن .

تركوا على نبهانَ من ميراثهم وبنيه مجداً فرعُهُ متطاولُ ٣٨

وعشيرةً عتكيــــةٌ أزدية بنيت لها فوق البروج مجادلُ ٣٩

لك من علاها ياعليُّ فرعُها وصَميمها وسَنامها والكاهلُ ٤٠

يامعدنَ الحسب الصريح ومَن له فينا المهابةُ والحجى والنائلُ ٤١

ماقيل من حَسَنٍ فانك أهلُهُ أو عُدَّ من كرم فأنتَ الفاعلُ ٤٢

لك عفّة وبسالة وسماحةٌ ورجاحة ونُهىً فأنت الكاملُ ٤٣

يُثنَى عليك بكل فعل صالحٍ حسن ويصدقُ مايقولُ القائلُ ٤٤

فبقيتَ محروسَ المعالي مدركاً ما أنت من خير الأمور تحاولُ ٤٥

أنت المزيدُ بكل يومٍ رفعةً وعُلىً وأمُّ حسود مجدك هابلُ ٤٦

ويعود عيدك كلَّ يوم مقبلاً بسعادة توفيقُها متواصلُ ٤٧

فافخرْ فما لك في المكارم والعُلىٰ من أَهل عصرك ياعلي مُساجلُ ٤٨

ولقد رأى أن الخلائق في الفتى تَبقى كما هي والتخلُّق زائلُ ٤٩

---

(٣٩) المجادل جمع مجدل وهو الحصن والقصر العالي .

(٤٦) هابل : ثاكل أي أم الحسود وهي ثاكل .

(٤٨) مُساجل أي مبارٍ ومماثل .

(٤٩) وهذا كما يقول سالم بن وابصة :

ياأيها المتحلّي دون شيمته إنّ التّخلقّ يأتي دونه الخلُقُ

وقال أيضا يمدح ذهلا وبعد ـ ولعل هذا أولها :

أرقتُ وطال الليلُ واعتادني خَبلي ... وراجعني من داعيات الهوى شغلي ١

وبتّ بليل تحسَبَنّ نُجومه ... على الأفق أنضاء رواكدَ في وحلَ ٢

أظنُّ قديمَ الحبّ يبلى فما بلي ... وأحسب أن الحبّ يُبلي وما يُبلى ٣

واذكر أيامَ الأحبّة بالحمي ... ومرتبَع الحي الجميع بذي الأثلِ ٤

فابكي لذكري طيبِ عيش عهدته ... بأهل هوى قد كان مجتمعِ الشملِ ٥

ليالِيَ يكسونا الصّبا حُللَ الهوى ... وأيام نجنى في الهوى ثمرَ الوصلِ ٦

ومعشوقة الإدلال بالحسن والصّبا ... مهفهفة الأَحشاء مفعمة الحِجلِ ٧

لهوت بها ليلاً إخال سواده ... يُلذُ بها أحلى لعيني من الكحلِ ٨

إذا شئتُ علّتني رُضاباً كأنّه ... من الثّغرماءُ المزن شابَ جنى النّحلِ ٩

وإن شئتَ أحيتني بكأس مدامة ... على أنمل مخضوبةٍ وشوّى طفلِ ١٠

عرتنا ململماتِ الفراق فابعدت ... ذوات الثنايا الغُرو الحدق النُّجلِ ١١

---

(١) الخَبل بفتح الخاء وبضمها : فساد العقل .

(٤) المرتبع منزل القوم في الربيع وذو الأثل موضع أو غابة من الأثل بعمان أو غيرها ، والأثل شجر يشبه الطرفاء جيّد الخشب .

(٧) الحِجل : الخلخال يريد موضعه من الساق .

(٩) علّتني : سقتني عَلـّلا بعد نهل ، رضابا : أي ريقاً وكان الرضاب ماء السحاب ممزوجاً بالعسل .

(١٠) مدامة محمولة بأنمل مخضوبة ، والشوي الطفل الأطراف الفضة .

وشابَ سوادَ الرأس لونُ مشيبِهِ فحرّم لذّاتِ البطالة والهَزْلِ ١٢

ولم يبقَ لي في العيش إلاّ تعلّة أداري بها نفسي مداراةَ من مثلي ١٣

واسمح للقلب اللجوج بطاعة على فعل مايهوى أعاصي بها عقلي ١٤

ولولا ارتشافي للتصابي حلاوةً لزمتُ بعصيان الهوى طاعةَ العَذْلِ ١٥

ولكنّني أعلقْت بالبيض صَبوة سلكت بها سبل المحبّين من قبلي ١٦

وليس يُرَوّي القلبَ من ظمإ الهوى سوى الكاعب الحسناء في الدّل والشَكلِ ١٧

ولا يذهب الأحزانَ أو يجلب المنى بغير ارتشاف الرّاح علاً على نهلِ ١٨

ولا يبلغ الحاجات أو يُدرك المُنى بلا صحبةٍ لللّيل والبيد والبُزْلِ ١٩

إلى عرصات الأزْد من آل يعرب محلَّ النّدي والعزّ والنائل الجزلِ ٢٠

إلى سيديْ قحطانَ ذهلٍ ويعربٍ ربيعيْ ذوي الحاجات في سنة المحلِ ٢١

كريمان شادَ اللهُ بيتَ عُلاهما على شرف فوق الكواكب مستعلي ٢٢

وَحلاّهما الحمدَ الذي سعَيا لهُ جميلاً وحازاه من المال والبذلِ ٢٣

بنى لهما قحطانُ بيتاً يحوطه من الأزْدِ صيدٌ لا يُراعون بالقتلِ ٢٤

مصاليتُ أبطال شداد أعزّةٌ حماة كماة غير مِيل ولا عُزلِ ٢٥

---

(٢٠) النائل الجزل : العطاء الجزيل .

(٢٤) أي لايخوّفون بالقتل .

(٢٥) مصاليت جمع مصلات وهو الرجل المنصلت في الأمور السريع في إنجازها .

إذا انجدوا طالوا بعزّ ومنعةٍ ‏ وإن أسهلوا كانوا الجبالَ على السّهلِ ٢٦

ترى لهم حلماً وفضلاً على الرّضى ‏ وإن أسخطوا داوَوا من الجهل بالجهلِ ٢٧

تُنيل العطايا والمنايا اكفُّهم ‏ فليس لها في بذل هاتين من بخلِ ٢٨

حُماةُ حريمٍ كالعرين تحُلّه ‏ أسود شرىً في كل ثنى أبو شبلِ ٢٩

إذا هيج أبدى شدةَ البطنِ وانتحى ‏ على السّاعد المجدول وا لجؤ جؤ العَبلِ ٣٠

لهم وقَعات في جموع تحفَّها ‏ بهولٍ له تبيضّ ناصية الطفلِ ٣١

جموع كأن الأرض ترجف أوبها ‏ حريق إذا أجلبن بالخيل والرَّجلِ ٣٢

بدوّخ جباراً ويثبت عِزّة ‏ ويدرك نيل الثأر أو درك الذّحلِ ٣٣

هناك غدَت عين الموالي قَريرةً ‏ بِها وثوت أم المعادي على الثُّكلِ ٣٤

وأكرمْ بفضل الأوس والخزرج الأولى ‏ حَمَوا حوزَة الإسلام بالحقّ والعدلِ ٣٥

أعزّوا رسول الله من جهل مشْركي ‏ قريش وقد كانت مراجلهَا تغْلي ٣٦

أولئك أنصار النّبيّ بِنصره ‏ على قومه كانوا الحقيقين بالفضلِ ٣٧

---

(٢٧) بمعنى (فنجهل فوق جهل الجاهلينا) .

(٢٨) أي أكفهم مصدر العطايا للعفاة والمنايا للعداة .

(٢٩) أي أن حريمهم الذى يحمونه كعرين أسود الشّرى ، والشرى مأسدة وأبو الشبل هو الأسد .

(٣٠) الجؤجؤ العبل : الصدر الضخم .

(٣٥) يريد فضل قومه العتيك لأنهم من الأنصار

هُموا ورثوا المجدَ القديمَ واثبتوا ❊ بفضلهم وحياً على ألسن الرّسلِ ٣٨

علَوا بفروع شامخاتٍ وآثروا ❊ فضائلَ يحصَى دونها عددُ الرّملِ ٣٩

سمت للعُلى أشياخهم وكُهولُهم ❊ وللطّفلِ منهم في العُلى همّةُ الكَهلِ ٤٠

غدوا بين فضليْ دفع راجٍ إلى الغنىٰ ❊ كعادتهم أوفكّ عانٍ من الكَبلِ ٤١

وكل عتيكيّ إذا ماسألته ❊ تبلّج كالمصباح واهتزّ كالنصلِ ٤٢

أولئكمُ أسلاف ذهل ويعربٍ ❊ إذا ماذكَرنا قوم يعربَ أو ذهلِ ٤٣

فيالك من مجدٍ قديمٍ وحادثٍ ❊ لأَشرف آباءٍ واطيب ما نسلِ ٤٤

هُما اقتفيا آثارهم فاعلين مَا ❊ همُ فعلوه حَذوكَ النّعلَ بالنّعلِ ٤٥

فكانا أحقّ الوارثين لمجدهم ❊ لفضلهمَا في القوْل والطّبع والفعْلِ ٤٦

قد استوجبا ميراثَ قومهما العُلى ❊ وقد حَجبا من لايُمِرُّ ولا يُحلي ٤٧

فعاشا مدى الأَيام ذُهل ويعربٌ ❊ حميدين مسعودَين بالمال والأَهلِ ٤٨

وعودات أعيـــاد الزّمان عليهما ❊ بعيش جديد غير منصرم الحبلِ ٤٩

وعاش بنو ذهل نُسرّ بعيشهم ❊ ونبلغ فيهم ما نلَذ ونستحلي ٥٠

---

(٤١) الكبل الحبل الذي يكتبل به المعاني الأسير .

(٤٤) أي (وأطيب نسلِ) و (ما) زائدة بينهما للوزن .

(٤٨) عاشا : دعاء لذهل ويعرب بأن يعيشا حميدين بين الرجال ومسعودين بالأهل والمال أبداً

وله أيضاً يمدح أبا الحسن ذهلاً :

طلبُ النّدى من أهله سهلُ والمستحيل مرامُه جهلُ ١

ويزيد فضل المال منقصةً من لم يُنله ببذله الفضلُ ٢

ويَصدّني عن شكر موهبة من باخل متكلّف بُخلُ ٣

والمقتنى لك يا أَبا حسنٍ جزل الثناءِ نوالك الجزلُ ٤

إذ لايزال لديك في كرمٍ يتباريان القولُ والفعلُ ٥

أقسمتُ بالأزد الّذين هُمُ لفعال كل فضيلة أَهلُ ٦

إن المكارم لايفوت بها إلاّ أبو حسن الرّضى ذُهلُ ٧

وله أيضاً يعرّض في أبي العرب بن ذهل :

أَمن بعد جدّ الشيب أَعبث بالهَزلِ إذاً أنا معدومُ البصيرة والعقلَ ١

ومن لي من البيض الحسَان بنظرةٍ إليَّ وفي رأْسي قذَى الأَعين النُّجلِ ٢

أُعلّل بالتخويف نفساً عليلَةً تملّت ورود الغيّ علاً على نهلِ ٣

---

(٤) نوالُكَ : خبر (المقتني) أي عطاؤك هو الذي اقتنى لك الثناء .

(٥) يتباريان : يتسابقان ، وجملة (يتباريان) خبر لايزال واسمها (القول) والفعل معطوف على القول .

(٧) ذهلُ : بدل من (أبو حسن) فاعل (يفوت) على الاستثناء المفرّغ .

(٢) والشيب هو قذى الأعين النُّجل جمع نجلاء وهي العين الواسعة المليحة .

لعمري لقد أجريتُها رسنَ الصّبا علالةَ فتيانِ الشّبيبة من قبلي ٤

وقد كنت أبغي العذل في حبّ مَذهبي فلمّا تناهيت انتهيتُ بلا عذلِ ٥

فأصبحت لا الصّهباء ممّا يروقني بلهوٍ ولا الغيد الأوانس بالشّكل ٦

عَداني عن ذكر الأباطيل خيفتي خُطوباً إلى الأقوام واضحةَ السُّبلِ ٧

وما خُصّ بالأحداث قوم وإنّما لوقع الرزايا شهْرة في ذوي الفضْلِ ٨

لعاً لبَني نبهانَ من كل عَثْرَة ولا وجدت في دارهم زلّة النّعْلِ ٩

فلسنا نرى مفقودهم غير سيدٍ وإن كان طفلاً بالمخيَلة في الطفلِ ١٠

مشوبٌ بأخلاق الكرام رضاعهم فيعرف في مولودهم شيَم الكَهْلِ ١١

ألسنا نبكّي يعرباً أسفاً على خلال حَواها من أبي حسن ذُهلِ ١٢

لعمري لقد ناط الزّمان مصابَه بخَير أبٍ باكٍ على خير ما نسلِ ١٣

فيا كبدي من حرّ وجد تَصدّعي ويا عينُ سحّي الدّمع سَجلاً على سَجلِ ١٤

تولّى ابن ذهل يعربٌ لا تَرى له مدى الدّهر في أهل البسيطة من مثلِ ١٥

---

(٥) العذل الملام .

(٩) لعاً لك : دعاء بالانعاش من العثرة .

(١٠) المخيلة : السحابة ذات الرعد والبرق يتخيل بها الغيث والظن الحسن والدلائل على المستقبل .

(١٢) على خير مانسل : (ما) هنا زائدة .

(١٤) السجل : الدلو .

وقد كان أحلى في النفوس من المنى　واشهى وابهى في العيون من الكحلِ ١٦
فأصبح كيّاً في الضمائر ذكرُهُ　كأن كل قلبٍ ضُمّ منه على نَصْلِ ١٧
مضى الكوكب الدرّي من أُفق العُلى　سقوطاً رمى الدنيا ببائقة الثُّكلِ ١٨
هلال سماءِ للعتيكِ أبى لهُ　كسوفُ المنايا أن يتمّ ويستعلي ١٩
عمومةَ نبهان حوى وخؤولةَ　له في زياد نبعتيْ شرفٍ جزلِ ٢٠
أبا العرب اغتالتك من بين فتية　حوادث بينٍ بعد مجتمع الشّملِ ٢١
حللتَ بدار لاسبيل لزائر　إليكَ شديد الشوق مُتنع الوَصلِ ٢٢
وان الذي في علو قبرك باكياً　لاعظم حزناً منك في جانب السُّفلِ ٢٣
أبٌ كنتَ زينَ المَال والأهل عنده　فلَمْ يألُ أن يفديكَ بالمال والأَهلِ ٢٤
رآى فيكَ من أرآئه مايسُرّهُ　كأحسن ما قرّت به عيْنُ ذي نَسلِ ٢٥
ليَاليَ أتعَاس الحَياة نوَادر　إليْكَ وأحداق المُنىْ خلْفُةَ الرّسلِ ٢٦
خيالك موجود وذكْرُكَ شاهِرٌ　فَلا قِدَمٌ يُنسى ولاعوضٌ يسلى ٢٧
عليك من الباري سلام ورحمةٌ　وجادكَ صوبُ المزن هَطَلاعلى هطَل ٢٨

---

(١٨) البائقة : الداهية والمصيبة .

(٢٠) النّبعة شجرة جبلية تصنع منها السهام وتطلق على الأصل تقول هو من نبعة كريمة أي ماجد الأصل .

(٢٥) عين ذي نسل أي عين والد .

(٢٨) المزن السحاب : أي روّى قبرك صوبُ السحاب الهطّال .

رضىً بقضاءِ الحَقّ من حكم عادلٍ فما لليالي حكمُ حلمٍ ولا جهلِ ٢٩

وصَبر لتصريف الحوادث نحتسي مع العمر صرفاً ما يمرّ وما يُحْلي ٣٠

كأنّ بني نبهان فيما أصابهم أسود عرين غَالها الدّهر في شبلِ ٣١

ولو أنه بعض العدى بطشت به براثنُ شُثنٌ ركبت في شوىً عبْلِ ٣٢

اولئك قومٌ طَرّزَ الله مجدَهم بما أَثروا من صالح القَول والفعْلِ ٣٣

فما عاثَ في أحلامهم سفهُ الخَنا ولا ذاد عن أموالهم شَرَه البُخلِ ٣٤

غطارف من ابناء عمرو بن عامر فروع لها طيب الأرومة والأّصلِ ٣٥

هم الجبل الأزديُّ يعتصم الورَى به وربيع الناس في الزّمن المحلِ ٣٦

إذا لبسوا الزُّعف الدّلاص والجموا عتاق المذاكي غيْر ميل ولا عُزْلِ ٣٧

أقاموا صَغا الجُليَّ وصانوا حمى العُلى والقوا يدالنّعمى على الحزن والسّهلِ ٣٨

بقيتم بني نبهان ثم وُقيتمُ صروف الرّدى في أنعمثرّةِ الوبلِ ٣٩

وهذا الثناء المحضُ من ناظم لكم معانيه الغراء في قوله الفصلِ ٤٠

ولولا الحيا والدّين تهت وحق لي على الفضل أني لا أرى شاعراً مثلي ٤١

---

(٣٠) نحتسي : نشرب شراب الردى الصرف الذى لا يُمرّ ولا يُحلى .

(٣٢) أي لو أن الردى بعض العدى لبطشت به براثن أسود بني نبهان المركبة في أيدٍ عبلة شديدة .

(٣٥) غطارف بالفتح جمع غُطارف بضم الغين وهو السيد الكريم .

(٣٧) الزّعف الدّلاص : الدروع الليّنة ، و (ميل) جمع أميل والعزل جمع أعزل من السلاح

سيثني عليَّ الحاسدون إذا خلت قلوبهم من بغضتي وبدا فضلي ٤٢

وله أيضا يمدح بختان ببلاد الزنج :

أَمِطْ عنك نعتَ الحمى والطّلَلْ وجُلْ في سبيل الصّبا والغَزَلُ ١
وَخَلْعِ العذار وشرب العُقار وسكْرِ الخُمار بعقب الثّمَلُ ٢
ولهو الكَواعب غرّ التّرائب سود الذّوائب ذات الكحلُ ٣
وحسن النُهود ونور الجُيود وورد الخدود ولحظ المُقَلُ ٤
وكل خلوب صَيود القُلوب بحسن عَروبٍ وغنج ودَلّْ ٥
لضيق الغلائل فعْم الخلاخِلِ طاوي الأياطل عالي الكفلْ ٦
ثقيل الرّوادف داجي السّوالف عذب المراشف شنب الرتل ٧
تريك قضيباً رخيماً رطيباً يقلُّ كثيباً إذا ما استقلْ ٨
وجيد الغزال بدا في الرّمال كبدر الكمال أوانَ استهلْ ٩

---

(١) أي دع عنك وصف الديار والاطلال ، واتبع سبيل اللهو والغزل وعليك بخلع العذار أي التهتك في اللهو والسكر .

(٣) في هذه القصيدة تكلف الشاعر السجع من البيت الثاني وما يليه .

(٤) الجيود جمع جيد وهو العنق .

(٦) الأياطل جمع أيطل وهو الخاصرة وصفها بالنحول . والكفل الردف .

(٧) الرتل : تنضّد الثغر .

بدعج مراض وصفو بَياض فلا بالمفاض ولا بالأزلْ ١٠
بدا في الخمار كما جلّنار كشمس النّهار أوان الطفلْ ١١
يريك على الخدّ مثل جَنى الوَرْد ينفح بالنّد صبغ الخَجلْ ١٢
وطيب النّدام وسقي الغلام بكأس المدام وشفي العِلَلْ ١٣
بصافي العَتيق كلَوْن العقيق وزَهر الشّقيق عَلاه البَلَلْ ١٤
ودور القداح لوقت الصّباح وجرى الرّياح صباً أو شمّلْ ١٥
إذا ما السّماء جلاها الضياءُ ورق الهَواء نسيماً وطَلْ ١٦
وآب الحبيبُ وغابَ الرّقيبُ وتابَ المريبُ وزال الوَجلْ ١٧
وروضٌ يفوح وزهرٌ يلوحُ وعودٌ يتوح خِلالَ الكِلَلْ ١٨
بخيْر تدلىّ وبؤسٍ تولّىْ وسَعد تعلّى ونحسٍ أفَلْ ١٩
ولهو وقصفٍ وزمرٍ وعَزْفٍ ولثْمٍ ورَشفٍ ونهل وعلْ ٢٠
وتهْتان ودْقٍ ولمعان برقٍ وندمان صدقٍ كأسد الغيلْ ٢١

---

(١٠) الدعج العيون المراض الفواتر .

(١٤) العتيق : الخمر المعتقة بلون العقيق الأحمر .

(١٥) ريح الصبا : الشرق ، والشمل : الشمال .

(١٨) تاح يتوح ويتيح : تهيّأ : والكِلل جمع كِلّة وهي ستر رقيق يتقي به البعوض

(٢١) الودق : المطر .

كرام النّجارْ طيّابَ الفخارَ صميم نزار الملوك الأولْ ٢٢
ودُرنَ الكؤس وملنَ الرّؤس وطرن النّفوسُ لفرط الجَذَلْ ٢٣
ولثمَ البدور وشرب الخمور بمــاء الثّغور ونقل القُبَلْ ٢٤
ولا للكروبِ وعضّ النّيوُب وَصرف الخطوب إذا ما نزَلْ ٢٥
كمثل الرّئيس وليث العريس وقرن الخميس إذا ما اشمَعَلْ ٢٦
أخي العزّ والشّان منقطع الثّاني ذي المجد بِختّان ذاكَ الأجلْ ٢٧
كريم الضّرائِب جمّ المناقب جزل المواهب حلو النّقلْ ٢٨
ربيع الأنام سكوب الرّهام كصوب الغمام إذا ما استهلْ ٢٩
له في الفضائل بيْنَ القبائل يوم التّساجل ضربُ المَثـل ٣٠
فإن خفت أمراً وحاذرت فقْراً وحاولْت ُيسراً فبختانَ سَلْ ٣١
إذا الدّهر عضّ فيمّمه ترضَ وواصله تحظ وَسَلْه تنَلْ ٣٢
هنـاكَ يعـوم ببحر يدوم إلى كم يحوم لحسن الوشلْ ٣٣
وَمن في البرية عند الرّزّية أو لِلعطية يوماً وهل ٣٤

---

(٢٢) النجار : الأصل .

(٢٣) الجذل : المسرة والابتهاج .

(٢٦) الخميس الجش المؤلف من خمسة أقسام : المقدمة والمؤخرة والجناحات والقلب واشمعل الجيش انتشر ونفرق .

(٢٧) ختان ممدوح للشاعر في هذه القصيدة المسجوعة والتكلف في البيت ظاهر .

كبختانَ ذي الفضل والنائل الجزل   في ساكن السّهل أو في الجَبَلْ ٣٥

جميل الصّنائع زاكي الطّبائع   محيي الشرائع خير المللْ ٣٦

وليّ سخي عليّ رَضيٌّ   وابن النبيِّ الشّجاع البطلْ ٣٧

وله ايضا ببلاد الترك يمدح اسحاق بن محمد فقال :

عرّج على رسم الطّللْ   أبلته أحقابِ الطِّيَلْ ١

من الجَنوب والشَّملْ   فهو كموشيّ الحُلَلْ

أو كخضابٍ قد نَصَل

واْبك بدمعٍ هاتنِ   على الخليطِ البائنِ ٢

بعد الأنيس القاطنِ   حفٍ لدى الظعائنِ

بين الحُدوج والكِللْ

وضمنَ كلَّ هودج   كلٍّ غزال عَوْهجِ ٣

مسوّرٍ مدملج   يرنو بطَرفٍ أدْعجِ

فيه احورار وكَحَل

---

(١) الخليط : الصديق المخالط .

(٢) الحدوج : الهوادج والكِلَل : جمع كلة ، وهي الستر الرقيق يقي أذى البعوض .

(٣) العَوْهج : الغزال في حَقويه خطتان سوداوان ، أو الطويل العنق التّام الخلق ويريد بالغزال المرأة بالأساور والمدملجة بالدمالج .

أغيد محصور الشّوى أهضم من غير الطَّوى ٤
يهيج أشجان الهَوى يوهي من الصّبّ القُوى
أهيف رجراج الكَفَلِ

خظي رنا عن فَرْقـــهِ صبْحٌ سرى من فَلْقه ٥
بدرٌ بَدا في أُفقه غصنٌ بدا في وُرقه
غُضاً تَثَنَّى واعتَدلْ

كَواعبٌ أَوانسُ عقائلٌ نَفائسَ ٦
نواعم شَوامِسُ خرائدٌ كوانِسُ
بين الحُليّ والحُلَلْ

طويلة جيودُها أَسيلة خدُودها ٧
مليحة نهودها رشيقة قدودها
فيها صدود ومَيَلْ

بيض وفيها غَيَدُ وإن طَلاها جَيدُ ٨

---

(٤) رجراج الكفل أي يهتز كفله من السّمن .

(٦) الشوامس جمع شامسة أي نفور ، والكوانس جمع كانس وهو الظبي في كناسه من الحلي والحلل من الثياب .

(٧) جيودها : أعناقها .

وفي الشعور الجَعَدُ وفي الثنايا البرَدُ

تذوب خمراً وَعسَلْ

قلت لأهل العذلِ حسبكم هل شُغُلى ٩

غير الصِّبا والغزلِ والعلَّ بعد النهل

بين خمَار وثملْ

وشرب صهباء العنب صفْراء لم تصلَ اللهبْ ١٠

تريك في الكأس حبب كَلُؤلؤ على ذهب

يحدثُ للشرب خَبَل

تختال من ضيائها تزول عن إنائها ١١

يريك من صفائها ماجلَّ من ورائها

كالدَّمع في زرق المقل

واللهو لي فيه أربْ إذا حدا ركب الطّرب ١٢

صوت على النّاي انتحب ورنّة العود اصطخب

بين بسيط ورمل

والروض في غب المطرْ يزهو بأنواع الزّهرْ ١٣

فتّقه ريح السَّحر أو اينعت به الثّمر

كأنه ورد كمل

أبى الرّقاع الأوحد اسحاق زاكي المحتد ١٤
نجل الرّضى محمّد الملك المجَّدِ
المعتلي على زُحل

اسحاق أَعلى من ملك بالعز والمجد احتبك ١٥
ومنهج الحق سلك واحتلّ ابراج الفَلك
وبالسّماكين انتقل

يضحي لدى حجابه كالليث وسط غابِهِ ١٦
والغيث في ربابهِ والبحر في عبابهِ
ملك إذا قال فَعَل

يهتز من سمَاحهِ وشدّة ارتياحه ١٧
لطالب امتناحه شوقاً إلى نجاحهِ
وبذله لما سأل

إلى المعالي ناهضُ وللامور رائضُ ١٨
كما يصوب العَارض والبرق فيه وامض
إن جاد يوماً أَو وبل

بـه السّـرير يفخرُ والدّست منه يزهر ١٩
وقـد يتيه المنبرُ فخراً أَوانَ يذكر

وباسمه تسمو الدّول

مقامنا أن نقفُ بين يديه شرفُ ٢٠

لَنَا ومهمَا نصفُ كلٌّ به معْترف

بالفضل والحمد اشتمل

بقيت ياشمس الدّنا ومن له على الثّنا ٢١

كَفاك مفتاحُ الغِنا منك الأماني والمنىٰ

وأنت غاية الأمل

وهاكَها مثل الدّرَرْ نظم قوافيها الغُرَرْ ٢٢

أحسن من وشي الحِبَرْ أطيب من غب المَطَرْ

والشّمس في برج الحملْ

معجزة من شاعر زاخرِ بحر الخاطر ٢٣

يقذف بالجواهِرِ وكلّ معنى شاعرِ

يبقى له ضرب المثل

نظمُ وحيد عصره لم يستفد من شعرهِ ٢٤

في مدحه وشكره إلاّ جميل ذكرهِ

وحظّه النّزر الأقل

---

(٢٢) خذها: أي هذه القصيدة التي أخذ يثنى على بلاغتها.

لي محكمات شُرَّدُ بكل أُفق تنشَدُ ٢٥
فيها المسمّى يحسد لو أن دَهراً يُسعدُ
نلتُ الغنى على عجل

ولـه أيضاً يمدح أبا القاسم حرس الله معاليه :

لا بدّ من وقفةٍ للأينق الذلّلِ بالركب يبكون بين الرّسم والطّلَلِ ١
لولا رجاءُ دنوٍ من أحبّتنا بغير حُزنٍ على الأطلال من ابلِ ٢
أشكو الجَوى وأنا الجاني عليّ بِها فمن ألوم على من كان من قِبَلي ٣
مالي يَدان بصبر مذ بها عبثتْ يَد الفراق رماكِ الله بالشّللِ ٤
سرّ الأحبّة عندي لا أبوح بهِ يوماً إذا ضاع سرّ العاشق النّذلِ ٥
والحبُّ مبتذل مالم يُراعَ بهِ شخصُ الرّقيب ويَسمع نغْمة العَذَلِ ٦
وأرغد العيش ماصادفت خلوته من قلب مرتقبٍ أو عين مختبلِ ٧
فارقت بالمنزل المأنوس آنسةً لا عن قلىً من فؤآدينا ولا مَلَلِ ٨

---

(١) الأينق : جمع ناقة ، والذُلل : جمع ذلول وهي المطيعة لراكبها ، والرَّكب جمع راكب كصحب وصاحب .
(٤) مالي يدان : أي لاطاقة لي بالصبر ، وقوله : (يدَ الفراق) نداء لها ودعاء بالشلل عليها
(٨) أي لم أفارقها عن قلىً أو ملل .

عهدي بها رشأً أحوى يرقرق لي عينَ الجداية لولا موضع الحجَلِ ٩

حوراء مصقولة غرّ عوارضُها هيفاء مجدولة مرتجّة الكفلِ ١٠

إنْ انسَ لا أُنس يوم البين عبرتها وقد بسطت إليها كفَّ مرتحلِ ١١

ظلْنا ومهما سفحنا من مدامعنا على الخدود ترشّفناهُ بالقُبَلِ ١٢

قامت تلوذ بأعطافي وقد فرقت من الفراق وفيها حيرة الوجلِ ١٣

ما أحدث البعد عندي قد منعت به صَبراً فأسلو وما استبدلت من بدلِ ١٤

إذا عراني من حرّ الهوى ظمأٌ ذكرت بَرد ثنايا ثغركِ الرّتلِ ١٥

وإن شممْت نسيم الرّيح ذكّرني عند التّبلُّج ريّا نشركِ الخَضلِ ١٦

حَيّيتُ مغناكِ واعتاد الحيا هطلَا يسقيه عَلاً مع الأسحار والأُصلِ ١٧

حتّى يغادرَ ما بين الرُّبى غُدُرا كأنّما وكفَت فيهنّ كفُّ عليٍّ ١٨

كفّ تصوب نُضاراً كلَّ صابحةٍ على العُفاة كصوب العارض الهطلِ ١٩

حَوى أبو القاسم القسم الموّفر من مَجدٍ طريفٍ وعن آبائه الأَولِ ٢٠

الماجد الحائز المسعى الشريف له فضلُ المكارم بين القول والعملِ ٢١

---

(٩) الجَداية : الغزال : أي أن هذه الآنسة لولا كحل عينيها لكانت ظبية حقيقية .

(١٣) وقد فرقت : أي خافت من الفراق .

(١٨) انتقل بالتشبيه إلى علي ممدوحه .

(١٩) أي كف علي تمطر ذهباً على العُفاة كسح السحب .

والطّاعن الخيل في يُمناه ذابـله يعلّها من نجيع الفارس البطَلِ ٢٢

متوّج ببهاء المجد في حسبٍ محله من صميم المجد في القُلَلِ ٢٣

يحفّه من بني نبهان كل فتى مكرّم برداء الفَضل مشتملِ ٢٤

صيد بهاليل أبطال إذا ركبوا يوماً أسالوا دمَ الفرسان بالاسلِ ٢٥

وما أقَام قنا العَلْياء من أوَدٍ إلاّ اعوجاجُ قنا الخَطيّة الذُّبلِ ٢٦

هم الّذين أَبانوا كل مكرمة واوضحوا في المَعالي مسْلك السُبلِ ٢٧

لم يعرفِ الجودَ إلاّ منهمُ وكذا لولاهمُ لجهلنا مُنكَر البخلِ ٢٨

لما بَدا بينهم برقُ السّماحة في طُرق النّوال اهتداها وافد الأَملِ ٢٩

يهني أَبا القاسم الزّاكي مكارمُه فانها في المعالي غايةُ المثلِ ٣٠

ودام للْمَجد والعَلْياء مغتذياً دَرّ المسرَّة بين المال والخَوَلِ ٣١

هذا ودونك بكراً بنتَ ساعتها عجلّتُها فأتت في زِيّ مُعتدَلِ ٣٢

---

(٢٢) الذابل القناة والجمع الذوابل ، والنجيع الدم .

(٢٥) صيد جمع أصيد ، والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الكريم ، والأسل الرماح .

(٢٦) الأود بالتحريك العوَج ، أي ما اعتدلت له العلياء إلا باعوجاج الرماح والطعن بها .

(٢٨) كلمة (وكذا) ليست من لغة الشعر ، وكان يستطيع أن يستغني عنها بمثل قوله :
(لم يعرف الجود إلا من أناملهم) أو ما أشبه ذلك ، فالجود معروف والبخل منكر .

(٣٢) دونك بكراً : دونك بمعنى خذ، وبكراً مفعول به ، وبنت صفة لبكر .

وله ايضاً يمدح السيد ذهل بن عمر ويسأله حاجة :

خليليَّ بعد الشيب هل يحسن الهزلُ	وهل للغواني عند ذي عدم وصلُ	١
أَلم ترَ أن الحلم للشّيب زينةٌ	ولهو التّصابي بعد مرّ الصِّبا جهلُ	٢
تولّت بشاشات الشّباب وأقصرت	مراقبة الواشين وانقطع العذلُ	٣
بلى بقيت أُمنيّةٌ وتِعلّةٌ	يكون بها عن كلّ ملهية شُغلُ	٤
وكانت من الشعر انقضت أريحيّةٌ	فهيّجها من بعدما ذَهلت ذُهلُ	٥
أَبو حسن أَحيا الوصال فأصبحت	سبيلُ الرّضى ما بيننا قلّما تخلُو	٦
فيمنحني برّاً وأَحبوه مِدْحةً	كلانا لما أُولاهُ صاحبُه أَهلُ	٧
جوادٌ أَحبُّ النّاس طالبُ حاجةٍ	إليه وأَحلى الفعل في ماله البذلُ	٨
يقول فيُلفَى أَحسنَ النّاس قائلاً	وأَحسن شيءٍ منه مع ذلك الفعلُ	٩
ويؤثر نقصَ المال في الفضل للعُلى	وما ضاع مالٌ نقصه للعلى فضلُ	١٠
قضى الجود أن الحمدَ حقٌّ لأَهله	وبالذّم في أَصحابه قد قضى البُخلُ	١١
كما قضتِ الآداب والشيم الرِّضى	لذهلٍ بأن في النّاس ليس له مثلُ	١٢

(١) الاستفهام هنا انكاري في الشطرين .

(٥) والأريحية الارتياح لعمل الشيء ، يريد انقضت الأريحية للشعر والغزل منهاج تلك الاريحية وهيّج الشعر ذهلٌ بكرمه ، والكرم من دواعي الشعر والتنزّل .

(٩) في الأصل (فيلقى) والصواب (فيلفى) بالفاء كما جاء في (ع) .

(١١) وفي نسخة (في أصحابه حكم البخل).

أبا حسن يا أكرمَ النّاس شيمَةً وفعلاً وأولاداً كما كرُم الأَصلُ ١٣

كأنك فيما بينهم ليثُ غابــــة ومنهم بها في كل ناحيه شِبلُ ١٤

وأنت الخِضمُّ العَذب مشربه وهمُ جداوله كلٌّ له مشرع سهلُ ١٥

بقيتم وعشتم فى غنًى وسلامة وعزٍ لكم طولُ الحياة به حلوُ ١٦

ومجـــدكم ينْمي وبدرُكم يُرَى وسعدُكم يسمو وجدّكم يعلو ١٧

وقال يمدح السلطان أبا الحسن زهل بن عمر :

لولا المشيبُ لما استَجبْت لعاذل ما كنت للنصحاءِ قبل بِقابلِ ١

وضلَلْتُ في سبل الملاهي والهَوى اجري بخيلٍ للصّبا ورواحلِ ٢

أغدو سروراً للنّديم المجتبَى وأَروحُ أنساً للحبيب الواصلِ ٣

ما مازَج الراحُ الأَعزة لم يكن فيها الحصورُ ولم أَكن بالواغلِ ٤

حتى إذا عريتْ أفانينُ الصِّبا وجبَ الوقار وآن جدُّ الهَازلِ ٥

قطع التقى سببَ الغرام ومزقت شمل الهَوى أيدي المشيب الشاملِ ٦

---

(١٥) الخضمّ: البحر ولكنه عذب بجوده وشيمه ، واولاده جداوله ومشارعه .

(١) وفي رواية (لما اصخت لعاذل) .

(٤) الواغل : طفيليُّ الشراب ، قال السرقسطي : وغل في الشيء وَغَلاً ووغولاً دخل ، وعلى الشاربين دخلَ بغير إذن .

(٦) في هذا البيت استعارتان مكنيتان والمعنى جلي واضح فسبحان قاطع الأسباب ، والهادي بالمشيب إلى طريق الكمال والصواب .

يا حبّذا لونُ المشيب فَإنه صُبح تجلّى عنه ليلُ الباطلِ ٧

ولقد أَحسّ بها بقايا صبوةٍ لولا مِجنٌ تقىً أصبنَ مَقاتلي ٨

هنَّ الحسانَ ولا تركن يعنّ لي متصديا للعقل سربُ عقائِلِ ٩

يختَلنَ بين وشائح ومجاسدٍ ومطَارفِ ومشاعرٍ وغلائِلِ ١٠

ويمسن حشو مخانق وقلائِد واساور ودمالج وخلاخِلِ ١١

ويدرن كاساتِ اللّحاظ كأنّما هاروت ينفث في سلافة بابل ١٢

يارَبّةَ القُرط البعيد مناطُهُ والحجلِ يشرُق والوشاح الجائِلِ ١٣

لاعن قلىً عنّي إليك فإنّني في عائقاتٍ عن هواك شواغلِ ١٤

كِبَرٌ وإعدامٌ وفقد أَحبّة وجهاد نفسٍ واتّقاء أَراذلِ ١٥

كم ناقصٍ لمّا أحسّ بنقصه جعل التماس الفضل ذمَّ الفاضِلِ ١٦

---

(١٠) الوشائح جمع وشيحة على القياس ويريد بها الأوشحة جمع الوشاح و (المجاسد) جمع مجسد وهو مايلبس على الجسد ، والمطارف جمع مطرف وهو الثوب الطريف ، والمشاعر جمع مشعر ما يلبس على الشعر والغلائل الثياب الرقاق جمع غلالة .

(١٢) شبه اللحاظ أي العيون السواحر بالصبباء ولذلك جعل لها كاسات على سبيل الاستعارة المكنية ، وكان هاروت الساحر هو النافث للسحر بسلافة العيون .

(١٣) البعيد مناطه : كناية عن طول العنق ، والحجل الخلخال يشرق أي يمتلىء بامتلاء الساق وإنما يحول الوشاح على الخصر النحيل .

(١٤) فصل في هذا البيت الشواغل عن الهوى .

من نالَ طَولَ الفَضل طال وقد تُرى عمّـــا قليل سقطَةُ المتطاولِ ١٧

إن لم تجد للك غفْلَةً من كاشحٍ فاطلبْ لنفسك راحةَ المتَغافلِ ١٨

فاذا احتَملت أذى الحسود اصبته في نفسه من عـــلّة بغوائلِ ١٩

لا تطلبَنْ غلَبَ الشّباب فإنّه عزّ اللّئيم وشهرةٌ للخاملِ ٢٠

أَهل الغباوة في حلَاوة عيشةٍ ولقلّما تحْلو الحَياة لعاقلِ ٢١

ذهب التناُصح والوفاء وإنّما يرضى من الخَلطاء كل مجاملِ ٢٢

فاستبقِ ودّ أخيك ملتمساً لهُ عذرا ومن لك باللّبيب الكاملِ ٢٣

من لم يُفد عَمَلاً رضىً وتجارباً لم يغنَ من طول الحياة بطائلِ ٢٤

كلٌّ يرى طرق الرّشاد وإنّما يغري بنا حبُّ السرور العاجلِ ٢٥

غُبن الّذين رأوا كَثيراً دائِماً لم يشتروه بالقليل الزّائلِ ٢٦

ظَنّ الّذين قضوا بغير حقيقة أني نكثتُ وذاك ظنّ الجاهلِ ٢٧

هَلَك العُماة بظنّهم أن الهدى معهم بسوء تأوّلٍ ودلائلِ ٢٨

---

(١٩) كما قيل : لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله .

(٢١) كما قال أبو الطيب المتنبي : (يخلو من الهم أخلاهم من الفطن) .

(٢٢) في الأصل (محامل) والصواب (مُجامل) بالجيم كما يقتضيه المعنى وكما جاء في (ع) .

(٢٧) يقال : نكأ القرحة قشرها قبل أن تبرأ ، ونكأ العدو : جرحه وقتله ، ونكأ فلانا حقه : قضاه إياه : أي أني غلبت .

(٢٨) أي وسوء دلائل .

ما أنكروا من جوهرٍ قذفت به أمواجُ بحر الحكمة المتجامل ٢٩
فنظمتُ من در القريض قلائداً فصّلتها بمكارمٍ وفضائل ٣٠
لعُلى بني عمر بن نبهانَ الأُولى غَلبُوا بسجل الفضل كلَّ مساجلِ ٣١
لا لومَ في حبّ العتيك ولا أنا عن مدح ذهلٍ ماحييتُ بذاهلِ ٣٢
حُسنى أبي حسنٍ لدى محقّةٌ قولَ الجميل لهُ وصدقَ القائلِ ٣٣
مازرتهُ إلاّ وجدت بشارةً لحوائجي من يسرهِ بمخائلِ ٣٤
ومتى أردت رغيبةً من ماله تكن العناية منه خير وسائلِ ٣٥
حتّى أَبَرَّ إلي لي بكَرامةٍ وأَجلِّ معروفٍ وأَجزلِ نائلِ ٣٦
هذا أبو الحسن الّذي حسُنت لهُ أفعالهُ بعوائدٍ وشمَائلِ ٣٧
المقتدى النّقبا وراء المُعتدَى والسّايل الجدوى أمام السّائلِ ٣٨
حلم العتيك وجودُها انتهيا إلى خير البنين تراثُ خيرِ أَوائل ٣٩
أبقى عليه أبو المعمّر رتبةً فأعَزّها بالفضل غيرَ مواكلِ ٤٠

---

(٣٤) مخايل جمع مخيلة والمراد بها اللوائح من الكرم والبشاشة .

(٣٥) أي تكون خير وسائلي عنايته بأمري واهتمامه بشأني .

(٣٦) أبرَّ إليَّ لي : ضعف تركيب بالتكرار ، وأبرَّ بمعنى طلب البر بتقربه إلي بكرامته . وفي حديث حكيم بن حزام : أرأيت أموراً كنت أبررتها أي أطلب بها البرّ والاحسان والتقرب إلى الله .

(٣٧) العوائد جمع عادة وعادات كحاجة وحاجات وتجمع على حوائج والقياس ان حائجة جمعها حوائج وعائدة جمعها عوائد : لأن صاحبه يعاودها والشمائل السجايا المطبوعة .

وتحمّلَ الأثقالَ عن إخوانهِ في المكرمات وكانَ أقوى حاملِ ٤١
وله المشاهدُ في مقارعة العدَى ولهُ البسالةُ في المقام الهائلِ ٤٢
كم وقفةٍ في الرّوع يوم كَريهةٍ ما كان ذهل في اللقاء بناكلِ ٤٣
وترى لهُ عزمَ الجريّ جَنانُهُ فيها واقدامَ الكَميّ الباسلِ ٤٤
وذكاء رأي في قوام بَصيرة لمعَ البنان على كُعوب الذّابلِ ٤٥
يا ذُهلُ يا إبنَ المعمّر يا أَبا حسنٍ غنى الرّاجي وكنزَ الآملِ ٤٦
وابنَ الملوك من العتيكَ محلّه في الأزد بين سَنامها والكّاهلِ ٤٧
مازلتَ في المعروف أَحسن قائل وكذاك تفعل فيه أَحسن فاعلِ ٤٨
أنت الجواد وفي يمينك بسطةٌ ونَدىً إذا انقبضت يمينُ الباخلِ ٤٩
وإذا أَلَمَّ الجدبُ واحتبسّ الحَيَا وكفت علينا راحتاك بوابلِ ٥٠
لا زالت النّعماءُ عندك جمّة غُدواتها موصولةٌ بأصائلِ ٥١
وترى بنيك ذوي نهى ونجابة في ربع ملك بالسّلامة آهلِ ٥٢

---

(٤١) كما قال أبو تمام (فعلمنا أنْ ليس إلا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما) .

(٤٥) شبه ذكاء الرأي بلمع السنان وبصيرته بالرمح الذابل وهو تشبيه مركب جميل .

(٥٠) وفي نسخة : واحتجب الحيا ، وقوله : وكفت أي سحّت علينا سحب راحتيك بوابل من العطاء .

(٥١) الأصائل : جمع أصيل أي غدواتها موصولة بعشياتها .

حتى يكون بكل عام عيدُكُمْ حسناً واحسنُ منه عيد القابلِ ٥٣
وإليكها بالدّر ذاتَ قلائدٍ قد وشّحت من عسجدٍ بسلاسلِ ٥٤
لبست بها العلياء تاجاً واغتدى يا ذهلُ جيدُ الملك ليس بعاطلِ ٥٥

وقال ايضا يمدح السلطان ذهل بن عمر :

أَلا ليت أهل الأرض فى الحزن والسّهل فداءٌ لذهل كلهم وبني ذهلِ ١
فما هو إلاّ زينةٌ لملوكها ولو عقلوا فَدَّوهُ بالمال والأهلِ ٢
أبو حسن المعطى المحاسن كلّها من الطّبع والعادات والقول والفعل ٣
له الحسب المعدود والنسب الّذي زكا وصفا صفوَ الفريد من النصلِ ٤
بحلم بلا ضعف وقولٍ بلا خنا وصمتٍ بلا عيٍّ ويسرٍ بلا هزلٍ ٥
وبأسٍ بلا عجبٍ ونفع بلا أذىً وبذل بلا منٌّ ووعدٍ بلا مطلِ ٦
إذا اشتغل النّاس احتفاظاً بمالهم فذهل من الإنفاق للمال في شغلِ ٧

---

(٥٤) العسجد من أسماء الذهب .

(١) وهذا لعمري من غلو الشعر ، وهل يرضى أهل الأرض مثل هذا ؟ وما هو بأبي بكر في التقوى ولا بعمر في العدل .

(٥) الخنا : بفتح الخاء الفحش في الكلام . والعيّ العجز عنه .

في الأصل وفي ع : (ومنتجعٌ للوفد) ، والصواب : ومنتجعاً للوفد بالعطف على (حمىً) المفعول الثاني لأرى ، والمنتجع والمنجع بفتح الجيم في الأصل : الموضع يقصد لما فيه من كلاء وماء ويقال : فلان منتجَع الوافدين ومنجع الطالبين .

برى نفعَه من ماله نفعَ غيره سجيّةُ نفسٌ لم تجد لذّة البخلِ ٨

كأن يديه صيغتا من سماحةٍ فما أقرب الموجود منه إلى البذلِ ٩

أراه حمىً للخائفين من العدى ومتنجَعاً للوفد في زمن المحلِ ١٠

أبا حسن ما أشبهَ النّاسَ باسمه وما لك في كل المحاسن من مثلِ ١١

بقيتَ ويُبقى الله أولادك الألى همُ الفرع يَدري أنه طيّب الأصلِ ١٢

سألنا لكم طول البقاء كأنّما سألنا بقاءً للمكارم والفضلِ ١٣

ويهنيكم الشّهر الجديد مبشّرا بمستمتع النّعمى ومجتمع الشّملِ ١٤

فأجروا لنا عادات بركم الّذي لو انا سكتنا جاء بالعاجل الجَزْلِ ١٥

وقال يمدح السيد زهل بن عمر :

عجباً لأحبّتنا رحلوا فبأيّة منْزلة نزَلوا ١

حرَماً سلكوا وحمىً تركوا ودماً سفكوا وفتىً قتَلوا ٢

ولأيّ هوى هجرت بنوى برق ولوى وعلت كِلَلُ ٣

---

(١٥) قلّما خلت قصيدة من الاستجداء الذي يحطّ بما فيها من قيمة المديح والاطراء .

(١) هذه القصيدة الذهليّة من المتدارك أو الخبب ، وتكلف السجع قبيح في النثر وهو في الشعر أقبح .

(٣) يريد بالكلل الهوادج التي تعلو الابل .

كلل رفعت لدمىً طلعتْ بضحى اندفعت سيرها رملُ ٤

ابل بكرت بهمُ وسرتْ ليتها نحرت تلكمُ الأبلُ ٥

رحلت ظُعنٌ ونأت شجن وخلت دمنٌ وعفا طللُ ٦

وثوى كلفٌ قلقٌ دنفُ نزفٌ أسفٌ شرق وهلُ ٧

يتذكر ما عهدته دُمى من زمان الحمي والصبا خضلُ ٨

وحبائبه لا تجانبه وكواعبه بالرضى تصلُ ٩

وصلت عُرُباً فحكت قُضُباً حملت كُثُباً مشيُها مهلُ ١٠

ورنت شبها بعيون مهاً لم تجد مرهاً وبها كحلُ ١١

وظباءُ تقىً لبست سرقاً ولوت نُطقا تحتها حُلَلُ ١٢

صدنَ مُلتفتاً في الهوى عنتاً وفتنّ فتىً همُّهُ الغزلُ ١٣

ظلّ في مرحٍ وجنى مُلحٍ ومُنى فرحٍ طعمُها عسلُ ١٤

فتعللها وصبا ولها والحسانُ لها معه شغلُ ١٥

---

(٤) العجز هنا مركب من (فاعلن فعِلن) بالضحى إذْ (فاعلن) دفعت (فعِلُن)وهو ضرب شاذ قلّما وزن الشعر عليه ، ومن لاعلم له بالشعر يظن العجز من بحر غير المتدارك ، ولو أن القصيدة جاءت كلها على (فاعلن فعلن)لكانت أطرب للأذن وأدنى من الموسيقى وقد ذكر علماء الشعر أن بحر المتدارك لم تستعمل أجزاؤه صحيحة (فاعلن) بل جاءت مخبونة على (فعلن) وان ورودها تامة شاذ والأصح أنه قليل .

(٦) في الأصل (وعفت طلل) والصواب وعفا طلل ، وكذا جاء في (ع) .

في مواجهةٍ بمفاكهةٍ متشابهةٍ بينها قُبَلُ ١٦

ثم راجَعَه حينَ رَوْعهُ كِبَرٌ معهُ الحلمُ والعِلَلُ ١٧

صَاحَ بانُ الصِّبا والغرار نَبا والجَوادُ كَبا وبَدا المَلَلُ ١٨

مَن تُفنّدَه كنتَ تعهدَه تَتصيّده الأعين النَّجلُ ١٩

فلذاكَ نَعمْ كم أقام وكمْ قد تمنَّع لم يثنه العَذَلُ ٢٠

قبل همَّتهُ في مُلمَّتهِ إذ بلُمّتهِ الشّيبُ مشْتَعلُ ٢١

وانتَهى وارعوى وَضحا وَنوَى وَرَعى وطوَى غيّه الوَجلُ ٢٢

وإذا صَلحَت نيّةٌ وَصحّتْ نَشوة وضَحت للهدى سُبُلُ ٢٣

حظّ سالكها فضلُ مالكها ولتاركِها من لظًى ظُلَلُ ٢٤

وإذا اجتهدت همّة وُجدت أينما قصَدت بالفتى الحِيَلُ ٢٥

كلٌّ حادثة بك عابشةٌ غير لابثةِ والدّنا دُوَلُ ٢٦

أي حيّ عُني بالأذى ومُني فبدارِ بني عمرٍ يَسلُ ٢٧

---

(١٨) في الأصل : (والعرار بنا) وصواب القول (والغِرار) وهو بالغين المعجمة غرار السيف أي حدّه يقال نبا السيف وكبا الجواد .

(١٩) فى الاصل (تصيده) ويستقيم الوزن لو قال (تتصيّده) كما جاء في ع .

(٢٠) وهذا البيت تكلف يبعد القول عن روح الشعر المطبوع .

(٢٤) ظُلل جمع ظُلّة تقيه لظى .

(٢٥) الجبل كذا في الأصل وفي (ع) وليست هذه القصيدة في النسخة الزاهرية ولعل الصواب (الحيل)

(٢٧) يَسلُ أي يسأل بتسهيل الهمزة .

سادةٌ كرموا ولقد عُظموا فالمُلوكَ هُمو والوَرى خَوَلُ ٢٨

نزلوا في الربى من بيوت سَبا مَنعتها الظّبا والقنا الذُبلُ ٢٩

أصبحوا خَلفاً ورثوا سَلفا نزلوا شَرفا بُرجُه الحملُ ٣٠

فإذا رهبوا ومتى رغبوا فالغنى وأبو الحَسَن الأمَلُ ٣١

سيّد شرُفت نفسه ووفت وزكت وَصَفت قبل تكتَهِلُ ٣٢

وحقائِقـه لا تفارقـه وخلائقهُ ما بها خَلَلُ ٣٣

ومزاينه لا تبـاينُه ومحاسنُه مَا بها عَطَلُ ٣٤

كَفُّهُ أَبداً مُستَهِلٌ ندىً لم يفُت أحداً صوبُها الهطِلُ ٣٥

حظّ سائِلهِ جزل نائِله من شمائِله البشرُ والجَذلُ ٣٦

ولهُ سُحبٌ قطرها ذهبٌ سَيلها لَجَب غيثُها نُبلُ ٣٧

فرع مَغرسه بدرُ حِندسه وسطَ مجْلسه حين يحتفِلُ ٣٨

إنْ زمانٌ نبا زُرْتَ ذهلَ أَبا حسن فحَبا ما به ثِقَلُ ٣٩

يا أبا الحسن لك من يمنٍ في ذرى حسن للعُلى جَبلُ ٤٠

فابقَ واحيَ ودُمْ واغل وابنِ ورُم وبكم ولكمْ طالت الطِّولُ ٤١

---

(٢٨) الخول كالخدم والحشم لفظاً ومعنىً .

(٣٤) مزا من زانه يزينه يريد محاسنه لاتفارقه وهي حليته أبداً .

(٣٩) مابه ثقل عن اجابة الملتمس بل به أريحته للمعروف وإغاثة الملهوف .

(٤١) ما أثقل الشعر بتوالي هذه الأوامر !

وبنوك رقوا شرفاً ولقوا نعماً وبقوا ما بقي زُحلُ ٤٢
كرموا نسباً وزكوا حسباً أنفساً وأباً ولقد كَملوا ٤٣
هاكَ من حِبري وحُلى دُرَري ما قضت فكرى وهو مرتَجلُ ٤٤
قد حبوتُ حُلى خلفاءَ العُلى وبَخِلتُ على من به بَخِلُ ٤٥
من يردْ أدبي فليكن كأبي حسن سَببي منه مُتّصلُ ٤٦

وقال أيضاً يمدح كهلان بن محمد :

إنّ المتيم حين شابَ قَذالُه سَئِمَ الصِّبا وتكاثَرَت عُذّالُهُ ١
وتبدّل الخُلطاء وانصَدع الهَوى وتصرَّمت بعد الوصال حبالُهُ ٢
وأرى الّذي وَعدَ الزّيارَةَ مُولَعًا بالهجر حتّى ما يُطيفُ خيالُهُ ٣
ولقد يجَدّدُ لي أحاديثَ الصّبا رَسْمُ الحمى وتَشوقني أطلالُهُ ٤
ولقد أميلُ إلى التّصابي بعدمَا نَزَلَ المشيبُ وَبرَّحتْ أشغالُهُ ٥
وبرزت أصطادُ الظباء فعنَّ لي سربٌ تصيّدني وفات غزالُهُ ٦
ولقد أُقاسمهُ الهَوى لو كان لي ريعانُهُ وفتورُهُ ودَلالُهُ ٧

---

(٤٥) ضمير (به نجلوا) يعود إلى الذهب الذي يعشقه الشاعر ، (ولو قال على من به بخل) أي بخلوا لصح المبنى والمعنى .

(١) القَذال بفتح القاف : جماع مؤخر الرأس ويكون من الفرس معقد العذار خلف الناصية والجمع أقذلة وقُذُل بضمتين .

فيم التّصابي والتّعلّلُ بعدما ذَهب الشّبابُ وهل يحور ظلالُهُ ٨
وعمار دار لا يطول مقامها وهوى حبيب لا يدوم وصالُهُ ٩
وجب اعتبارُ المرءِ واستعداده للقاءِ محتومٍ إليه مآلُهُ ١٠
وتفكّر الإنسان أين مَصيره لغدٍ وكيف مقامه ومقالُهُ ١١
وليحصيَنّ عَملُ الفتَى أو قولُهُ وَليُعْرِضَنّ صَحيحُهُ وَمُحالُهُ ١٢
إنّ السّعيد هو الموفق للهدى والمخلصاتُ لربه أعمالُهُ ١٣
والحائز المجد المؤثل مَن زَكَتْ آباؤه وسَمَتْ بهِ أفضالُهُ ١٤
كأبي المعالي طابَ أصلُ جدوده وَصفت خلائقه وفاض نوالُهُ ١٥
كهلان سيد قومه بن محمّد الطّاهر الشيم الجميل فَعالُهُ ١٦
والفارس المقدام يورد نفسه ضنكَ المقام إذا استضيق مقالُهُ ١٧
موجودةٌ حسناتُه وهباتُه محمودةٌ عاداتُه وخلالُهُ ١٨
ماضي العزيمة في الخطوب مصمم كالسيف أطلق شفرتيه صِقالُهُ ١٩
متجنب شينَ المثالب عرضُهُ متقسِّم بين المطالب مالُهُ ٢٠

---

(٨) في الأصل : (وهل يجوز ظلاله) لا معنى في هذا التعبير ، وصواب الشعر (وهل يحور ظلاله) بالحاء والراء بمعنى يرجع كما جاء في (ع) ، وضمير (ظلاله) راجع إلى الشباب والاستفهام إنكاري أي أن ظلال الشباب لا يرجع أبداً :

(١٦) الفَعال بالفتح الفعل الجميل وبالكسر جمع فعل .

(١٧) وَضنك المقام هو المأزق .

غيث إذا استسقيتَ صوبَ يمينه أروَتك من جزل النوال سِجالُهُ ٢١
وإذا تضايق مطلبٌ لمهمة وسألتَه يوماً كفاك سؤالُه ٢٢
من آل نبهانَ الذي ترك العُلى إرثاً فآل إلى المكارم آلُهُ ٢٣
من آل قحطانَ الذين سَمَا بهم بيتٌ بناه الله جلَّ جلالُهُ ٢٤
بيتُ الملوك من العتيك عزيزة أركانه وعماده وقلالُهُ ٢٥
ربعٌ يغيث المعتفين رياضُه وحمى يجير الخائفين حبالُهُ ٢٦
مثل العرين تزأرت آسادُه وتمنعت في غابها أشبالُهُ ٢٧
بيت بنو نبهان أنجم جوّهِ سُمْحاؤهُ فُصحاؤهُ أبطالُه ٢٨
تعلو على رتب العُلي أشياخهُ وتَشبُّ في مهد العُلى أطفالُه ٢٩
وتخالُ بشرى النّاس عن مولودِهِمْ بشراهُم بالعيد هَلَّ هلالُهُ ٣٠
لا زالت الأيام ضامنةً لهم بقدوم مولودٍ سيحسُنُ حالُهُ ٣١
حتى أتى الولدُ المبارك بعدما بخل الزَّمانُ به وطال جدالُهُ ٣٢
وافى أبو عبد الإله بطالعٍ سعد وجاء على الميامن فألُهُ ٣٣
ولدٌ له عين الفَخار وانفهُ ومن العَلاء يمينه وشمالُهُ ٣٤

---

(٢١) السجال الدلاء جمع سجل ومن ذلك المساجلة .
(٣١) في الأصل (ما زالت) والصواب (لا زالت) لانها الدعاء كما جاء في (ع) .
(٣٣) لأنه فال السعد ، وإن جاء على المياسر فهو فال النحس .

ولدٌ أبوه أبو المعالي حقّ أنْ يُنمى إليه جميلُهُ وجمالُه ٣٥

ومحمّد ابن أبي المغيرة جدُّه ومحمّد ابن أبي حسينٍ خالُه ٣٦

هذا هو الحسبُ الصّريح تناسبت جَنَباتُه وتماثلَت أشكالُه ٣٧

وتظلُّ تستشفي القُلوبُ بذكره ويلذُّ كحلاء العيون ثمالُه ٣٨

فنَما وطابَ محمّد وتكرّمَت أَخلاقه وتزَيّنت أَفعالُه ٣٩

حتى يطولَ على المُلوك محلُّه ويتمَّ في فضل الأمور كمالُه ٤٠

يسمو أَبوه به ويكثر أُنسه ويقر ناظره وينعُم بالُه ٤١

ويري بنو عمر بن نبهان لهمْ أمثالَهُ وعزيزةٌ أمثالُه ٤٢

حتّى يُنيف على البلاد لبيتهمْ شجرٌ تطيب ثمارهُ وظلالُه ٤٣

ويكون بينهم الأعزُّ المنتقَى والمرتجَى أطفاله ورجالُه ٤٤

وبقيتَ يا كهلانُ يابنَ محمّد تسمو إلى شرف العُلى فتنالُه ٤٥

وسلمتم طول المدى تعتادكم أعيادُكم وتسرُّكم أحوالُه ٤٦

---

(٣٦) في الأصل (ابن ابي الحسين) فيحصل باشباع كسرة الحسين زحاف .

(٣٩) نما وطاب وتكرّمت وزيّنت : جمال خبرية لفظاً انشائية معنى لأنها بمعنى الدعاء له حتى تطول وترفع منزلته على الملوك كما جاء في البيت التالي .

(٤١) ليس ما يأنس به الوالد من مؤنسات الدنيا كالولد البار النّجيب ،فهو الذي يقرّ به الناظر وينعم البال والخاطر .

في كلِّ عام لا يزال يزوركم رمضانُ أو أضحاهُ أو شوّالهُ ٤٧
وبقي أبو عبد الإله وعاشَ في عزّ مجرّرة لنا أذيالهُ ٤٨
حتي يحوز بلاده وملوكُها خَولٌ لهُ والعالمون عيالُهُ ٤٩

وقال أيضا يمدح السلطان زهل بن عمر ويعرب بن عمر بن نبهان :

طَوعْ العَصيّ وعَصيُ لومَ العاذلِ حقٌّ علينا للحبيب الواصلِ ١
أوما جزيتك إذ خصصتك في الهوى بصبابتي وزيارتي ووسائلي ٢
وصَفت علانيتي لكم وسريرتي وتبعت حقّي في رضاك وباطلي ٣
كتصرّفي ما بين احـــكام الهوى من جائر فيه عليَّ وعادلِ ٤
وسلوك ميدان الصِّبا ولطالما أجريت أفراسي به ورَواحلي ٥
وقضيتُ أوطار الهَوى بأوانسٍ خُرُد أَوانسَ كالظّباء بهاكلِ ٦

(٤٩) واو (وملوكها) للحال والملوك مبتدأ و (خول) خبرة و (العالمون) معطوف على الملوك فهي مرفوعة بالواو والنون لا منصوبة بالياء كما جاء في (ع) وفي الأصل .
(١) في البيت الأول تكلف بديعي لانه يريد نوع العكس منه .
(٥) في الشطر الثاني كناية عن فرط ركض أفراسهورواحله في ميدان الصبا ، وهو مأخوذ معناه من قول زهير يمدح حصن بن حذيفة الفزاري .
(٦) خُرُد جمع خريدة وهي الفتاة البكر وتجمع على خرائد ، والبهاكل جمع بهكلة وهي الفتاة الغضّة البضّة ، ومثلها بهاكن جمع بهكنه على البدل بين اللام والنون وهو كثير في العربية .

يختلنَ بين مجاسد ومطارف وأساور ودمالج وخلاخلِ ٧
يُحدثن لي في كلّ حين صبوةً عن سلوة مثل الخضاب الناصلِ ٨
ولَطالما عَلّلتُ نفسي نَاعماً بالي بصافٍ من سُلافةِ بابلِ ٩
إن كنت مُستكرا فلست بجالب شراً على صحبي ولست بواغلِ ١٠
والله ماعرف النّديمُ نَدامةً عندي ولا ثنتِ الشَّمول شَمَائلي ١١
ثم ارعويتُ وقد نويتُ تواضعاً لصروف أيّام وشيبٍ شاملِ ١٢
ووقيت أدناس العيوب خلائقي بإخاء ذي كرمٍ وصحبةِ عاقلِ ١٣
وعرفت دهري بعد طول تجاربي للنّاس بينَ حليمهم والجاهلِ ١٤
صبراً على زمنٍ أَراه موالياً للناقصين معادياً للفاضلِ ١٥
وتغاضياً عن بغض كل منافق وتجملاً لوداد كل مجاملِ ١٦
وغنىً يفيض ندى بني نبهانَ عن مَدح اللئيم وعن سؤآل الباخلِ ١٧
بندى أبي الحسن الجواد المرتجى وجَدى بي العرب الكريم الكاملِ ١٨

---

(٩) ناعماً بالي حال ، أي عالت نفسي بصافٍ من سلافة بابل .

(١٠) ليس فيما لدي من كتب اللغة المطبوعة استكر بمعنى سكر وجاء تساكر فلعل الأصل كان (يسكيراً) فيصحفه الناسخ وهو كثير السكر أي أنه مع فرط سكره لايجلب شراً على صاحب ولا مكون واغلا بدون اذن الشارب ، وكتب الناسخ فوق (مستكرا) مسكيناً .

(١١) يشير إلى قول عنترة :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندىً وكما علمتَ شمائلي وتكرّمي

(١٨) الجَدَى بفتحتين والجدوى العطاء يقال : جدّى فلان علينا جدْواً وجدىً مثل عصد إذا أفضل وأعطى ، وجدوته واجتديته واستجديته سألته الجدوى .

عَلَمان بين العالمين تكرماً بمناقبٍ ومحاسنٍ وفضائلِ ١٩

غصنان في جرثومة عتكيّة بَسَقا بحسن ذُرىً وطيب أسافلِ ٢٠

بدران يبتدران في أُفق العُلى بطوالع بالسعد غير أوافلِ ٢١

أسدان مختدران في غابين بيـ ـنَ صواهل وصوارم وذوابلِ ٢٢

جبلان عزّاً واشمخرا في العلا لذراء عانٍ قامعان العَائلِ ٢٣

بحران عذبُ اللّجّ يقذف منهما بالدّر آذيٌّ باطيب ساحلِ ٢٤

وغمامتان من الربيع كِلاهما يتباريان بديمة أو وابلِ ٢٥

ويدان قابضتان أرسان العُلى طوراً وباسطتان فضل النّائلِ ٢٦

سامى أبو حسن باحسن شيمة ما ذُهلُ عن كرم الفعال بذاهلِ ٢٧

والدّهر يُعرب عن فضائل يعربٍ بل ما أبو العرب الأجل بخاملِ ٢٨

فليبقيا وليغنَيا وليسلَما للمعتفي والمجتدي والآملِ ٢٩

---

(٢٢) مختدران : في خدرهما وعرينهما .

(٢٤) الآذي : الموج الشديد أي يقذف موجها بالدرّ باطيب السواحل .

(٢٧) بين ذهل وذاهل جناس اشتقاق .

(٢٨) وكذلك بين يُعرب ويَعرب ، وختم القصيدة بالدعاء لهما .

قصيدة على مذهب أبي نواس ★

هَات أسقني الرّاحَ في راووقِها عَللَا — وَعَاطِني في الحَديثِ اللهو والغزلا ١

أَرى الشّحيحَ من الحِرْمان في شُغُلِ — فاجْعَل لنَفسِكَ في لذّاتها شُغُلاً ٢

فَالعَيشُ ما عُشْتَ أنْ تُمسي وتُصبحِ من — سُكْرِ المَدامة في سُكْرِ الهَوى ثَمِلاً ٣

قِفْ بالدّساكِرِ وارْبَعْ في الرّياضِ وطِبْ — عَيشاً وَخلِّ شَقيّاً يَنْدُبُ الطّلَلا ٤

أَمَا تَرَى نَفَحاتِ الصّيفِ قدْ نشَرَتْ — منَ النّبات عَلى وَجهِ الثّرى حُلَلا ٥

وَاسْتَضْحَكَ الزّهْرُ والنّوارُ مُبْتسماً — قَدْ غَادَرَتْ فيه أَنْفاسُ الصّبا بلَلا ٦

حلّتْ عَليْهِ سِجالاً كلُّ غَادِيَةٍ — وَطفاءُ تَسفَحُ فيهِ وابلاً هَطِلاَ ٧

حَتّى إذا ماً الرُّبى اعتَمّت بِخُضْرتِها — وتَمّ فيها نباتُ الرّوْضِ واكتهَلا ٨

وَفَتّقتْ سَحَراً عَنْهُ كَمَائِمهُ — ريحُ الصّبا وجرَى فيه النَّدى خَضِلا ٩

★ قصيدة للستالي ليست في الدواوين المخطوطة بأيدينا ، والذي وجدها ونقلها نقلا صحيحاً كما كتب في آخرها هو بشير بن عبد الله وذلك سنة ١٣٥٧ هـ ، وقد نشرناها لانها في وصف الرياض والصباء لا في إحد من الملوك والامراء .

(١) الرواوق ما تصفى الخمرة به . والعلل الشربة الثانية بعد النهل .

(٣) سكران سكر هوى وسكر مدامة — أنّى يفيق فتىً به سكرانِ

(٤) هذا مذهب أبي نواس .

(٧) في الأصل (والتهلا) والصواب (واكتهلا) يقال اكتهل الروض : تم نبته ونوره .

والرّوضُ يختالُ في روضِ البهاءِ وقدْ غدا الثّرى بفُنونِ الوَشْي مُشتمِلاً ١٠

فَيَصْبِحُ الرَّاحُ فيها بالصَّبُوحِ عَلَى حُسنِ السّماعِ وصِلْ بالبَكرَةِ الأُصلاً ١١

طَوْعَ البِطالَةِ وَاعْصِ اللّومَ والعَذَلا وعاقِرِ اللّهوَ فيها بالعُقارِ عَلاً ١٢

وشادِنٍ يتهادَى في الصّبا غَيَداً مَيسَ القضيبِ تَثَنّى ثمّتَ اعتدَلا ١٣

رَخصُ البنانِ مَليحُ المُقلتَينِ تَرَى في ناظرَيهِ فُتورَ الطَّرْفِ والكَحَلا ١٤

يَسعَى علينا بنورٍ في زجاجتِهِ لَوْلا وقوعُ مزاجِ الماءِ لاشتَعَلا ١٥

من قهوةٍ كَنَسيمِ المسكِ تَحْسَبُها دَماً جرَت في فمِ الإبريقِ مُتّصلاً ١٦

كأنّ رَيقَتَها مِمّا تَرَقرَقَ في صَفوِ الزّجاجِ دُموعٌ غُشّيتْ مقلاً ١٧

وقينةٍ انطقت صوتَ الكِرانِ وقد غنّت بسيطاً عَلى الأَوتارِ أو رَمَلا ١٨

وَالشَّرْبُ قد مَزَجوا صَفْواً خلائقهم كما مَزَجت بماءِ المُزنةِ العَسَلاً ١٩

---

(١٠) بفنون الوشي من الازهار الملوّنة .

(١٣) الشادن الغزال يهوى ان يكون ساقيه ونديمه .

(١٥) يشبه الشعراء النواسيون الخمرة الحمراء في الكأس بالنار ، ولولا أنهم يطفئونها بالماء حين مزجها لاشتعلت .

(١٨) القينة في الأصل مؤنث القين وهو الصانع ، والمراد بها هنا المغنية لأنها اتخذت الغناء صناعة لها ، والكران : العود وقيل الصنج قال لبيد :

صعلٌ كسافلة القناة وضيفُه وكأن جوجؤه صفيحُ كرانِ

والجمع اكرنة ، والكرنية : المغنية الضاربة بالكِران .

(١٩) الشرب جمع شارب كصحب وصاحب .

وله أيضاً في ذهل حرس الله معاليه :

من اختَارَ نقصَ المالِ أَورثَه الفضْلا ... ومن طاب فرعاً دلَّ أنْ قد زكا أصلا ١

إذا ما تساوى في النِّجار بنو أبٍ ... فأولاهُمُ بالفَخرِ أحسنهم فعلا ٢

كذُهلٍ إذا عُدَّ العَتيك وآلُه ... فلسنا نَرى في المكرمات لهُ مِثلا ٣

أغرَّ إذا ما شِمْتَ غُرَّةَ وجهه ... أضاءت كما أصلَتَّ من غِمْدِه النَّصلا ٤

معوَّدةٌ للبرِّ حيـن أتيتَهُ ... وجدت لَديهِ البشرَ والنائل الجَزلا ٥

لعمركَ إنا لانعـدُّ فضيـلةً ... أبا حسَنٍ إلاّ وكنتَ لهـا أهلا ٦

وكنتَ المُسامي في المكارم جاعلاً ... طلابَ العُلى من دون شغل الغنى شغلا ٧

ألم تَرَ أنّي ما مُنيتُ بحَاجةٍ ... ولَا نكبةٍ إلا دَعوتُ لها ذُهلا ٨

فأوسعني برّاً جزيلاً وعاجلا ... فلا قلّةً صادفتُ منه ولا مطلا ٩

أدام له الله العُلى وأعزَّه ... وخَوَّلهُ من دهره المالَ والاهلا ١٠

---

(١) أي من آثر نقص ماله رأفة بالعفاة أورثه الله الفضل ومجد الحياة .

(٤) شام البرق نظر إليه فتوسم فيه الخير ، وشبه غرة وجهه بالبرق ، وأصلت سيفه : جرّده من غمده .

(٥) صدر البيت (معود للبرّ) ليس من بحر القصيدة الطويل وما هو في (ز) ولا (ع) ، ولعل الأصل كان : (معوّدة للبرّ . حينَ . أتيتهُ) .

(١٠) خوّله : أعطاه متفضّلا .

وله أيضا يمدح ذهل بن عمر بن محمد بن نبهان ويهنيه بعيد الفطر

أَلاَ حيِّ بالأجرعين الطُّلولا ... وحيِّ غداةَ الفراقِ الحُمولا ١

وحيِّ المنازلَ أَضحت خَلاءً ... وقد نَحَلتها الخُطوبُ النّحولا ٢

ودرَّت عليها سجال الغوادي ... وجرت بها الرامسات الذّيولا ٣

وكنّا عهدنا بتلكَ المغاني ... جميعاً قطيناً وحياً حُلُولا ٤

وبيضاً ربائب من كل خودٍ ... تُشاكل أُم الغزال الخَذولا ٥

تريك إذا شئتَ وجهاً مضيئاً ... وفرعاً أَثيثاً وطرفاً كحيلا ٦

وردفا نبيلا وخصراً بتيلا ... وجيداً صقيلا وخداً أسيلا ٧

وثغراً ثناياه شهداً وخمراً ... يعلّ به المسكُ والزّنجَبيلا ٨

أَجِدَّكَ راعك زَمُّ المطايا ... غداة أَرادَ الخليطُ الرّحيلا ٩

وشاقك ضوء من البَرق يسمو ... ضياء المصابيحُ تذكي الفتيلا ١٠

وجري الصّبا بنسيم الخزامى ... وصوتُ الحمامة تدعو هَديلا ١١

---

(٢) نحلتها : منحتها والنحول الهزال ، وبين نحل والنحول جناس بديعي .

(٥) أم الغزال : الظبية التي تأخرت عن القطيع عطفاً على ولدها وخذلته فهي الخذول .

(٦) في الأصل (إذا ما شئت) والصواب بحذف (ما) لان البحر من المتقارب .

(٩) أجدّك أي : أبجد منك أن المطايا راعكَ منها زمّها أي شد حمولها .

(١١) في الأصل (تدعو هزيلا) والصواب بالدال : وهو صوت الحمام وخص به بعضهم الوحشيَّ من قال الحمام ابن بري وقد جاء الهديل في صوت الهدهد قال الراعي :

كهُداهدٍ كسر الرماة جناحه ... يدعو بقارعة الطريق هديلا

أَلا قاتل الله عيش التصابي وقاتل ظلّ الشباب الظّليلا ١٢

وايامنا بين طيب المغاني وحسن الغواني فُضولاً فضولا ١٣

وإذ نحن في حكم أَهل الملاهي نطيع النّدامى ونعصي العَذولا ١٤

ونلبس من ليل شَرخٍ سُتوراً ونسحب من ذيل عيشٍ فضولا ١٥

ونغدو على الروض يُبدي الينا عيونا من النَّور والزَّهرِ حولا ١٦

بفتيان صدق كرام تعاطي سماعاً لذيذاً وكأساً شَمولاً ١٧

حمانا الملاهي بأَنّا كبرنا ولم تشفِ منها النفوسَ الغليلا ١٨

خضبتُ اعتذارَ المشيب عذاري وأَحسنت مثل النصال النّصولا ١٩

بلىٰ أَنّني عرّفتني اللّيالي من الحادثات صُروفاً شُكولا ٢٠

أَلم تدر أَنيَ جرّبت كلاً وزرتُ الرّفيق وذقتُ الخليلا ٢١

فلم أَلقَ فى النّاس إلا خَؤوناً وإلا حسوداً وإلا مَلولا ٢٢

ومثل البهائم نالوا حظوظاً فصاروا بها يدّعون العقولا ٢٣

برغمي أَواخي خَؤونا قَطوعاً إذا لم أُصادفُ نصوحاً وَصولا ٢٤

---

(١٦) جمع حولاء .

(١٩) اعتذارَ : مفعول لاجله و (عذاري) مفعول به لخضبت .

(٢٤) أي كنت أواخي برغمي الخليل الخؤون ، فجرّ (برغمي) متعلق بأواخي .

وقد ذهبَ النّاسُ أهل التّصافي وأهل الفضائل إلاّ قليلا ٢٥

إذا نحن خفنا إساءةَ قومٍ وجدنا إلى المحسنين السّبيلا ٢٦

وجدنا أبا الحسنِ الخيرِ ذهلاً لحسنى الأمور قؤولاَ فعولا ٢٧

يفيد النّوال ويوفي العطايا ويسدي الصّنيع ويولي الجميلا ٢٨

إلى داره للعُفاة انتجاعٌ إذا ما تشكّى العفاة المحولا ٢٩

وفي ربعه للوفود اتساعٌ إذا ضاقت الأرض عَرضاً وطولا ٣٠

إذا ما مُلمٌّ أتى لم يحاول على غير معروف ذهل نزولا ٣١

كأنا وجدنا ببذل الأيادي ودفع الملمات ذهلا كفيلا ٣٢

أرى النّاس ضلّوا طَريق المعالي فلم يجعلوا فعل ذهلٍ دليلا ٣٣

ألم يعلموا كيف تؤتَى المعالي وأن العُلى لا تواتي البخيلا ٣٤

فتىً لا تَرى منه في العرف رَيْثا ولا هو في السّخط يلقى عجولا ٣٥

له عزماتٌ إذا ما انتضاها سمعت لها في الدّواهي صليلا ٣٦

ورأي كحدّ الحُسام اليماني على أنّه لا يداني الفلولا ٣٧

لو أني ذهاتُ عن النّاس طراً وألقى على الحاسدين الخمولا ٣٨

لقد شرف الله بالمجد ذُهلاً لما اسطعت عن شكر ذهل ذهولا ٣٩

---

(٣٥) رَيْثا : بُطئاً أي لا يتباطأ في الاحسان ، ولا يعجل في الاساءة .

(٣٨) قوله (لما اسطعت) في العجز جواب لو في صدر البيت السابق .

وزيدت به الأَزدُ فضلا شريفاً وذكرا جميلا ومجداً جليلا ٤٠
نعدّ الملوك إذا ماعددنا من الأزد شبانها والكهولا ٤١
أولئك أهل العُلى والأيادي أنافوا فروعاً وعزّوا اصولا ٤٢
هم المطعمون عَبيطَ المهاري إذا الرِّيح هبّت بليل بليلا ٤٣
إذا ما استجيروا أعزّوا واغنوا وإن طلبوا أدركوها الذُّحولا ٤٤
سيوفهمُ في جميع النّواحي تكفّ الظّلوم وتنهى الجَهولا ٤٥
هم تَركوا كلّ عاصٍ مُطيعاً وهم غادروا كل صعب ذَلولا ٤٦
بهم منعة الدّين في كل قُطْرٍ فللدين أجبلة لن تزولا ٤٧
ونصر الأئمة في كل مصرٍ كما نصر الأوّلون الرَّسولا ٤٨
هم ورّثوا المجد ذهلا فكانت مساعيه غرّته والحُجُولا ٤٩
جزى الله ذُهلا وأولاد ذُهلٍ نعيماً مقيماً وعُمراً طويلا ٥٠
بدور التّمام ضياءً وحسناً فلا عاين الدَّهرُ فيهم أفولا ٥١

---

(٤٢) أنافوا : سموا .

(٤٣) العبيط : اللحم الطري .

(٤٤) وفي رواية (أنا ما استُجيروا أجاروا البرايا) والذّحول : الثارات.

(٤٧) أجبلة جمع للجبل ، وليس من جموعه في المطبوع من كتب اللغة . وجاء أجبل جمع قلة، وجبال وأجبال للكثرة ، فقد زاد الهاء لوزن الشعر أو أنه توهم أن فعالا تجمع على أفعله كحزام وأحزمة .

وقال يمدح السلطان زهل بن عمر ويهنيه بعيد الفطر :

الا كلُّ من عزّ بالظّـلم ذَلاّ   ومَن لا يوافقْ هدى الحق ضَلاّ ١
ومتّبع الحقَّ منّــا قليل   ولن يُرشدَ الله إلاّ الأقلا ٢
ومن ركب الأمر بالجهل عَسْفاً   بغير بيـان من العقل زَلاّ ٣
ومن جعل البحث والفحص يوماً   دليليه عند الشكوك استدلاّ ٤
عسى الله يسعدنا إن حُرمنا   حَراماً وحلّى لنـا ما أحلّا ٥
وكلٌّ رَهينٌ بمـا قد جناهُ   وكل امرئٍ ضامنٌ ما تولّى ٦
ولا خيرَ للحرّ فى ظل عيشٍ   إذا كان فيه على النّاس كَلاّ ٧
ولا تعجبا من ترقرق دمعٍ   جرى من نواحي عِذارى فَبَلاّ ٨
فهذا زمانٌ تصادق فيه   صديقك غُولاً وجـارك غُلّا ٩
فأجملْ وأَجْملْ وأَغضِ واغمض   إذا أَنت حاولت جاراً وخِلّا ١٠
فإنْ أَنت لم تَرض إلاّ لبيباً   نصيحاً ودوداً تجنّبتَ كلاّ ١١
أأَدهى وأَكيس ممّن يساوي   على الوجه بشراً وفي الصّدرِ غلّا ١٢

---

(٣) عسفا أي اعتسفا بغير دليل .

(١١) تتابع هذه الأوامر كتتابع الاضافات فيها تكلف وبعد عن الفصاحة .

(١٢) كما قال بشار :

إذا أنت لم تشربْ مراراً على القذى   ظمئت وأي الناس تصفو مشاربهُ

ومن لم تجد في رضاه احتيالاً فدعهُ ووَلِّ إذا الأمر ولّى ١٣
فكم من حبيبٍ الينا عزيزٍ رأيناه قد بان عنّا وملا ١٤
فما برح القلب يرتدُّ عنه قليلاً قليلا إلى أن تسلّى ١٥
وكم من عسير علينا شديدٍ اقمنا له الصّبر حتّى اضمحلّا ١٦
وصاحبُ داء من الحب لاقى دواءً من النّاس حتّى أبلّ ١٧
وكم في سبيل الهوى والتّصابي دماً سفكتهُ الغواني فَطلّا ١٨
فدع في التّصابي ضلالاً وغيّاً ودع للغواني دلالاً ودَلّاً ١٩
خذ العزم والحزم والصّبر وارفض بليت وسوفَ وجانب لعَلّا ٢٠
وللحرّ جِدٌّ ورأْيٌ وجَدّ إذا الخطبُ يوماً عليه تدلّى ٢١
ونحن إذا حاجة النّفس عزّت رَحلنا لها الأعوجيَّ الشِّملّا ٢٢
فسرنا وزرنا فتى الأزد ذُهلاً أبا الحسن الأريحيَّ الأجلا ٢٣
فتيٌّ إن سألناه مافي يديه من المال أعطى خياراً وجّلا ٢٤

---

(١٧) أبلّ من ذاته مشفي وتماثل .

(١٨) طلّ دمه : ذهب هدراً .

(٢١) كما قال الشاعر وهو من شواهد النحو :

ليتَ وهل ينفع شيئاً ليتُ ليت شُباب بوع فاشتريتُ

(٢٢) الأعوجي : البعير الفحل المنسوب إلى أعوج وهو من فحول خيل العرب المشهورة ، الشمل الخفيف السريع .

(٢٣) الاريحي : من يرتاح للمكارم .

وليس يقول لمسترفديـــه	على العسر ماذا ولولا وهلاً	٢٥
فما روضةٌ للربيع اسبكرّت	ورقرقَ فيها نسيماً وطَلا	٢٦
غذاها الهواء نهاراً وليلاً	بدَرّ الغمائم عَلّا ونهلا	٢٧
وصاغ لها الصبح زهراً ونَوراً	وألبسها الغيمُ برداً وظلاّ	٢٨
بأحسنَ من ربع ذهلٍ وأندى	إذا عزّج الرّكب فيه فحَلاّ	٢٩
أشمُّ رحيبُ الذراعين صَلتٌ	أغرُّ كصدر اليماني المجلّا	٣٠
جميل المحيا كأن سناهُ	ضياءُ الصّباح إذا ماتجلّى	٣١
جزيل العطايا كأنّ نداهُ	سجال الغمام إذا ما استهلّا	٣٢
حليم رزين ولكن إذا ما	دُعي للملّمّ المهمّ اشمعلّا	٣٣
بتقليد نعمى وتأثير حسنى	وتفريج غمّى وتنفيس جُلّى	٣٤
فلا هو إن سار في الخير أعيا	ولا هو إن كابد الخطب كلاّ	٣٥
يروح ويغدو ولا همّ إلا	عِمارُ العُلى ولزوم المصلّى	٣٦
يُوَفي الرّعيةَ ما أمّلوه	ويكفي العشيرة ماقد أظلّا	٣٧

(٢٥) مستردفدوه طالبو رفدد ، ومستجدوه .

(٢٦) اسبكرّت . طال نبتها .

(٢٨) النهل : الشربة الأولى ، والعَلّ : الثانية وهما مصدرا نهل وعلّ .

(٢٨) في الأصل (برداً وطلا) ولعل الصواب (برداً وظِلا) .

(٣٣) اشمعل : أسرع لكشف المهم والخطوب .

مليٌّ وفيٌّ وما حمّلوهُ من العبء قام به واستقلّا ٣٨
بعزم امرىءٍ عزمه ليس ينبو ورأي امرىءٍ حدُّه لن يُفلّا ٣٩
ألا إن ذهلاً له الفضل حقاً فإن قيل هلْ مثله قلت كلاّ ٤٠
أبا حسن أنت يا ذهل أضحى طريقُ العُلى لك طَلقا مُخلّى ٤١
فتسعى وتبطش في مكرماتٍ ترى الكلّ أعرج فيها أشلاّ ٤٢
وقَسمك في الصّالحات الموفّى وسهمك عند الفخار المُعلّى ٤٣
وما زلتَ في النّاس أزكى صنيعاً وأرفع شأناً وأعلى محلّا ٤٤
فلا زال ربعك للرّكب مأوىً يُعز الذليل ويغني المُقلّا ٤٥
ولا زلتَ تؤتى خليلاً مُحبّاً وحظاً معزاً ومالاً مُغلاً ٤٦
تكون الأعزّ بأهلٍ ومالٍ وكل عدوّ يكون الأذلّا ٤٧
وعمّرت ياخير من صام شهراً وافطر في يوم عيد وصَلّى ٤٨
وعاشَ بنوك ملوكاً كراماً ميامين في كل شهرٍ أهلّا ٤٩

ولـه ايضا يمدحهما حرسى الله معاليهما :

أفي كل دار زُرتُ لي قَلبُ هائم ودرّة مسفوح من الدّمع ساجمِ ١

---

(٣٩) في الأصل ليس ينبى ، وحده لا يفلا) ولعل صواب الشعر ما صححناه .

(٤٢) الالف في مثل (أشلاّ) للاطلاق والروي .

(٤٥) المُقِلّ : الفقير المحتاج .

(٤٦) المُغل ذو الغلة من أغلت الأرض : أعطت غلتها وريعها .

ومستنشق أنّى جرى نَفسُ الصّبا وحيث يلوح البرق نظرة شائمِ ٢

رأيتُ الهوى حَتماً عليَّ مع الصّبا ففيم عليَّ البين ضربة لازمِ ٣

رضىً وخضوعاً هكذا حكم الهوى علينا بظلم الآنسات النّواعمِ ٤

تعرَّضن مرآى العين حتى أرينَنا مخائلَ حاجاتِ النفوس الحوائمِ ٥

برزنَ عليهن الملاثمُ وسْوِّست حُلّي على لَباتها والمعاصمِ ٦

ورَقْرَقن ألحاظ المها وكأنّما نصبْن لنا أجياد أُدْم الصّرائمِ ٧

جعلن صِباحَ الأوجه الغُرّ هادياً لمن ضلَّ في ليل الشّعور الفواحمِ ٨

وممكورةِ السّاقين مجدولة الحشا منعَّمة الأطراف ريّا المآكمِ ٩

أشرنا اليها بالهوى فتذلّلت بعَبرة مظلومٍ وجفوة ظالمِ ١٠

فديناكِ من معشوقة بغَّضت لنا على نصحه في حبّها كلَّ لائمِ ١١

بخلت بمعروف النّوال ولم تَجدْ على ذاكِ بُداً من هوىً لك لازمِ ١٢

---

(٢) أى (لي نظرة شائم) من شام البرق يشمه إذا أطال النظر اليه .

(٣) يقال : ضربة لازب ولازم على البدل بين الباء والميم ، واللازب الثابت ، والعرب تقول : ليس هو بضربة لازب ولازب ، والباء أعلى ، ولا يزال العامة بدمشق يقول أحدهم لصاحبه :ألك عليّ ضربة لازم ؟ قال كثير :

فماورِق الدنيا بباقٍ لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازمِ

(٦) الملاثم جمع ملثم وهو اللثام .

(٩) المآكم جمع مأكم وهو الكفل والردف ، وريّا مو نث ريّان أي ممتلئة الارداف .

كليني لطول الليل وليهنكِ الكرى ... من النوم أني بتّه غيرَ نائمِ ١٣
صحبتُ لشجوي كلّ شجو كأنما ... بما فاض من عيني بكاء الحمائمِ ١٤
بذلت لحقّ الوجد عَبْرة بائحٍ ... وصنت بفضل الصّبر لوعة كاتمِ ١٥
إذا لم أجد للعَتبِ في البث مذهبا ... طويت عليه كاللهيف حَيازمي ١٦
سأحمل وحدي ثقل خَطب أبان لي ... مع العسر فقدانَ الخليل المُساهمِ ١٧
فللوجد ما أستطيعه من تجَلُدٍ ... وللخطب ما أعددته من عزائمي ١٨
ولله صبري واحتمالي وعفّتي ... على زور وَشّاء وغيبة شاتم ١٩
سقى الله أجواز الفلا كلّ صيبٍ ... ولا جرّدت أيدي القِلاص الرّواسمِ ٢٠
إذا ضاق بي أمر وحاذرت نبوةً ... وعفت مكاناً ليس لي بملائمِ ٢١
تركت متون العيس مفلولة الشبا ... بوخد المهاري داميات المناسمِ ٢٢
لعل النّوى يزداد للقلب سلوةً ... بمندمل من جرحه المتلاحمِ ٢٣

---

(١٣) كقول النابغة (كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب)
و (كليني) بمعنى دعيني وطول الليل أقاسيه وأنت ناعمة بالكرى .

(١٥) في الأصل : (و ضنت) بالضاد والصواب (وصنتُ) بالصاد كما جاء في ع .

(١٦) حيازمي جمع حُيْزوم وهو الصدر أو وسطه وجمعه حيازيم : أي طويت صدري على بثي وحزني فهو كناية ، واللهيف ذو اللهفة .

(١٩) الوشّاء هنا المبالغة من الوشاية لا من الوشي في موضع آخر .

(٢٢) متون العيس ظهورها تركتها مفلولة بوخد الابل المهرية ، والمناسم جمع منسم وهو ظفر خف الناقة .

وإني على ضنك المقام لقانعٌ بعَيشي إلا في دنيّ المطاعمِ ٢٤

جَزى الله عنّا آل نبهان صالحاً وكانوا همُ بالعارفات الجسائمِ ٢٥

نشيم بروقَ المُزن من أُفق جودهم وترعى ذَراهم غبَّ تلك الغمائمِ ٢٦

وُنلْزمهم أثقال كلَّ مهمةٍ وكلهمُ رحبٌ بها غير سائمِ ٢٧

وجدنا سنا البدرين ذُهلٍ ويعربٍ دليلا لسارٍ في ارتياد المغانمِ ٢٨

أبي الحسن القرم الأغرّ وصنوهِ أبي العرب الندب الجواد الضُّبارمِ ٢٩

هلالَيْ بني نبهان وابنَيْ أميرها وتِربا عُلاها في الذرى والجراثمِ ٣٠

هما شاطئا بحر السّماح كلاهُما يجيش بآذيٍّ البُحور القماقمِ ٣١

هما علما عزّ تَسامى ذُراهما ببُنيان مجدٍ لا يُراعُ بهادمِ ٣٢

وقد رقيا بيتيْ عُلىً أحرزَاهما ببَسط الأيادي واحتمال المغارمِ ٣٣

بني عُمَرَ أعطاكما الله ثروةَ من العزّ ميراثَ الملوك الأكارمِ ٣٤

أدلّوا بطاعات الرّجال فإنّما لكم حسناتٌ فيهم كالشكائمِ ٣٥

أمنتم من السُّمار ما يذكرونهُ عليكم سوى أحدوثةٍ في المكارمِ ٣٦

---

(٢٤) ضنك المقام أي شدة الحال .

(٢٧) سائم من السأم والملل .

(٢٩) في الأصل وفي (ع) جاء (الصّيارم) جمع صَيرم وهو الرأي المحكم ولا مناسبة له في هذا البيت ولعله تصحيف (الضُّبارم) وهو الأسد الشديد الخلق والجريء على الأعداء .

(٣١) الآذيّ : الموج الشديد .

وانتم متى ما يعجم الدّهرُ عوَدكم يذقْ في القنا المرّان طعمَ العلاقمِ ٣٧

مدحتكمُ أُثني على فضل سعيكم بآنفة والسّالف المتقادمِ ٣٨

وإلاَّ أُصادفْ مثلكم لي سادةً فلن تظفروا في الدّهر مثلي بخادمِ ٣٩

تسومونه سُخطاً ويستعطف الرضى وتولون ما يغني ويجري بدائمِ ٤٠

أَيبلغ نصحاً بينَ نصحي وحلمكم سعاية واشٍ بيننا بالنمائمِ ٤١

وإني وإن أَوجدتكم شعرَ جرول لمثنٍ به منكم على جود حاتمِ ٤٢

أَبا حسن ويا أبا العرب أَسْلَما لدى شرفٍ باقٍ على الدّهر سالمِ ٤٣

وخلا بنا العلياء في ربع نعمة من العزّ مأهولَ الرُّبى والمعالمِ ٤٤

وله أيضاً يمدحه حرس الله معاليه :

أَبا اسحاق ياخير الورى ويا ابن السّادة الغرّ الكرامِ ١

ورثتَ أَبا المعمّر بيت مجدٍ ومن عمرو ونبهان الهمامِ ٢

وفي آل العتيك ورثت عزاً بلغت به إلى الرّتب السّوامي ٣

فأنت من المعالي في ذراها ومن شرف العشيرة في السّنامِ ٤

---

(٣٧) فاعل (يذق) ضمير يعود إلى الدهر .

(٣٩) بئس الشعر الذي يجعل الحرّ عبدا .

(٤٢) جرول هو الحطيئة العبسي قال الكميت :

وما ضرّها ان كَعبا ثوى، وفوّزّ من بعده جرول،

(١) الصدر ناقص مكسرر ، ولعل الأصل مثل (ياخير الأنام) .

إذا الممتاحُ زارك مستفيداً بدأتَ له ببشرٍ وابتسامِ ٥
عهدنا منك عارفةً وبراً وعادات من المنن الجسامِ ٦
فتهنيك السّلامة واستقرّت لك البركات في شهر الصّيامِ ٧
وعاد عليك عيدك في نعيمٍ يعمّ ذوي ولائك ألف عامِ ٨

وله ايضا يمدح المذكور وبها عقائد اسلامية :

سبحان الباريء للنّسمِ وتبارك ربك ذو الكَرمِ ١
وتعالى الله عزّ وجلّ وليُّ النّعمة والنِّعمِ ٢
وهو الحيّ القيوم بِلاَ سنة أَخذته ولم يَنَمِ ٣
والآخِرُ بعدُ بلا أَمَدٍ والأوّلُ قبلُ على القدمِ ٤
منشيء الأحياء من المَوتىٰ مُبْدي الأنوار من الظُلَمِ ٥
ويميتُ العالَمَ ثمّ هوَ الْ مُحيي لهمُ بعد الرّمَمِ ٦
ملكٌ أَحدٌ فردٌ صَمَدٌ مُحصٍ للخلق بلا سأمِ ٧
هو أبداه ويعيد كما هو أَوجده بعد العدمِ ٨
وكذلك الطفل بَراهُ وأنْ شأهُ حَمْلا بعد الوَحَمِ ٩

---

(٥) الممتاح : طالب المعروف .

(٩) الوَحم : شهوة الحُبلى للطعام ، ويقال : وحمَ الحبلى أطعمها شهوتها .

وقضى بيسير ولادتـــه إذ صار جنيناً في الرّحمِ ١٠

وسَقاهُ الدّرة مرتفعاً وغذاه بمـأكل منفطمِ ١١

والريحُ لواقـحَ أرسَلها فتثيرُ سحائب بالرَّهمِ ١٢

فتصيب الأرض فتنبتها خُضْراً في القاع وفي الأكمِ ١٣

مَرعى وفواكهَ قدرها رزقاً لعبادٍ والنَّعم ١٤

فتظل تدرّ لنا لبناً يتميّز من فَرثٍ ودَمِ ١٥

والمرءُ يقول ويفعل مَا قد حُطّ وقُدّر بالقلمِ ١٦

منْ أخطأ ليمَ ومن رُزقَ التّوفيق أصابَ ولم يُلِمِ ١٧

والرزق تجاهد مطلبه وينال على قدر القسمِ ١٨

عجباً للمرء وكيفَ يُسَرُّ وكيف يلَذُّ بمنصرمِ ١٩

ويصير الحسنُ إلى سَمجٍ واللذة تُعقب بالألمِ ٢٠

كم من ملكٍ أوفي عدداً فبنى ليقيم ولم يُقِمِ ٢١

---

(١٢) جاء في الكتاب (وجعلنا الرّياح لواقح) وثبت في علم الزراعة الحديثة أن الرياح تمر بفُحال النخل فتحمل غبـار الطلع إلى النخلة الأنثى فتلقحها ، وهو من معجزات القرآن العلمية ولم يعرف علماء الغرب هذه الحقيقة النباتية إلا في هذا العصر .

(١٥) فتظلّ تدر الانعام لنا لبناً من الفرث ، وهو مافي الكرش من الغذاء ومن الدم .

أَولم يرِ كيف أصاب وكمْ أفنى الحدثانُ من الأممِ ٢٢
قَسَرَ الأملاكَ طغوا وبغوا وعتوا بالمال وبالخَيمِ ٢٣
فبنوا شمّاءَ مشيّدةً ومصانعَ مشرفة الأُطمِ ٢٤
حتّى بلغوا أمداً وسطت بهم شنعاء من الرَّقمِ ٢٥
والحيّ بمأرب من سَبأٍ أودى بهم سيلُ العَرِمِ ٢٦

وقال يمدح السلطان ذهل بن عمر :

سَقياً لعهد الصّبا باللّذة انصرما ومَرحباً بزمان الشّيب مُغتنمَا ١
كنّا نرى الشّيب مكروهاً نحاذرهُ فاليوم حاجاتنا أن نبْلغَ الهَرَما ٢
لعلّنا نتلافى فارطاً ذهبت به اللّيالي وابقت عندنا النّدما ٣
فالحمد لله صار الشّيب يخدمنا بالموعظات وكنّا للصِّبا خدمَا ٤
فاستشعرِ الصّبر سراً أو علانيةً سلامة الدّين تحت الصّبر ما سَلمَا ٥
ولن تَرى شهوات المرء غالبةً لدينه ماغدا بالصّبر معتصما ٦

(٢٢) في الأصل جاء الصدر (أولم كيف أصاب ولم) وهو شطر مكسور ، وفي ع (أو لَمْ كيف أصاب ولم)والوزن بهذه النسخة صحيح ، ولعل الأصح(أولم يرِ كيف أصاب وكم)والناسخ للشعر إن لم يكن شاعراً أو أديباً يقع في الخطأ كثيراً وهو غير شاعر .

(٢٣) في الأصل وفي ع (فسر الاملاك) ولعل الصواب (قسرَ الاملاك) أى الملوك بالموت ويريد بالخيم المنازل .

(٢٤) الأُطم ويجمع على آطام الحصن يسكنونه كحصون يثرب في الجاهلية .

وفاسد السّر قد يُبدي النّفاق كمَا	يُبدي عليك خفيُّ العلّة السّقما	٧
إن المرادَ لما أظهرتُ من عظةٍ	والزّجر ألزم لي لو كنت ملتزما	٨
يا قلبُ مالك ميالاً إلى شُبهٍ	من الهَوى ربما ناطت بهِ التّهمَا	٩
أراك تصبو إلى المستطرفات وأن	تُواصلَ الفتيات الخرّد الوُشُمَا	١٠
من كل داعية لِلّهو مائلَةٍ	أذنيك بالحبّ عن نَهي النُّهى صَمما	١١
حسناء كالصّنم استحسنت منك لَهَا	على تقاك هوى من يعبد الصّنما	١٢
هيهاتَ لاغير أن اللّهوَ مُعترضٌ	لنا أمانيَّ أو ذكرُ الصِّبا لَمَمَا	١٣
لا تنكرنّ على شيخ تعِلّتهُ	وربما عجبَ المحزون فابتَسَما	١٤
هي التّعلاّت والعلات مانعةٌ	كما يبطل حقُّ اليقظة الحُلُمَا	١٥
قل للظّباءِ ارتعي ما شئتِ آمنةً	فقد حرُمت وحلَّ الصّائد الحَرما	١٦
وقد تجدّد لي ذكرى ملاعبنا	فَما أحس لأَيّام الصّبا قِدَما	١٧
وانثني وشؤون العين حافلَةٌ	بالدّمع لولا جميل الصّبر لانسجَما	١٨
ولي مآرب منها ماصبرت على	مكتومه وزجَرت النّفسَ فانحسَما	١٩

---

(٧) من فسدت سرائره فسدت ظواهره بالنفاق وغيره .

(٩) ميالا : حال من ضمير (لك) و (ناطت) بمعنى ألصقت وربطت بك التهم ،

(١٦) لأن الصيد لايجوز في الحرم ، ويريد بالظباء النساء الأوانس .

(١٨) شؤون العين مجاريها و (حافلة بالدمع) ممتلئة به ، وانسجم : انصبّ .

أمَّا القريض فقالوا لانري لكَ أن تخفى البيان ولا أن تنبذ الحكما ٢٠

وجاشَ فكري بأبياتٍ شكرتُ بها لله في شكر مُسديها لي النِّعمَا ٢١

وانّ جود بني نبهان نبّهني حتّى نطقتُ بدرّ الحكمة الكَلما ٢٢

هذا أبو القاسم القسّامُ نائِلَهُ فينا وقرّ لنا من مدحنا القسَما ٢٣

ألقى عليَّ عليٌّ ثوبَ موهبةٍ فصُغت من ذَهب شكري لهُ عَلمَا ٢٤

إن الإساءة والاحسان شأنهما أن يُفصحا ويُبينا العيَّ والبَكَما ٢٥

ومن غدا الذمُّ والاثمُ اللّذان هما حَظّاه من ماله اخترنا له العَدَما ٢٦

حاشا أبي القاسم السّامي إلى عُمَرٍ والوارثِ المجد عن قحطان والكَرَما ٢٧

مهذّب قدَّر الله المضاءَ له والعزم والحزمَ والاقدام والهِمما ٢٨

سَما فأبدأ في حسن الثناء يداً منه وقدَّم في بيت العُلى قدَما ٢٩

وعوّد النَّفس أفعالاً ومكرمةً سماحة ولقد صارت له عَلَما ٣٠

فليتقَ في نعمةٍ محروسةٍ وعُلَى مأنوسةٍ تتبع الأموال والحشَما ٣١

ومنعة ويسار يبلغان به من المراتب والعلياء حيث سَما ٣٢

وسادة من بني نبهان قاهرة بالبأس والعزّة الأَبطالَ والبُهما ٣٣

---

(٢٠) وليس لك التّغزل بالغواني .

(٢٤) أي كان شكري له مصوعاً من الذهب ليكون علَماً وطرازاً لثوب مكارمه .

(٢٦) أي ومن غدا الاثم والذمّ حظّه من ماله بدل الخير والحمد اخترنا العدم والموت.

(٣٣) البُهم : جمع بُهْمة ، وهو البطل يبهم الأمر على خصومه كيف يغلب .

أزديةٌ لم تكن أَجيادُها عُطُلا يومَ الفخار ولا أسبابها رِمَما ٣٤

كذا العتيك أعزَّ الله ملكَهمُ حَلّوا من الشّرف الأَرعان والقمما ٣٥

وأَوضحوا سبل الحسنى لسالكها وعَلّموا عادة الاحسان من فهما ٣٦

من طَاولَ المجد كانت مكرمات بَني أبي المعمّر فيما بينهم حكَما ٣٧

فبينت لبني قحطان فضلهمُ ومن تطاول بالدّعوى فقد ظَلَما ٣٨

وللبصائر أبصارٌ مميّزةٌ برشدها تعرفُ الأنوار والظّلما ٣٩

مجد الأَوائل كالبنيان إن قصرت أَيدي الأَواخر عن إصلاحه انهدَما ٤٠

هذا أبو الحسن اعتدّت مكارمُهُ فاضرب بها مثلا واعقدْبها قسَما ٤١

وافخرْ بسيّد قحطانٍ وباهِ به في فضل ماسنّ واستحسان ما رَسَما ٤٢

طلق ترى لألأَ البهاء منه على ديباج خدّيه في عرنينه شَمما ٤٣

حلْو الشّمائل مأمون الغوائلِ إنْ رَضيت جادَ وإن أسخطته حَلما ٤٤

سَمحٌ إذا بدأ المعروف عادَ به نَدْبٌ إذا همّ بالأَمر الرّضى عَزَما ٤٥

يُعطى الجزيلَ هنيئاً في مآثرهِ فَما عرفنا لهُ مَنّاً ولا سأما ٤٦

---

(٣٥) شبّه الشرف بالجبل الأشم ، والارعان والقمم رؤوس الجبال .

(٣٨) فاعل (بيَّنت) ضمير يعود إلى المكرمات في البيت السابق .

(٤٢) باهِ به : أي فاخر به من المباهاة في عادات المجد والكرم التي سنّها ورسمها للكرماء .

(٤٣) الشمم الارتفاع عِزةً ومجداً .

(٤٦) لايمنّ على العفاة بعطائه ولا يسأم .

صدّق عليّاً على أنّ العلاء له | فوق الملوك وكذب زعمَ من زعما ٤٧
واشهدْ له أنّه أكفاهمُ ثقةً | أصفاهمُ خُلقاً أوفاهمُ ذِمما ٤٨
وسَيدٌ ثبّت الاحسانُ سؤدَدَهُ | وألزَم العَرب الإقرار والعجما ٤٩
واحرز الشرفَ الأزديَّ قدَّرهُ | حكمُ المليك الّذي أجرى به القلما ٥٠
نثني عليه بما لم يخف عن أحد | كأنما يعلم الانسان ماعلما ٥١
أبلغ أبا الحسن اللّاتي نحاولها | من الأماني فيما طالَ أو عظما ٥٢
ودام بيتك معموراً ومعتمَراً | للحاج في السّلم محجوجاً ومستلَما ٥٣
واستقبل الصّومَ بالإقبال منتهجاً | والفطر والعيد ثم الأشهر الحرما ٥٤
وهاكها من بديع الحسن محكمة | كالدّر فصّل بالياقوت منتظما ٥٥

وقال أيضاً يمدح السلطان أبا عبد الله محمد بن معمر :

لمن الدّيارُ كأنها الوشْمُ | لم يبق إلا العهد والرّسمُ ١

---

(٤٩) وأشهد له أنه سيد ثبّت سوءدَده الاحسان فأقر له بذلك العرب والعجم .

(٥٢) اللاتي : جمع التي أي الأماني اللاتي .

(٥٣) المعتمَر : مكان العمرة في الحج والعمرة هي الحج الأصغر ، وهي من الاعتمار وهو الزيارة ، وذكر المحجوج والمستلم من اللف والنشر المرتب في فن البديع .

(١) الوشْم : غرز المرأة يدها بالابرة ثم ذرّ النؤور ويسمّى النيلج حتى يخضّر ، واستوشمت سألت أن يُفعل ذلك بها . وكثيراً ماتشبه آثار الديار بالوُشوم .

عُجْنا بهـا أنْضاؤنا أُصُلاً فعرفتها لأَيا وبي وهمُ ٢

ظلْنا نُسائلهـا متى عَريت أو هل لهـا بقطينها علْمُ ٣

بل كيف تَنطق دمنةٌ درست آياتها ومعالمٌ طُسْمُ ٤

عَهدي بها والدّار جامعةٌ بالحيّ حيث يجـاور الصِّرْمُ ٥

ومسارحُ الغزلانِ راتعةٌ بين الأَنيس ظباؤها الأُدْمُ ٦

من قبل أن تدعوهمْ نِيةٌ لفراقنا وعلى النّوى عزْمُ ٧

ولدى الحجال نواعمٌ خُمُصٌ غيد الشّوى ممْكورة رُذْمُ ٨

مكحولة الأَجفان حالية أجيادها وخصُورها هُضْمُ ٩

وإذا ابتسمن أريننا شنَباً ولمىً به التفليج والظَّلْمُ ١٠

---

(٢) الأنضاء الابل أضناها السير ، وعرّفتها لأْيا أي بمشقة .

(٣) في الأصل : عربت ، وفي ع كتب الناسخ والمطالع تحتها عريت : أي مسّى خلت من سكانها .

(٥) الصِّرم : الطائفة من القوم ينزلون بابلهم ناحيةً من الماء ، والجمع اصرام مثل حمل واحمال

(٨) في الأصل : (ولذى الجحال) والصواب (ولدى الحجال) بالدال ، و (الخمص) جمع خميصة وبريد بها الخميصة الرشيقة ، والشوى : الأطراف النواعم من الغيد النواعم ، (المكدرة) الساق الممتلئة الرّبلة الحسناء ، وللساق عند العرب جمال خاص ، يعرفه أهل العلم بالجمال النسوي وفي الأصل وفي ع (رُدْم) بالدال ، ولا يصف العرب الشوى بالردم ، ولعل الصواب (رذم) بالذال المعجمة فان الرُذُم الأعضاء المُمخّة والسوق منها لأن عظمها ذو مخ ، قال الليث : لرّدم الامتلاء .

(١٠) الظلم بفتح الظاء بريق الاسنان .

وفتور أجفان يكسّرها مرضُ الدّلال وما بها سُقمُ ١١
ما كانَ أحسنها وأطيبها من عيشةٍ إنْ لم يكن إثمُ ١٢
لَمّا استفاض اللهوُ وانبسطت للعيش فيه ظلالُه السُّحمُ ١٣
عصر الصبا أيام أسعدنا مَلقى سعادَ وأنْعمت نُعْمُ ١٤
يجري علينا للصبا نفسٌ بين الحسان وللهوى حُكمُ ١٥
وتراضع الكرماء صافيةً مثلَ العقيق يدرّها الكرمُ ١٦
وترنم القينات واصْطخَبتْ ناياتها والزير والبَمّ ١٧
وهناك طاب العيش في رغدٍ من حيث لاحزن ولا وهمُ ١٨
ثم انقضى ما كان من زمنٍ فكأنّه بل ليته حُلْمُ ١٩
هذا الفتى وعسى يكون لهُ عقب الضّلالة فالهدى حتْمُ ٢٠
للشّيب عاقبةٌ يكون لهـا حِلمٌ يجيش وبَحرُها يطمو ٢١
بمـديح سادات لفضلهم في صفح كل سريرة رقمُ ٢٢
والناس في جنب العُلى عَرَض ومحمّد بن معمّر جسْمُ ٢٣
وله أبو عمر آبٌ ولَهُ من آل نبهان الرّضى عمُّ ٢٤

---

(١٦) في الأصل (بدرها) والصواب (يدرُّها) والكرم فاعل .
(١٧) في الأصل والزير والجمُّ والصواب (البَمّ) وهو الوتر الغليظ من أوتار العود ، ويقابله في العود الحديث المُثَيّران كما جاء في ملحق الشفاء لابن سينا .
(٢٣) العَرَض والجسم ويريد به الجوهر من لغة الفلسفة لا الشعر .

للسّيد المأمول في سَمَدِ وله أبو عبد الإله اسْمُ ٢٥
شبل الملوك الاكرمين غدا بأبي المعَمّر جَدّه يسمُو ٢٦
ومن العمُومة من عشيرته كُرماءُ ، حيث الحرب والسِّلْمُ ٢٧
ومن الخؤولة في نزار له ببني زيادٍ منصبٌ ضخْمُ ٢٨
وحسود مجدك بعد ذلك في فيه الحصى ولانفه الرَّغمُ ٢٩
ومحمّد المحمودُ ليس على أفعاله لوم ولا ذمُّ ٣٠
والحمدُ بالحُسنى له عِوضٌ والجد حظ والعُلى قسمُ ٣١
والجود موجود به ولقد يَلوي به من غيره العُدْمُ ٣٢
عرفَ المُلوكُ له تقدُّمه فى المكرمات فماله خصمُ ٣٣
ما فاته بفضيلةٍ أحدٌ في كل مكرمة له سهمُ ٣٤
وله إذا نزلَ المهمُّ به فكر يجول وخاطر شَهْمُ ٣٥
فيه البصيرة والذّكاء معاً واللّوذعيّة فيه والفهمُ ٣٦

---

(٢٨) في الأصل وفي ع (بيتي زياد) والصواب (بني زياد) ومنصب مبتدأ خبره مقدم وهو (له) والمنصب الضخم : المكانة السامية .

(٢٩) (في فيه الحصى) أي في فمه الحصى ، ولانفه الرغم والمذلة ، وهو دعاء .

والعُلى قسم : أي مما قسمه الله القسّام .

(٣٢) الضمير في (به) يعود إلى الممدوح محمد بن معمر ، وكذا في الأبيات التالية .

(٣٦) اللوذعية : فرط الذكاء ، والمرء لوذعيّ .

والأريحيّةُ والمضاءُ له والرأيُ والنَجدات والعزمُ ٣٧
وهو الحليمُ ولا يطيش به غضبٌ يكون ورآءه السِلْمُ ٣٨
للسّخط منه العفوُ يَتبعُهُ برُّ الرضى ولغيظهِ الكَظْمُ ٣٩
كل امرىءٍ ممن لهُ شرفٌ تشبيهه بمحمّدٍ ظُلْمُ ٤٠
إنَّ النساء المحصنات مَعاً من أن يلدن بمثله عُقْمُ ٤١
ولقد يبيتُ على الملوك لهُ شرف أشمٌ ونائل فعْمُ ٤٢
أبقى أبو عمر له شرفاً لا يستطاع لبيته هدْمُ ٤٣
وحماه بينَ الأسد يمنعه وعلاه حيث تألق النّجْمُ ٤٤
ولقومه في كل ناحيةٍ حبل قد اعتصمت به الهُضْمُ ٤٥
وذَرى حمَته مَن يلوذ بهِ سُمُر القنا والشُقْرُ والدُهْمُ ٤٦

---

(٣٧) المضاء في الأمور النفاذ فيها .

(٣٩) قال تعالى (والكاظمين الغيظ) .

(٤١) عُقم : جمع عقيم وهي التي لا تلد .

(٤٢) في الأصل : (ولقد يثبت) والصواب (ولقد يبيت) كما جاء في ع ، والنائل الفعم : أي العطاء الضخم .

(٤٤) تألق : لمع وتلألأ .

(٤٥) الهُضْم هنا جمع هضيم كعقيم وعقم ، وهو المغصوب والمهضوم حقه ، فالهضم تعتصم بحبل قومه الأشداء .

(٤٦) أي حمت من يلوذ بذراه سمر الرماح والشقر والدُهم من الخيل الموصوفة بالشُقرة والدُهمة .

أمحمدَ بنَ معمّر عمــــرت لك عن مـكارمك العُلى الشّمُ ٤٧

ول أيضا بمدح السيد ابراهيم بن عمر بن نبهان :

لاتعذلاني إن بكيت رسوماً وذكرت عهداً للحبيب قديما ١

واشتقت حين أردت من لوح السّنا شيماً ومن فوح العرار شميما ٢

وأخو الصَّبابة لايزال مُراقباً من كل أفق بارقاً ونسيما ٣

طُرقُ ادكار النّازحين كأنّما ترك الغرام بهم لديَّ غريما ٤

أما الهوى فلقد أحلّ بي الجوى يوم النّوى ولقد أبيت سقيما ٥

وعسى أبو اسحق لي بلقائه يشفى غليلا أو يزيل هموما ٦

إن فاتني وجهُ الحبيب فانّني عوّضت منه وجه ابراهيما ٧

وجهٌ تراه إذا تبسم للنّدى في موسم للمكرمات وسيما ٨

ولقد نظرتُ بهِ إلى شخص المنىٰ وبلغت سُؤلا واغتنمت نِعيما ٩

وعلمتُ أني واجدٌ بلقائه الْ إنعام والتبجيل والتعظيما ١٠

أصبحت ياعمريُّ منتمياً إلى نسب الكرام وقد نميت كريما ١١

---

(٤٧) الهمزة للنداء

(٧) حسن تخلص لمديح ابراهيم ابي اسحاق النبهاني .

(٨) وسيماً : مفعول ثان (لتراه) والضمير المفعول الأول يعود للوجه .

(٩) في الصدر تجريد لشخص المنى : أي أنه ينظر للمنى مجسّمة بالنظر اليه .

(١١) ياعمريّ أي يامن هو منسوب إلى عمر .

والفت من فعل الأفاضل عادةً لمّا رزقتَ من السَماحة خِيما ١٢

وحلَلت بيتَ الأزد في شرفاته وورثت من بيت العتيك صَميما ١٣

وهم أولو الشرف القديم ولم يزَل قدما لهم قِدمُ العُلى معلوما ١٤

ياصادراً عن حجّ بيت إلهِهِ أزكى البرية غَيبةً وقُدوما ١٥

أَهلاً بطلعتك التّي قد أَطلعت بالسّعد في أُفق السّماء نجوما ١٦

شملت محاسنك المحافلَ واغتدى شملُ المكارم والعلى منظوما ١٧

اليوم أَصبح كلّ صاحب فاقةٍ يرجو نوالاً من نداك عميما ١٨

فاسعدْ بقيتَ ولا يزال بغبطةً رحلُ السّلامة فى ذَراك مقيما ١٩

وبلغت في ابنك ما يسرّك آمناً فيه الحذار من الخطوب سليما ٢٠

وله أيضا يمدح أبا المعالي كهلان بن محمد ويهنيه بعيد الفطر :

يا دِمَن الحيّ عليك السّلامْ وجاد أَطلالَك ِصوبُ الغمامْ ١

مافعل الحيُّ عهـــدناهُمْ جيرَتنا بين ربوع المقامْ ٢

عُجنا على الأَطلال أَنضاءَنا حيث توهمنا رسوم الخيامْ ٣

عجنا نحيّيها ونقضي بها حفيظةَ العَهْد وحقّ الذّمامْ ٤

فاستعجم الرّبع ولمّا يُجِبْ وكيف للعافي برجع الكلامْ ٥

---

(١٢) الخيم بكسر الخاء الطبع الموروث .

وزودتنا بين آياتها وساوسَ الشّوق وبَرْحَ الغرامْ ٦

وطال ما هاجت رسومُ الحمى صبابةً للعاشق المستهامْ ٧

وربّما هيّجَ أشواقَهُ تألقُ البرقُ ونوح الحمامْ ٨

إذا الصّبا في الصبح أهدت لنا ريّا الخزامى ونسيم البَشامْ ٩

تأوّب الشوقُ وعاد الهوى وفاضت العين سجاماً سجامْ ١٠

وذكّرتنا عهدَ أحبابنا والغانياتِ الخفراتِ الوسامْ ١١

بيض رعابيب لطاف الشّوى قواصرُ الطّرف بمثل السّقامْ ١٢

مثل غصون البان تهتز في لين التّثني واعتدال القَوامْ ١٣

تزورنا حباً ونزدارها على اشتراك في الهَوى واقتسامْ ١٤

ونحن ما بين ظلال الهوى ونتبع الحب ونعصي الملامْ ١٥

ونقتدي بين رياض الرّبى تفتحت بالزّهر فيها الكمامْ ١٦

---

(٨) ضمير (أشواقه) يعود للعاشق المستهام .

(٩) الصّبا : بفتح الصاد ريح الشرق ، والخزامي : عشبة طويلة العيدان حمراء الزهرة طيبة لها نور كنور البنفسج وليس في الزهر أطيب ريحاً منه ، (والبشام) عشبة طيبة الريح والطعم يستاك بها صغيرة الورق الواحدة منه بشامة .

(١٢) قواصر الطرف وقاصرات الطرف على أزواجهن وهنّ فواترالعيون بمثل السقام.

(١٤) ونزدارها : نزورها .

(١٥) في الأصل (نتبع الحب) وفي ع (ونتبع) وبه يستقيم الوزن .

صحبة فتيان أُولي بهجةٍ ومسمعاتٍ حسنات النّغامْ ١٧
وشادنٍ أغيدَ يسعى لنا على النّدامى بكؤوسِ المدامْ ١٨
من عانسٍ صَفراء كرخيّة كالمسك لما فُضّ عنها الختامْ ١٩
حتى أضاءَ الشيب في مفرقي أبيضَ كالصّبح غدا في الظّلامْ ٢٠
فحصحص الحقُّ ولاح الهدى واقصر الغيُّ وكفّ الغرامْ ٢١
والزمتنا عزمــــات التقى تجنّبَ الزّجر ورفضَ الأثامْ ٢٢
حلا لنا في كل حال لنا من طيّبات وحرمنا الحرامْ ٢٣
عَلامَ في منصرم زائلٍ تنافس النّاسُ وفيم الزّحامْ ٢٤
أخيّ كنْ بالله مستغنياً عن المعاصي حَسَنَ الاعتصامْ ٢٥
وحاذر الدُّنيا وغرّاتها فإنّما الدُّنيا متاع حطامْ ٢٦
وإن تمسكت بها انّما تمسك أسباباً رِثاثاً رِمَامْ ٢٧

---

(١٧) النَغَمْ بجمع على أنغام ، وهنا (النغّام) مصدر ناغمة شاركه في النغم .
(١٨) للشادن : ولدانطبية والجمع شوادن ، ويراد به هنا الفتى الساقي الأغيد .
(١٩) العانس هنا : المدامة المعتقة ، والأصل أن العانس : البنت البكر طل حبسها في أهلها ولم تتزوج والجمع عوانس وعُنَّس .
(٢١) حصحص الحق : ظهر واتضح ، ولا تزال مستعملة في بادية الشام .
(٢٣) في الأصل (حلا لنا حالٍ لنا) ويستقيم الوزن(حلا لنا في كل حالٍ لنا) كما جاءفي(ع)
(٢٧) رمام جمع رمة أي باليات .

تولّت الخَيراتُ لولا بنو نبهان أربابُ السّماح الكرامْ ٢٨
وفضلُ كهلانَ حليف النّدى أبو المعالي ذو الأيادي الجسامْ ٢٩
مبارك الغرّة ميمونها أبلج وضّاح جميل القسامْ ٣٠
طلق المحيّا سلس عنده لسائليه جَذَل وابتسامْ ٣١
مهذّب الرّأي ذكيُّ الحجى مؤيّد العزم بعيد المرامْ ٣٢
يعمل في إصلاح شأن العُلى بحسن تدبير وحسن اهتمامْ ٣٣
والفارس الفاتك يعدو به مطهّم أَجْوَفُ ملء الحزامْ ٣٤
اتلع هاديه قصير القَرى أهرتُ منقوش عذار اللّجامْ ٣٥
له قناميس العُلى والذُّرى وغاربُ المجد له والسنّامْ ٣٦
أَسلافه الأَزد وآباؤه والعتكيّون ملوك الأنامْ ٣٧
أَهل المعالي والنّدى والنُّهى والعزّ والنّعمة والانتقامْ ٣٨

---

(٢٩) الايادي : النعم على المجاز المرسل لأن اليد مصدر النعم ، وأما اليد الجسمانية فتجمع على أيدٍ .

(٣٤) المطهّم : الجواد الممتلىء السمين وهو الأجوف ذو الجوف الواسع يقال للجواد وللانسان وفي الأصل وفي (ع) الاخوف ، ولا توصف في اللغة به الخيل ولعل الأصل : (ملء الحزام) وهو يناسب الأجوف السمين .

(٣٥) أتلع هاديه : أي مرتفع عنقه وظهره قصير ، وواسع الشدق ، وعذار لجامه : مايحمل به من الصوف المجدول المنقوش بالألوان ، أوصاف مدح للجواد .

(٣٦) قداميس جمع قُدموس وهو الأصل القديم ، رجع إلى الممدوح .

بل عفة دارهمُ مأمنٌ أَعزّة جارهمُ لا يُضامْ ٣٩

الرّاكبون الخيل قُبَّ الكُلى شُعثا محاضير تثير القَتامْ ٤٠

لا يأمن القوم لهُم عادةً بعسكر مَجْر وجيش لُهامْ ٤١

أَبا المعالي عشتَ في نعمةٍ محروسةٍ بين الغنى والدَّوامْ ٤٢

مَتَّعاً تأتيك في كلِّ ما تأملهُ في بركات التَّمامْ ٤٣

محمّد لا زلت معطىً بهِ من بسطات الخير أَوفى السّهامْ ٤٤

وحقَّ أن تأمله إنّهُ أَشرفُ مولودِ وأزكى غُلامْ ٤٥

يسرّكَ اللهُ به مُرْضعاً مباركا في المهد حتى الفطامْ ٤٦

ثم يريك الله فيه الرّضا ومنيةَ النفس إلى الاحتلامْ ٤٧

ثم ترى حسنَ سجيّاته بين المقامات وفضلِ القيامْ ٤٨

ثم يعيشان بقاء المدى على نعيم حسن الالتئامْ ٤٩

ولا يزال الدَّهرُ يعتادكمُ على الإرادات شهور الصيامْ ٥٠

---

(٣٩) بل عفة : أي بل لهم عفة ، ودارهم مأمن الخائف وأعزة جارهم لا يضام .

(٤٠) المحاضير : جمع محضار ومِحضير وهو الفرس العدّاء ، والعداءون محاضير أيضاً والقتام الغبار .

(٤١) العسكر المجر هو الجيش اللهام الكبير يلتهم العدو .

(٤٢) ثم أخذ الشاعر يدعو لممدوحه أبي المعالي ولولده رضيعاً وفطيماً وصبياً ثم رجلا .

(٥٠) على الارادات : أي حسب ماتريدون وتحبون .

صومٌ وإفطار وعيدٌ إلى أَضحى ونحرٍ هكذا كلّ عامْ ٥١

ودونك الغراءَ منظومةً كأنهـــا اللؤلؤ وسط النظامْ ٥٢

أَبدعها الفكر وذو خاطرٍ متّقد مثل لهيب الضّرامْ ٥٣

وله أيضاً فيه رحمه الله تعالى

أَحسنْ كعادتك الحُسنى أَبا حسن لخادم لك في نعماك مرتهنِ ١

ضع الصنيعةَ عندي وهو مَوضِعها واعتضْ بها من ثنائي غير ماثمنِ ٢

فأنت أَولى بما نفديه من مِدحٍ إذ كنت أَهلاً بماتسديه من مننِ ٣

قُولا لباغي الغنى بالسّعي عُدّته في البرّ والبحر سيرُ العيس والسُّفنِ ٤

مَهلاً كفاه الورى طراً أَبا عُمرٍ وحسبه سَمَد من سائر المدنِ ٥

إذا بدا لك ذهلٌ وهو مبتسمٌ نلت الغنى وكأن الفقر لم يكنِ ٦

أَو شِمتَ بارقه من صوب غُرّته صادفتَ درّ الحيا منعارض هتنِ ٧

يا آل نبهان صان الله مجدكمُ في عزّة وكفاكم سطوة الزّمنِ ٨

---

(١) أحسن أمر معناه الدعاء ، وجعل الشاعر نفسه عبداً مرتهناً ، وقد عزّ من قنع وذل من طمع كما جاء من حكيم القول .

(٢) باغي الغنى : هو المعتفي وطالب الغنى والمعروف يضرب له بالعيس في البراري والقفار وبالسفن في البحار .

(٥) في الأصل (أبا عمر) والصحيح (أبو عمر) فاعل (كفاه) وكفى تنصب مفعولين الأول الضمير يعود لباغي الغنى في البيت السابق ، والثاني (الورى) .

(٧) شامَ البرق يشيمه رنا ونظر اليه ، والعارض الهتِين بكسر التاء السحاب الهطال .

أصبتُ للشعر وجهاً في مديحكمُ أولى من النّعت للأظعان والدّمنِ ٩

زيادة الفَضْلِ للأزد الكرام غدت معلومةً ويمين المجـــد لليمن ١٠

وقال ايضاً يمدح عرس الله معاليه

أعلى السَّماحة جريُ كُلِّ يمـاني مجرى أَبي حسن على الإحسانِ ١

ألِكُلِّ ازديّ كذهل عادة في البرّ جارية بكل مكانِ ٢

أمّا ابو حسَن فقَد عُلِمت لهُ مننُ الأَيادي من يد ولسانِ ٣

وله اذا افتخر الملوك ارومة في الأَزد نامية الى قحطانِ ٤

وله اذا ما المُزْنُ أمْسـكَ قطرَةَ كفّان جوداً بالحَيـا يَكِفانِ ٥

ورث العتيكُ الأَزدَ ثم قد انتهى شَرفُ العتيك الى بَني نبهانِ ٦

واختَصّ دهلٌ فيهمُ ببسالةٍ وسماحة وفصاحة وبيانِ ٧

لك يا أبا الحسن المكارم كلّها ليس الكمال سواك في إنسانِ ٨

---

(١٠) الفضل للأزد معلومة بين الناس ، ويمين المجد بالأزد لليمن كله .

(١) الشاعر يعجب من جود اليمانين فهو يتساءل :أيجري كل يمانٍ مجرى أبي حسن في إحسانه

(٢) وهل لكل أزديّ في العرب عادة راسخة له في الاحسان بكل مكان ، وقد اولع الشاعر بالسجع في هذه القصيدة كعادته .

(٤) الأرومة : أصل الشجرة ، وأصل الأسرة أيضاً فهي اصل الأزد الصاعد إلى قحطان .

(٥) المزنة وتجمع على المزن : السحابة تحمل الماء وفي التنزيل : (أأنتم أنزلتموه من المزن) حوحبّ المزن البرَد .

(٨) أي أنت الكمال المعنوي مجسماً أو : لو أنه تجسّم لم يكن سواك يا أبا الحسن .

ولأنتَ أولى بالثناء لقولنا يا أولاً في الفضل مالك ثاني ٩
وبقيتَ يا ابن أبي المعمّر عامراً بنيانَ مجدك خير ما بنيان ١٠

وله أيضا يمدح السيد بن ذهل ويعرب ابني عمر بن نبهان :

عرّجا بين رسوم المغاني وسلاها يا أيها الرّجلانِ ١
يا دياراً بالغوير قفاراً وعمارا كنتِ مَغْنى الغواني ٢
كيف عدنا عودةً فقعدنا من عهدنا فيك منذ زمانِ ٣
حـــين همّوا بالفراق أتموا ثم زمّوا كلَّ صعبٍ هجانِ ٤
واستقلّوا للنّوى ثم حلّوا حين كلّوا منزلاً غير داني ٥
في جوار نازحَ عن مزار لجوار حسنات البنانــِ ٦
شكلاتٍ بالصّبا كحلات رتلات كل خَوْدٍ حَصانِ ٧
ذاتِ وجهٍ لا يقاس بشبهٍ هو مُلهٍ لك عن كل شانِ ٨
وبَصلْتٍ هو في كل وقتٍ بدرُ ستٍّ بعدهن ثمانِ ٩

---

(١٠) خير ما بنيان : (ما) زائدة لم تمنع الاضافة .
(١) هذه القصيدة من بحر المديد من الضرب الاول الصحيح : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن .
(٢) المَغنى المقام والمنزل ، والغواني جمع غانية ، وهي من استغنت بجمالها عن حليها .
(٣) من عهِدنا : بكسر الهاء فتصير فاعلاتن لتصحيح الوزن .
(٥) منزلا : مفعول فيه لحلّوا .
(٦) بين جوار الأولى بمعنى المنزل والثانية جمع جاريه جناس تام والشاعر في عصر الجناس .
(٩) الصّلت الجبين الواضح مثل البدر في الليلة الرابعة عشرة : (٦ + ٨) .

وبخدّ مسّه رَدْعُ نَـــدّ وبقدٍ مخجل الغُصن بانِ ١٠

وبثغرٍ ذي عوارض غُرّ مثل دُرّ هنَّ أَو أقحوانِ ١١

واسيلٍ ورقيق صقيل وطويل فيه عقد جُمانِ ١٢

من لصبٍّ شفَّه طيف حبٍّ حشو قلبٍ دائم الخفقان ١٣

مستهام ذي جوًى وغرام وسقام في يد الحبّ عاني ١٤

رهنُ بعدٍ يعتريه بوَجدٍ ريحُ نجد أو وميض اليماني ١٥

ما احتمالي للأذى من شمالي حيث مالي بالهموم يدانِ ١٦

صاح إني محسنٌ بك ظنّي فانفِ عني حَزَناً قد عراني ١٧

أوليانيَ نشــوةً تسقياني واسقياني من نجيع الدّنانِ ١٨

باجتماعٍ من نَدامى سراعٍ واستماعٍ لطريف الأغاني ١٩

ونـدامٍ هُمُ ظرافٌ كرامٌ ومدام واصطفاق قِيانِ ٢٠

---

(١٠) بانِ : بدل من الغصن ، وفي البلاغة : تشبيه بليغ أي هو البان بهيفه ولينه وتثنّيه .

(١٢) يصف في الصدر خدَّ الحبيب الأسيل وفي العجز عنقه الطويل المزدان بعقد الجمان.

(١٤) العاني الأسير .

(١٦) من شمالي أي شمائلي ، ومالي يدان بالهموم أي لا قدرة لي عليها .

(١٨) أي لا تسقياني إلا إن أوليتماني نشوةً من دَم الدّن .

(٢٠) النديم : المؤانس على الشراب وجمعه نِدام وندامى ، وفي الأصل : (وندام ظراف كرام) وبذلك يخرج عن المديد فلا بد أن يكون الأصل ماصححناه .

وارتشافٍ لمجاجـــةِ صافٍ من سُلاف هي كالأقحوانِ ٢١

صَفقوهـــا ثم إذ روّقوها رقرقوها فصفت في القناني ٢٢

كصفاءٍ شأنـــه بوفاءٍ في إخاء ذانك السّيدانِ ٢٣

حين شادا شرف الأزد سادا ثم زادا فهما علمانِ ٢٤

ذاك ذهلٌ بالمواهب سَهلٌ وهو أهلٌ للسجايا الحسانِ ٢٥

وأيادي يعربِ كالغوادي ما لوادي جوده الغمر ثاني ٢٦

من فتوّ شرّفوا بعلوٍ وسَموه للنّدى والطّعانِ ٢٧

وإناسٍ أهل جودٍ وباسٍ والتماسٍ للعلى وامْتنانِ ٢٨

حيث ضاقت لَزْبة ثم تاقت وتلاقت حلقاتُ البِطانِ ٢٩

وتراهم يُنزلون ذَراهم من عَراهم من لهيف وجاني ٣٠

والسّجايا صافياتٌ العطايا للبرايا مَن نأى والاداني ٣١

كلُّ ندبٍ فارجٍ كل كربٍ يومَ حرب لعلى المجد باني ٣٢

---

(٢٢) صفقوها ورقرقوها مزجوها ، وروّقوها بالرواوق ، وفي الأصل (وفي القيان) ولا محل هنا لقيان والقناني جمع قنينة وهي قارورة الشراب .

(٢٣) السيدان هما ذهل و عمر ممدوحاه .

(٢٧) في الأصل (وسموا للندى والطعان) ولعل الأصل (وسَموه) أي علوا العُلوّ بالندى والطعان ، فيستقيم المبني الوزني والمعنى الشعري .

(٢٩) اللزبة : الشدة والأزمه ، وتلاقت حلقتا البطان : كناية عن فرط الشدة والبطان الحزام .

(٣٠) من عراهم : (مَن) مفعول ينزلون .

بجياد وسيوفٍ حدادٍ وصعادٍ مشرعاتٍ لِدانِ ٣٣

وملدٍ ذي مضاءٍ وجدّ مسعدٍ لي أروعٍ غير واني ٣٤

ذي جبين مشرقٍ ويمين كلّ حين جمة الهطلانِ ٣٥

فهو عارٍ من أثام وعَار ذو شعار من تقىً وصيانِ ٣٦

فابقيا في نعمةٍ لا توافي بالقوافي أو بدفع المعاني ٣٧

حُسنُ نظمي من جواهر علمي صَوغ فهمي وانتقاد بياني ٣٨

أَين مثلي حين يُظهر فضلي حسنُ عقلي وبيانُ لساني ٣٩

فبقيتم للعلى ورقيتم ووقيتم صولةَ الحدَثانِ ٤٠

وقال يمدح ذهل ويعرب :

بنفسي مكحُول الجفون رماني بسهمين في الألباب تحتكمان ١

ورقرقن لي في السقم عيني جَدايةٍ بقلبي وجسمي منهما سقَمان ٢

---

(٣٣) الصّعاد جمع صعدة وهي الرماح المشرعات ذوات اللّدونة .

(٣٤) الملدّ وليست في كتب اللغة ولعلها من اشتقاق الشاعر من اللّدد ، وهو الخصام «وفي لسان العرب هو اسم رجل وسيف عمرو بن عبدودّ . وقد يكون شبه الممدوح بالسيف ، ووصفه بأنه ذو مضاء ، والعجز في الأصل : (مسعد أروع ...) ولعل الصواب ليصح الوزن (مسعدلي أروع غير واني) .

(٣٦) الصيان والصيانة كالامان والأمانة : التصون والتحرز من للآثام .

(٢) الجداية : الذكر والانثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر وعدا وتشدّد والجمع (جدايا) والجدي الذكر من أولاد المعز والجمع جداء وجديان والعامة في الشام تخلط بين الجمعين .

وأبدنَ بدراً تحت ليل ذوائب ... لستِ ليال بعدهن ثمان ٣

واسفرن عن خدين حازا عبادتي ... كأنهما لي في الهوى صنمان ٤

واوضحن لي من بين بَرقَ عوارض ... لَهاتا فمٍ ريقاهما شبمان ٥

وهزّ قضيباً في مروط يقلها ... بدعصي نقي زانتها قدمان ٦

يخيل بحسناه على فرطِ حسنه ... يُماطل في دين الهوى ويماني ٧

وليل طويل بتّهُ بصبابةٍ ... وفكرٍ عن النوم اللذيذ حماني ٨

وعينين منه اعتلّتا فاستهلّتا ... بدمعين في الخدين ينسجمانِ ٩

أرى اللّيل فيه والنهارَ تعاونا ... عليّ بطول الهم فاقتسماني ١٠

لحسرة يومي منه مع طول ليلتي ... لهيبانِ في الأحشاء يضطرمانِ ١١

ولم أرَ من خليّ في الحبّ مُسعداً ... على بعضِ ما ألقى فقد ظلماني ١٢

يلومانِ في نادي الهوى ولو أنني ... أبثّهما سرّ الهوى كتماني ١٣

كتمتُ سقاميّ اللّذين إذا بدا ... نحولٌ ودمعٌ ليس يكتتمانِ ١٤

---

(٥) شبمان : باردان .

(٦) المروط : جمع مِرط ، وهو ثوب تتلفع المرأة به ، ويريد بدعصي النّقا : الأليتين على التشابيه .

(٧) يخيل باحسانه مع فرط حسنه فهو يماطل في تأدية دينه و (يماني) يكذب .

(١٠) أي همه لا يفارقه ليل نهار فقد تقاسماه .

(١٤) أراد بسقاميه همه في الليل والنهار وقد كتمها ، ولولا نحوله ودمعه المنسجم لظلا مكتومين .

كما ليس تخفي فضل ذهل ويعرب ٍ وذانكم المجدانِ والكرمانِ ١٥

جوادانِ معلومان بالفضل والنهى كأنهما بين الورى عَلَمانِ ١٦

ترى في سَنى وجهيهما من بشاشةٍ مزيدَ بهاء حين يبتسمانِ ١٧

مُجدّان في كَسب المكارم والعُلى على شرف الاخلاق مُعتزمانِ ١٨

كأنهما في كل يوم كريهةٍ لدى الرّوع ليثا غابة لِحمانِ ١٩

وقد أمن الملهوفُ في عرصتيهما كأنهما من منعة حَرَمانِ ٢٠

وقد ألفا بسط اليدين كأنّما أُقيما لأرزاق الورى بضمانِ ٢١

لنفسيهما في فعل كل فضيلةٍ ضميرا وفاء ليس يُتّهمانِ ٢٢

لكفيهما التقبيلُ من كل ناطقٍ كأنّهما رُكنان مُستلمانِ ٢٣

وسيفان في يوم يثجّان من دم ويوم يمجّان الندى قلمانِ ٢٤

بهذين طورا ينعمان وتارةً بذينك بالاعداء ينتقمانِ ٢٥

بفضلين من ذهل ويعرب قد علا على كل مصرٍ فضل مصر عُمانِ ٢٦

وإنَّ زماناً فيه ذهل ويعرب هما سيّدا أهليه خيرُ زمانِ ٢٧

---

(١٥) وتخلص الشاعر تخلّصاً حسناً في هذا البيت إلى مديح ذهل ويعرب .

(١٦) لم يقل (وذانكما) لانه أضاف إلى المجدين كرميهما .

(١٩) لِحمان : منهومان بأكل اللحم .

(٢٤) ثج السيف الدم ثجيجاً صبّه ، ويريد بسيفيه ، سيفه وقلمه .

(٢٥) بهذين أي بقلميه .

(٢٧) خير في الشطر الثاني خبر (إن) في الأول .

قد احتبيا في مجد عمرو بن عامرٍ ببيتي علاء ليس ينهدمانِ ٢٨

يميناً بذهل مع يمين بيعربٍ وانهما من حالفٍ قسمانِ ٢٩

لقد أوجبا حباً عليَّ وحبَّبا إلي من السّادات كُلَّ يماني ٣٠

هما كَفياني عُمرتي وتكفلا لرزقي من اقتاره بأمانِ ٣١

وكم يمّمْت نفسي رجاء اليهما فما بخسا حظّي ولا حرماني ٣٢

واكثرت زلاّتي فما اكترثا بها واترت حاجاتي فما سئماني ٣٣

هما سيدايَ لاعدمت رضاهما وأرضيهما إن قلت لا عدماني ٣٤

لأنّي أنا المثني بفضل عُلاهما وانهما للحمد مغتنمانِ ٣٥

فعمّرتما من سيدين وعشتما وشملا كما بالعزّ ملتئمانِ ٣٦

ولا زلتما في غبطة وسلامةٍ وحسن سعادات ونيل أماني ٣٧

ودونكماها للمعالي قلادةً مفصلة من عسجد وجُمانِ ٣٨

ترى كل مصراعيْ عَروض وضربها كأنّهما عقدان منتظمانِ ٣٩

---

(٣١) الاقتار : الفقر والعدم .

(٣٢) يمّمت : قصدت نفسي برجائها فما خيّباه ولا حرماه .

(٣٦) وشملا كما : الواو للحال ، و (ملتئمان) مجتمعان ، والافعال في هذا البيت وما يليه خبرية لفظا انشائية معنى لأنها للدعاء .

(٣٨) أي خذ هذه القصيدة قلادة للمعالي ، والعسجد الذهب ، والجُمان ممان منها اللؤلؤ وحبّ من الفضة على شكل اللؤلؤ ، وسير من جلد مطرّز ملوّن تتوشح به المرأة .

وله أيضاً يمدح السيد زهل

حيِّ الدِّيارَ وإن زادتك أحزانا	ربعاً لعهد حبيب بينها بانا	١
منازل الحيِّ كنا والجميع بها	مجاورين وأحباباً وخُلانا	٢
إذ لانظن نعيم العيش منصرماً	ولا نرى لصروف الدهر غشيانا	٣
ثم افترقنا كأن لم نجتمع زمناً	ولا عهدنا لربع الحيِّ عرفانا	٤
عُجنا على الدّار أيضا أن نقول لها	هل تذكر الوفد أو انسيت قُطانا	٥
ومسّنا العذل من أحلى أخلّتنا	وهاجت الدّار أشجاناً لاشجانا	٦
وطارقٍ كان يُسلينا بزورته	يقضى ألمّ بنا وسناً فأبكانا	٧
لم تهد حيرانَ ياطيفَ الخيال ويا	ماء الصّبابة ما أرويتَ حرّانا	٨
وأنتِ ياعينُ صبراً للدموع فقد	جاورت قلباً إلى الألآف حنّانا	٩
ولا يزال يرى في كلّ ناحيةٍ	للدّين من شهوات النّفس شيطانا	١٠
ديناً يعرّض من أعراضها حسناً	أو طيباً لضعيف الصبر فتانا	١١
لئن تصابيتُ فالتقوى مَنهنهةٌ	وقد تُرى صبوات الشيخ أحيانا	١٢
أمّا الملاهي التي كنّا نلذّ بها	فقد عقدنا لها بالرّغم هجرانا	١٣
نعلّل النّفس بالشيء المريح لها	عبادةً ما اتقت لله عصيـــانا	١٤

---

(٦) لأشجانا : أي لأكثرنا وأشدنا شجواً فبينهما جناس تام .

(٧) الطارق : الزائر ليلاً ، ويريد الخيال الطارق والوسن ، النعاس أراد : (ألمّ بنا وهنا) ،

(١١) دينا وفي (ع) ليناً يعرض .

يا أيها المتلافي الفارطاتِ لدى مامرّ من عمري في الغي ُخسرانا ١٥

أُفيق من ذكر ضلّات الشّباب كما أفيق من روعة الأحلام يقظانا ١٦

ولو قدرتُ على ردّ الشباب لما رددته خشيةَ الغيْ الذي كانا ١٧

إنّي لصاحبُ حزم إن قدرت على وفاء عزمٍ وكان العزمُ خوّانا ١٨

وإن أَحسن شيءٍ أن أرى وَرَعاً من ناشيء واجدٍ في اللهو إمكانا ١٩

وقد علمنا يقيناً أن أكرمنا يا معشر النّاس عند الله اتقانا ٢٠

وإن ذهلا لأهل للتقى ومَتىْ حليته كَرماً أَظهرت برهانا ٢١

ولن يصدك فعل من أَبي حسن عن أن ترى شيماً حسنى وإحسانا ٢٢

القائل الحقّ لا يعلو الرّياء به والفاعل الخير لا تلقاه منّانا ٢٣

والواهب الجزل اسراراً يتمّ بهِ نماؤه فيريه الحمدَ إعلانا ٢٤

والمتّبع البرّ بالأوفى ترى أَبداً أَجرى أَياديه أَوفاهن رُجحانا ٢٥

---

(١٥) يجرّد من نفسه شخصاً يخاطبه .

(١٨) العزم خوّان يخون صاحبه أحيانا .

(٢٠) علمنا ذلك بقوله عز وجل : (إنّ اكرمكم عند الله أتقاكم .

(٢١) في الأصل وفي ع (لأهل المتقي) لعله يريد أهل لينعت المتقي ولعل الأصل كان : (لأهل للتقى) .

(٢٤) بين إسرار وإعلان طباق يكثر منه في شعره .

(٢٥) بالاوفى أي يتبع يدَ نعماه باليد الأوفى من الأولى رجحاناً .

واللازم العادة الحسنى تصير له خليقة ما لها يسطيع نسيانا ٢٦

والغافر الذنب مصحوباً بموهبة لا تستلذ بغير البرّ غفرانا ٢٧

والمعتفى فعلاتِ السّالفين له فى حذو ما أثروه فعل غيرانا ٢٨

أَحلّه الله من بيت العلى شرفاً بحيث كوّن في العلياء كيوانا ٢٩

والباسمُ المُشرق المبدي بشاشته ونشره أبداً تلقاه جَذلانا ٣٠

وللمحاسن تمثالاً أبو حسنٍ لمن توّهمها في الفكر إنسانا ٣١

بمدح ذهل أَزيد الأزدَ مكرمةً وحمد ذهل تفيد الحمد قحطانا ٣٢

إذا رأَيت لذهل عين منقبةٍ جعلتها لكتاب الأزد عنوانا ٣٣

هم الأعزّون والأَهلون منزلة والأفضلون سجيّاتٍ وأديانا ٣٤

إذا تفاضلتِ الاحسابُ خلتهمُ أَتقى جيوباً وأَذيالاً وأَردانا ٣٥

النّاصرون رسولَ الله بينهم والشّائدون له بالعزّ بُنيانا ٣٦

إذا قضى الله فضل الأزد أبدلهُ من آل يثربَ أَنصاراً وجيرانا ٣٧

وبايعوه بايمـــان يمـانيةٍ تناولت حسباً محضاً وإيمانا ٣٨

ان بان للمدح فخر للملوك فقد ابقيت للأزد أطواقاً وتيجانا ٣٩

---

(٢٦) في الأصل : حليفة والصواب (خليقة) أي خُلقا وطبعا .

(٣١) أي والمبدي للمحاسن منه تمثالاً يتوهمها الفكر شخص أبي حسن .

(٣٧) من آل يثرب : لأن أمه أنصارية الأصل .

اني اذا جاش بحر الشعر من ادبي ... قذفته لؤلؤاً رطباً ومرجانا ٤٠

حتى اذا انتظمت عندي قلائده ... جعلتها لصحاب الحاج أرسانا ٤١

نعم الزّمان عهدناه زمانُ بني ... ابي المعمّر اشياخاً وشبّانا ٤٢

قد أُرضعوا درّة الودّ بينهم ... فاصبحوا اخوةً في الدّين اخوانا ٤٣

كلّ امرىء لا يرى في فضل سؤدَده ... اذا رأى لاخيه الفضل نقصانا ٤٤

يا آل نبهان يهنيكم خلالُ بني ... ذهل ولا سيّما اخلاقُ نَبهانا ٤٥

ويحرس الله من عين الكمال أبا ... محمّـــد ليُفيد العلم أديانا ٤٦

حتى تعدّوا لنبهان بن ذهلكمُ ... فضائل الجَد نبهانَ بن عثمانا ٤٧

وعاش في أحسن الدّنيا ابو حَسَنٍ ... ممتّعاً ببنيه الغرّ أزمَانا ٤٨

وله ايضاً يمدح السيد ابا القاسم علي بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الفطر :

قَصَرْن الخُطا وهززنَ الغُصُونا ... ورقرقن تحت النّقاب العُيُونَا ١

وفلّجن كالأُقحوان الثّنايَا ... وكحّلن بالسِّحر منها الجُفونا ٢

ووشّين بالتّبر بيضَ التّراقي ... وغشّين سود الفروع المُتونا ٣

---

(٤٠) جاش : هاج .

(٤١) ما أجمل وقع (أرسانا) في هذا البيت وهي جمع رسن أي جعلتها وسائل لينل صحاب الحاجات و (الحاج) جمع حاجة .

(٢) الأقحوان زهر من أزهار الربيع في من الفصيلة المركبة له وريقات تُشبه الثغور المفلّجة

وضمَّن أردانهنّ الدَّماليـ ج حَلياً واذيالهنَّ البُرينا ٤
واقبلن يخطرن مشي الهوينا ويبدين من كل حسنٍ فنونا ٥
فلمّا عرضن لنا سافراتٍ اعدنَ الهوى و بَعَثْنَ الشجونا ٦
وذكّرننا عهدنا بالمغاني اذ الحيّ للرّبع كانوا قطينَا ٧
ومرعى الصّبا ومحلّ الغواني وكنّا بهن زمانا غنينا ٨
وطوع الهوى وانباع الملاهي وما كان ذلك إلاّ جنونا ٩
نعمنا بتلك الملاهي زماناً وعشنا بتلك البطالات حينا ١٠
فلمّا تغشّى البياضُ الرؤوس جَفَونا الصّبا وقطعنا القرينا ١١
رأينا وقاراً من الشيب القَمى على حركات الشباب السُّكونا ١٢
على أنّني عند ذكرى حبيب وعرفانِ داري أطيل الحنينا ١٣
نزوعاً الى أهل تلك المغاني وشوقاً الى الجيرة الظاعنينا ١٤
وما أنسَ لا انسَ يومَ التنائي وقد ازمَع الحيُّ بَيناً مُبينا ١٥
غداة رأينا الركائب زُمَّت ظَنَنّا الأسى وأسأنا الظنونا ١٦

---

(٤) البُرينا : جمع بُرَة وهي كل حلقة من سوار وخلخال وقرط للزينة وتجمع على بُرى وبُرون في الرفع ، وبُرين في النصب والجر وهي هنا مفعول ثان لضمَّنَّ مع اعتبار العطف .

(٨) غنينا : أقمنا معهن زماناً ، أو استغنينا بهن عن غيرهنّ .

(١١) جَفونا من الجفاء أي هجرنا الصّبا وقاطعنا رفاقه .

(١٤) نزوعاً مفعول لأجله .

بعنيكَ في الآل تلك المطايَا كموج الفُرات يُقِلّ السَّفينا ١٧

اقمت بجسم يذوب ويضنى وودعت في الظعن قلبي رهينا ١٨

متى يتلاقى فريقا وداد فيقضي الغريمُ الغريمَ الدُّيونا ١٩

بَرغمي بَعُدتُ عن الأصفياءِ وقد كنت بالأصفياء الضنينا ٢٠

واصبحتُ امَّا لزمتُ انفراداً والاّ صحبتُ الحسُود الخَؤونا ٢١

عدمنا الأمانات والنّصح فينا وابغي لنفسي نَصوحاً أمينا ٢٢

ألا ربّ مُبدٍ اليك ابتساماً ويُضمر في القلب داءً دفينا ٢٣

اذا نحن من حادثاتٍ اللّيالي وَجدنا أذًى وشكونا السّنينا ٢٤

رحلنا الركائب من ذات جوسٍ تجوبُ الفلاةَ وتَطوي الحزُونا ٢٥

الى سيِّد من ملوك العتيك يفيد الألوف ويعطى المئينَا ٢٦

ارحنا مَطيّاً وزُرنا عَليّاً أبا القاسم المكرمَ الزائرينا ٢٧

ابا القاسِم المالِ سراً وجهراً غدوّاً عشيّاً على المتفينا ٢٨

كريم السَّجايا جزيلَ العطايا يرى الجُود والحلم والعزم دينا ٢٩

بفعل الجميل وبذل الأيادي أتته المعالي بكوراً وعونا ٣٠

اسرٌّ لكسب المعالي حَمداً فصار لكل جميل ضمينا ٣١

---

(١٧) شبه المطايا مائجة بالهوادج بموج الفرات يحمل السفائن ، وهو تشبيه طريف .

(٢٠) الضنينا : البخيل .

(٢٥) ذاتُ جَوس : حيٌ من أحياء نزوى بعمان ، والحُزون جمع حزن ضد السهل .

(٢٨) القاسم المال على المتفين سراً وجهراً وغدوّاً وعشياً .

كأن جوارحه من لديهِ بدرّ النّدى والمعالي غُذِينا ٣٢

إذا ما الملوك تسامَوا وجدنا عُلوَّ أبي القاسم المستبينا ٣٣

وجدنا علياً أعزَّ ندّياً وأندى يميناً وأبهى جبينا ٣٤

وما كان فيهم له من شبيهٍ ولا في مَظنتنا أن يكونا ٣٥

لقد قسم الله في كل فنٍ خلائق شتّى على العالمينا ٣٦

فأعطى علياً سجايا حساناً ورأياً صواباً وحلماً رزينا ٣٧

وأمراً مُطاعاً وبراً مشاعاً ومالاً مُضاعاً وعِرضاً مصونا ٣٨

عليَّ حوى من جهات المعالي عن اليمن الأكرمين اليمينا ٣٩

أُولئكم الأَزدُ آلُ عليٍّ وآباؤه السّادة الأوّلونا ٤٠

حُماة أعدّوا لِدانَ العوالي وجُرد المذاكي فكانت حصونا ٤١

ويوماً يزورون أرض الأعادي كتائب بالخيل والدّارعينا ٤٢

عليهم دلاصٌ سوابغُ أبقت جلودَ الفوارس خُضراً وجونا ٤٣

صعاب صلاب شداد حداد كأسد العرين تحلّ العَرينا ٤٤

---

(٣٣) المستبينا : مفعول ثان لوجدنا .

(٣٩) عن اليمن : أي عن سادات اليمن على المجاز ، واليمينا أى الجهة اليمنى الميمونة :

(٤١) لدان العوالي : الرماح اللدان من اضافة الصفة للموصوف .

(٤٣) الدلاص : الدروع ، و (جونا) سودا ، وجون يطلق على الأبيض والأسود من الأضداد .

بأيديهم من ظُبى الهند بيضٌ صوارم أَرضوا عليها القُيونا ٤٥
تغادر نظم السّوابغ نَثراً وتُبدل زأرَ الأسود الأنينا ٤٦
أبا القاسمِ القاسمِ المال سرّاً وجهراً سماحاً على المعتفينا ٤٧
بسطت محيّاك بشراً الينا وأجزلت فضل أياديك فينا ٤٨
فأوليت كلَّ وليّ سروراً وغادرت كلّ حسود حزينا ٤٩
إذا كان في فضل غيرك شكٌّ عرفنا لك الفضل حقاً يقينا ٥٠
فعشْ في نعيم وعزّ مقيم يباري الزّمان ويفني القرونا ٥١
ولا زلت مبتديا للمعالي وكان لك الله فيها معينا ٥٢
وَدَدْنا وحقّ على النّاس أن لو فدوك بأموالهم والبنينا ٥٣
إذا ما كفيت صروفَ اللّيالي وَددْنا بذلك أَنّا كُفينا ٥٤

وله أيضاً يهلو الزنج بمدح بختان :

حيّ المنازل من أكناف راماني أبلى جديد مغانيها الجديدانِ ١

---

(٤٥) بيض أي سيوف بيض، وهي مبتدأ خبره مقدم (بأيديهم) والقيون طبّاعوا السيوف من الحدّادين .

(٤٦) في الأصل (وتبدأ زار) والصواب ما اخترناه وهو كذلك في (ع) .

(٤٧) مرّ هذا البيت بتغيير قليل ، وهو البيت (٣٨) من هذه القصيدة .

(٥١) القرون : الأجيال .

(١) الجديدان : الليل والنهار لأنهما متجددان أبداً ، و (رامان) موضع بعمان .

أبقى تقادُمها مالا يلائمها أقوت معارفها من بعد عرفانِ ٢

الدّهر غادرها قَفراً متى تَرها يصلْك منكرُها من بعد حِدثانِ ٣

معالماً ورُبىً جَرّت بها حِقباً من شمأل وَصباً أذيال عِقبانِ ٤

قُطّانها سئموا أزمان مااعتزموا للبين واقتسموا شتّى بأظعانِ ٥

زالت بهم نُجُبٌ تحدو بهم صحب في سيرها خبب تحدى بغزلانِ ٦

من كل آنسة كالغصن مائسة للحسن لابسة تصمى بأجفانِ ٧

فرعاء في جيدٍ تهتز في غيدِ تفتر عن بَرَد في نظم أسنانِ ٨

والفرعَ ترسلهُ جَثلاً ترجّلُهُ جَعدا تُخلله بالمسك والبانِ ٩

عانيتُ بينهمُ يحدون ظُعنَهمُ ياليت أَنهمُ ساروا بجثماني ١٠

أبقوا على جَلَدي ضعفاً وفي كبدي صدعاً وفي جسدي سقما فأضناني ١١

لله من زمني جررت من رسني لاأهتدي سَنني في زيّ نشوانِ ١٢

---

(٢) أقوت : بمعنى أقفرت ودرست .

(٤) الشمأل : ريح الشمال ، والصبا ريح الشرق .

(٦) في الأصل (ذالت) وفي ع (زالت) والسجع المتكلف غالب على هذا الشعر .

(٧) في الأصل (قائسة) وفي ع (مائسة) وهو الصواب ، و(تُصمى) تقتل بسهام أجفانها

(١٠) في الأصل (بجثمان) وأتم للمعنى (بجثماني) .

(١١) في الأصل (فاضنان) والصواب (فاضناني) كما جاء في (ع) .

(١٢) لله مازمني : في الأصل وفي ع (لله من زمني) يشكو إلى الله من زمنه الذي جعلني أجرُّ رسني أي خلاني وأهملني يقال أجررْته الدابة رسنها : أهملتها ترعى كيف شاءت ، وجعله الزمن لايهتدي لسننه القويم فهو ضال كالسكران .

قد كنت مشتملا بُردَ الصِّبا خَضِلاً ما إن أرى مللاً من بين خُلاّني ١٣
والخلُّ يحمدني والبيض تُسعفني والشرخُ يُسعدني منه بَرْيعانِ ١٤
وشادن بهجٍ رخص الشّوى غنجٍ ذي ناظر دعج بالحسن فتّانِ ١٥
طاوٍ منطَّقهُ فعمٌ مُقرطقهُ قد كنت أعشقه قدماً ويهواني ١٦
وغير محتشمٍ قد علني بفمٍ عَذب اللّمى شبم ريقاً فروّاني ١٧
وليلة قصُرت بالوصل وانحسرت عناية وسرت لوعات أحزاني ١٨
ليلاَ أُسامرُه أذ مَن أحاذرُه قد كنت ناظره من دون إتيانِ ١٩
وربَّ صائحة باللّهو صالحة بالعيش ساحةٍ جرّرت أرساني ٢٠
باكرتها سحراً أقضي بها وطراً مستصحباً نفراً من خير فتيانِ ٢١
بيضٌ ملابسهم شُمٌّ معاطسهم طابت مغارسهم من آل عدنانِ ٢٢
عاطيتهم عَلَلا حتى انثنوا ثملاً قد أُشربوا جذلا في شهر نيسانِ ٢٣
خمراً معتقةً صرفاً مروّقةً ممزوجةً مقةً ما بين خُلّاني ٢٤
زالت همومُهمُ فاللّهو خِيمُهمُ لولا حُلومهمُ كانوا كسلطانِ ٢٥
في روضة لبستُ للمزن إذ غرست فيها وقد رجست أنوار ريحانِ ٢٦

---

(١٤) الشرخ : شرخ الشباب وعنفوانه .

(٢٢) وفي ع : من آل قحطان .

(٢٣) الثمل : السكر ، والجذل : السرور وشهر نيسان من أشهر اربيع .

(٢٤) المقة : المحبة .

حاكَ الرّبيع لها وشياً فجللها حسناً وكلّلها منه بألوانِ ٢٧
والنْور في نسقٍ من كلّ متّفقٍ من أبيض يقق أو أحمر قاني ٢٨

وله ايضا حرس الله معاليه :

ألا يا لامــــع البرقِ بَدا كالنّبض في العِرْقِ ١
تعمّدْ أيمنَ الأفق بداني الودق هتّانِ
وأرسلْ كلّ وكافٍ بأجزاع واخيافِ ٢
على رَبـع لِالآفٍ عهدناه وقُطّانِ
بحيث الدّهر محمودٌ وظلّ اللهو ممدودٌ ٣
وطيبِ العيش معهود بأحباب وخلّانِ
ووصل الخردّ الغيد الـ حسان النُّهَدُ الجيدِ ٤
تَثنى كالأماليــــد إذا ماست برمّانِ

---

(٢٨) النور : الزهر الابيض ، ويقق تأكيد للابيض كقولهم ابيض ناصع واصفر فاقع وأحمر قان وأخضر ناضر .

(١) تشبيه لامع البرق بالنبض في العرق تشبيه مبتكر رائع ، و (والودّق) : المطر ، وفي التنزيل : (فترى الودق يخرج من خلاله) .

(٤) الخرّد : جمع خريدة وهي الفتاة البكر وتجمع على خرائد والغيد جمع غيداء وهي اللاينة الاعطاف ، والنّهد ذوات النهود والجيد جمع جيداء وهي الطويلة العنق، و (الاماليد) جمع أملود وهو الغصن الطري ، ويريد بالرمان النهود على سبيل الاستعارة التصريحية .

من البيض الرعابيبِ ركوبا في المحاريبِ ٥
تباهى في الجلابيب من الخزّ بألوانِ
تهــــادينَ بأعطافٍ رخيماتٍ واطرافِ ٦
خضيبلتٍ وأردافٍ ثقيلات وأعكانِ
حسّان السّعي والحلي ثقال الوطْء في المشي ٧
إذا ما اختلن في الوشي ولا لانَ باردانِ
وخود بضة الخـدّ رَداح غضّة القدّ ٨
بمهتز من الزّند وطيب العود ريّانِ
أثيث فرعهـــاد اج غضيض طرفها ساجٍ ٩
لها فى الصدر من عاج صقيل اللّون حُقانِ
أَذالت كَفَفَ الذّيْلِ على المتلىء الغيلِ ١٠

---

(٥) و (الرعابيب) جمع رعبوب وهي المرأة السمينة ، والمحاريب هنا الهوادج والقصور،والمجالس في صدور المنازل .

(٦) الأعطاف جمع عطف بالكسر وهو الجانب من كل شيء ومن الانسان من لدن رأسه الى وركه .

(٩) فرعها شعرها غزير وأسود داج ، وطرفها مغضوض ساكن لفتوره . ولها حقان أي ثديان كما قال الشاعر (كأن ثدياه حقان)والعاج عظم الفيل الأبيض الصقيل يصنع منه جميـل الحلي وأدوات كالأمشاط والعلب وغيرها .

وأبدت قمرَ اللَّيْل وهزّت غصُن البانِ
ألا يا فتنةَ القلبِ وهمّ الوامقِ الصّبِّ ١١
ومن عذّب بالحُبّ فؤآد العاشِق العاني
فؤادي بك مكبُول وودّي فيك مبذولُ ١٢
وقلبي فيك مشغُولُ بلَوْعاتٍ وأحزانِ
إذا برقَ الدُّجى لَاحا وقُمريّ الضّحىٰ ناحا ١٣
أطار القلبَ فارتاحا إلى الف واشجانِ
وصعب الدّمع قد ذلّا إذا ماجاد وانهلّا ١٤
ورثّ الصّبر وانحلّا سريعا عقدُ سلواني
بنفسي أنت ما أنتِ عَروباً في الهوى كنتِ ١٥
وَعهدي بك ما بنت ولا سؤت بهجرانِ
فكم أشفقت باللّـــثم على التّوريد والظلم ١٦
وريق شِبمِ الطُّعْم فروّى قلب ظمآنِ

---

(١١) الوامق : المحب ، و (العاني) ، الأسير .
(١٣) الألفات في لاحا وناحا وارتاحا لاشباع الفتحة وضبط الرويّ
(١٥) أنت ما أنتِ : للتعظيم ، والعروب المتحببة لزوجها وعاشقها.
(١٦) شبم الطعم : بارد الطعم .

توسّمتُ مُحيّاكِ وقبّلت ثناياكِ ١٧
وداويتُ بريّاكِ جَوى قلبي فأشفاني

وقد حُمّ فراقيكِ فيا طول اشتياقيكِ ١٨
إلى يوم أُلاقيكِ عسى نسلو بلقيانِ

ألا ياعاذل القوم تجنّب كثرة اللوم ١٩
ليهنيك كَرى النّومِ فاني غير وسنانِ

فلو تستمعُ النّجوى بثثتَ العتبَ والشكوى ٢٠
تعوذتَ من البَلوَى بما يلقى المحبّانِ

ترى شكوى محبّينِ أبانا وجدَ قلبينِ ٢١
وباحا حذرَ البين بسرّ بعد كتمانِ

إذا ضقنا من الهمِّ قصرنا ليلة التّمِ ٢٢
بصَوت الزّير والبَمّ وعلّلنا بكيسانِ

---

(١٧) الرّيّا الرائحة المشبعة بالطيب .

(١٨) حُمّ الفراق : قضي بفراقي إياك فالكافات في محل نصب على المفعولية . واللقيان مصدر لقيه لقاءً وتلقاءً ولقيّاً ولقياناً : استقبله وصادفه .

(٢١) أبانا : أظهر ، و (حذر البين) مفعول لاجله .

(٢٢) الزير والبمّ من أوتار العود معروفان .

وسلّينا جوى الحزنِ وتبنا ليلة الدّجنِ ٢٣
على الخلوة والأمن بقينات وقينانِ
وجـــوه كالدّنانير تعاطَى كالقوارير ٢٤
على خفق المزامير وقد حفّت بعيدانِ
وإن خفنا أشدّاء وصار الأهل أعداء ٢٥
ولم نَلقى أودّاء ولم نحظى بأخوان
سلكنا سَعة الأرضِ من الطول إلى العرض ٢٦
فليس الصّبر بالفرضِ على ذلّ وإذعان
وإنْ رُمنا غنى المال وخفنا رقة الحالِ ٢٧
ركبنا لجج الآل وسرنا سيرَ رُكبانِ
وجبنا نمتطي العيسْ قَرى البيد الأماليس ٢٨

---

(٢٣) قوله (وقينان) لعله يريد (وأقيان) وهم القُيون جمع قين، أما (القينان) في اللغة فموضع القيد من الفرس والبعير .

(٢٧) رقة الحال الفقر ، وآلال السراب وركبان جمع راكب ، ويجمع على رُكاب ، والركب جمع راكب كشارب وشرب وصاحب وصحب .

(٢٨) قَرى بفتح القاف الظهر ، ظهر البيد الأماليس ، جمع إمليس وهي الفلاة لانبات فيها ، والشّم جمع أشم وهو ذو الشمم والقداميس جمع قُدموس وهو السيد ذو الأصل القديم الكريم .

إلى الشّم القداميس أولى الرّفعة والشّانِ
إلى الذّروة والرّاسِ ذوي العزّة والبَاسِ ٢٩
وفضل الصّيت في النّاسِ محمّدِ بن نبهانِ
إلى أحمد ذي الجود أبي الحسين محمودِ ٣٠
السَجيّات وموجودِ العطيّات بإحسانِ
ملوك العجم والعرب من الشرق إلى الغرب ٣١
ذوي النّجدة فى الحرب إذا مالوا لأَقرانِ
بنو صيدٍ بهاليلِ يمانين عَباهيل ٣٢
تحلّوا بالأكاليل من المجد وتيجانِ
هم القوم أولو الفضل وأهل النائل الجزل ٣٣
سريعون إلى البذل بلا مطل وليّانِ
أنافوا بعلى الرّيم وعافوا آية الضّيم ٣٤
وجادوا بحيا الغيم على النازح والدّانِ

---

(٣١) إذا مالوا لمحاربة الأقران .

(٣٢) الصيد جمع أصيد وقد شرحناه كثيراً ، والبهاليل جمع بهلول بضم الباء وهو السيد الكريم ، وعباهيل باشباع كسرة الهاء جمع عبهل ويجمع على عباهل وعباهلة وهم أقيال اليمن ، والأكاليل جمع إكليل يريد بها التيجان .

(٣٣) اللّيان واللّيّ مصدران بمعنى المطل والمطال .

هُمْ في الحزن والسّهل حمى من سورة الجهل ٣٥
وغيث الناس في المحل ومأوى الخابط العاني
إذا شئت ذرى المجد ومغنى الفضل والحمد ٣٦
فيمّم ساحـــة الأزد الملوك آل قحطان
ترى مندفق السّيبِ كريما طاهر الجيبِ ٣٧
عن الوصمة والعيبِ شجاعاً بين شجعانِ
يباري صيّب الغيث ويسطو سطوة اللّيث ٣٨
بعيد الطيش والريثِ رزينا ليس بالواني
ألا يا آل نبهانِ صنعتم كلّ إحسان ٣٩
ونلتم فضل إمكان وعشتم طول أزمان

---

(٣٥) الرَّيم بفتح الراء المشدَّدة هنا بمعنى الدرجة وتطلق على القبر ويقال : بقي ريمٌ من النهار : أي ساعة طويلة ، والحياة : الغيث يحيي الأرض والنازح البعيد .

(٣٦) في الأصل مأوى الخابط أي مأوى الضال المعتفي يقال : لا أدري أي خابط ليل هو ؟ أي الناس هو ، وهو خابط عشوة أي جاهل ضال ، والعاني : الأسير .

(٣٨) السَّيب العطاء، وطاهر الحبيب كناية عن طهارة القلب والوصم والوصمة العيب .

(٣٩) الريث : التريث والثاني ، والواني الكسول العاجز والرزين الوقور الساكن غير الخفيف .

وهاكم صيغة الفكر وتاج الحمد والشكر ٤٠
كمثل الغادة البكر تَهادى بين أعكانِ
أتت في الطّيب كالمسك وصفو التّبر في السّبك ٤١
ونظم الدّر في السّلك بياقوت ومرجان
أتت من كل من جادا بما يملكه سادا ٤٢
ونال الحمد وازدادا بناءً فوق بنيان
أبن لي حسن أخلاقي على فقري وإملاقي ٤٣
بأن أسمح بالباقي على من ضنّ بالفاني

وقال يمدح السلطان أبا المعالي كهلان بن محمد :

شاقتك يوم رحيل الحي اظعانُ ماهيج الشوق إلا انهم بانوا ١
زالت حمولهم والآلُ يَرفعها كما ارجحنّت بعُون النحل قِنوانُ ٢

---

(٤٠) تهادى : يقال تهادت المرأة تمايلت في مشيتها من غير أن يماشيها أحد .

(١) بانوا : بعدوا وفارقوا .

(٢) الال : السراب ، و (أرجحن) : اهتز ومال وثقل ، يقال : (أرجحنّ) الرّدف ، والرحى ، والجيش : اتسع وانبسط ، و (العُون) بضم العين جمع عَوان بفتحها وهي المتوسطة بين الصغر والكبر من البناء والبهائم والنخيل ويقال : حرب عوان : قوتل فيها مرة بعد أخرى والجمع (عون) ، و (قنوان) جمع قِنو وهو العذق بما فيه من الرطب وفي التنزيل : (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) ويجمع أيضاً على أقناء .

فودَّعوك وممّا أوعدوك هوًى يَبقى له مدةَ الأيام أشجانُ ٣
شوقٌ تُجدده الذكرى ويَبعثه من ماء عبرتَه رشٌّ وتِهتانُ ٤
ما أوقرَ الشَّيب إلاّ أنّني رجلٌ إلى المنازل والأحباب حنّانُ ٥
لا تُنكرِنَّ صبابات الكبير إذا شجاهُ بالبين ألاّفٌ وخُلاّنُ ٦
يا حبَّذا العيشُ والأحداث غافلة والدار دانية والحيّ جيرانُ ٧
ومسرح الحيّ مأهول قواطنُه من الأوانس آرامٌ وصيرانُ ٨
نجلُ العيون كحيلات كأن مرضت منها وفيها فتور الطَّرف أجفانُ ٩
وفي جلابيها وحف غدائرهُ سُود يعلّ بهنّ المسك والبانُ ١٠
ويفترن ابتساماً عن لمى شبم خلاله لؤلؤ رطب ومرجانُ ١١
من كل مائسة تختال في خفرٍ ميس القضيب تثنى وهو ريّانُ ١٢
تمشي الهوينا أناةَ الخطو يقعدها بين المآزر أرداف وأعكانُ ١٣
غيداء جيداء عُطبول إذا التفتت في الحلي وَسْوَس ياقوُت وعقيانُ ١٤
عصر قطعناه باللّذّات في دَعةٍ أهل النّهي نُوَّمٍ واللّهو يَقظانُ ١٥

---

(٤) الرّش المطر الخفيف كالطش ، والطلّ (التّهتان) الغزير كالوابل .
(٨) الآرام جمع رئم وهو الغزال و (الصيران) جمع صوار وهو القطيع .
(٩) أجفان فاعل (مرضت) وفيها فتور للطرف وهو من محاسن العيون .
(١٠) الوَحف : الشعر الوفير و (غدائره) جمع غديرة وهي الضفيرة .
(١١) اللؤلؤ هنا الأسنان والمرجان لثاتُ الثّغور .

اذ للهوى طاعةٌ يَقتاد صاحبه ... وفيه للعذل والتفنيد عصيانُ ١٦

عشنا به زمناً والدار جامعة ... شملَ الأحبَّة لا ملّوا ولا خانوا ١٧

ثم استقلَّ الجميع الصّالحون فما ... للحي حِسٌّ ولا للرّبع قطّانُ ١٨

يا داخل الدّار مسروراً بجيرته ... ما ذاق شوقاً ولا صافته خلاّنُ ١٩

يهنيك عيشك في وصل الأحبةِ لم ... يَرُعكَ بينٌ ولم يفجعكَ هجرانُ ٢٠

تُضحي وتُمسي سليماً في رفاهيَةٍ ... وأن تبيت قريرَ العين وسْنانُ ٢١

كمثل جار بني نبهان يتبعه ... أبو المعالي أميرُ الأزد كَهْلانُ ٢٢

الفارس الفاتك السَّمح الكريمُ لهُ ... حسن الصِّفات له تعلو وتَزدانُ ٢٣

مباركُ الوجهِ سهلُ الراحتين له ... في الدست بين المَلاحسنٌ وإحسانُ ٢٤

كأنّما كفّه في الجود غادية ... وَطفاء صَيِّبها دُرٌّ وعِقيانُ ٢٥

زَهَت لكهلانَ أفعالٌ مهذبَّة ... كأنَّها لبني نبهان تيجان ٢٦

أحيا مآثر آباءٍ له سَلفُوا ... كأنّما القومُ أحياءٌ كَما كانوا ٢٧

وعزَّ بيتُ بني نبهـان متسماً ... الك الكمالُ فلم يمسَسْه نُقصانُ ٢٨

---

(١٦) العذل : اللوم والتفنيد : تخطئة الرأي و (عصيان) مبتدأ خبر مقدم (فيه) .

(١٧) استقلّ : رحل ، و (القُطان) السُّكان :

(٢٠) يرعك مجزوم (يروعك) أي يخيفك ، والبين الفراق .

(٢٢) جار بني نبهان وسنان وفي أمان من طوارىء الزمان .

(٢٥) عِقيان) ذهب .

مكارم الأزد نور يُستضاء به إلى المعالي ومدحُ الأزد يَزدانُ ٢٩
اللاَّبسونَ سرابيل النُّهى طهرتْ منها ذيول وأجياب وأردانُ ٣٠
ولا تلجلج عند الخطب ألسُنهم ولا تغيَّر منهم فيه ألوانُ ٣١
غُلبٌ شداد على جُرد مسوَّمة كأنَّما نسجت بالأسد عِقبان ٣٢
أبا المعالي أراكَ اخترت رأيك أن تُعطي وأنت بما تعطيه جَذلانُ ٣٣
مهما وجدت حبوتَ السَّائلين به كأنهم لك يا كهلان جيرانُ ٣٤
تجود عَفواً ومسؤولا ونافلة وما وعدت فما في الوعد ليَّان ٣٥
لا أنت مستكثر الحُسنى وإن كثرت فينا ولا أنتَ بالمعروف مَنَّان ٣٦
إذا عددنا العلى جسماً فأنت له روح وأنت لعين المجـد إنسانُ ٣٧
بوركتَ من سيِّد طابت خلائقهُ وصحٌ من فعله سرٌ وإعلانُ ٣٨
وبوركَ الولد الزاكي النجيب أبو عبد الإله له الأيَّام أعوانُ ٣٩
مُحَمَّد جمعَ اللهُ الكمالَ له كيما يُسرُّ به أهلٌ وإخوانُ ٤٠
ينمو ويزكو ويقفو إثر والده في المكرُمات ويعلو الذكرُ والشانُ ٤١

---

(٣٠) طهارة الذيول والجيوب والأردان كنايات عن طهارة القلوب والوجدان .
(٣٢) شبههم بالأسود وخيولهم بالعقبان لسرعة انقضاضها .
(٣٣) جَذلان مسرور ، والجَذل : السرور .
(٣٥) اللَّيان « المطال .
(٣٦) أي لا يؤذي معروفك مَنٌّ .
(٣٧) إنسان العين : بؤبؤها .

له لُباب نمته نبعةٌ كرُمت ... عيصاً وطابت لها في المجد أغصانُ ٤٢

ينميه كهلان بل ينميه جدّهما ... أبو المعمّر بل ينميه نَبهانُ ٤٣

بل العتيكُ بل الأزد الذين لهم ... أبقى تراثَ العلى والمجد قحطانُ ٤٤

هذا هو الحسب الخَضم الصّميم علا ... به على شرف العلياءِ بُنيانُ ٤٥

أثني عليكم ولا أحصي فضائلكم ... ولي على ذاك عند الناس بُرهان ٤٦

أبا المعالي أطال الله عمركُمُ ... في نعمة عندها عزٌّ وإمكانُ ٤٧

تمتعون بأموال يَطيب بها ... لكم إلى أبعد الغايات أزمان ٤٨

وترتقي رتب المجد المنيف بكم ... أقدام عزّ وتحوي الملكَ أيمان ٤٩

وقال يمدح السلطان الاعظم ابا الحسن ذهل بن عمر

دِمنُ الصِبا وملاعب الغزلان ... ومعاهد الصَّبَوات والأشجانِ ١

بعثت لقلب المستهام صَبَابةً ... صبت لها دررُ من الأجفان ٢

لا تنكرنّ مع المشيب تذكُّري ... لملاعي وأحبَّتي وزماني ٣

فأنا الذي عمر الصِبا بمكانه ... سبلِ الهَوى ومجالسِ الفِتيانِ ٤

---

(٤٢) اللباب : بضم اللام : خالص كل شيء يقال : فلان لُباب قومه وحسَب لُباب : محض. والنبعة الواحدة من شجر النبع ، والعيص بالكسر منبت الشجر ويطلق على الأصل .

(٤٩) الأيمان : جمع يمين ،وبينَ الاقدام والايمان طباق بديعي .

(١) وكتب الناسخ فوق (ملاعب) كلمة مسارح .

(٢) الدرر بكسر الدال جمع دِرّة يريد بها الدموع .

(٤) سبل الهوى ومجالس الفتيان بالخفض على البدل من (مكان) .

ما كانَ أحسنَ عيشَنا وألذَّه ما بين أحباب لنا ومغاني ٥
وديارُنا مأهولةٌ وجوارُنا متلائمٌ ومزارُنا متداني ٦
إذ لا يُنَهنِهنا حديثُ نفوسنا في عيشنا بعواقب الحِدْثان ٧
وغدوّنا ورواحنا بين الرُّبَى بمنادمين وخرّدٍ وقِيانِ ٨
والرّوضُ قد نسج الرّبيعُ لأرضه حُللاً مُحلاّة من الألوان ٩
من أبيض يقق وأصفر فاقعٍ ومورَّد بهج وأحمَر قاني ١٠
ووليّ حانوت يَحثُّ مُدامةً للشاربين ترنّمَ العِيدان ١١
يَسعى بصافية كأن حُبابَها في كأسها درر على عِقيان ١٢
قد كان ذلك والحسان تودني وتعدني من جملة الشُّبان ١٣
حتى إذا حلم المشيبُ أضاء لي ليلُ الهَوى بكوا كب البُرهانِ ١٤
أبصرت في طرق الهُداة مذاهبي وقصَرت عن سبُل الغُواة عِنا ني ١٥
وندمت حين عدمت أيام الصّبي وطلبت رَجعتها ولاتَ أوان ١٦
لو عاد لي زمنُ الشبيبة مرة لأخذت من ندم المشيب أماني ١٧

---

(٥) كان : زائدة في صيغة التعجّب .

(٩) في هذا البيت استعارة مكنية بديعة .

(١١) ولي الحانوت رب الخمارة يحث العيدان مدامة للشاربين .

(١٢) الحُباب الفقاقيع شبهها بالدُّرر على الذهب .

أصبحتُ لما زال سلطانُ الهَوى ما للحسَان عليّ من سلطانِ ١٨

مِن بعد ما قطع المشيبُ حَبائِلي منهنّ ما حَذري من الهِجرَان ١٩

لا غير أن أرتاح عند تذكُّري لمعاهد الأوطان والخلاّن ٢٠

ولربما خطرت كوامنُ خاطري ببديع أبيات وجُنّ جناني ٢١

فمنَحتها ذُهلاً أبا الحسن الذي منح العلى والعزّ بالإِذعان ٢٢

بالحقّ أقسم أن ذهلاً رحمةٌ خُصّ العبادُ بها من الرّحْمن ٢٣

وهو الرَّبيعُ محلُّه أنَّى ثوَى مَغْنى الغِنى ومعَرّسُ الرُّكبان ٢٤

مَن لا يزال كأنه متعرِّضٌ لنَوال محتاجٍ وعِصمةِ جاني ٢٥

سبحانَ من خلَقَ المكارمَ والعلى في خلّق ذهلٍ صورةَ الإِنسان ٢٦

وتباركَ المُجري لنا من مالهِ فرح القلوب وقوةَ الأبدان ٢٧

من نبعة الأزد الذين بَنى لهم قحطان بيتاً باذخَ الأركان ٢٨

الوارثينَ المجدَ عن أجدادهم والآخذين الملك بالأيمانِ ٢٩

---

(١٨) من سلطان : من قدرة عليّ .

(١٩) لِمَ أحذر من الهجران بعد أن قطع المشيبُ عني حبائل النسوان ؟.

(٢١) يقال على المجاز جُنّ جُنونه لا جَنانه وهو قلبه وكأنه أراد جُنّ قلبه بكوامن خواطره الشعرية .

(٢٦) خلق الله المكارم في صورة الانسان ذهل .

والراكبونَ الخَيل تخطر في الوغَى بالدّارعينَ وبالقَنا المُرّانِ ٣٠

شمٌ الأنوف مضيئة قَسَماتهم بيضُ الوجوه طواهرُ الأردانِ ٣١

حلّت بيوتهم بأرعنٍ شامخٍ رأسي القواعد ثابت الأركان ٣٢

ياذهلُ يا ابن أبي المعَمَّر يا أبا حسنٍ وليَّ الفضل والإحسان ٣٣

إنّ المكارمَ والفضائل أصبحت لك حلية في السرِّ والإعلان ٣٤

ولبست من حسن البَهاء أهلّة أغنت ملابسها عن التيجان ٣٥

ونمتك من رُتب المعالي رتبة علياء في شرف أشمَّ يماني ٣٦

علياء قحطانيّة أزديّة عتكيّة خَصّت بني نبهان ٣٧

هذا هو الحسب الصَّميم رست به أسُّ الدّعائم في أعز مكان ٣٨

ورَقيت بالمال الذي اورثته ميراثك العلياء عن قحطان ٣٩

وعمرتُ يا ابن أبي المعمَّر بيتَه لكم بمكرمةٍ يدى ولسَاني ٤٠

---

(٣٠) المُرّان : الرماح الصلبة اللّينة قال ابن الاعرابي : تسمي المرّان لاينه ومرونته ، يقال: قناة لَدنَة .

(٣٢) الجبل الأرعن : الشامخ .

(٣٤) كناية طريفة عن صفة الكرم الثابتة له .

(٣٦) وفي نسخة من (رتب الأعزّة) .

(٣٧) عتَكية نسبة إلى العتيك وهم فخذ من الازد كما شرحناه كثيراً .

وخطبَت تُغلي المهر كلُّ نفيسةٍ   من بين بكر في العُلى وعوانِ ٤١

وتكلمت لكَ بالكمال شواهدٌ   عن فضل مستمع وحسنِ عيانِ ٤٢

وإذا ذكرتكَ قلت إنك واحدٌ   وإذا رأيتك قلت مالك ثاني ٤٣

فبلغتَ ما وعدتك همّتك الّتي   من شأنها طلبٌ لأعظمِ شانِ ٤٤

وسعدت بالإفطار والعيد الذي   وافى بأسعد طالعٍ وقِرانِ ٤٥

وبقيت ثم وُقيت حيث رَقيت من   دَرج الكمال عوارض النُّقصانِ ٤٦

وأقمتَ بين بنيكَ مغتبطين في   عزّ المكانِ وقوّة الإمكان ٤٧

وإليكها من حرّة عربيّة   عذراء واحدة الزفاف حَصانِ ٤٨

جاءتك ترفل في الدّمقس وحُلّيت   بقلائد الياقوتِ والمرجانِ ٤٩

وقال يمدح السيد زهل بن عمر

غُبنَ الذين رأوا من الغبَنِ   أن ينفقوا هبةً بلا ثمَنِ ١

ما خيلوا في بذل مالهمِ   ماخاله حَسَناً أبو الحَسَنِ ٢

وأصاب ذهلٌ في مواهبهِ   الوافدين حلاوَة الوَسَنِ ٣

---

(٤١) تغلي المهر بكل نفيسة لقصائدي مابين بكر في عمرها وعوان متوسطة العُمر .

(٤٥) القران هنا يراد به اقتران كواكب السعد وهو قرانُ الكواكب ، والقران أيضاً اقتران الحج بالعمرة .

(٤٨) أي خذ هذه القصيدة حرّة عربية النجار ومبتكرة الأفكار ومحصّنة بالفصاحة والبيان.

(٣) حلاوة الوسن النوم والضمير مرتاح لاعماله الصالحات .

فلذاكَ ذهلٌ صار منفرداً ما بينهم بالحمد والمنَن ٤

ووفت مواهبَه مناقبُه ونسي الملام فهن كالجُنَن ٥

وصفَت سريرتُه فصحّ لهُ في الناس فضلُ السّر والعلَنِ ٦

فكأنّما خلقت خلائقُهُ من كلّ نوعٍ طيّب حسَن ٧

فَطِنٌ بمقصد كلّ مكرمةٍ والمكرُمات نتائج الفِطَنِ ٨

بكمال ذهلٍ في فضائله عرَفَتْ نزارُ فضائلَ اليمن ٩

الباذلين حيًا نوالهمُ ديَماً كصَوب العارضِ الهَتنِ ١٠

والمانعين حِمَى جوارهم بالمشرفيَّة والقنا اللّدنِ ١١

لولا بنو عُمرٍ لما عمرت نزوى ولا حُسبت من المُدنِ ١٢

فهمُ الذين حموا مشاهدَها وبنوا كأحسن ما حُمِي وبُني ١٣

وهمُ الأُلىَ حلّوا محاسنها بقلائِد العاداتِ والسُّنَن ١٤

وبحسن رأيهم ويمنهم حسنت سلامتُها من الفتَنِ ١٥

---

(٥) الجُنن : جمع جُنَّة وهي ما يحمي الانسان ويستره .

(٨) المكرمات نتائج الفطن : من جوامع الكَلِم .

(١٠) النّوال والنائل العطاء والكرم ، وديَم جمع ديمة وهي المطرة الطويلة الدائمة ، والهتن الهطل والتهتان والتهطال واحد .

عُمِّرتَ ياذهلُ أبا حَسَنٍ يا خَيرَ من ذُكِر اسمُه وكُني ١٦

وبنوك سادتنا الذين همُ دِعَمُ العلى وكواكبُ الزَّمنِ ١٧

وبلغتمُ شرفاً بغير أذًى ولبستم فرحاً بلا حَزَنِ ١٨

فيكون للدُّنيا مقامكمُ فيها مقامَ الرُّوح في البدن ١٩

وتكون للاشعار بينكم مدح بلا عِيٍّ ولا لكَنِ ٢٠

فالشعر يحسن فيكم وبكمُ أَولى من الأطلال والدّمن ٢١

وقال يمدح السلطان زهل بن عمر ويهنئه بعيد الفطر :

ألَا إنّما غَيّ الشباب جُنون وللمرء في حُبّ الحسَان فُنونُ ١

وللنّفس في الموجود في شهواتها لجاج إذا لم تُرعَ فهي تخونَ ٢

وذو الحبّ طوراً قد يعزّ وتارَة يذل ويقسو تارةً ويلينُ ٣

لنا غرماء فى الهوى مذهبِ الصبّا ولم تُقضَ منهم بالوصال ديونُ ٤

---

(١٦) وفي (ع) عمرت ذهلي يا أبا حسن : نسبة لنفسه لانه ممدوحه .

(١٧) في الأصل : (ساداتنا) والصحيح (سادتنا) وبه يصحّ بالوزن .

(٢٠) اللَّكَن واللُّكنة : لهجة غير عربية .

(٢١) جملة (يحسن ...) حال أو خبر المبتدإ (أولى) أي وصف المكارم والخصال أولى من وصف الدين والأطلال .

(٢) في الاصل (إذا لم ترعى) والصحيح (لم ترْعَ) بالجزم

(٤) مذهب الصبا بدل من الهوى .

واذكر عَيشاً قَبل ينصدع الهوى | إذ الحيّ في دار الجميع قطينُ ٥
وَنسي وتسبينا الأُوانس كالدُّمى | خرائدُ أبكارٌ كواعبُ عينُ ٦
برزنَ بوسواس الحليّ جيودُها | وهنَّ على وشي الحرير ركُونُ ٧
وما أَنس لا أَنس الفراق وقد بدت | لنا يوم بين الظاعنين شُجونُ ٨
ومرّت علينا للرّحيل بوارحٌ | وساءت لنا بالأصفياءِ ظنونُ ٩
وصاحَ غراب ثم زمّت ركائبُ | لهم وَشدا حادٍ وبانَ قرينُ ١٠
وبانت حمول الظّاعنين كأنّما | هوادجهم تحت لسجوف سفينُ ١١
ولم يبق إلّا أن يضيَّع للهوى | ودائع سرّ إذ تَفيض جفونُ ١٢
ألم ترني يعتادني في تذكّري | إلى كل إلف عبرة وحنينُ ١٣

---

(٥) قطين جمع قاطن ، وفعيل من أوزان الجموع مثال عبيد جمع عبد والخليط جمع مخالط وهو الصديق : والصديق جمع ومفرد .

(٦) اللمى التماثيل ، و (عين) جمع عيناء وهي ذات العين النجلاء .

(٧) جيودها : أعناقهن بدل من نون برزن ، ولو جعلت فاعلا لكانت على لغة البراغيث وهن حالات على الحرير الموّشى .

(١٠) في هذا البيت ترتيب زمني : صاح غراب البين ثم زُمّت الركائب ، ثم صاح الحادي بالرحيل ثم بعد القرين الحبيب ، والقرين الصاحب والنفس والبعير المقرون بآخر .

(١١) السجوف جمع سجف وهو ستر مزين للجمل وباهتزازها تحت الهودج تشبه تموّج البحر فكأنها بحر فوقه مراكب الهوادج .

(١٣) وفي (ع) : إلى كل إلف غمرة يريد ما يغمره من الحزن والوجد .

أبيت أزود العين عن طائف الكرى ... إذا هجعت للأخلاء عيونُ ١٤

ومن رزق الصبر الجميل فإنه ... يعزّ عليه الخطب ثمّ يهونُ ١٥

وما أيسرَ الدُّنيا وأهون أَمرها ... على من له في الحادثات يقينُ ١٦

وما غِرّة الدّنيا على غير مترف ... إليها له مُستسلمٌ وركُونُ ١٧

ويرفضها من كان يعلمُ أنّها ... بما كسبت فيها يداه رَهينُ ١٨

يظن الفتى أَن الردى عنه نازح ... وأَقرب شيء منه ماسيكونُ ١٩

ويارب من دار يكدّر وصلَه ... عليّ حِذاري أنه سيبينُ ٢٠

وليس قرين المرء إلّا بليةً ... إذا لم يكن عقل هناك ودينُ ٢١

وربّ امرىء مبدٍ إليك بشاشةً ... وللبغض سرّ فى الضمير دفينُ ٢٢

وكم من فتىً في سرّه خُلق لهُ ... فيُخفيه ما يُخفيه ثمَّ يُبينُ ٢٣

ألا لايزال المرء في لَعب الصِّبَى ... على سعة حتى تشيبَ قرون ٢٤

كبرنا وصَدَّ الإلف عنّا وحُرِّمت ... مَلاهٍ وحالت دونهنَّ شؤونُ ٢٥

ولولا أمير الأزد ذُهلٌ يُفيدنا ... لضاقت سُهول حَولنا وحُزونُ ٢٦

فما هو إلّا غافر بجميله ... وكافٍ ومولٍ برّه ومعينُ ٢٧

هنيئاً لقومٍ فيهم سيدٌ لهم ... جَوادٌ عليه عفَّة وسكونُ ٢٨

---

(٢١) قرين المرء نفسه تكون على المرء بلية إذا لم يقدها العقل والدين.

(٢٤) قرونه ضفائر شعره.

كما النّاسُ في نَزوى وذهلُ يسودهم ويَحمي ويُعطي ماله ويزينُ ٢٩

فمن شاءَ فليَرحلْ إليــه فإنني له عنه بالبرّ الجزيل ضَمينُ ٣٠

وما هو إلاّ كالرّبيع لغيمهِ على النّاس ظلّ باردٌ وهُتونُ ٣١

لذهلٍ على العلات مال بجوده مضاعٌ وعرض بالجميل مصونُ ٣٢

جواد على ما أنفق المال لم يُبت ويغدو على مافات وهو حزينْ ٣٣

أشمُّ رحيب الباع يجري بنانه بصَوب النّدى كلتا يديه هَتونُ ٣٤

وما تمت العلياء إلّا لسيدٍ أفاعيله في المكرمات فنونُ ٣٥

وقارٌ على الحالين في السّخط والرّضىٰ وحلم إذا طَاش العجول رَزين ٣٦

كذهلٍ هو المحمود لا الكِبْر شأنُهُ ولا هو بالمـال العزيز ضَنين ٣٧

نمى شجر المعروف منه وأينعت له بالثمار الطّيِّبـات غصونُ ٣٨

يهون عليه الخطبُ في عزّ دينه فها هو ذا للـــمال فيه مُهين ٣٩

أبو الحسن الأَزْديّ ذُهلٌ مكانه من المجد في بيت الملوك مَكينُ ٤٠

ويحميه من قحطانَ صيْد كأنّهم أسود لها بين الرّماحِ عَرينُ ٤١

---

(٣١) هَتون وَهَتين وهتّان بمعنى سحّاح بالغيث والمال كهطول وهطّال .

(٣٢) مصون محفوظ وبينه وبين مضاع طباق بديعيّ .

(٣٦) في أصلنا (وفاد) بالفاء والدال ولا معنى لذلك : وجاء في (ع) ، وقارٌ أي سكون وهدوء على السخط والرضى ، وهو الصواب ، والرزين : الهادىء حلماً غير من تستخفه الحوادث .

(٣٩) في سبيل إعزاز دينه يهون عليه صعب الخطب .

(٤١) شبه الرماح بالشجر فهي كالعرين لأسود قحطان والعرين مأوى الأسد .

أعدّ من الجُرد العتاق سلاهباً جياداً لها تحت السُّروج صُفونُ ٤٢
وسُمراً لِداناً من رماحِ رُدينة وبيضاً جلتها بالصّقال قيونُ ٤٣
بهم عزّ ذهلٌ ثمَّ أصبح منهمُ له سبب يوم الفخار مَتينُ ٤٤
أبا حسن يامن تمسك بالتّقى على أنه حصن عليك حصين ٤٥
صبرت لأمر الله خوف عقابه فأنت بما ترجو النجاة قمينُ ٤٦
يَمينٌ الينا منك برٌّ وعفة وأنت على سرّ العفاف أمين ٤٧
ومجدك في الدُّنيا طريفٌ وتالدٌ كذلك أبكار علاك وعونُ ٤٨
أَبا حسن لا زلت في ظلّ نعمةٍ وعيش له ماء الحياء مُعينُ ٤٩

وله ايضا بمدح السادة الفضلاء محمد ونبهان واحمد بني عمر بن محمد بن عمر بن نبهان :

لَمَ لا يسامح بالقريض جَناني شكراً وينطق بالثناءِ لساني ١
ولكل عضوٍ في سعي شاهدٍ بجميل صنع من فتى سلطانِ ٢
لا تعتبن على زمانك إِنّهُ يُبقى بني نبهان خيرُ زمانِ ٣

---

(٤٢) الصُّفون : وقوف الخيل على ثلاث قوائم وثني الرابعة وهي الصافنات الجياد .
(٤٦) قمين : جدير وحقيق بالنجاة يوم الدين .
(٤٨) الطريف الحادث والتالد القديم الموروث ، والعُون بضم العين جمع عوّان وهو من توسط عمره فلا هو بكر ولا هو هرم بالِ .
(١) يخاطب نفسه على سبيل التجريد .
(٣) خير: خبر (إن) أي خير زمان يبقى بني نبهان .

لمحمّد بن ابي المعمّر شيمة مطبوعةٌ من جوهر الإحسانِ ٤
انظر اليه ترى السّماحة والنّهى والحلم والإقدام في انسان ٥
شهدت خلائق في الأجلّ محمّدٍ أنّ العلى ارث لكل يماني ٦
وحوى ابو عبد الإله فضيلتي احسان مختبرٍ وحسنِ عيانِ ٧
الوارث الشّرف القديم سَما به مجدُ العتيك إلى ذرى قحطانِ ٨
فاذا تعذّر مطلب حاولته من ربعه بندى اغرّ هجانِ ٩
فشفى صَدى أملي وأنجح مطلبي منه باندى راحة وبَنانِ ١٠
جمع الإلهُ له الأمانيّ التي يحظَى بها في عزّةٍ وأمانِ ١١

ولهُ ايضاً يمدح السلطان نبهان بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان

حُليّ الملوك وتيجانُها وبيتُ المعالي وايوانُها ١
وبأس الكُماة وإقدامها وحُلم الكفاة وإحسانها ٢
توارثها الأزدُ حتى انتهت إلى أن حوى الإرثَ نَبهانُها ٣
أمير العتيك تسامى به كهُول العَتيك وشبّانها ٤
أنبهان إنك من عصبةٍ نماها إلى المجد قحطانُها ٥

---

(٨) لأن العتيك من الأزد من قحطان .

(٩) يندى او بندى ، والهجان الكريم الحسب وامرأة هجان : كريمة التربة والمهجان من الابل البيض الكرام ومن كل شيء اجوده وأكرمه . (يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع) .

(٥) لأنه ازدي والازد من قحطان .

همُ العين في يعرب كلّها وأنت من العَين إنسانها ٦
إذا طلبت مكرمات العُلى بدا في جبينك عُنوانها ٧
وأنتَ اذا صَعبت حاجةٌ أتى من يمينك إمكانُها ٨
فعشت وبُلـّغتَ من سيّدٍ مناكَ وسرّكَ لُقيانها ٩
ولا زال يغدوك في نعمةٍ شباب الحَياة ورَيعانُها ١٠

ولهُ أيضاً يمدح ابا الحسن زهل بن عمر :

أكلُّ مهذّبٍ طلِق اليدين كأنّ لنا عليه قضاء دينٍ ١
فصبراً لاعتيادي ما وَصلتم ببذل العُرف بينكم وبيني ٢
أقام لكم وداداً حشوَ قلبي نَوالكم الذي هوَ مِلءُ عيني ٣
وأبلجَ من بني عمرٍ جوادٍ صَفت أخلاقه صفوَ اللُّجين ٤
وهشَّ وبشَّ كالسّيف المحلّى بَدا واهتزَّ كالرُّمح الرُّديني ٥
لقد حسنت مساعدةُ الأماني بإحسان الأجلّ أبي الحُسينِ ٦

وقال يمدح السيد علي بن عمر :

إلى وُجْدك النّامي من العَدمِ الشّكوى سلمتَ من البلوى، أجِرْني من البَلوى ١

---

(٩) مناك مفعول ثان (لبُلغت) اي بلّغك امن مناك ، واللقيان : اللقاء .
(٣) نوالكم : فاعل (اقام) والنوال والنائل العطاء والنّيْل الأخذ .
(٤) اللجين : الفضة الخالصة .
(١) الوُجد : بضم الواو السعة واليسار وفي التنزيل العزيز : (اسكنوهن من حيث سكنتم من وُجدكم) وجملة (سلمت من البلوى) ، والأمر في (اجرني) للتوسّل والاسترحام .

وإني لحرّانٌ الى جودك الذي ... أُرجي به من ورد سيبلكَ إذْ روّى ٢
فوالله ما أدري وإنْ كنتُ واثقاً ... أأشكو اشتغالاً عن صلاتي أم سهوا ٣
تركتُ تقاضيكمْ لكيما أرى لكم ... زيادة فضلٍ في عطائكمُ عفواً ٤
فأحلي الجدى ما نيلَ في حال عُسرةٍ ... فها أنذا منكم أُحاولهُ حلْوَى ٥
وما بيَ في جدواك شكٌّ لِبُطئِها ... ولكنْ طلابي حيث تَنفعني الجدوى ٦

ولهُ ايضاً

طيفٌ ألمّ بهِ وَهْناً فحيّاهُ ... لما حباهُ برؤياه وزيّاهُ ١
سَرى اليه فسرّى الهمّ عنه فما ... اسرّه عند اسراه ومسراهُ ٢
إعجبْ به كيف اني غير محتشمٍ ... ومن هداه وهدّاه وأهداهُ ٣
من بعد ما كان عنّ المستهامُ بهِ ... حتى استهلّت لما عاناه عيناهُ ٤

---

(٢) في الأصل (وإني لحرّار) والحرّار بائع الحرير فلعل الأصل (واني لحرّان) أي عطشان، أو لعله (من حَرَّ يحَرُّ حَرَةً بمعنى عطش) اشتق (حزّاراً) بالراء ولم اجدها في اللغة والسَّيب العطاء.

(٤) تركت التقاضي لأرى عطاءكم عفواً يجيء بلا طلب.

(٥) الجَدى والجَدوَى العطاء.

(١) وَهْناً: نحو نصف الليل او ساعة بعده، وحباه: منحه.

(٢) سَرّى الهم عنه اي كسفه، وما أسرّه: اي ما اشد سروره في مسراه واسرائه

(٣) هداه: دلّه من الهداية وهدّاه وأهداه من الهديّة.

ظبيٌ له من دلال إذ يغنّجه وأنما الحسن جلاّه وأجلاهُ ٥

ازوره وهوَ مُزورٌ وأنصحهُ ويستريب فأخشاه وأغشاهُ ٦

في كلّ يوم له إصرار ملحمة يُصلى بها من تَولاّه ووَالاهُ ٧

ورجّه حين مرَّ الظعن مستعراً أزُجّه وقنّاه فيه أقناهُ ٨

يَرعى القلوب ولا يرعى لعاشقه فإن ألَبَّ بمغناهُ وأغناهُ ٩

وعد بي فيه لي لو أنهم نَظروا وكيف نارٌ لما فاهوا بما فاهوا ١٠

فقلتُ لا تعذلوني من تعصّبه يُودي المحبُّ وإن حيّاهُ أحياهُ ١١

لو جاور الفَطِنُ النّحرير حارَ له أو لاحَ للصّخر خلاه لَخَلاّهُ ١٢

وكم تعرّض للقلب المعذّب من مستعذَب الدلّ لولاهُ لو الاهُ ١٣

يا صاحبي اهْديانِي نحو مسرحهِ فالقلبُ صَبٌّ لمرآه ومَرعاهُ ١٤

وسا ئلاهُ بلطفٍ مَن أباحَ لهُ نقض العهود وأنساه فأقساهُ ١٥

واستعطِفاه لمبتول الفُؤاد لقىً عَساهُ يُنعِشُ ما تَحبوه حَوْباهُ ١٦

---

(٥) في الأصل (ظبي له من دلال يفتحه) وهي (ع) ظبي من ادلال يفتجه) ولعل الصواب كان (ظبيٌ له من دَلال إذ يغنّجه) وبذلك يستقيم وزن الشعر .

(٧) الملحمة : الحرْب والاصرار بمعنى العناد ، وتولاه : نصره ووالاه : بمعنى عاهده .

(٨) الزج الحديدة في عقب الرمح مقابل السنان وأقناه ، أغناه .

(١١) يودي مضارع اودى به بمعنى اهلكه ، وبين (حَيّا) من التحية (واحيا) جناس .

(١٥) اقساه جعله قاسياً .

(١٦) الحَوباء : النفس .

وان سَخت لي يَداهُ فاشكُرا َيدهُ وإن سَطَت لي حَدَّاه فحُدَاهُ ١٧

وكم إليه لجَا من دهره رَجلٌ فعمّه الأمنُ إذ ألجاه ألجاهُ ١٨

وعاش يحيى أبو الفضل ابنُه وقى محلَّه لتخطاه خَطايَاهُ ١٩

مهذب الراي والرّايات منتدبٌ لوفره كان من ناواه ناءاهُ ٢٠

هو النُضار المُصفّى سرُّ جوهرِه والنّاسُ من بعدُ أشباهٌ وأشباهُ ٢١

طوْد أشمُّ فأمّا حين تسأله فما أرقّ محياه وأحياهُ ٢٢

يُعطيك عفوا ويَعفو إنْ هَفوت وإن جشمته السّر أنساه وأنساهُ ٢٣

لا بالصّخور إذا طاف العُفاة كما تعودت يُسر يُسراهُ أساراهُ ٢٤

توطّد الملك إذ وليّ أمانته واستبشرت حسن مَرعاه رعاياه ٢٥

وقام بالأمر إذ نيطت عُراه به قيام مُضطلع أعداه أعِداهُ ٢٦

---

(١٨) ألجاه: بتسهيل الهمزة ألجأه وعَصَمه و (ألجاه) أصلها ألجاؤه جمع َلجَأ وهو الملتجأ والملاذ.

(٢٠) العجز في الأصل (لوفره من كان ناواه وناءاه) وهو مكسور ولعل الاصل كان (لوفره كان َمن ناواه ناءاهُ) اي من ناوأه وعاداه (ناءاه) من النأي اي باعده وفارقه. وقد تكلف الجناس فاكثر من تسهيل الهمزة تكلّفاً.

(٢٣) الأسار جمع اسير.

(٢٤) في الأصل: (إدا طاق العفاة) ولعله إذا طاف العفاة) والمعنى: إذا طاف العُفاة لم طوفوا بالصخور بل بموارد المياه، كما أن أساراه تعوّدوا اليسر من يسراه.

(٢٦) قيام مضطلع بالأمر أي نهاض به.

وأعلن العدل حتى أمَّ منهجَه | وكان قدماً تعدآه وعاداه ٢٧
وجدّد الدّين حتى لاح معلمُه | للمُنشدين وَطَراه وأَطراه ٢٨
فالدّين والملك والاسلام قاطبة | راموت عن سعيه واللهِ واللهُ ٢٩
يا ابن الملوك استمع مدحاً أتيت بهِ | لخادم لك انشاه ووشّاهُ ٣٠
يثني عليك وقد حفت لُهاك به | ثناء راضٍ بما أَولاه مولاه ٣١
عليك مني بأخلاق مهذّبة | وفاح كالمسك ريّاه وريّاهُ ٣٢
وكافه منك بالحُسنَى فمن جبر | الكافي المناصح واستكفاه كفاهُ ٣٣
ودم منيع الحمى مستمتعاً أَبداً | من النَّعيم باصفاه واصفاهُ ٣٤
ما أَم وجهة بيت الله معتمر | يمحو بخطو مطاياه خطاياه ٣٥

وقال أيضا يمدح أبا القاسم :

هو الصّبّ بتيّه | غزال ثم حيّاهُ ١
سَرَى أَخفى من السرّ | فهاجَ القلبَ مسراه ٢
لقد جَدّد لي عهداً | وذكراً لست أنساهُ ٣
لئن غُيّب عن عيني | ففي الفكرة ألقاهُ ٤

---

(٢٨) طرّاه تطرية جعله طريّاً جديداً ، وأطراه : مدحه واثنى عليه .
(٢٩) واللهِ الأولى للقسم والثانية معطوفة .
(٣٢) أي يثني عليك بأخلاقك المهذّبة .

وفي الناظر مرعاه وفي الخاطر مأواه ٥

حبيب لي من حب ويهواني واهواه ٦

مطيــــع لمحبيه على العذّال تيّاهُ ٧

فَما أحسنه في العين وفي القلب واحلاهُ ٨

غضيض الطّرف مكحوُل بماء السحر عيناهُ ٩

رخيم الجسم مخضوب بلون الورد خدّاهُ ١٠

كأن البرق منقضّ إذا لاحت ثناياه ١١

كأن المسك منفضّ إذا مافاح ريّاهُ ١٢

كأنّ الدرّ مرفضّ إذا أبدا لنا فاهُ ١٣

وشكوى الصّب ما يلقي وهل ينفع شكواهُ ١٤

ألا هل راجع عهد وعيش نتمنّاهُ ١٥

وهل باقٍ لنا الرّبع كما كنّا عهدناهُ ١٦

وإذ نحن وأهلوه غنيّونَ بمغناهُ ١٧

إذا ريح الصّبا هبّت بريّا من خزاماهُ ١٨

وبات الطّلّ والقطر على الرّوض فروّاه ١٩

غدونا في ملاهيه بكوراً بندامِاهُ ٢٠

إذا شئناً تعاطينا كؤوساً من حميّاهُ ٢١

بتغريد لقينـــاتٍ على الزير ومثناهُ ٢٢
وهيهات الذي كان من الغيّ نبذناهُ ٢٣
ألا كل جديد هو أن تبلى قصاراهُ ٢٤
وخير الأمر ما يُرجى وما يحمد عقباهُ ٢٥
رأينــــا كل محتاج إذا مسّه بلواهُ ٢٦
من الشّرق إلى الغرب أتى يزجي مطاياهُ ٢٧
إلى دار أبي القاسم هل يقصد إلاّ هو ٢٨
إلى أروع يَستسقى حيا المزن محياهُ ٢٩
على رونق خدّيه سنا الجود وسيماهُ ٣٠
جواد تشمل النّاس أياديــــه وحُسناهُ ٣١
شريفـات معاليـه عفيفات سجاياهُ ٣٢
جميـلات مساعيه جزيلات عطاياهُ ٣٣
إذا ما امسك القطر كفانا المحلَ كفاهُ ٣٤
باجدى من حيا المزن إذا نحن سألناهُ ٣٥
ندى كفيه أموالٌ وصوب المزن أمواهُ ٣٦
أبو القاسم زرناهُ عليٌّ فحمــدناهُ ٣٧
وأغنانا بعـاداتٍ فلسنا نتقاضاهُ ٣٨

سعيد الجد مَرفوعٌ له الدّين ودنياهُ ٣٩
أميرُ العرب والعجم دَعيّ الملك لَبّاهُ ٤٠
ربيع الدّهر يدعوهُ أَبا برّاً بيّا ماهُ ٤١
مقّرات له أيـدٍ وأقدامٌ بنعماهُ ٤٢
وأسماعٌ وأبصار ولَباتٌ وأفواهُ ٤٣
توّهمنا الورى جسماً أبو القاسم يُمناهُ ٤٤
أبا القاسم يا أرجى وأَوفى من دَعوناهُ ٤٥
ألا مالكَ من شبه وكلَّ النّاس أشباهُ ٤٦
كأن الناس في الدنيا كلامٌ أنت معناهُ ٤٧
بلا شك ولا ريبٍ لكَ الفضلُ علمناهُ ٤٨
فكم من مُدّع فضلاً فما صحّح دعواهُ ٤٩
بني نبهان شيّدتم لبيت المجد علياهُ ٥٠
لكم واسطةُ المجد وأقصاهُ وأدناهُ ٥١
متى طلتم لمعروف بلغتم منه أوفاهُ ٥٢

---

(٤١) ماه بالفارسية الشهر

(٥١) في الأصل (واسط المجد) وينكسر معه الوزن والصواب (واسطة المجد) والواسطة أنفس جوهرة في أوسط العِقد .

وإن صُلتم عليّ خطبٍ تجلّت عنه جُلّاهُ ٥٣
أبا القاسم وقّاكَ وأبقاكَ لنا اللهُ ! ٥٤
وعشتَ الدّهر مالاحت على الأفق ثُرَيّاهُ ٥٥

وقال أيضا يمدح السلطان أبا عبد الله محمد بن معمر بن محمد :

سَقى الغيثُ رِيّاً منازل رَيّاً وعلّ ثراها بنوء الثُّريّا ١
مغاني غوانٍ ومرعى ظباء نظمن لأجيادهن الحُليا ٢
ومشّين بين الحرير الموشّى يُذلْنَ الموشّع والعَبقريا ٣
ورقوق بين الأثيث المثنّي عبيراً عبيطاً ومسكاً ذكياً ٤
سلام على الجيرة الظاعنينا وقد أزمع الحيُّ بيْناً وحيّا ٥

(٥٣) وفي رواية (تجلّت منه ُجلاه) وروايتنا أصح والجُلّى : الخطب الجليل .

(١) بين (ريّاً) ورَيّاً جناس بديعيّ ، وعلّ : سقى ثانية ثراها ، ونوء الثريا قالوا : سميت الثريا من الكواكب لغزارة نوءها وقيل لكثرة كواكبها الصغيرة في المرأى ، وتصغيرها للتعظيم .

(٢) في الأصل مغاني غواني والصواب (مغاني غوانٍ) ولا ينكسر مع ذلك وزن التقارب ، والأجياد جمع جيد وهو العنق كما جاء في التنزيل : (في جيدها حبل من مسد) .

(٣) يذلن بنون النسوة مضارع أذاله يذيله إذا امتهنه ، والموشّع : يقال بُرد موشّع : موشى ذو رقوم وطرائق ، والعبقريّ : البالغ غاية الاتقان نسبة إلى عَبْقر وهو موضع يزعم الأعراب أنه موطن للجن ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته ، فقالوا رجل عبقري ووصف النبي ﷺ عمر فقال : (فلم أر عبقرياً يفري فريه) !

(٤) رقرق الماءَ أجراه ، ورقرق الشراب مزجه ، ورقرق العبير والمسك خلطه بين الشعر الوفير والمثنى منه ، والعبير طيب والعبيط الطري والذكي الطيّب .

وأرسلن ألحاظهنّ سهاماً جعلن محاجرهنّ القسيّا ٦

لئن ودّعونا فقد اودعونا غراماً مقيماً وشوقاً نجياً ٧

أخي أتعجب من طول شوقي ولم تدر طعم الهوى يا أُخيا ٨

لِئن لمتني في تباريح وجدي فويل الشجي يوم يلقى الخليّا ٩

بنفسي من أهل تلك المغاني حبيباً إلي عزيزاً عليّا ١٠

ألا ربما قبل يوم الثنائي صحبتُ النّصيح وزرت الصّفيّا ١١

وبتنا ضجيعيْ هوىً في ودادٍ نشوب الحديث العتابَ الشّهيّا ١٢

ونشفى ببَرد رُضاب الثنايا إذا لذعتنا كؤوسُ الحُميّا ١٣

ألا ربّ عيش عكفنا عليه بحكم الهوى بكرة وعشيّا ١٤

غذونا ورحنا نشاوى نعاطى نعيماً ظليلا وعيشاً جنيّا ١٥

ولهو المَثاني خلالَ الأغاني نُزجي بهـا القرقَفَ البابليّا ١٦

لعمري لقد كان عيشاً رَغيداً وإن كان منّا ضَلالاً وغيّا ١٨

---

(٦) المحاجر جمع محجر وهو للعين ما أحاط بها من العظم أي نقرة العين شبّهن بالقسيّ لاستدارة أعاليها .

(٩) ومن أمثال العرب : (ويل للشجيّ من الخليّ) وله قصتان طويلتان في مجمع الأمثال في حرفي الصاد والواو .

(١٤) ويروى (بحلم الصّبا) .

(١٦) القرقف من أسماء الخمرة .

وأرحلت بالعيس حتّى لقينا محمّداً السيّد الاريحيّا ١٩

أفاد وجاد واجدى واسدى وهشّ وبشّ وحيّا وبيّا ٢٠

ولاقيت وفد النّدى في ذاره تحطّ الرّحال وتلقى العصيّا ٢١

محمّد السّابق النّاس طبعاً وقولاً وفعلاً وحسناً ورَّيا ٢٢

ويهتز للسائلين ارتياحاً كما هزهز الصّيقل المشرقيّا ٢٣

وذاكَ الكَريم السّجايا أبوهُ أَبو عمرو والجميلُ المحيّا ٢٤

وكنت الفَقير فلمّا حَبَاني محمّدٌ البرَّ صرتُ الغَنيّا ٢٥

كأنّي أرى بسطةً من يَديهِ إذا ما تأمّلتُ ما في يديّا ٢٦

ترى منه في بهجة الدّست بدراً يَسحُ النّدى ويزين النَّديّا ٢٧

ولا يألف الحمد إلاّ شجاعاً حكيماً حليماً جواداً سخيّا ٢٨

كمثل محمّد النّدب يأبىٰ فعالاً رضىً بادياً أو خفيّا ٢٩

وطبعاً كريماً وعقلاً حكيماً ورأياً مصيباً وعزماً قويّا ٣٠

---

(١٨) نشرا : انتشاراً في الرأس .

(٢٠) تكرار الأفعال يفعله المتنبي وغيره وفيه تكلف لم يكن في الشعر الأول .

(٢٢) يريد (ورئياً) وهو حسن المرأى والجمال وقد سهل الهمزة فصارت (رِيّاً) قال تعالى (وكم أهلكنا من قرنٍ هم أحسن أثاثاً ورئيا) .

(٢٧) الدّست : صدر المجلس .و (بدراً) استعارة تصريحية والقرينة الدست والندى

(٢٨) النّديّ : المجلس وأهله .

(٢٩) الفعال الرضى : الفعل الكريم المرضيّ عنه .

وحلماً لبيباً وحكماً أديباً وقلباً سليماً وديناً زكيّا ٣١

وأُعطي من الله في كل خَطبٍ جَناناً جرباً وأَنفا حميّا ٣٢

إذا خُطّة من صروف الدّواهي أرادته الفت عزيزاً أبيّا ٣٣

صبوراً على نائبات اللّيالي يعاف الرّذيل ويأبى الدّنيّا ٣٤

نمته العتيك الملوك اعتزاءً إلى الأزد فاحتل فيها رقيّا ٣٥

أُولاك اليمانون أهلُ المعالي رئيس الورى منهم والجريّا ٣٦

ومنهمْ نعدُّ الجوادَ المرجيَّ ومنهم محمد ذاك الكميّا ٣٧

من الأوس والخزرج الصّيد كانوا أَعزّ قبيلاً وأكرم حيّا ٣٨

هم أكرم النّاس مُرداً وشيباً ومن كان في المهد منهم صبيّا ٣٩

همُ أظهروا الدّين شرقاً وغرباً وهم نصروا بالسّيوف النبيّا ٤٠

وهم ركبوا الخيل جُرداً عتاقاً وهُزوا الظّبا والقنا السّمهويّا ٤١

---

(٣٢) جَنانا : مفعول ثان لأعطى ، حميًا : يأبى الضيم .

(٣٥) لأن العتيك فخذ من الأزد .

(٣٧) لعل الأصل كان (ومنم محمدَ ذاكَ الكميّا) أي : ونعد منهم محمداً الكمي وجاء الأصل (ومنهم محمد الشجاع الكميّا) وينكسر به الوزن .

(٤٠) هم يعود إلى الأوس والخزرج والأنصار اليمانون الذين نصروا النبي ﷺ .

(٤١) الظبا : السيوف تستلّ وتهز أيضا ، والسهريّ نسبة إلى سمهر وهو رجل كان يقوّم الرماح مع أمرأته ردينة فنسبت لها الرماح السمهرية والرُدينية .

بني عمر حزتموا في المعالي محلّاً شريفاً وبيتاً علياً ٤٢
وكم طامحٍ طامع في عُلاكُمْ تزحزح عنكم مكاناً قصيّا ٤٣
محمدُ أضحت معاليك تكوي قلوب أعاديك بالغيظ كيّا ٤٤
ولما رأيتُ حساناً سجايا أبي عمرَ اخترت فيها المضيّا ٤٥
محمدُ شيّدْ علاكَ وعيّد سعيداً وعش في سرور مليّاً ٤٦
وطالت حياتك إنّا وجدنا حياة المكارم مادُمت حيّا ٤٧
ولا زلت في ظلّ ملك عتيدٍ تسودُ العِدى وتسرّ الوليّا ٤٨
وتحشو صدورَ المحبين بَرْداً وقلب مُناويكَ داءً دَوِيّا ٤٩
وها أنا أهديتُ بكراً عروساً إليك فعجّلْ بمهرٍ إليّا ٥٠

---

(٤٢) في الأصل : جزتموا بالجيم وبالحاء (حزتموا) هو الصواب .
(٤٤) أى لما رأيت سجايا أبي عمر حساناً اخترت في مدحها المضيّ والاستمرار .
(٤٦) سعيداً صفة لمحذوف : أي عيداً سعيداً .
(٤٧) أي إن المكارم حيّة مادمت حيّا .
(٤٩) برداً تثلّج بها صدور المحبين ، والمناوئ الخصم اسم فاعل من ناوأه إذا عاداه .
(٥٠) ختم ديوانه بالاستجداء المنافي للعزة والاباء رحمه الله ، وكان شعراء عصره لايرون في عطايا الملوك عارا .

★ وله أيضاً يمدحه :

أعيّر نفسي حرصها واجتهادها ... وأعذرها حباً إذا الفقر آدها ١
وما ندّعي من عزّة بعد ما أرى ... لأيدي الأماني ذلّها وانقيادها ٢
بلى ربما لاقت نزاهة مطلبٍ ... إذا وجدت عند الملوك مرادَها ٣
أُتيح لها في آل نبهان مذهبٌ ... كفاها لغير الصّالحين اعتمادَها ٤
إذا الشيعة الأزديّة اخترتَ قَصدها ... فيمّم بني نبهان تلحق جَوادَها ٥
وسيدها الباني لها الشرف الذي ... كساها سَرابيل الفخار وسادَها ٦
لعمري كم عدّت له من صنيعةٍ ... بجُلّى كفاها أو بنعمى أفادها ٧
تملّك من قلب المعاني وَعينَها ... سويداءه في يَعرب وسوادَها ٨
ترى في يديه عارض الجود كلّما ... أشارت إليه كفّ ظمآن جادَها ٩
فحيّاه باريه وأحياه مــدّةً ... إلى الأمد الأقصى يُطيل امتدادَها ١٠

★ هذه المقطوعات الثلاثة جاءت بعد القصيدة اليائية ونسينا إدخالها في الديوان حسب ترتيبها .

(١) آدها : أثقلها قال تعالى : (ولا يؤوده حفظهما) .

(٤) أي قدر لها الاعتماد على آل نبهان فكفاها اعتماد غير الصالحين للنوال والاحسان .

(٨) في البيت لف ونشر مرتب فعمير (سويداءه) يعود للقلب وضمير (سوادها) يعود للعين .

(٩) جادها : أغاثها السحاب بالجَوْد بفتح الجيم ، وهو الغيث الهتّان .

وله في ذهل حرس الله معاليه :

أمُدَّخَرَ المعروف أعزِزْ به ذُخراً	لِمن ودّ أنْ يعتاضَ من ماله الشُكرا	١
كما أنت بالمعروفِ ياذهل باسطٌ	لُهاكَ التي بالحمد انطقت الشعرا	٢
متى يمّم العافون بابك صادفوا	لديك الفناءَ السّهل والنائل الغَمرا	٣
ولما رأيت المال يُسْدي بذكره	أَباحسنٍ أَحسنتَ عن مالكَ الذكرا	٤
ولم تَلقَ دون المال ستراً يصونه	فصار إذا بالبذل عن عرضك السِّترا	٥
تقيّلتَ آثار الأوائلِ ذاهباً	إلى الرّتبة العلياء بالهمة الكبرى	٦
إليك مواريثُ اليمانية انتهتْ	من المجد مقدوراً علوتَ به قدرا	٧
فاصبحت مُحتلاً من الشّرف الذُرى	ومنتدياً من مجلس السّادة الصّدرا	٨

★ هذه القصيدة الرائية كان الترتيب يقضي بدخولها في حرف الراء وكذلك القصيدة العينية الثانية كان ينبغي دخولها في حرف العين وفي الأصل كانت غير مرتبة .

(١) أعزز به : صيغة تعجب ، يعتاض : أي يأخذ الشكر عوضاً عن ماله .

(٢) لُهاك : جمع لهوة وفي الأصل حفنة القمح تلقمها الرحى ، فاللهى بمعنى العطايا التي انطقت لسان الشاعر بالثناء .

(٣) النائل الغمر : الكثير الغامر .

(٤) المال يسدى لواهبه الذكر الحسن والثناء .

(٦) تقيّل أباه أو أجداده أشبههم باتباع آثارهم والاقتداء بهم .

(٨) الذّرى الأعالي والقمم وهي مفعول به لـ (محتلا) ، وانتدى الصدر ناله وأدركه نقول (ما انتديتُ منه خيراً) الرأي مانلتُ منه شيئاً .

لكَ اللهُ من دُنياكَ ياذُهل عامراً ربوعَ غِنىً فيها تطيلُ لكَ العُمرا ٩
وبلّغتَ في أولادكَ السؤْلَ والمنى فقرّ بهم عينين واشْدد بهم أزْرا ١٠

وله أيضاً يمدح السيد زهل :

منكَ النّوالُ ومني الشكرُ والطّمعُ وحيث كانَ مَصابُ الغيثِ مُنتجعُ ١
عوّدتني العادةَ الحسنى أبا حسنٍ فلم يكن عنك لي صبرٌ ومقتنعُ ٢
ما شامَ منكَ رجائي ضوءَ بارقةٍ إلاّ وصادفَ غيثاً صَوبُه دُفَعُ ٣
يُهنيكَ غيثُ أيادٍ أنتَ واضعها عندي وهنّ لعمري خير ما تضعُ ٤
فإنّ مثلك من أسدى الصنيعة لي عفواً ومثلي من بالبرّ يُصطنعُ ٥
لم تُولني منناً إلّا وقابلها رَطبٌ بحسن ثناءٍ ليس ينقطعُ ٦
ولي لسانٌ فصيحٌ في بني عُمرٍ بالشكر مني معنىً فيك مُخترعُ ٧

---

(١) مَصابُ الغيث : موضع انصبابه من (صابَ المطرُ) إذا انصبّ ، وصابَ المطرُ الأرض أصابها ، و (منتجع) مكان الانتجاع وطلب المرعى .

(٢) للوزن حذف همزة (حسناء) ، ولو قال ، (عودتني العادة الحُسنى أبا حسن) لاستقام المبنى والمعنى والأصل (عودتني عادة حَسنا) .

(٣) دُفَع : جمع دُفعة وهي السّحة المندفعة .

(٦) المعنى المخترع هو المبتكر .

(٧) رطب : أي لسان رطب بالثناء عليه .

المحسنينَ بلا مَطلٍ إذا وَعدوا والمنعمين بلا منٍّ إذا نفعوا ٨

وأنتَ يا ذُهل فيهم سيد علمٌ ماضي العزيمة لا وانٍ ولا ضرَعُ ٩

وطال عمركَ وازددت انبساط يدٍ تعلو على الرتبة العُليا وترتفعُ ١٠

سامٍ توقّلتَ من فرع العُلى شرفاً كما توقّل رأسَ الشاهق الصّدَعُ ١١

---

(٩) الواني البطيء في عمله الكسول ، والضَرَع بالفتح الذليل .

(١١) توقل في الجبل صعد فيه ، والصّدَعُ : الفتى القوي من الأوعال والظباء ، ولولا قوة الوعل ماستطاع التوقّل في الجبال الشواهق .

تم بحمد الله وحسن توفيقه هذا الكتاب وهو ديوان الشاعر الاستاذ الماهر الاديب اللبيب احمد بن سعيد الستالي المنقطع لمديح السادة بني نبهان بسمد منسوخاً للشيخ الاجل سليمان ابن حمير النبهاني بقلم العبد الفقير سعيد بن عبد الله الدغاري وكان الفراغ من نسخه ضحى الاثنين غرة ربيع الأول من شهور ١٣٠٧ هـ والحمد لله رب العالمين

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

فهرس الشعر ★

★ جرينا في هذا الفهرس ترتيب قصائد كل حرف على أن نبدأ بالروي المقيد بالضمة ثم بالفتحة ثم بالكسرة ثم بالسكون ثم بالموصول بالضمائر على ترتيب الضمة فالفتحة فالكسرة .

الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com